

قلائد العقيان للفتح بن

خاقان رحمه الله

تعالى
KALĀ'ID AL-ĀQIYĀN

هذا ما كتبه لمصنفه - هذا الكتاب معاصره الاستاذ أبو محمد عبد الله

ابن محمد بن السيد البطليوسي

تأملت فصح الله اسيدى وواي في أمديقائه كتابه الذي شرع في انشائه فرأيت
كتابا سيجد ويغور ويبلغ حيث لا تبلغ البذور وتبين به الذرى والمناسم
وتغدى له غرر في أوجه ومناسم فقد أسجد الله الكلام الكلام وجعل النيرات
طوع أفلام فأنت تهدي بنجومها وتردى برجومها فالنثرة من نثرك والشعري
من شعرك والبلغاء لك معترفون وبين يديك متصرفون وليس يباريك مبار ولا
يجار يدك الى الغاية مجار الاوقف حسيرا وسبقت ودعي أخيرا وتقدمت لا عدمت
شوقا ولا برج مكانك بالآمال محفوظا بعزة الله

((وهذا مختصر ترجمة المصنف المذكورة في وفيات الاعيان لابن خلكان))

أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي الاصل له عدت تصانيف منها
قلائد العقيان جمع فيه من شعراء العرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد
منهم بأعذب عبارة وله أيضا كتاب مطمح الانفس ثلاث نسخ كبير ووسيط وصغير
وهو كتاب كثير الفوائد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغرارة مادته توفي
قبلا سنة خمس وثلاثين وقيل تسع وعشرين وخمسة مائة بمدينة مراکش في الفندق
يقال ان الذي أشار بقتله أمير المسلمين أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين أخو أبي
اسحق ابراهيم الذي ألف له أبو نصر كتاب قلائد العقيان وقد ذكره في خطبة
الكتاب اه

((محل مبيعه))

((بمكتبة السيد محمد عبد الواحد الطوبى وأخيه))

((بجوار المسجد الحسيني بعصر))

الطبعة الاولى

((بطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بعصر المحمية))

((سنة ١٣٢٠ هجرية))

(فهرست قلاند العقبان)

صفحه

- ٤ (القسم الاول) في محاسن الرؤساء وأبنائهم ودرج انموذجات من مستعذب أنبائهم
- ٤ المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد
- ٣٢ ابنه الراضي بالله أبو خالد يزيد بن محمد رحمه الله
- ٣٧ المتوكل على الله أبو محمد عمر بن المظفر رحمه الله وعفاعة
- ٤٨ المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن صهاح رحمه الله
- ٥٠ الحاجب ذوالرياستين أبو مروان عبد الملك بن رزين رحمه الله تعالى
- ٥١ الرئيس الأجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر رحمه الله تعالى
- ٥٥ (القسم الثاني) من قلاند العقبان ومحاسن الاعيان في غرر حليسة الوزراء وفقرا الكتاب والبلغاء
- ٥٦ ذوالوزارتين أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون رحمه الله وأسكنه دار رحمة ورضاه
- ٨٢ ذوالوزارتين أبو بكر بن عمار رحمه الله وعفاعة عنه
- ١٠٢ ذوالوزارتين القائد أبو عيسى بن لبون رحمه الله
- ١٠٦ الوزير الكاتب أبو عمرو والباي رحمه الله تعالى
- ١٠٧ ذوالوزارتين الكاتب أبو بكر بن القصيرة رحمه الله
- ١١٠ الوزير الكاتب أبو المطرف بن الدباغ رحمه الله
- ١١٣ الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم بن الجدر رحمه الله تعالى
- ١١٩ ذوالوزارتين المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم أعزاه الله
- ١٣٤ الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله
- ١٣٨ الوزير الكاتب أبو طاهر بن أرقم رحمه الله تعالى
- ١٤١ الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان رحمه الله تعالى
- ١٤٤ ذوالوزارتين أبو الحسن بن الحاج رحمه الله

- ١٤٩ ابنه ذوالوزارتين أبو محمد أبقاه الله تعالى
- ١٥١ الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون رحمه الله تعالى
- ١٥٤ الوزير ابنو القبطرنية من أهل بطليوس
- ١٦١ الوزير الكاتب أبو محمد بن الحبير رحمه الله تعالى
- ١٦٧ الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور رحمه الله تعالى
- ١٧٠ الوزير الأجل أبو بكر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
- ١٧٢ الوزير الكاتب أبو جعفر بن أحمد رحمه الله تعالى
- ١٧٤ ذوالوزارتين القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله تعالى
- ١٧٧ الوزير المشرف أبو محمد بن مالك
- ١٧٩ الوزير الكاتب أبو القاسم بن السقاط
- ١٨٢ ذوالوزارتين الكاتب أبو عبد الله بن أبي الخصال أعزاه الله
- ١٨٨ ذوالوزارتين الكاتب أبو محمد بن عبد البر رحمه الله
- ١٩١ الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداى رحمه الله
- ١٩٤ الوزير الجليل أبو عامر بن ينق
- ١٩٥ الوزير الكاتب أبو بكر بن قرمان رحمه الله تعالى
- ١٩٥ الوزير الكاتب أبو بكر بن الملح
- ١٩٦ (القسم الثالث) من فلائد العقيمان ومحاسن الاعيان في ملح أعيان
القضاء وملح أعلام العلماء السراة
- ١٩٦ الفقيه القاضي أبو الوليد الباجي رحمه الله تعالى
- ١٩٨ الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج رحمه الله تعالى
- ١٩٩ الوزير الفقيه أبو عبيد الله المبكرى رحمه الله تعالى
- ٢٠٠ الفقيه الأجل قاضى الجماعة أبو عبد الله بن حمد بن رحمه الله
- ٢٠٢ الفقيه الاستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى عليه رحمه
الله وحزب غفرانه

- ٢١٠ الوزير الاستاذ أبو الحسين بن سراج رحمه الله تعالى
- ٢١٢ ذوالوزاريتين الفقيه قاضي قضاة الشرق أبو أمية إبراهيم بن عصام رحمه الله تعالى
- ٢١٤ الوزير الفقيه صاحب الاحكام أبو محمد عبد الله بن سماعه رحمه الله تعالى
- ٢١٥ الفقيه الامام الحافظ أبو بكر بن عطية رحمه الله
- ٢١٧ ابنه الوزير الفقيه الحافظ القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية رحمه الله
- ٢٢٥ الوزير الحبيب الفقيه المشاور القاضي أبو الحسن بن أسحق أعزاه الله
- ٢٢٩ الفقيه الكاتب أبو عبد الله اللوني رحمه الله تعالى
- ٢٣٢ الفقيه الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى
- ٢٣٥ الفقيه القاضي أبو الحسن بن زباع رحمه الله تعالى
- ٢٤١ (القسم الرابع) من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان في بدائع نهباء الادب اوروائح خول الشعراء
- ٢٤١ الفقيه الاديب أبو اسحق بن خفاجة رحمه الله عليه
- ٢٥٣ الاديب أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن المرسي رحمه الله تعالى
- ٢٥٦ الاديب أبو بكر الداني المعروف بابن اللبانة رحمه الله تعالى
- ٢٦٣ الاديب الحكيم أبو الفضل بن شرف أعزاه الله تعالى
- ٢٧١ الاستاذ الاديب أبو محمد بن سارة الشنتريني رحمه الله تعالى
- ٢٨٥ الاديب أبو جعفر الاعمى التليطلي رحمه الله تعالى
- ٢٩١ الاديب أبو بكر يحيى بن تقي أبقاه الله تعالى
- ٢٩٦ الاديب أبو العلاء بن صهيب رحمه الله عليه
- ٢٩٧ الاديب أبو القاسم بن العطار رحمه الله تعالى
- ٣٠١ الاديب الحاج أبو عامر بن عيشون

- ٣٠٣ الاديب أبو الحسن غلام البكري رحمه الله تعالى
 ٣٠٥ الاديب أبو عبد الله بن الفخار الماتقي رحمه الله تعالى
 ٣٠٨ الاديب أبو طاهر بن المرابط رحمه الله تعالى
 ٣١٠ الاديب أبو الحسن باق بن أحمد رحمه الله تعالى
 ٣١١ الاديب أبو جعفر بن النبي رحمه الله تعالى
 ٣١٣ الاديب الوزير أبو بكر بن الصائغ

(تمت)

MICROFILMED BY
 UNIVERSITY OF TORONTO
 LIBRARY
 MASTER NEGATIVE NO.:

930059

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي راض لنا البيمان حتى اتقاد في أعنتنا وشاد مثواه في أجنحتنا وذل
لنا من الفصاحة ما تصعب فلكنناه وأوضح لنا من مشكلاتنا ما تشعب فسلكناه
فصار لنا الكلام عبدا يجيب إذا نادى بناه وسهما يصيب الغرض إذا رمينا به
وصلى الله على سيدنا محمد الذي بعثه بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا
(وبعد) فإن الأدب أجمل ما التحفته الهمة وعرفته هذه الأمة فإنه مطلق
اللسان من عقاب ومنطق الإنسان بصواب المقال وله من النثر والنظم نجان
صارت القلوب لهما فليكا والخواطر مسلكا وما زالت سدور الملوك لهما محلا
ولباتهم مما تتحلى ومجتمعاتهم ميدان مجالهما ومكان رويتهم ما وارتجالهما ترشف
فيهما تغورهما ويقطف لديهما نورهما وكان الندى يسقيهما فيثمران بالأبداع
ويسفران عن محاسن كالصبح عند الانصداع ثم تقلص ذلك البرد الصافي وتكدر
ورد الأمل الصافي وزهـد في اقتناء المعارف وعزيت الهمم عن تلك المطارف
ورمت المحاسن أغراض المطالب فما أصابت وهمت البدائع فلم توقع لها الرغائب
حين أصابت وكلت الخواطر وأقشعت محائبها المواتر فأصبح الأدب قد دجت
مطالعه وخوى طالعه ولما رأيت عنانه في يد الامتهان وميدانه قد عطل من
الرهان وبواتره قد صدئت في أنعمادها وشعله قد قدت برمادها تداركت منه
الذماء الباقى وتلافت له نفسا قد بلغت التراقي واتخبت منه معا كالهـيوف

المرهفة والشفوف المرفوفة قد ثقفت تثقيف القداح وأبرزت كالناهد الرداح
 وانتقيت من توليده المخترع وتجديده المبتدع لمحاييرها الزمان عطفه انتشاء
 وتروق كالنجوم طلعت عشاء وضممتها الى صوان يحفظها وديوان يبدىها للعيون
 فتلحظها ليعلم أن بالاولان افتنانا بجزت له العوائق بنانا وبيانا فأبقت منه أثرا
 لا عيانا ورجالا لم تفسح لابداعهم مجالا فنلغعت محاسنهم بنقابها وتوارت
 كالاراقم في أنقابها فأظهرت ما خفي من فخارهم ودلت على مراتبهم في المعارف
 واقدارهم واستثبتت في انتقاء من أثبت وانتخب ما جلبت وشمنت ما صنعت
 حتى أتى وكان البدر في ابته ونسيم المسك من هبته تجنح اليه الافكار جنوح
 الطير الى الاوكار وتكاف به الخواطر كلف المعطس بالنسيم العاطر ولم يزل شخص
 الادب وهو متوار وزنده غير وار وجدده عائر ومنهجه دائر الى أن أراد الله اعتلاء
 اسمه واحياء رسمه واناارة أفاقه واعادة رونقه فبعث من الامير الاجل أبي
 اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين ملكا عليا غدا لليلة المجد حليا وهمى على الامة
 وسما ووليا ألبس الدنيا جالا وجدد لاهلها آمالا ناهين به من ملك عالي
 ناظم لاشئان المعالي أصبح الدين منبسطا في نواحيه مغتبطا بمناحيه واليم فرقا
 من جوده مفترقا في أغواره ونجوده والباس من زدها بعضائه مكتفيا بانتضاءه
 والحزم مستبصرا بمنارعه مقتصر على أجازعه يحمى الحقيقة ويرى الى
 أغراض النعمان بن الشقيقة لوجاوره كليب ما طرق جناه أو استجار به أحد من
 الدهر لجناه أو كان بحفر الهبابة ما انتضى قيس سيفه ولا قضى وطرا من حمل
 وحدينة أو كان بوادي الانحرم لطاف به ربيعية وأحرم أو استنجده اليكندی
 ما كسى الملاة أو كان حاضر بسطام ما توسد على الالة تمام به النفوس اذار مقته
 أبصارها ونجا اليه الرياح اذا أرهقها اعصارها لودعا الاستدالورد لاجاب أو
 أو ما الى الليل الهميم لانجاب أو وقعت بين يديه الاطواد لتحرك سكونها أو عصمته
 الطير ما أوتها وكونها مع عفاف كثر حتى عن الطيف وحكى المحرمين بالحيف
 وندى خرق الهوائد وأورق عوده في يد الرائد وسجيا بتجلى به الظلماء كأن
 من اجها عسل وماه ولما أنارت به تلك الآفاق وعاد به كساد الفضل الى النفاق
 رأيت أن أخدم مجلسه العالي بزف الكتاب اليه وأشرف محاسنه بمجوله بين يديه
 فوسمته باسمه وكسوته نور اسمه وجلبت العلق الى حميره وأجريت الجواد في

ميدان محرزه وأطلعت شمس النبل في أفقها وأتبت ببضاعة الفضل الى منفقها
والله ولي التوفيق فيما قصدت والكافي من الخطأ في الذي سردت فعليه كان معولى
وبه حسن تأولى لاله الاهورب العرش العظيم

﴿ القسم الاول في محاسن الرؤساء وأبنائهم ودرج أنموذجات

من مستعذب أنباثهم

﴿ المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد ﴾

ملك قع العدا وجمع الباس والندی وطلع على الدنيا بدرهدى لم يتعطل يوما كفه
ولا بنانه آونة يراعه وآونة سنانه وكانت أيامه مواسم وثغور بره بواسم ولياليه
كلها دررا وللزمان آججالا وغررا لم يغفلها من سمات عوارف ولم يضحها من
ظل ايناس وارف ولا عطلها من مآثرة بقي أثرها باديا ولقي معتفيه منها الى الفضل
هاديا وكانت حضرته مطمعا اللهم ومسر حلالا مال الامم وموقفا لكل كفى
ومقد فالذى أنفجى لم تخجل من وفد ولم يصح جوهام من انسجام رقد فاجتمع
تحت لوائه من جماهر الحكمة ومشاهير الحماة اعدادا يغص بهم الفضل وأنجاد
يزهاجهم النفوذ والمضا وطلع في سمائه على نجوم متقد وكل ذى فهم منتقد فاصبحت
حضرته ميدان الزهان الاذهان وغاية لرمى هدف البيان ومضمار الاحراز حصل
في كل معنى وفصل فلم يرتسم في زمانه الا بطل نجد ولم يتسوق في نظامه الا ذكاه
ومجد فأصبح عصره أجيل عصر وغدا مصره أكل مصر تسفح فيه ديم الكرم
ويفصح فيه لسانا سيف وقلم ويفضض الرضا في وصفه أيام ذى سلم وكان قومه
وبنوه لتلك الحليبة زينا ولتلك الجملة لعينا ان ركبو اخلت الارض فليكا بحمل
نجوما وان وهبوا رأيت الغمام سحوما وان أقدموا أحجم عن ترة العيسى وان
نخروا أقصر غرابة الاوسى ثم انخرقت الايام فالوت باشراقه واذوت يانغ اوراقه
فلم يرفع الرمح ولا الحسام ولم تنفع تلك المنز الجسام فتملك بعد الملك وحظ من فلكه
الى الفلك فأصبح خائضا تحددوه الرياح وناهض ايزجيه البكا والنياح قد ضجبت
عليه آياديه وار تجت جوانب ناديه وأضحت منازل قديان عنها الانس والجبور
وألوت يهيجتها الصبا والنبور فبكت العيون عليه دما وعاد موجود الحياة عدما
وصار أحرار الدهر فيه خدما فسحقا لدنيا مارعت حقوقه ولا أبققت شروقته فكم
أحياها لبيها وأبداها رائقة لمجتمليا وهي الايام لانتقى من تجنيها ولا نبى في على

مواليها ادثرت آثار جليق وأنجحت نار المخلق وذلت عزة عاد بن شداد وهدت
 القصر ذا الشرفات من سنداد (١) ونعت بيثوس النعمان وأكنت غدرها اله في
 طلب الامان وقد أنبت من نظمه العذب الجني الرائق السنا الفائق اللفظ والمعنى
 ما يترج بالنفوس والقلوب ويتأرجح به مسرى الصبا والجنوب وذكرت أثناءه
 من ما أثره المخترعة ومفاخره ومشاهده المستبدعة ومحاضره ما همون الدنيا
 وزخرفها ويلين قلبها وتصرفها (أخبرني ذوالوزارتين) أبو بكر بن القصيرة أنه
 كان بغرفة القصر المكرم مقيما للرسوم المعتمد وحدوده ومنشأ المخاطبانه وعهوده
 في اليوم الذي خرج فيه ابن عمار الى شلب معه مفتقد الاعمالها مسدد أغراض
 عملها اذ طلع اليه الوزير الاجل أبو بكر بن زيدون من شرح الحجيا متضح العليا
 يتهلل بشرا ويتخيل أنه المسد نشرا وقال لما خرج ابن عمار الى شلب ثار للعمد
 هيامه القديم وكلفه وتجدد له معلقه بها ومألفه فانه عمرها في ظل صبا و فرع
 بها هضاب السرور ورباه وبرد عمره قشيب وشبابه غض لم يرعه مشيب أيام و لاه
 المعتضد بالله أمرها وأدارت عليه الغرارة خمرها فقال مرتجلا وابن عمار
 بالانحفاز له مجلا (طويل)

ألاحي أو طاني بشلب أبا بكر * وسلهن هل عهد الوصال كما أدري
 وسلم على قصر الشرا جيب عن قتي * له أبدأ شوق الى ذلك القصر *
 منازل آساد وبيوض فواعم * فناهيد من غيل وناهيك من خدر
 وكم ليلة قدبت أنعم جنحها * بمخضبة الاردا في مجدبة الخصر
 وبيوض وسمر فاعلات بهجتى * فعمال الصفايح البيض والاسل السمر
 وامل بسد النهر لها واقطعته * بذات سوار مثل منعطف البدر
 نضت بردها عن غصن بان منعم * نضير كما نشق الكمام عن الزهر
 (وأخبرني ذخر الدولة بن المعتضد) أنه دخل عليه في ليلة قد ثنى السرور منامها
 وامتنطى الجبور غار بها وسنامها وراع الانس فؤادها وستر بياض الاماني
 سوادها وغازل نسيم الروض زوارها وعوادها ونور السرج قد قلص اذ يالها

(١) قوله سنداد اسم نهر ومنه قول أسود بن يعفر

أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد

اه قاله الجوهري

ومحمان لجين الارض نبالها والمجلس مكتس بالمعال وصوت المشاني والمثالث عال
 والبدر قد كمل والنخف بضوئه العصر واشتمل وتزين بسناه وتجهل فقال
 (كامل) ولقد شربت الراح - طع نورها * والميل قدم الاظلام ردا
 حتى تبدي البدر في جوزانه * ملكاتنا هي - حجة وبها
 * لما اراد تنزها في غربه * جعل المظلة فوقه الجوزاء
 وتناهضت زهر النجوم يحفه * لالأؤها فاستكمل الآلاء
 وترى الكواكب كالمواكب حوله * رفعت ثر باها عليه لواء
 وحكيته في الارض بين مواكب * وكواعب جمعت سناوسناه
 ان نشرت تلك الدروع حنادسا * ملأت لنا هذى الكؤوس ضياء
 واذا تغنت هـ - ذه في فزهر * لم تال تلك على التريل غناء

(وأخبرني أبو بكر بن عيسى الداني) المعروف بابن اللبانة أنه استدعا ليلة الى مجلس
 قد كساه الروض وشبهه وامثل الدهر امرأة فيه ونهيه فسقاه الساقى وحياه
 وسفر له الانس عن مونتق حياه فقام للمعتمد ما دعا وعلى دوحه تلك النعماء
 صادحا فاستجاد قوله وأفاض عليه طوله فصعد ووقد امتلات يده وغمره
 جوده ونده فلما حل بمنزله وافاه رسوله بقطيع وكاس من الار وقد أترع بصرف
 العقار ومعهما (كامل)

جاءت لي لالا في ثياب نهار * من نورها وغلاله الب - لار
 كالمش ترى قد لف من مر بنحه * اذلفه في الماء - ذوة نار
 لطف الجود لدا وذا فتألفا * لم يلق ضد - ضد بنقار
 يتح - ير الرأون في نعمتهم - ما * أصفاء ماء أم - صفاء درارى

(وأخبرني ابن اقبال الدولة بن مجاهد) أنه كان عنده في يوم قد نشر من غيحه ردا نذ
 وأسكب من قطره ماء ورد وأبدي من برقه لسان نار وأظهر من قوس قزحه
 حنايا أس حفت بنرجس وجلنار والروض قد نفث رياه وبث الشكر اسقياه
 فكتب الى الطبيب أبي محمد المصري (خفيف)

أما الصاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسناه
 نحن في المجلس الذي يهب الرا * حقه والسمع والغنى والغناء
 نتماطى التي تسمى من اللذة والرقه الهوى والهواء

فأنته تلف راحة ومحيا * قد أعد الملك الحيا والحيا

فوفاه وألني مجلسه قد أتلت أباريقه أجيادها وأقامت به خيل السرور طرادها
وأعطته الأمانى انطباعها وانقيادها وأهدت الدنيا ليومها مواسمها وأعيادها
وخلعت عليه الشمس شعاعها ونشرت فيه الحدائق أبناعها فأديرت الراح
وتعوطيت الأقداح وخامر النفوس الابتهاج والارتياح وأظهر المعتمد من ابناسه
ما استرق به نفوس جلاسه ثم دعا بكبير فشر به كاشميس غربت في ثبير وعند
ما تناو لها قام المصري ينشد أبياتاً مثلها (بسيط)

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقا * بشاذمه رودع غمدان لليمن

فأنت أولى بتاج الملك تلبسه * من هودة بن علي وابن ذى بن

فطرب حتى زحف من مجلسه وأسرف في تأنسه وأمر فخلعت عليه ثياب لا تصلح
الإللخفاء وأدناه حتى أجلسه مجلس الأكفاء وأمر له بدنانير عددا وملا
بالمواهب منه يدا وكان مجلس ذى الوزيرين أبي الوليد بن زيدون منقطعاً عن مجلسه
في القعود لا نفاذاً وأمر أبيه المعتضد في كتب اليه (رمل)

* أم المنقط عنى مجلسا * وله في النفس أعلى مجلس

بفـ وادى لك حب يقتضى * أن ترى تحمل فوق الأروس

فكتب اليه ابن زيدون مراجعاً (رمل)

أسقيط الظل فوق الترجس * أم نسيم الروض تحت الخندس

أم قـ ر يـض جاءنى من ملك * مالك بالبرق الانفس

يا جمال الموكب الغادى اذا * سار فيه يابها المجلس *

شرفت بكـ الممالى خطبة * بكـ فانهـم بسرور المعرس

وارتشف معسول ثغراً شنب * تجتنيه من حجاج العس

واغتبق بالسعد في دست المنى * يصبح الصنعدها ق الأوس

فاعـ تراض الدهر فيما شنته * مرتقى في صدره لم يجس

(وله في غلام) رأه يوم العروبة من ثنيات الوغى طالعا واطلا الأبطال قارعا وفي

الدماء والغا ولمستبشع كؤوس المنيا باسائغا وهو ظبي قد فارق كناسه وعاد أسيدا

صارت القنأ أخياسه ومتسكائف العجاج قد مزقه اشراقه وقلوب الدارعين قد

شكتهأ أحداقه (كامل)

أبصرت طرفي بين مشجر القنا * في - دا الط - رني أنه فلك
أوليس وجهه - ك فوقه - را * يحيى بن - ير نوره الخ - لك
وله فيه (متقارب)

ولما افتحمت الوغا دارعا • وقنعت وجهك بالمغفر
حسبنا محبلك شمس الضحا • عليها محاب من العنبر
(وتوجه اليه الوزير أبو الاصبغ بن أرقم) رسولاً عن المعتصم ومعه الوزير أبو عبيد
البكري والغازي أبو بكر بن صاحب الاحباس فلما دنا من حضرته واقترب وبات
منها على قرب معتقداً لولها فجر غده أو ضحاها معتمداً مشاهداً فطر ذلك اليوم
أو أضحاه بادربالاعلام وكتب اليه على عادة الاعلام شعر امته (بسيط)
باملكا عظمته العرب والحجم * وواحداه هو في أثوابه أمم
اناور دنالك والاقطار مظلمة * والبدر يرحى اذا ما التخت (١) الظلم
فكتب اليه رحمه الله (بسيط)

أهلا بكم صحبتكم نحوى الديم • ان كان لم يتجج لي بكم - لم
حنوا المطى ولولايه - لا بجهلة * فلن نضلوا ومن بشرى لكم علم
لانتم القوم ان خطوا يجد قلم * وان يقولوا يصب فصل الخطاب فم
لا عى ان رقموا كتبوا ولا حصر * اذ ينتمدون ولا جور اذا حكموا
أقدم أبا الاصبغ المودود تلقى * هس المودة لا يزرى به سأم
هذا فتاوى قد طار السرور به * ان كنت تمقلك الواحدة الرسم
سأ كنم الليل ما ألقاه من بعد • وأسأل الصبح عنكم حين يبتسم
(وأخبرني ذخر الدولة) أنه استمدعاه في ليلة قد ألبسها البرررداه وأوقد فيها
أضواءه وهو على البحيرة الكبرى والنجوم قد انعكست فيها تخالها زهرا وقاباتها
المجرة فسالت فيها نهارا وقد أرجت نوافح الند وماست معاطب الرند وحسد
النسيم الروض فوشى بأسراره وأفشى أحاديث آسسه وعراره ومشى مخملا بين
لبات النور وأزراره وهو ووجه ودمعه منسجم وزفراته انترجم عن غرام ونجم
عن تعذر مرام فلما نظر اليه استمدناه وقربه وشكا اليه من الهجران ما استغربه
وأنشد (متقارب)

أبانفس لا تجزعي واصبري * والا فان الهوى متلف
حبيب جفالك وقلب عصالك * ولاح لحالك ولا ينصف
شجون ممنع الجفون الكرى * وعوضتها أدمعا تنزف
فانصرف ولم يعلمه بقصته ولا كشف له عن غصته (وأخبرني) أنه دخل عليه في دار
المزينة والزهر يحسد اشراق مجلسه والدر يحكي اتساق نأسه وقد رددت الطير
شدوها وجددت طربها وشجوها والعصون قد التحفت بسندسها والازهار
تحي بطيب تنفسها والنسيم يلهمها فتضعه بين أجفانها وتودعه أحاديث أذارها
ونيسانها وبين يديه فتى من فتية يانه يتنى تشي القضيبي ويحمل الكاس في راحة
أبهي من الكف الخضيب وقد توشح وكان الثريا وشاحه وأزار فكان الصبح من
حمياه كان اتضاحه فكلما ناوله الكأس خامره سوره وتخيّل أن الشمس تهديه
نوره فقال المعتمد (منسرح)

لله ساق مهفهف غنج * قام ليس في فجاء بالحب
أهدى لنا من لطيف حكمته * في جامد الماء ذائب الذهب

ولما وصل لورقة استدعي ذا الوزارتين القائد أبا الحسن بن البع ليلته تلك في وقت
لم يخف فيه زائر من مراقب ولم يبد فيه غير نجم ناقب فوصل وماللا من إلى قواده
من وصول وهو يتخيّل ان الجوصوارم ونصول بعد ان رضى بما خلف وودع من
تخلف فلما مثل بين يديه آنسه وأزال توجسه وقال خرجت من اشبيلية وفي النفس
غرام طويته بين ضلوعي وكف كفت فيه غرب دموعي يفتاة هي الشمس أو
كالشمس احاطها ولا يحول قلبها ولا خلتها وقد قلت في يوم وداعها عند تقطر
كبدى وانصداعها (طويل)

ولما التقينا للسوداع غديّة * وقد خفت في ساحة القصر رايات
بكينادما حتى كأن عيوننا * بجري الدموع الجرم منها جراحات
وقد زارتني هذه الليلة في مضجعي وأبرأتني من توجعي ومكنتني من رضاها وفتنتني
بدلالها وخضاها فقلت (طويل)

أباح لطيفي طيفها الخد والنهدا * فعض به تفاحة واجتني وردا
ولو قدرت زارت على حال يقطعة * وليكن حجاب البين ما بيننا وما
أما وجدت عنا الشجون معرجا * ولا وجدت منا خطوب النوى بدا

سقى الله صوب لقطر أم عبيدة • كما قدس • قمت قلبى على حره بردا

هى الطيبي • داوا الغزالة مقله • وروض الرباع عرفار غصن النفاقدا

فكر راسخادته وأكثرت معادته فأمر له بخمسة مائة دينار وولاه لورقة من حيمينه
(وأخبرنى الوزير الفقيه أبو الحسن بن سراج) أنه حضر مع الوزراء والكتاب
بالزهراء فى يوم غفل عنه الدهر فلم يرمقه بطرف ولم يطرقة به بصرف أرخت به
المسرات عهدا وأبرزت له الامانى خدها وأرشفت فيه لملها وأباحت للزائرين
حماها وما زالوا ينتقلون من قصر الى قصر ويبيتون الغصون بحسن وهصر

ويتوقلون فى تلك الغرفات ويتعاطون الكؤوس بين تلك الشرفات حتى استقروا
بالروض من بعد ما قضاوا من تلك الآثار وأوطارا وأوقروا بالاعتبار قطارا فخلوا
منه فى درانية نذر بيع مفوفة بالازهار مطرزة بالجدول والانهار والغصون
تختال فى أدواحها وتثنى فى أكف أرواحها وآثار الديار قد أشرفت عليهم
كشكالى ينحن على خرابها وانقراض أطرابها والوهى عشيدها لعب وعلى كل

جدار غراب ناعب وقد سححت الحوادث ضيائها وقاصت ظلالها وأفياءها
وطالما أشرفت بالحنى والائف وابتهجت وفاحت من شذاهم وأرجت أيام نزلوا
خلالها وتفيؤا ظلالها وعمروا حداثتها وبنوها الآمال من سنانها
وراعوا اللبوت فى آجامها وأنجلوا الغيوب عند انسجامها فأضحت لها بالتمداعى
تلفع واعتجار ولم يبق من آثارها الا نوى وأحجار وقدهوت قبابها وهرم شبابها

وقديلين الحديد ويبلى على طيه الجديد فيبيناهم بتعاطون خاص غارا وكبارا
وبديرونها انسا واعتبارا انبرسول المعتمد قد وافاهم برقة فيها (خفيف)

حسد القصر فيكم الزهراء * واعمرى وعمركم ما أساء

قد طلعتهم انموسا صباحا * فاطلعوا عندنا بدور المساء

فصاروا الى قصر البستان ببياب العطارين فألقوا بحلساق فدار فيه الوصف
واحتشده باللهو والقصف وتوقدت نجوم مدامه وتأودت قدود خدامه وأربى
على الخورنق والسدير وأبدى صفحة البدم من أزرار المدير فأقاموا ليلتهم
ما طرقتهم نوم ولا عراهم عن طيب اللذات سوم وكانت قرطبة منتهى أمه وكان
روم أمرها أشهى عمله وما زال يخطبها بعد اخله أهلها ومواصلة واليها اذ لم يكن
فى منازلها قائد ولم يكن لها الا حبل ومكاند لاستمسكهم بدعوة خلفائها وأنفتهم

من طموس رسم الخلافة وعفائها وحين اتفق له تملكها وأطلعها فلما وصل في
قطب دارتها ووصل الى تدبير رياستها وادارتها قال (بسيط)

من الملوك بشأ والاصيد البطل * هيات جاء تكلم مهـ -- مديـ الدول
خطبت قرطبة الحسنا اذ منعت * من جاء بخطبها بالبيض والاسـل
وكم غدت عاطلا حتى عرضت لها * فاصبحت في سرى الحـلى والحلال
عرس الملوك لنا في قصرها عرس * كل الملوك به في ماتم الوجـل
فراقبوا عـن قريـب لا ابا لكم * هجوم ليث بدرع الباس مشتمـل
ولما انتظمت في سلكه واسميت بملكه اعطى ابنه الظافر زمامها وولاه نقضها
وارامها فأفاض فيها انداء وزاد على أمده ومداه وجلها بكثرة حباته واشتغل
بأعبائها عن فنائه ولم يزل فيها أمر او ناهيا غافلا عن المكر ساھيا حسـن ظن
بأهلها اعتقده واغترار اجمـم مارواه ولا انتقده وهيات كم من ملك كفنوه في
دمائه ودفنوه بدمائه وكم من عرش ثلوه وعزير اذ لوه الى أن ثار فيها ابن عكاشة
ليلا وجر اليها حربا وويلا فبرز الظافر منفردا من كمانه عاريا عن حنائه وسيفـه في
يمينه وهاديه في الظلم نور جبينه فانه كان غلاما كماله الشباب باندائه وألطفه
الحسن بردائه فدافعهم أكثر ليـله وقد منع منه تلاحق رجله وخيله حتى أمكنتهم
منه عشرة لم يقل لها ما ولا استقل منها ولا سعى فترك ملتحفا بالظلماء معترافي
وسط الجاء تحرسه الكواكب بعد المواكب ويستره الخندس بعد السـندس
فربص مرعه سحرا أحدا نمة الجامع المغلسـين وقد ذهب ما كان عليه ومضى وهو
أعرى من الحسام المنتضى فخلع رداه عن منكبـيه وانضاه وستره به سـترا أقنع
المجد وأرضاه وأصبح لا يعلم رب تلك الصنـيعة ولا يعرف فتشكر له يده الرفيعة
في كان المعتمد اذا تذكر مرعته وسعر الجوى لوعته رفع بالعريل نداه وأنشد
* ولم أدر من أتى عليه رداه * ولما كان من الغد حزر رأسه ورفع على سن رخ وهو
بشرق كمنار على علم وشرق نفس كل ناظر بألم فلما رمقته الابصار وتحققته
الجماء والانصار رموا أسلحتهم وسووا للفرار أجنحتهم فمهمـم من اختار فراره
وجـلاه ومنهمـم من أتت به الى حينه رجلاه وشغل المعتمـد عن رثائه بطلب تاره
ونصب الحياثل لوتوع ابن عكاشة وعثاره وعدل عن تأبينه الى البحث عن
مفرقه وجبينه فلم تحفظ له فيه قافية ولا كلمة للوعته شافية الا اشارته اليه في

تأبين أخويه المأمون والراضي المقتولين في أول المائة والفتنة الشائرة التي ينهى
بنا القول الى سر دخيرها ونص عبرها فانه قال (طويل)

يقولون صبرا لا سبيل الى الصبر * سأبكي وأبكي ما تطاول من عمري
زرى زهرها في ماتم كل ليلة * يخمشن لها وسطه صفحة البدر
يخن على نجب من أنسكن ذاوذا * وياصبر ما للقلب في الصبر من عذر
مدى الدهر فليبد الغمام مصابه * بصنويه يعذر في البكاء مدى الدهر
بعين سحاب واكف قصر دمها * على كل قبر حل فيه أخو القطر
ورق ذكي النار حتى كأعما * يبرعما في فتوادى من الحجر
هوى الكوكبان الفخ ثم شقيقه * يزيد فهل بعد الكواكب من صبر
أفتح لفة ففتح لي باب رحمة * كما يزيد الله قـد زاد في أجرى
هوى بكما المقدار عني ولم أمت * وأدعي وفيما قد تكصت الى الغدر
توليت ما والسـن بعد صغيرة * ولم تلبت الايام ان صـغرت قدرى
فلو عدت ما اخترت ما العود في الثرى * اذا أنتما أبصرتماني في الاسر
يعيد على سمعي الحديد نشيده * ثقيلاً فتبكي العين بالحسن والنقر
معي الاخوات الهايكات عليكما * وأمكا الشكلى المضرمة الصدر
فتبكي بدمع ليس للقطر مثـله * ويزجرها التقوى فتصني الى الزجر
أبا خالد أوردتني البث خالدا * أبا النصر مذودعت ودعني نصرى
وقبلت ما أودع القلب حسرة * تجدد طول الدهر تشكل أبى عمرو

وكان المعتصم بن صمادح قد اختص بأمر المسلمين بين رحمة الله أيام جواز البحر الى
حماية الاندلس حين فغر العدو عليها فما وأسأل دموع أهلها دما وملا نفوسهم
رعبا وأخذ كل سفينة غصبا فقل لله به غريبه وحكم فيه طعنه وضربه فما
سعدت نجومه ولا قعدت عن شياطينه رجومه في يوم عرو به لم يكن فيه جمع الا
في المدى ولم ترك فيه الارؤس العدا ولم يطل فيه الا ذابل وحسام ولم يصل فيه
الابطل مقدم وهو يوم شقى الاسلام بعدما شقى واقتص من أيام الروم واستوفى
وكان لا معتمد رحمة الله فيه ظهور وغناء مشهور جلامتكائف عجابه وجلال الروم
عن غيظانه وخباجه بعدما اتى حره وسقى أمره وكلم العدو يده وتلم عدده
وتخاذل فيه رؤساء الاندلس فلم يعمل لهم فيه سنان ولم يكحل جفونهم من قنانه

عنان والمعتمد يلقى أسنتم - م بلباته وتنشئ الذوابل ولا ينشئ من عناته وفي ذلك يقول ابن عبادة (وافر)

وقالوا كف - ه برحت فقلنا * أعاديه تواقعها الج - راح
وما أثر الجراح - ه ما رأيتم * فتوهنها المناصل والرماح
ولكن فاض سميل البأس منها * ففيها في مجاربه انس - ياح
وقد صحت وصحت بالاماني * وفاض الج - ود منها والسماح
رأى منه - ه أبو يعقوب فيها * عقابا لايهاض له جناح
فقال له لك الق - دح المعلى * اذا ضربت بعشدهك القداح

وفي ذلك يقول عبد الجليل ويشير الى أمير المسلمين وحسن بلائه وما أظهر المعتمد من إخلاصه وولائه وأول القصيدة (وافر)

أظن خطوبها قالت سلام * فلم يعبس لها من ابتسام
(ومنها) فشار الى الطعان حليف صدق * تشور به الحفيظة والذمام
غما في ح - يروغته - ل - م * وتلك وشايج فيها التهام
ثم جن اس - يلهتم جافواني * وفي آذيه الطعاعى ع - رام
فهيل به كئيب الكفر هيل * وكل رقيقة منهار كام
وأصبح فوق ظهر الارض أرضا * كأن وهادها من - م - ام كام
ع - ديد لا يشارفه حساب * ولا يحوى جماعته زمام
تألفت الوحوش عليه شتى * فانقص الشراب ولا الطعام
فان ينجو اللع - ين فلا كور * ولكن من - ل ماتنجو للثام
فيما دقش يامغروره - لا * تجنبت المشيخة يا غلام
سئسلك النساء ولا الرجال * في - دت ما وراءك يا عصام
وراقبها بأرض - ل طالعات * كما تم - دى صواعقها الغمام
أقمت لذا الوغى سواقفها * مناجرة وهون ماتسام
فان شمت اللجين فتم سام * وان شمت النصار فتم حام
ج - لالك فوق ما يعطين وهم * وفعلك فوق ما يسع الكلام
وأنت النعمة البيضاء فاسلم * لنا وليطر دفي - ل التمام

وما زال ابن صمادح يتصنع اليه بكل معنى يقرب ويفسد ما بينه وبين المعتمد
ويخرب ويؤرش بينهما ويضرب فلما أعلم بقبح سعيه وعلم حقيقة بغيه كتب
اليه (كامل) يا من تعرض لي يريد مساهتي * لا تعرضن فقد أصبحت لمندم
من غره مني خلائق سهلة * فالسم تحت لسان سم الأرقم
ومن منازعة الشريفة ومقاطعة المنيفة وشبه الملكية وهممه الفلكية أن
ابن زيدون الذي كان وزيراً يمه الذي أظهر صلواته ودر دولته وأدجى نجاها
وأدار بالمكاره رحاها وأغراه بأعدائه وزين له الإيقاع بعلمه ووزرائه فغدا
شجافاً في صدورهم ونكدافاً في سرورهم فلما هيل التراب على المتضمد وأفضى أمره
إلى المعتمد ثاروا إلى طلب ابن زيدون وجاشوا وبرو في البغي له وراشوا وأغروه
بنسبته وأروه الرشاد في هدم رتبته وأرادوه بالذي أرادهم وكادوه كما كادهم
فرموا إلى المعتمد برقعة فيها (كامل)

يا أيها الملك العلي الأعظم * اقطع ويريدي كل باع ينتم
واحسم بسيفك ذاه كل منافق * يبدى الجميل وضد ذلك يكتم
لا تحقرن من الكلام قليله * ان الكلام له سيوف تكلم
والملك يحوي ملكه عن لفظه * تسرى فتجلى عن دواه تعظم
فضلا عن الكلام الذي قد أصبحت * غوغاؤنا جهرا به تتكلم
فان يدعلم ان كل مؤمل * مثلى على حذر وخوف منهم
فالدع من أجفاننا مهمل * والنار في أحشائنا تتضمم
ولقد علمت وان نبصر كالمهدي * فلانت أهدي في الامور وأعلم
ان الملوك تخاف من أبنائها * فتخل من مهجاتهم ما يحرم
ولذا قيل الملك أعمه لم يزل * فيه الولي يثير حر با تضرم
فاحسم دواعي كل سر دونه * فالدا يسرى ان غدا لا يحسم
كم سقط زندقه غما حتى غدا * بركان نار كل شئ يحطم
وكذلك السيل الجفاف فانما * أولاه طمل ثم وبل يسجم
والمال يخرج أهله عن حدهم * فافهم فانك بالبوطن أفهم
واذ كرميغ أيبين أول مرة * في كل متهم فانك تعلم
لم يبق منهم من توقع شره * فصفت له الدنيا ولذا المظم

فعلى م تـ كل عن صنيع مثله * ولا نبت أمضى في الخطوب وأشهر
 وحنانك الثبت الذي لا يفتنى * وحسامك العصب الذي لا يكهم
 والحال أوسع والعوالي جمة * والمجد أشمخ والصريمة ضيغم
 لا تتركن للناس موضع تهمة * واحزم فلك في العظام بحزم
 قد قال شاعر كندة فيما مضى * يفنأ على من الليالي يعـ لم
 لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى * حتى يراق على جوانبه الدم
 فاجعـ له قدوتك التي تعادها * في كل من يبغى ورأيك أحكم
 واسـ لم على الأيام انك زينها * وجمالها والذهب دونك ماتم
 لازلت بالنصر العزيز مهناً * والدين عن محمود سميك بينهم
 وغدت على الأعداء منك رزية * لا تستقل بها وخطب صيلم
 ووقيت مكروه الحودث واغدت * طير السـ عود بآية كـم تترنم
 فلما قرأها المعتمد عرف عمارة أودوه وكف السنة الذين كادوه بمراجعة حلت من
 بغيمهم ما انعقد وزارت عليهم زئير الليث على النقد دلت على تحقـقه بالياسة
 وتسمه لذرى النفاسة وتقلبه لأئمة العدل المعرضين عن الوشاة الرافضين للبعثة
 العارفين بمعاني السعيات وأسبابها الناشرين لاصحابها وأربابها فاجمل حلى الملوك
 التصامم عن سماع القدرح في ولي والتعاضم عن الوضع لعلى والهجر لمن بغى والزجر
 لمن نعب بمكروه أورفا والمراجعة (كامل)

كذبت مناكم صرحوا أو ججموا * للدين أمتن والسحبة أكرم
 خنتم ورتتم أن أخون وربما * حاولتم أن يستخف بـلم
 وأردتم تضيق صدر لم يضق * والسمر في ثغر النحور تحطم
 وزحفتم بمعالكم لمجرب * مازال يثبت للمحال فيهمزم
 أنى رجوتم غدر من جردتم * منه الوفاء وظلم من لا يظلم
 أنا ذلكم لا البغى يثمر غرسه * عندى ولا مبنى الصنعية يهدم
 كفوا والافارقبوا إلى بطشة * ياق السـ فيه بمثلها فيـلم
 فلما بلغ ابن زيدون ما راجعهم به وتحقق حسن مذهبه وعلم أن مخيلتهم قد أخفت
 وسعادتهم ما نفقت وسهامهم تمزعت ومكاندهم تبددت وتوزعت قال يمدحه
 ويعرض بهم (كامل)

الدهران أسأل فصيح أعجم * يعطى اعتبارى ما جهلت فأعلم
 واذا الفتى قدر الحوادث قدرها * ساوى لديه الشهد منها العلقم
 واذا نظرت فلا اغترار يقتضى * كنه المآل ولا توق يعصم
 كم قاعد يحظى تجمل حظـه * من جاهد يصل الدروب فبحرم
 وأرى المسامح كالسيوف تبادرت * شأوا المضاء فمثنى ومصمم
 ولاكم تسامى بالرقيق نصابه * خطرافنا صبه الوضيع الآلام
 وأشد فاجئة الدواهي محسن * يسعي في علاقه الجريمة مجرم
 تلقى الحسود أصم عن جرس الرقى * ولقد يصحج الى الرقاة الارقم
 قل للبعاه المنبضين قسـيهم * سترون من تصميه تلك الاسهم
 أسمرتم فرأى نجى غيوبكم * شيخان ملموم عليها ملهم
 وعبأتم للفسق ظفر سـعابة * لم بعدكم اذردو هو مقلم
 ونبذتم التقوى وراء ظهوركم * فغدا نقيضكم التقي المسلم
 ما كان حلم محمد ليحمله * عن عهده دغل الضمير مذم
 ملك تطلع للخواطر غرة * زهراء زين زمان الادهم
 يغشى النواظر من جهير روائه * خلق يرى ملء الصدور مطهم
 وسنا جبين يـتمين شعاعه * يقنى عن القمرين من يتوسم
 خاق تود الشمس لو صبغت له * تاجا ترصع جازيه الانجم
 فضحت محاسنه الرياض بكالحيا * وهمى عليها فاغتدت تتبسم
 فالغدر يبعد والتواضع يدنى * والبشر يشمس والندى يتغم
 جذلان في يوم الوغام تطلق * وجهها اليها وازدى متجهم
 بأس كما صال الهزبر ازاه * جود كما جاش الخضم الخضم
 نفسى فد أولك اهل الملك الذى * كل الملوك له العلاء يسـلم
 سدت الجميع فليس منهم منكر * ان صرت فذهم الذى لا يتأم
 لا غرو أن المجد فى حكم الجحى * من أن يضاف اليه صنوا عقم
 ما أن يرى تكصالك الزهر التى * منها على زهر الكواكب مبسم
 المحتد الزاكي السرى والسودد السامى الذوائب والفخار الاعظم
 والحلم برسخ هضبه والعلم يز * نخر بحره وانطى الذكات تنضم

دع ذكر صخر وابن صخر بعده * أنت الحليم وغيرك المتخلم
 لك عفوشهم لا يضيع حزامه * ولئن بطشت فبطش من لا ينظم
 ان الكمال شرحت معني لفظه * وكان وهو المشكل المستهيم
 الله قد أرضاه منك تخرج * ثقف وعقد في التقي مستحکم
 لما عنت عليك عليه كان بنصره * دأبا مؤيدك الذي لا يسلم
 فتى أودى فرض أنه مثل التي * وبلت كما يبل السحاب المسجم
 امطيتني متن السماء برتبة * عليها منك عزها لا يزحم
 وتركت حسادي عليك وكلهم * شاكي حشى يدوى وأنف يرغم
 نصح العدا في زعمهم فوقتهم * والغش في بعض النصائح مدغم
 * وثناهم ثبت قناة اناته * خلقا يصلب منها اذ يجم
 وزهاهم نظم الهراء فكفهم * نظم عقود البحر منه تنظم
 أشرعت منه الى الغواية أسنة * نفذت وقد ينبوا الطير بالهذم
 فرق عوت فرأرت زارة زاجر * راع الكليب بها السبتي الضيفم
 ياليت شعري هل يعود سفيفهم * أم قد جاء النبح ذاك الا كعم
 لى منك فليذب الحسود تلظيا * لطف المكانة والمحل الا كرم
 وشفوف حظ ليس يفتأ يجتلي * غض الشهاب وكل غض مرم
 لم تذف صاغيتي لديد مضاعة * كلا ولا حق اصطناعي الا قدم
 بل أوسعت حفظا وصدق رعاية * ذمم موثقة العرى لا تفصم
 فليخترقن الارض شكر منجد * منى تنافله المحافل وتمم
 عطره والمسك السطيع يطيب في * شم العقول أريجه المتشمم
 فاذا غصون المكرمات تهللت * كان الله يبل ثناها المبرم
 الفخر نغر عن حياضك باسم * والمجد يدر من وفائك معلم
 فاسلم مدى الدنيا فانت جمالها * وتسوغ النعمى فانك منعم
 ولما نل عرش الخلافة وخوى نجمها * وهى ركن الامامة وطمس رسمها وصار
 الملائك دعوى وعادت العافية بلوى * استنصر البغاث وصحت الاضغاث
 واستأسد الظبي في كناسه * وتاركل أحد في ناسه وخلت المنابر من رقابها

وفقدت الجمع مقيمي أوقاتها وكان ياديس بن جبوس بغير ناطة عائيا في فريقه
 عادلا عن سنن العدل وطريقه يجترى على الله غير مراقب ويجرى الى ماشاء
 غير ملتفت للعواقب قد حجب سنانة لسانه وسبقت اساءته احسانه ناهيك
 من رجل لم يبت من ذنب على ندم ولا شرب الماء الا من قليب دم أحزم من
 كاد ومكر وأحرم من راح وابتكر وما زال متقددا في مناخيه مفتقد
 لنواحيه لا يرام يرب ولا يعمل ولا يبيت له جار الاعلى وجل الى أن وكل أمره
 الى أحد اليهود واستكفاه وجرى في ميدان لهوه حتى استوفاه وأمره أضيع
 من مصباح الصباح وهمه في غبوق واصطباح وبلاده مراد للفاتن وسره
 في يد الهازن فقط الخبر على المعتضد بالله مصلح الحرب ومنتج الطين والضرب
 الذي صاد الطير تحت أجنحة العقبان وأخذ الفريسة من فم الثعبان فسدد
 الى مالمقه سهمة وسنانه ورد اليها طرفه وبنانه وصمم اليها تصميم - ابو الرالى
 الحضرم وعزم عليها عزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على النضر ووجه
 اليها جيشه المتراحم الافواج المتلاطم الامواج وعليه سيفه المستل وحتفه
 المحتل ابنه المعتد سهام الاعادى وحام الاسد العادى فلما أطل عليها
 اعطته صفقتها وأمطته طهوتها الاقص - بنتها فانها امتنعت بطائفه من
 السودان المغاربة لم يرضوا سفاحها ولا أمضوا نكاحها وفي أثناء امتناعهم
 وخلال مجادلتهم ودفاعهم طبروا الى ياديس من ذلك خبر الأصحاب من نشوته
 ولجاءه على صبوته فأخرج من حينه كتيبته التي كانت ترمى بالزبد ولا تثنى
 عن القنا القصد وعليها ابن النايبة قائد جنده ومورى زنده وقد كان أشار
 على المعتد بربارة بتنقيس الممتنعين ولووه عن مسارتهم وتموه عن مراوحتهم
 ومباكرتهم ومنعوه من نزاههم وأطمعوه في استنزاههم وانما كان ذلك أبى
 على الاقارب واتق على أولئك المغارب فعدل عن انتهاز فرصتهم وبراء غصنهم
 الى الاستراحة من تعبهم والاناخه على لهوه ولعبه وتفرق أصحابه في ارتياد
 القنيمات وطراد اللذات فإمسى الاوقد غشبه ليلها وسال عليه سبلها
 وأصحابه بين صريع رحيق ومنادى من مكان صحيح فخاب سعيه وبال رأيه
 ونجا برأس طمرة ولجام وأوى الى أحد المعاقل أعرى من الحسام ففقد

المعتد عليه بتنفيذه لاهل القصبية واصاخته الى تلك العصبية وضر به
بالعصى وزيكته تنكيل القصى فكتب اليه (بسيط مخلم)

م- ولاى أشكو اليك داء * أصبح قلبي به جربحا

سخطك قد زادني سقاما * فابعث الى الرضا مسيحا

ففعاعنه وصفح وعبق له عرف رضاه ونفخ وقد كان قبل كتب اليه حين أمره
بالمقام بالموضع الذي نحا اليه مسجوناي عليه ويعرض له بالبر ويستهطفه مما
حصل فيه (بسيط)

سكن فؤادك لاتذهب به الفكر * ماذا يعيد عليك البت والخذر

فان يكن قدر قد عاق عن وطر * فلا مرد لما يأتى به القدر

وان تكن خيمة في الدهر واحدة * فكم غزوت ومن أشيا على الظفر

يا فارسا تحذرا لابطال صواته * صن حد عبدك فهو الصارم الذكر

قد أخلقتني صروف أنت تعلمها * وغال م- ورد آملى بها كدر

فالنفس جازعة والعين دامعة * والصوت منخفض والطرف منكسر

قد حلت لونا وما بالجسم من سقم * وشبت رأسا ولم يبلغنى الكبر

لم يأت عبدك ذنبا يستحق به * عتبا وها هو قد ناداك يعتمد

ما الذنب الاعلى قوم ذوى دغل * وفي لهم عدلك المألوف اذ غدروا

قوم نصيحتهم غش وجههم * بغض ونفعهم ان صرفوا ضرر

يمز ابغض في الالفاظ انطقوا * ويعرف الحق في الالحاظ ان نظروا

ولما بدت الفتنة وسال سيلها وانسحب على وجه الهدنة ذيلها نازل المرابطون

قرطبة وفيها ابنه المأمون وكان أشهر ملوك أوانه خيرا وأيمهم طيرا ما اشتغل

بمعاطاة المدامة ولاتوغل للعصيان شعب ندامة فأقاموا عليها شهورا

وأرخوا من محاصرتها والتضييق عليها ستورا بساوروها مساورة الاراقم

ويباكرونها ابداء من الحصار فاقم والمأمون قد أوجس في نفسه خيفة وتوقع

منهم داهية مطيفة فنقل ماله وأهله الى المدور بعد أن حصنه وملا به بالعدد

وشحنه وأقام بقصر قرطبة مضطربا ولاول نبأة مصيحا ومرتقبا الى أن

صجوها يوما لعدة كانت بينهم وبين أهلها في تستم أسوارها وتقحم انجادها

وأغوارها فوقها رابين وتشوقوا راهبين وأهلها يدعون بشعارهم
 ويتبعون أهواءهم ودعاهم وكلامهم يبدى تلوهم واحكامه ويعتقده
 هو لا يرى اقتحامه الى أن استسهلوا استصعابه وتوغلوا شعابه وصمموا الى
 القصر وقد علموا قعود الجماعة عن الحماية له والنصر فلما أحس بهم المأمون
 خرج بعدد قليل وحده قليل وقد رتب له بطريقة رصائد ونصبت له فيها
 مصائد علق فيها زمامه ورشق اليه منها حمامه فانقضوا عليه انقضاض
 الجارح وانصبوا اليه انصباب الطير الى المسارح فلم يكن له فيها أين يخرج
 ولا وجد للخلاص بابا يفرج فقطع رأسه وحين وخيض به النهر وأجيز ولما
 استقر بالمحلة رفع على سن رمح وطيف به في جوانبها وأخيف به قلب مجانبيها وبقي
 جسده على الأرض مطروحا كأنه لم يكن للملك روحا ولا اختال في عراصه فحكي
 غصنه نامروحا وذلك بتقدير العليم ثم انتقلوا الى رندة أحد مد معاقل الاندلس
 الممتنعة وقواعدها السامية المرتفعة تطرد منها على بعد مدنتهاها ودنو
 النجوم من ذراها عيون لانصبابها دوى كالرعد القاصف والرياح العواصف
 ثم تتكون واديها يلتوى بجوانبها التواء الشجاع ويزيدها في التوعر والامتناع
 وقد تجونت فواحها وأقطارها وتكونت فيها الباناتها وأوطارها لا يتعذر لها
 مطلب ولا يتصور فيها عدا والاعلقة نواب أو مخلب فاناخوا منها على بعد
 وأقاموا من الرجاها على غير وعد وفيها ابنه الراضي لم يحفل باناختهم بازائه
 ولا عدها من أرزائه لامتناعه عن منازلهم وارتفاعه عن مطاوتهم الى
 أن انقضى في أمر اشبيلية ما انقضى وأفضى أمر أبيه الى ما أفضى فحمل على
 مخاطبة ولده لينزل عن صياصيه ويمكنهم من نواصيه فنزل برأيه وابقاه
 على أرماق ذويه بعد ان عاقدتهم مستوثقا وأخذ عليهم عهدا من الله وموثقا
 فلما وصل اليهم وحصل في أيديهم مالوا به عن الحصن وجرعوه الردى وأقطعوه
 الثرى حين أودى وفي ذلك يقول المعتمد يرثي ما وقد رأى قمرية بانحة شجنها
 نانحة بفنتها على سكنها وأمامها وكرفية طائران يرددان نغما ويغردان ترحة
 وترنما (طويل)

بكت أن رأت الفين ضمهما وكر مساه وقد أخنى على الفها الدهر

وناحت فباحث واستراحت بسرهما * وما نطقت حرفا يبـوح به سر
 فإلى لا أبكى أم القلب سخرة * وكم سخرة في الأرض بحرى بهم انهر
 بكت واحد الم بشجهاغـ يرفقه * وأبكى لآلافـ يددهم كـثر
 بنى صـغير أو خليل موافق * بمزق ذاققـ روي غرق ذابحـ ر
 ونجمان زين للزمان احتمواهما * بقرطبة النكداء أو رندة القبر
 عذرت إذا انضجفني بقطرة * وان لثومت نفسي فصاحبها الصبر
 فقل للنجوم الزهر تيمكيمها معي * لمثلهاـ ما فلتخزن الانجم الزهر
 ولما تم في الملك أمده وأراد الله أن تخز عمده وتنقرض أيامه وتفقوض عن
 عراض الملك خيامه نازلته جيوش أمير المسلمين ومحلاته وظاهرته فساطيطه
 ومظلاته بعدما نثرت حصونه وقلاعـه وسعرت بالنسكايه جوارحه وأضـلاعـه
 وأخذت عليه الفروج والمضايق وثبت اليه الموانع والعوائق وطرقتهـ
 طوارقها بلا ضرار وأمطرته كل ديمة مدرار وهو ساه بروض ونسيم لاه براح
 ومجيا وسيم زاه بفتاة تناديه ناه عن هـدم أنس هو هادمه لا يصيح إلى نياة
 سمعه ولا ينيخ الاعلى لهو يفرق جموعه جمعه قدولى المدامة ملامه وثنى إلى
 ركنها طوافه واستلامه وتلك الجيوش تجوس خلاله وتقلص ظلاله وحين
 اشتد حصاره وعجزت عن المدافعة أنصاره ودلس عليه وولاته وكثرت
 ادواؤه وعـلاته فتح باب الفرج وقد لفتح شواظ الهرج فدخلت عليه من
 المرابطين زمرة واشتعلت لهم من التغلب بحرة تبأجج اضطرارها وسهل بها
 ايقاد البقية واضرارها وعندما سقط الخـبر عليه خرج حاسرا من مفاضته
 جامحا كالمهر قبل ريباضـته فلقق أوائلهم عند الباب المذكور وقد انتشروا في
 جنباته وظهروا على البلد من أكثر جهاته وسيفه في يده يتلمظ الطلا والهمام
 ويعـدي بانفراج ذلك الابهام فرماه أحد الداخلين برمح تحطاه وجاوز مطاه
 فبادره بضربه أذهبت نفسه وأغربت شمسه ولقي ثانيا فضربه وقصمه
 وخاض حشى ذلك الداء فحسمه فأجلوا عنه ولوا فرار منه فامر بالباب فسد
 وبني منه ما هدتم انصرف وقد أراح نفسه وشفاها وأبعد الله عنه الملامة
 ونفاها وفي ذلك يقول عندما خلع وأودع من المكر وهما أودع (كامل مجزوه)

ان يسلب القوم العدا * ملكي وتسلمني الجوع
 فالقلب بين ضلوعه * لم تسلم القلب الضلوع
 قد رمت يوم نزالهم * ان لا تحصدني الدروع
 وبرزت ليس سوى القميـص على الحشى شئى دفوع
 أجلي تأخر لم يكن * بهـ وای ذلى والخضوع
 ماسرت قـط الى الفتا * ل وكان من أملى الرجوع
 * شيم الأولى أنا منهم * والاصل تتبعه الفروع

وما زالت عقارب تلك الداخلة تدب وريحها العاصفة تهب وضلوعها تحنق
 وتحقد وتضم الغدرو وتعد حتى دخل البلد من واديه وبدت من المـكروه
 بواديه وكر عليه الدهر بعوائده وعواديه وهو مستمسك بعري لذاته منغمس
 فيها بذاته ملق بين جواريه مغتر بودائع ملكه وغواريه التي استرجعت منه
 في يومه ونهبه فواتها من نومه ولما انتشر الداخلون في البلد وأوهنوا القوى
 والجملد خرج والموت يتسعر في الحاظه ويتصدر من ألفاظه وحسامه بعد
 بمضائه ويتوقد عند انقضائه فلقبهم في رحبة القصر وقد ضاق بهم فضاؤها
 وتضعفت من رحبتهم أعضاؤها فحمل فيهم حـمة صيرتهم فرقا وملاّتهم
 فرقا وما زال يوالى عليهم المـكـر حتى أورددهم النهر وما بهمـ جواد وأودعهم
 حشاه كأنهم له فؤاد ثم انصرف وقد أيقن بانتهاب ماله وذهاب ملكه وارتحال
 وعاد الى قصره واستمسك به يومه وليلته مانعاً لحوزته دافعاً للذل عن عزته
 وقد عزم على أقطع أمر وقال بيدي لا يبدعـمرو ثم صرفه تقاه عما كان نواه
 فنزل من القصر بالقصر الى قبة الاسر فقيدهم للعين وحان له يوم شرماطن أنه
 يحين ولما قيدت قدماه وبعدت عنه رقة الكبل ورجاه قال يخاطبه (طوبل)
 اليك فلو كانت قيودك أشعرت * تصرم منها كل كف ومعصم
 مخافة من كل الرجال بسببه * ومن سيفه في جنة أو جهنم
 ولما آلمه عضه ولازمه كسره ورضه وأوهاه ثقله وأعيابه نقله قال (متقارب)
 تبدلت من عز ظل البنود * بذل الحديد وثقل القيود
 وكان حديدي سنانا ذليقا * وعضبار قيما صقيلا الحديد

فقد صار ذلك وذا أدهما * بعض بساقى عض الاسود
ثم جمع هو وأهله وحملتهم الجوارى المنشآت وضمهم جوايحها كأنهم أموات
بعد ما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشر وابطق الوادى
وبكوا بدموع كالغواذى فساروا والنوح يحدوهم والبوح باللوعة لا يعدوهم
وفي ذلك يقول ابن اللبانة (بسيط)

تبكي السماء بمن راي غاد * على البهاليل من أبناء عباد
على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات أوتاد
عريسة دخلتها النائبات على * أسود لهمو فيها وآساد
وكعبه كانت الآمال تخدمها * فالיום لعا كف فيها ولا باد
ياضيق أقفر بيت المكرمات فخذ * في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد
ويامؤمل وادهم ليسكنه * خف القطين وجف الزرع بالوادى
وأنت يا فارس الخليل التي جعلت * تختمال في عدمهم وأعداد
ألق السلاح واخل المشرفي فقد * أصبحت في لهوات الضيغم العادى
لمادنا الوقت لم تخاف له عدة * وكل شئ لميقات وميعاد
ان يخلفوا فبنوا العباس قد دخلوا * وقد خلت قبل حص أرض بغداد
جواحيهم --م حتى اذا غلبوا * سيقوا على نسق في جبل مقتاد
وانزلوا في متون الشهب واحتملوا * فربق دهم لتلك الخيل انداد
وعيث في كل طوق من دروعهم * فصيح منهن اغلال لاجياد
نسيت الاغداة النهر كونهم * في المنشآت كاموات بالحاد
والناس قد ماؤا العبرين واعتبروا * من أوأوطاقيات فوق أرباد
حط القناع فلم تستر مخدرة * وخرقت أوجه تمزيق أبراد
حان الوداع فضجت كل صارخة * وصارخ من مفداة ومن فاد
سارت سفائنهم والنوح يصحبها * كأنها بل يحدو بها الحماذى
كم سال في الماء من دمع وكم حلت * تلك القطائع من قطعات أكباد
ولما نقل من بلادهم وأعزى من طارفه وتلاده وحمل في السفين وأحل في العدو
محل الدفين تنبذ مناره وأعواده ولا يدنو منه زواره ولاعواده بقى أسفا

تصعد زفراته ونظر داطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا
عربنا بدلا من تلك المكائس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمن دنوا ولم يروجه مسرة
يجلوا تذكر منازلها فشاقتها وتصور بهم جنتها فراقته وتخييل استيماش أوطانه
واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوهه من أقماره وخلوه من حراسه وسمااره
فقال (بسيط)

بكي المبارك في انرابن عباد * بكي على أثر غزلان وآساد
بكت ثرياه لانمت كواكبها • بمثل نوء الثريا الراخ الغادي
بكي الوحيد بكي الزاهي وقبته • والنهر والتاج كل ذله باد
ماء السماء على أبنائه درر • بالجة البحر دومي ذات أزباد
وفي ذلك يقول ابن اللبانة (بسيط)

استودع الله أرضا عند ما وضحت * بشائر الصبح فيها بدات حلحا
كان المـؤيد بسـمانا بساحتها • يحجى النعميم وفي عليائها فلحا
في أمره لم يلوك الدهر معتبر • فليس يغتر ذو ملك بما ملكا
نبيك به من جبل خرت قواعده • فكل من كان في بطحائه هلحا
ماسد موضة له للرزق سـدبه • طوبى لمن كان يدري أية سلكا
وكان الحصن الزاهر من أجمـل المواضع لديه وأبهاها وأجها اليه وأشهاها
لا طلاله على النهر واشرافه على القصر وجماله في العيون واشتماله بالشجر
والزيتون وكان له به من الطرب والعميش المزرى بحـلاوة الضرب مالم يكن
بحلب لبني حمدان ولا سيف بن ذي يزن في رأس غمدان وكان كثيرا ما يدبر به
راحه ويجعل فيه انشراحه فلما امتد اليه الزمان بعدوانه وسد عليه أبواب
سلوانه لم يحن الا اليه ولم يتمن الا الحلول لديه فقال (طويل)

غريب بأرض المغربين أسير • سيدي عليه منبر وسرير
وتندبه البيض الصوارم والقنا • وينهل دمـع بينهن غـزير
مضى زمن وانلك ما نسبه • وأصبح منه اليوم وهو نفور
برأى من الدهر المضلل فاسد • متى صلحت للصالحين دهـور
أذل بني ماء السماء زمانهم • وذل بني ماء السماء كبير

فياليت شعري هل أبيت ليلة * أمأى وخلص في روضة وغدير
بغيتة الزيتون مورثة العلاء * يغني في حمام أوتدن طيور
بزاهرها السامى الذرى جاده الحيا * تشير الثريا نحونا ونشير
ويلظنا الزاهى وسعد سعوده * غيورين والصب المحب غيور
تراه عسـ يرأويـ يرأ مناله * الأكل ماشاء الاله يسير

وأول عيد أخذ باغمات وهو سارح وما غير الشجون له مسارح ولازى الاحالة
النجول واستحالة المأمول فدخل عليه من بنيه من يسلم عليه ويمنيه وفيهم
بناته وعليهن أطمار كأنها كسوف وهن أقمار يمكن عند التسابيل ويبدن
الخشوع بعد التخابل والضياع قدغـ ير صورهن وحير نظرن وأقدامهن
حافية وآثار نعيمهن عافية فقال (بسيط)

فيماضى كنت بالاعباد مسرورا * فساءك العيد في اغمات ماسورا
تري بنا ذلك في الاطمار جائعة * يغزلان للناس ما يمكن قطـ ميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة * أبصارهن حسـيرات مكاسـيرا
يطأن في الطين والاقدام حافية * كأنها لم تظأ مسكا وكافـورا
لاخذ الا تشكى الجذب ظاهره * وليس الامع الانفاس محظـورا
أفطرت في العيد لاعادت اسائه * فكان فطرك للاكباد تفضـيرا
قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا * فردك الدهر منهيها ومأمـورا
من بات بعدك في ملك يسره * فانما بات بالاحـلام مغـرورا

واقام بالعدوة برهة لا يروع له سرب وان لم يكن آمنا ولا يشور له كرب وان كان
في ضلوعه كما منا الى أن آثار أحد بنيه باركش معقلا كان مجاور الاشيلية مجاورة
الانامل للراح ظاهرا على بسائط وبطاخ لا يمكن معه عيش ولا يتمكن من
منازله جيش فعد بالملكاه على أهلها وراح وضيق عليهم المتع من جهاتها
والبراح فسار نحو الامير ابن أبي بكر رحمة الله عليه قبل أن يرتد طرف
استقامته اليه فوجدته وشبهه قد شمسه وضربه قد تفر وجمره متسعرو أمره
متوعر فنزل عدوته وحل للحزم حيوته وتدارك داهه قبل اعضاءه وتازله
وما أعد آلات نضاه وانحشرت اليه الجيوش من كل قطر وأفرغ في مسالكه

كل قطر فبقي محصورا لا يشد له الاسهم ولا ينفلج عنه الانفس أو وهم وامسك
شهورا حتى غرضه أحد الرماة فرماه بسهم أصمائه فهو في مطالعه وخرق قبلا
في موضعه فدفن الى جانب سريره وأمن عاقبة تغييره وبقى أهله ممتنعين مع
طائفة من وزرائه حتى اشتد عليهم الحصر وارتد عنهم النصر وعهمم الجوع
وأغب أجفانهم الهجوع فنزلت منهم طائفة متهاقنة ورقت بانفاس خافتة
فتبعهم من بقي ورغب في التمتع من شقي فوصلوا الى قبضة الملمات وحصلوا
في غصنة الملمات فرسمهم الحيف وتقسيمهم السيف ولما زار الشبل خيف ثورة
الاسد ولم يرج صلاح الكل والبعض قد فسد فاعتقل المعتمد خلال تلك الحال
وأثناها وأحل ساحة الخطوب وفناءها وحسين أركبوه أساودا وأورثوه
حزنايات له معاودا قال (كامل)

غنتك اغماتية الالحان * نقلت على الارواح والابدان
قد كان كالثعبان رمحك في الوغى * فعد اعلمك القيد كالثعبان
متعددا يحميك كل تعدد * متعظفا لارحمة للعاني
قلبي الى الرحمن يشكو بشه * ماخاب من يشكو الى الرحمن
ياساؤلا عن شأنه ومكانه * ما كان أغنى شأنه عن شاني
ها تيك قيمته وذلك قصره * من بعد أي مقاصر وقبان

ولما فقدم بجباله وبعده عنه من كان يؤانسه وتمادي كربه ولم تسال له حربه
قال (طويل)

تؤمل للنفس الشجيرة فرحة * وتأبى الخطوب السود الاتماديا
لياليل في زاهيل أصفي صحتها * كما تحببت قبل الملوك الليالي
نعيم وبؤس ذلك ناسخ * وبهدهما نسخ المنيا الامانيا
ولما امتدت في الثقاف مدته واشتدت عليه قسوة الكبل وشدته وأقلاقه
همومه وأطبقتة غمومه وتوالت عليه الشجون وطالت لياليه الجون قال
(بسيط)

أنباه أسرك قد طبقت من آفاقا * بل قد عم من جهات الارض افلاقا
سارت من الغرب لانتوى لها قدم * حتى أتت شرقتها تنعك اشراقا

فأحرق الفجيع أ كبادا وأفئدة * وأغرق الدمع آماقا وأحد اقا
 قد ضاق صدر المعالي اذ نعت لها * وقيل ان عليك القيد قد ضاقا
 اني غلبت وكنت الدهر ذا غلب * للغالبين ولللبس باق سـ باقا
 قلت الخطوب أذلتني طوارقها * وكان عـ زعي للاعـ داء طراقا
 متى رأيت صروف الدهر تاركة * اذا انبرت لذوى الاخطار أرقا
 (وقال لي من أتق به) لما نار ابنه حيث نار وأثار من حقد أمير المسلمين عليه ما أثار
 جزع جزفا مغرطا وعلم أنه قد صار في انشوطة الشر متورطا وجعل يتشكي من
 فعله وينظم ويتوجع منه ويتألم ويقول عرض بي للحن ورضي لي أن أمتحن
 ووالله ما أبكى الا انكشاف من أتخلفه بعدى ويتخيفه بعدى ثم أطرق ورفع
 رأسه وقد تهلت أسرته وظلته مسرته ورأيته قد استجمع وتشوف الى السماء
 وتطاع فعلت أنه قد قد رجعا عودة الى سلطانه وأوبه الى أوطانه فما كان الامقدار
 ما قد نأح دائرة أو تلتفت مقلة حائرة حتى قال (متقارب)

كذا همك السيف في جفنه * اذا هز كف طوبى للحنين
 كذا يعطش الرمح لم أعنقه * ولم تروه من نجيع عيني
 كذا يمنع الطرف علك الشكيم هم تقباغرة في كمين
 كأن الفوارس فيه ليوث * تراعى فرانسها في عرين
 الأشرف يرحم المشرفي مما به من سمات الوتين
 الاكرم ينعش السمهرى * ويشفيه من كل داء دفين
 الاحنة لابن محنية * شديد الحنين ضعيف الانين
 يؤمل من صـ درهاضمة * تبوؤه صـ مدر كف معين

وكانت طائفة من أهل فاس قد عاثوا فيها وفسقوا وانتظموا في سلك الطغيان
 واتسقوا ومنعوا جفون أهلها السنات وأخذوا البنين من حجور أمهاتهم
 والبنات وتلقبوا بالامارة وأركبوا السوا نفوسهم الامارة حتى كادت تقفر
 على أيديهم وتدنر رسومها بافراط تعدتهم الى أن تدارك أمير المسلمين رحمه الله
 أمرهم وأطفا جرهم وأوجههم ضربا وأقطعهم ماشاء حزنا وكربا وسجنهم
 باعجات وضعهم جواخ الملمات والمعتمد اذ ذلك معتقل هناك وكان فيهم طائفة

شعرية مذنبه أوربية فرغبوا الى معجانتهم أن يستريحوا الى المعتمد من أشجانهم
 نغلى ما بينهم وبينه ونمض لهم في ذلك عينه فكان المعتمد رحمه الله يتسلى
 بمجالستهم ويجد أثر مؤانستهم ويستريح اليهم بجواه ويبوح لهم بسر
 ونجواه الى أن شفح فيهم وانطلقوا من وناقهم وانفرج لهم مبهم أغلاقهم وبقى
 المعتمد في محاسنه يتشكى من ضيق الكبل ويبيكى بدمع كالوبل فدخلوا عليه
 مودعين ومن شبه متوجعين فقال (طويل)

أما لانسكاب الدمع في الخدراحة * لقد آن أن يغنى ويغنى به الخد
 هبوا دعوة يا آل فاس لمبتل * بما منه عافاكم الصمد الفرد
 تخلصتم من سجن أغصان والتوت * على قيود لم يحن ذكها به
 من الدهم - ما خلقها فاساود * تلوى وأما الايد والبطش فالاسد
 فهنتم النعمى ودامت ليلكم * سعادتة ان كان قد خانني سعد
 خرجتم جماعات وخلفت واحدا * ولله في أمرى وأمركم الحمد

ومر عليه في موضع اعتقاه سرب قطام يعلق لها جناح ولا تعلق بها من الأيام
 جناح ولا عاقها عن أفرانها الاشرار ولا اعوزها البشام ولا الأراك وهى
 تمرح في الجو وتسرح في مواقع النوق فتندم ما هو فيه من الوثاق ومادون
 أحبته من الرقباء والاغلاق وما يتما سيمه من كبله ويعانينه من وجده وخبله
 وفكر في بناته وافتقارهن الى نعيم عهدته وجبور حضرته وشهدته فقال
 (طويل)

بكيت الى سرب القطا اذ مررنى * سوارح لاسجن يعوق ولا كبل
 ولم تدن والله المعيد حسادة * وانك - ن خنينا ان شاكلها شاكل
 فاسرح فلا شمل صديع ولا الحشى * وجميع ولا عينان بيكيه - ما نكل
 وما ذاك مما يعتريه وانما * وصفت الذى في جبلة الخلق من قبل
 هنيئا لها ان لم يفرق جميعها * ولا ذاق منها البعد عن أهله أهل
 وان لم تبت مثلى تطير قلوبها * اذا اهتز باب السجن أو وصل الفقل
 لنفسى الى لقيما الحمام تشوف * سوى يحب العيش فى ساقه كبل
 الاعصم الله العطافي فـ راخها * فان - راخي خانها الماء والنظـل

وفي هذه الحال زاره الاديب أبو بكر بن البناينة المتقدم الذكرو هو أحدث شعراء
دولته المرتضعين درها المنتجعين درها وكان المعتمد رحمه الله يميزه بالشفوف
والاحسان ويجوزة في فرسان هذا الشأن فلما رآه وحلقات الكبل قد عضت
بساقيه عض الاسود والتوت عليه الاسود والاسود وهو لا يطيق اعمال
قدم ولا يريق دمعا الا همزوا بدم بعدما عهدت فوق منبر وسرير ووسط جنة
وحيرت تحفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية وتكف الامطار من راحتته
وتشرف الاقدار بحلول ساحته ويرتاع الدهر من أوامره ونواهيته ويقصر
النسر ان يقاربه أو يضاهيه ندبه بكل مقال يلهب الاكباد ويشير فيها لوعة
الحرث بن عباد أبداع من أناشيد معبد وأصدع للكبد من مرثي أريد أوبكاه
ذى الرمة بالمريد سلك فيها للاختفاء طريقا لاجبا وغدا فيها الذبول الوفاء
ساحبا فمن ذلك قوله (بسيط)

لكل شئ من الاشياء ميقات * وللمنى من مناتين غايات
والدهر في صبغة الحر باء منغمس * ألوان حلته فيها استحالات
ونحن من اعب الشطر نج في يده * ووربما فخرت بالبيدق الشاة
انفض يديك من الدنيا وساكنها * فالارض قد أقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها السفلى قد كتمت * سريرة العالم العلوى أعجمات
طوت مظلماتها لابل مذاتها * من لم تزل فوقه للعزرايات
من كان بين الندى والبأس أنصه * هندية وعطايا هنيديات
رماه من حيث لم تستره سابعة * دهر مصيباته نبيل مصيبات
وكان ملء عيان العين تبصره * وللأمانى فى مرآه مرآت
أنكرت الا لتو أن القيود به * وكيف تنكر فى الزوضات حيات
غلطت بين هما بين عقدن له * وبينها فاذا الانواع أشتات
وقلت هن ذؤابات فكى عكست * من رأسه نحور جليه الذؤابات
حسبتها من قناه أو أعنته * اذاها ثمقاف المجدآلات
دروه لدينا نخافوا منه عادية * عذرتهم فلعدو اللبث عادات
منه المهابات فى الارواح آخذة * وان تكن أخذت منه المهابات

لو كان يفرج عنه بعض آونة * قامت بدعوته حتى الجمادات
بحر محيطه - مدناه تجي له * كنقطة الدارة السبع المحيطات
و بدر سبع وسبع تسميه السبع الاقاليم والسبع السموات
به وان كان أخفاه السرار سنا * قبل الصباح به يجلي الدجنات
لهفي على آل عباد فانه - م * أهله مالهها في الافق هالات
تسكت بعري اللذات ذاتم - م * يابئس ماجنيت للذات لذات
راح الحيا وغدا منم - م بمنزلة * كانت لنا بكر فيها وروحان
أرض كان على أقطارها سرجا * قد أوقدتن في الأذهان أنبات
وفوق شاطئ وادها رياض ربا * قد ظلماتها من الانشام دوحات
كان وادها سلك بلبتها * وغاية الحسن أسلاك وابان
م - م شربت بعبريه على صور * كانت لها في قبل الراح سوران
و كنت أورق في ايكانه ورقا * تهوى ولى من قريض الشعر أصوات
وكم جريت بشطى طعنتيه الى * محاسن للهوى فيهن وقفات
وربما كنت أسمو للخليج به * وفي الخليج لاهل الراح راحت
وبالغروسات لاجفت منابتها * من النعيم غروسات جنيات
معاه دليت أنى قبل فرقها * قدمت والتاركوها ليمتهم ماتوا
فجعت منها باخوان ذوى نفة * والارض فيها من الاخوان آفات
واقبت في آخر الصحراء طائفه * لغاتم - م في كتاب الله ملغات
رغد من العيش مالى أرزقه ولى * عند ابن أغلب أكناف بسيطات
ان لم يكن عنده كوني فلا سعة * للرزق عندى ولا للانس ساعات
هو المراد وان كان دونه خليج * رخواة عندها بيض معلات
وان تكن رجس من فوق مذهبه * فئيس تغرب في وجهى الملمات
هناك آوى من النعمى الى كنف * فيه ظلال وأمواه وجنات
بين الحصار وبين المرتضى عمر * ذاك الحصار من المحذور منجاة
هل يذكرك المسجد المعمور شرجه * أو العهود على الذكرى قديمان
عندى رسالات شوق عنده فعسى * مع الرياح توافيه رسالات

ولم تزل كبدته تتوقد بالزفرات وخلده يتردد بين النكبات والعثرات ونفسه
تتقسم بالاشجان والحسرات الى أن شفته منيته وجاءته بها أمينته فدفن
بانغمات وأريج من تلك الازمات وعطلت الماء أثر من حلاها وافرزت المفاخر
من علاها ورفعت مكارم الاخلاق وكسدت نفائس الاعلاق وصار أمره
عبرة في عصره وصاب أبدا عبرة في مصره وبعد أيام وافاه أبو بكر بن عبد الصمد
شاعره المتصل به المتوصل الى المنى بسببه فلما كان يوم العيد وانتشر الناس
ضحيا وظهركل متوار وضحيا قام على قبره عند انقصالهم من مصلاهم واختيالهم
بزينتهم وحلاهم وقال بعد أن طاف بقبره والتزمه وخر على ترابه ولتمه (كامل)

ملك الملوك أسامع فانادى * أم قد عدتك عن السماع عواد
لما خلت منذ القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت في الاعياد
أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا * وتخذت قبرك موضع الاتساد
قد كنت أحسب أن تمدد أدمعي * نيران حزن أضمرت بفؤادي
فاذا بدمعي كلما أجريته * زادت علي حرارة الالكباد
فالعين في التسكاب والتهتان والاحشاء في الاحراق والايقان
يا أيها القمر المنير أهكذا * يحسب ضياء النير الوقاد
أفقدت عيني مذ فقدت انارة * لحجابها في ظلمة وسواد
ما كان ظني قبل موتك أن أزر * قبرايضم شوامخ الاطواد
الهضبة السماء تحت ضريحه * والبحر ذو التيار والازباد
عهدى بملك وهو طلق ضاحك * مهمل الصفحات للقصاد
والمال ذو شمل مذاق والندى * مهمل وشمل الملك غير مذاق
أيام تخفق حولك الرايات فوقي * كتمائب الرؤساء والاجناد
والامر أمرك والزمان مبشر * بمالك قد اذعنك وبلاد
والخيل تمرح والفوارس تنحني * بين الصوارم والقنا المياد

وهي قصيدة أطل انشادها وبها اللواعج وشادها فانحشر الناس اليه
وأحفلوا وبكوا البكائه وأعولوا وأقاموا أكثرهم مطيقين به طواف الحجيج
مدعين البكاء والعجيج ثم انصرفوا وقد نرفوا ماء عيونهم وأقرحوا ما قبهم

بفيض شجونهم وهذه نهاية كل عيش وغاية كل ملك وجيش والايام لاتدع
حيا ولا تألوكل بشرطيا تطرق رزاياها كل سمع وتفرق منباياها كل جمع
وتصهي كل ذى أمر ونهى وترمى كل مشيد بوهي ومن قبله طوت النعمان بن
الشقيقة ولوت مجازها في تلك الحقيقة

﴿ابنه الراضى بالله أبو خالد يزيد بن محمد رحمه الله﴾

ملك تفرع من دوحة سناء أصلها ثابت وفرعها في السماء وتحدر من سلاله
أكابر ورقاة أسرة ومنابر وتصرف انشاء شبيبهه بين دراسة معارف وافاضة
عوارف وكلف بالعلم حتى صار ملهج لسانه روضة أجفانه لا يتريح منه الا الى متن
سائل الغرة ميمون الاسرة يسابق به الرياح ويحاسبه بن بغرته البدر اللياح
عريق في السناء عتيق الاقمتاء سريع الوخد والارقال من آل أعوج أو ولد
العقال الى أن ولاه أبوه الجزيرة الخضراء وضم اليها رندة الغراء فانتقل من
متن الجواد الى ذروة الأعواد وأقلع عن الدراسة الى تدبير الرياسة وما زال
يدبرها بجدودها ونهاها ويورد الآمل فيها مناه حتى غدت عراقا وامتلات
أشراقا الى أن اتفق في الجزيرة ما اتفق وخاب فيها الرجاء وأخفق فاستحالت
جمعتها وسالت عليها من الحوادث لجتها فانتقل الى رندة معقل أشب
ومنزله للسمالك منقصب وأقام فيها رهين حصار ومهين حجارة وأنصار واقبت
ريحه كل اعصار حتى رمته سهام الخطوب عن قسيها وأمكننت منه يدي
مسها فخواه رمسه وطواه عن غده أمسه حسبما بسطنا القول فيه فيما مر
من أخبار أبيه (وكان المعتمد رحمه الله تعالى كثير ما يرميه بعلامه ويصميه
بسهامه وربما استلطفه بمقال أفصح من دمع المحزون وأملح من روض المحزون
فانه كان ينظم من بدائع القول لآئي وعقودا تسيل من النفوس سخائم وحقودا
وقد أثبت من كلامه في بيت آلامه واستجدادة عدله وملامه ما تسبده
وتحمله النفس وتودعه فمن ذلك ما قاله وقد أنهض جماعة من اخوته وأقعد
وأدناهم وأبعدهم (وافر).

أعيذك أن يكون بنا خول * ويطلع غيرنا ولنا أقول
حنانك ان يكن جرحي قبيحا * فان الصفح عن جرحي جميل

أست بفرع الزاكي وماذا * يرحى الفرع خانة الاصول
 (وأخبرني المعتد بالله) ان المعتد أباه وجهه الى شلب واليا وكانت ملعب
 شبابه ومألف أحبابه التي عمر بنحوها غلاما وتذكر عهودها أحلاما
 فقال يخاطب ابن عمار وقد توجه اليها (طويل)

ألاحي أوطاني بشلب أبا بكر * وسلهن هل عهد الوصال كما أدري
 وسلم على قصر الشرا جيب عن فتى * له أبدأشوق الى ذلك القصر
 وقصر الشرا جيب هذا متناه في البهاء والاشراق مباهل زوراء العراق ركضت
 فيه جياد راحاته وأومضت بروق أمانيه في ساحاته وجرى الدهر مطيعا بين
 بكوره وروحاته أيام لم تحل عنه ثمائه ولا خلت من أزهار الشباب كائمه وكان
 يعتدها مجنى آماله ومنتهى أعماله يميل الى بهجة جنباتها وطيب نفعاتها
 وهباتها والتفاف جنائلها وتقلدها بنهرها مكان جنائلها وفيها يقول ابن
 اللبانة (طويل)

أما علم المعتد بالله أني * بحضرتة في جنة شقهانهر
 وما هو نهر أعشب النبت حوله * ولكنه سيف جنائله خضر
 ولما صدر عنها وقد حسنت آثاره في تدبيرها وانسدلت رعايته على صغرها
 وكبيرها نزل المعتد عليه مشرفا لآوبته ومعرفا بسمو قدره ولديه وربته وأقام
 يومه عنده مستريحا وجرى في ميدان الانس بطلامشيا وكان واجدا على
 الراضى فجلت الجيا أفقه ومحت غيظه عليه وحنقه وصورته له عين حنوه
 وذكرته بعده ففجح الى دنوه وبينما استدعى ووافى مالت بالمعتد نشوته وأغنى
 فألفاه صريعا في منتداه طريحا في منتهى مداها فاقام تجاهه برقب انتباهه
 وفي أثناء ذلك صنع شعرا أتقنه وجوده فلما استيقظ أنشده (متقارب)

ألان تعود حياة الامل * ويدنوشفاء فؤاد معمل
 ويورق للعز غصن ذوى * ويطلع للسهل سعدنم أفل
 فقد وعدتني صحاب الرضا * بوابلها حين جادت بطل
 أيا ملكا أمره نافذ * فمن شاء عز ومن شاء ذل
 دعوت فطار بقلبي السرور * اليك وان كان منك الوجمل

كأبـ... تطيرك حب الوغى * اليها وفيها الظبا والاسل
 ولا غرو أن كان منذ اغتفار * وان كان مناجية عازل
 فـ... لك وهـ والذى لم يزل * يعود بحلم على من جهل
 ومرت عليه هو ادج و قباب فيها حبات كن له وأحباب ألفهن أيام خلائه
 من دولة و جبال مهن في ميدان المنى أعظم جولة ثم انتزعوا منه بيعة
 وأودعوا الهوادج من بعده ووجهوا هدايا إلى العدو والمواهب للمام قر يش
 بدار الندوة فقال (بسيط)

مر وابتأ أصل من غير ميعاد * فأوقد وانار شـ وقي أي إيقاد
 وذكر وني أيام الهوت مـ م * فيها فغاز و بابتأرى واحمادى
 لا غرو أن زادني وجدى مرورهم * فرؤية الماء تذكى غلة الصادى
 ولما وصل المعتمد لورقة أعـ لم أن العدو قد جيش اليها واحتشد ونهد نحوها
 وقصد ليتبركها طوية على عروشها طوية الجوانح على وحوشها فتعرض
 له المعتمدون بغيته وطلع له من ثيابه وأمر الراضى بالخروج إليه في عسكر
 مجرد لمحاربتة وأعد له لمصادمته ومضاربتة فأظهر التمارض والتشكى
 وأكثر التماس والتسكى فرار من المصادرة واجتماع عن المساورة وجزعا
 من منزلة الاقران ومقابلة ذوابل المران ومقاساة الطعان وملاقاة أبطال
 كالرعان ورأى أن المطالعة أربح من المقارعة ومعاناة العـ يوم أربح من
 مداواة الكلوم فقد كان غا كفا على تلاوة ديوان عارفا بإجادة صدر وعنوان
 فعلم المعتمد ما نواه وتحقق مالواه فأعرض عنه ونقض يده منه ووجه المعتمد
 مع ذلك الجيش الذى لم تنشر بنوده ولم تنصر جنوده فعندما لقوا العدو لا ذوا
 بالفرار وعادوا باعطاء الغرة بدلا من الفرار وتفـرقوا في تلك الاماريت
 وفرقوا من تخطف أولئك العفاريت فتخيف العدو من بقى مع المعتمد واهتضمه
 وخضم ما فى العسكر وقضه وغـدت مضاربه مجرعو اليه ومجرى مذا كيه
 وآب أخسر من بائع السدانة ومضبيع الامانة فانطبقت سماء المعتمد على
 أرضه وشغلته عن اقامة نوافله وفرضه فكاتب اليه الراضى (بسيط)
 لا يكر تئذ خطب الحادث الجارى * فما عليك بذلك الخطب من عار

ماذا على ضيغم أمضى عزيمته * أن خانه - د أنياب وأظفار
 لأن أتوك فن جن ومن خور * قد ينهض العبر نحو الضيغم الضاري
 عليك للناس أن تبقى لنصرتهم * وما عليه من لهم اسعاف أقدار
 لو يعلم الناس ما في أن تدوم لهم * بكوا لأنك من ثوب الصبا عار
 ولو أطاقوا انتقاها من حياتهم * لم يتحفوا بشيء غير أعمار
 فحجب عنه وجهه رضاه ولم يستعمل بذلك ولا أرضاه وتمادى على أعراضه وقعد
 عن اظهاره وانهاضه حتى بسطته سوانح السوا وعطفته عليه جوانح الجنو
 فكتب اليه جزل غلب فيه كل منزع جزل وهو (كامل مجزوء)
 الملك في طي الدفاتر * فتخل عن قود العساكر
 طف بالسرير مسلما * وار جع لتوديع المنابر
 وازحف الى جيش المعالي * رف تقهر الحبر المقامر
 واطعن بأطراف البرا * ع نصرت في نعر المحابر
 واضرب بسكين الدوا * ة مكان ماضي الحد باتر
 أو است رس طالس ان * ذ كرافلا سفة الا كابر
 وكذلك ان ذكر الخليل فانت نحوى وشاعر
 وأبو حنيفة ساقط * بالزأى حين تكون حاضر
 من هرمن من سيمويه من ابن فورك اذ تناظر
 هذى المكارم قد حويبت فكن لمن جابلا شاكر
 * واقعد فانك طاعم * كاس وقل هل من مفخر
 فحبت وجهه رضاي عنك وكنت قد تلقاء سافر
 أو است تذكر وقت لو * رقة وقلبك ثم طائر
 لا يستقر مكانه * وأبوك كاضر غام خادر
 * هلاقتديت بفعله * وأطعته اذ ذاك أمر
 قد كان أبصر بالعوا * قب والمصادر والمصادر
 فكتب اليه الراضى مراجعها بقطعة مطولة منها (كامل مجزوء)
 مولاي قد أصبحت كافر * بجميع ما نحوى الدفاتر

وفلت سـكين الدوا * وتظلت للاقلام كاسر
 وعلمت أن الملك ما * بين الاسنة والبواتر
 والمجد والعلباء في * ضرب العساكر بالعساكر
 لا ضرب آقـوال وآقـوال * والضعيفات مكاسر
 قد كنت أحسب من سفا * أنها أصل المفاجر
 فاذا همـسا فرع لها * والجهل للانسان غادر
 لا يدرك الشرف الفتى * الابعسال وباتر
 وهجرت من سميتهم * وبجحدت أنهم أكابر
 مولاي ان تسخر فلا * عاربنا ان كنت ساخر
 ضحك الموالى بالعبيد * اذا تؤمل غير ضائر
 لو كنت تموى ميعتى * لوجدتني للعيش هاجر
 ان كان بي فضل فمـسـد * وهل لذلك النور ساتر
 أو كان بي نقص فـسـى * غير أن الفضل غامر
 ذكرت عبدا ساعة * يبقى لها ما عاش ذاكر
 باليته قد غيبته * عندها احدى المقابر
 أتريدني أن أكو * ن كمن غدا في الدهر نادر
 هيات ذلك مطـمع * يعي الاوائل والاواخر
 لا تنس يا مولاي قو * لة ضارع لا قول فاخر
 ضبط الجزيرة عندما * نزلت بعقوتها العساكر
 أيام ظلت بها قريبـا * يدليس غير الله ناصر
 اذ كان يغشى ناظري * لمع الاسنة والبواتر
 ويصم اسماعي بها * قرع الحجارة بالحوافر
 وهي الخفيض سهولة * لكن بها ثبت مخاطر
 هبني أسأت كما أسأ * ن أما لهذا العتب آخر
 هب زلتى لبـنوتى * واغفر فان الله فافر
 فقربه وأدناه وصفح عما كان جناه * ولم تنزل الحال آخذة في البوار ومعتلة

اعتلال حب الفرزدق للنوار حتى مضوا الغيرطية وقضوا بين الصوارم
والرماح الخطية حسبما سردناه وعلى ما أوردناه وإذا أراد الله انفاذ أمر
سبق في علمه فلا مرد لأمره ولا معقب لحكمه لا اله الا هو كمل خبر الرازي
والحمد لله كثيرا

(المتوكل على الله أبو محمد عمر بن المظفر رحمه الله وعفا عنه)

ملك جنود الكتائب والجنود وعقد الألوية والبنود وأمر الأيام فأمرت
وطافت بكمعبته الآمال واعمرت الى لسان وفصاحة ورحب جناب اللوافد
وساحة ونظم يرزى بالدر النظيم ونثر تسرى رفته سرى النسيم وأيام كانوا من
حسبها جمع وليلال كان فيها على الانس حضور وجمع راق اشراقا وتبليجا
وسالت مكارمه أنهارا وخيلا الى أن عادت الأيام عليه بمهود العدوان ودبت
اليه ديبهم الصاحب الايون وانبرت اليه انبراءه الا بن زهير وراء عمان فارغمت
فيه لاجد معطسا ورماته هم الحاديات فقرطسا فدجت أيامه المشرقة
وذوت غصونه المورقة ونقل هو وابناه الى حيث أمر لهم الدهر جناه فامضى
عليهم حد الحسام حكمه وأنفذ فيهم جورا الايام ظلمه بحيث لم تطف عليهم الا
جوانح الليل ولم تقف لديهم الامابوارح الويل ولم يجب اسنة ثنائهم الاعواء
الذئاب أو صدى تنب عرفيه نار الا كتائب فرويت الارض من دمائهم
وتعطلت المنابر من أسمائهم وعاد صبح ملكهم عاتما واقامت النجوم عليهم
ماتما فخر واعلى الثرى بدورا وسعروا بالجوى صدورا وغدوا صرعى تسفى
عليهم الشمال وتنقى منهم الآمال مجدلين على وجه الارض معقرين الى
يوم النشور والعرض قد توسدوا التراب بدلامن الارائك وتضر جوا بالدماء
بعد التضحخ بالمسل الصائت وغدوا صرعه من نجيعهم أحر كانتهم ما عملوا
أبيض ولا أسمر ورت الجلباب غير أنس الجناب لا يطرقة الاسبغ أو ذيب
ولا يرمقه الاتخيل للقلوب مذيب وصارت في لحومهم للاسباع ولا ثم وعلى
دمائهم من النسور حوائم وطالما وردوا للمنى مناهل ووجدوا الديار بها
أواهل وركبوا الجياد وجنبوها وشهدوا الاعياد فزينوها ورقمت
أوامرهم بطون المهارق وتحكمت بوآثرهم فى الطلى والمقارق وطوقت مواهبهم

الاعناق وأغضت مهابتهم الجفون والاحداق فزقوا وما حضرهم أنيس ولا
 أذهب ابحاشهم تأنيس وياتوا لم يطلب لهم بثار ولا انتظم شملهم بعد الانتثار
 أخبرني أحد قائليه أنه رغب في تقديم ولديه بين يديه ليحتمل بهما عنده
 ويكتب بهما حسنة ثم وبعض ذنبه وكانا كوكبي رياسته ووارثي نفاسته
 فتقدموا للعمام وطلعا من ثنيتيه بدرى تمام وبدامنه مامن الجلد في ذلك
 الموطن الانكد ما حير قائلهما وستر عنه مقاتلهما ثم أمر عليهما غراره وساق
 الردى الى تمامها سراره وقام المتوكل عنده صرعتها ما تحبب الامن لوعتها مما
 ليصلى وقد أفرط في ملامه وتشطط في كلامه واختلط افتتاحه بسلامه
 فبادر به باستنهم في الصلاة وناهشوه مناهشة الطير لقتيل الفلاة حتى خر
 لا السجود واستلقى لغيره جود وهى الايام هذ شيمها تسمى وان همت
 بالاحسان ديمها أفقرت شعب ودان وعفرت ملك غمدان وأظفرت الحمام
 بعبد المدان وفرقت عن مكنس رامة طباهه ورمت بسطام بن قيس فخر على
 الالاءه وخرقت ابني بدر بجفرا الهباءه وقدرتاهم الوزير أبو محمد بن عبدون
 عظيم ملكهم ونظيم سلكهم بقصيدة اشتملت على كل ملك قتل وأشار الى
 من غدر منهم وختل تكبرها المسامع او يعتبرها السامع وهى (بسيط)
 الدهر يفجع بعد العين بالانثر * فإل البكاء على الاشباح والصور
 أنماك أنماك لا أولك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
 فالدهر حرب وان أبدا مسالمة * والبيض والسمر مثل البيض والسمر
 ولاه وادة بين الرأس تأخذه * يد الضراب وبين الصارم الذكر
 فلا يغرنك من دنياك نومتها * فما صناعة عينها سوى السهر
 مالليالى أقال الله عثرتنا * من الليالى وخانتها يد الغبير
 فى كل حين لها فى كل جارحة * مناجراح وان زاغت عن البصر
 تسر بالشئ لىكن كى تغربه * كالايمن نار الى الجاني من الزهر
 كم دولة وليت بالنصر خدمتها * لم تبق منها واصل ذكراك من خبر
 هوت بدارا وقلت غرب قاتله * وكان عضبا على الاملاك ذا أثر
 واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت * ولم تدع لبنى يونان من أثر

وأتبعته أختها طسما وعاد على * عاد وجرهم منها ناقص المرر
وما قالت ذوى الهيئات من يمن * ولا أجارت ذوى الغايات من مضر
ومزقت سبأ في كل قاصية * فما التقي رايح منهن - م عيتسكر
وأنفذت في كليب حكمها ورمت * مهلهلا بين سمع الارض والبصر
ولم ترد على الضليل كمنه * ولا نلت أسدا عن ربهما حجر
ودوخت آل ذبيان واخوتهم * عيسا وعضت بنى بدر على النهر
وألحقت بعدى بالعراق على * يد ابنه أحر العينين والشعر
وبلغت يزجر الصين واخترلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والحزر
ومزقت جعفر ابا البيض واخلمت * من غيبه حمزة الظلام للجزر
وأشرفت بنجيب فوق فارعة * وألصقت طلحة الفياض بالعفر
* ولم ترد مواضى رسم وقنا * ذى حاجب عنه سمع في ابنة الغير
وخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تستحي من عمر
وأجزرت سيف أشقاها ابا حسن * وأمكننت من حسين راحتي شمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا عن شامت من البشر
ومارعت لابي اليقظان صحبته * ولم تزوده الا الضح في الغمر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن * أدت بعضه له الاباب والفكر
فبعضنا قائل ما اغتاله أحد * وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر
وعممت بالردي فودي أبي أنس * ولم ترد الردي عنه قناز - ر
وأردت ابن زياد بالحسين فلم * يبؤ بشع له قد طاح أو ظفر
وأنزات مصعبا من رأس شاهقة * كانت بها مهجة المختار في وزر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا * رعت عيادته بالبيت والحجر
ولم تدع لابي الزبان قاضيه * ليس اللطيم لها عمر وعنتصر
وأظفرت بالولي - د بن الزبير ولم * تبقى الخلافة بين الكاس والوتر
* حبا به حب زمان ألم بها * وأحمر قطرتة نغمة القطر
ولم تعد قضب السفاح نائية * عن رأس مروان أو أشباعه الفجر
وأسبلت دمة الروح الامين على * دم يشع لآل المصطفى هدر

وأشرفت جعفر أو الفضل بنظره * والشخ يجي بريق الصارم الذكر
 وأخفرت في الأمين العهد وانتدبت * لجعفر بابنه والاعبد الغدر
 وروعت كل مأمون ومؤمن * وأملت كل منصف ورومنتصر
 وأعدت آل عباس لعالمهم * بذيل زبانه من بيض ومن سم
 وأونقت في عراهاكل معتمد * وأشرفت بقذاهاكل مقتدر
 ولاوفت بعهد ودالمستعين ولا * بما تأكل كدلاء تزن مهر
 بنى المظفر والايام ما برحت * من احلا والورى منها على سفر
 شحقا ليه ومكم يوما ولا حملت * بمثل له ليله في مقبل العمر
 من للاسرة أو من للاعنة أو * من للاسنة يم ديمها الى الفخر
 من للبراعة أو من للبراعة أو * من للسماحة أو للنفع والضرر
 أودفع كارتة أو ردع آزرقة * أو قمع حادثة تعبي على القدر
 من للظبي وعوا الى الخط قد عقدت * أطراف الينها بالعي والحصر
 وطوقت بالثنايا السود بيضهم * أعجب بذلك وما منها سوى ذكر
 ووجع السماح ووجع البأس لو سلما * وحسرة الدين والديناعلى عمر
 سقت ثرى الفضل والعباس هامية * تعزى اليهم سماحا لا الى المطر
 ثلاثة ما رأى السعدان مثلهم * فضلا ولو عز زابا الشمس والقمر
 ثلاثة ما ارتقى النسران حيث رقوا * وكل ما طار من نسر ولم يطر
 ومهر من كل شئ فيه أطيبه * حتى التمتع بالأصال والبكر
 من للجلال الذي عمت مهابته * قلوبنا وعيون الانجم الزهر
 أين الاباء الذى أرسوا قواعده * على دعائم من عز ومن ظفر
 أين الوفاء الذى أصفوا شرائعه * فلم يرد أحد منهم على كدر
 كانوا راسى أرض الله منذناوا * عنها استطارت بمن فيها ولم تقر
 كانوا مصابيحها فذخبا وغربت * هدى الخليفة بالله فى سرر
 كانوا سجا الدهر فاستهتهم خدع * منه باحلام عاد فى خطا الخضر
 من لى ومن بهم ان أظنبت محن * ولم يكن وردها يفضى الى صدر
 من لى ومن بهم ان أظنبت نوب * ولم يكن ليلها يفضى الى سحر

من لي ومن هم ان عطلت سنين * وأخفت السن الآتار والسير
 ويليه من طوب التار مدركه * لو كان ديناعا لي الايام ذى عشر
 على الفضائل الا الصبر بعدهم * سـ الام من تقب للاجر منتظر
 يرجوعسى وله في أختها طمع * والدهر ذو عقب شتى وذو غـ سير
 قرظت آذان من فيها بفاضحة * على الحسان حصى الياقوت والدرر
 (وأخبرني الوزير أبو بكر بن القبطرنة) أنه كان مسامرا المتوكل اذ وافاه خبر
 بخروج أحد أهل يابرة فارا من ابنه العباس ولحقه بالعمه مد على الله فيبينما هو
 يردد الوعيد ويبيد في ذلك ويعيد اذا بكتاب العباس قد وافاه يقسم أنه ما
 أخرجه ولا نفاه ولا حمله على ذلك الا البطر وانه كان له في ذلك أرب ووطر وكانت
 حاجه في نفس يعقوب قضاها وارادة أنفـ ذها و أمضاها فوق له على رقعة
 قبولي لتصلك من ذنوبك موجب لجرأءك عليها وعودتك اليها واتصل بي
 ما كان من خروج فلان عنك ولم تثبت في أمره ولا تحققت صحيح خبره حين
 فرعن أهله ووطنه والحجة من النقصان وليس يحمد قبل النضج بحران وهو
 الذي أوجبه اعجابك بأمرك وانفرادك برأيك ومنى لم ترجع الى ما وعدت به
 من نفسك وصدرت به من كتبك فأنا والله أريح نفسي من شـ غيبك وان تكن
 الاخرى فهو الخط الاوفى فاختر لنفسك أي الامر من ترى ان شاء الله تعالى
 وبلغه أنه ذكرني مجلس المنصور يحيي أخاه بسوء فكتب اليه (طويل)
 فيما بالهمم لا أنعم الله بالهمم * ينمطون بي ذما وقد علموا فضـ لي
 يسبئون في القول جهـ الاوضلة * وانى لارجو أن يسوءهم فعـ لي
 لئن كان حقا ما أذاعوا فلامشت * الى غاية العلماء من بعد هارجـ لي
 ولم ألق أضيافي بوجه طلاقة * ولم أمخ العافين في زمن المحـ لي
 وكيف وراحي درس كل غريبة * وورد التي شمى وحرب العدى تقلى
 ولي خلق في السخط كالشرى طعمه * وعند الرضا أحلى جنى من جنى النحل
 فيما هم الساقى أخاه على التوى * كؤوس القلى مهلار ويدك بالعسل
 لتطفئ نارا أضرمت في صدورنا * فمثلك لا يقلى ومثلى لا يقلى
 وقد كنت تشـ كيني اذا جئت ساكيا * فقل لي لمن أشك وصنيعك بي قل لي

فبادر الى الاولى والافاننى * سأسكوك يوم الحشر للحكم العدل
(وكان) ابن الحضرمي وزيره فازدهى واقعد السهى وعامل الناس أسوأ
معاملة وأعطاهم المقابحة عوضا عن المجاملة وأدمل الحال التي علقها به
وناطها ودمرها عليه وماحاطها ولما تجبروعتا واتى من ذلك ما أتى ظهر للمتوكل
قبح أفعاله واحتذائه بالنجم واتعاله فأقعدته عن رتبته وأبعده عن خدمته
فكتب اليه يستعطفه فراجع المتوكل ياسيدي وأكرم عددي الشاكي
ما جنته يده لا يدي ومن أسأل الله التوفيق في ذاته اذ حرمه في ذاتي قرأت
كتابك المشتكى فيه صدودي واعراضى عنك غاية مجهودى نعم فاني رأيت
الامر قد ضاع والاهمال قد انتشر وذاع فاشفققت من التلف وعدات الى
ما يعقب ان شاء الله بالخلف وأقبلت أستدفع مواقع أنسى وأشاهد ما ضيعته
بنفسى فلم أرا الجحما قد توسطتها وغمرات قد تورطتها فشمريت عن الساق للجهنم
وخدمت النفس بجنتها حتى خضت البحر الذي أدخلني فيه رأيتك ووطئت
الساحل الذي كان يبعدني عنه سعيدك فنفسك لم وبسوء صنيعك لذواع تصم
وان مننت بحميل اعتقاد ومحض ووداد فانما مقر بغيره معترف بقوله وكثره
ولكن كنت كالمثل شوى أخوك حتى اذا انضج رمد وقد أطمعت في العدو
ولبست لاهل مصرى الاستبكار والعتو واستهنت بحيرانك وتوهمت أن
المرواة التزام زهوك وتعظيم شأنك حتى أخرجت النفوس على وعليك
فانجذب مكروه ذلك اليك ومع ذلك فليس لك عندي الا حفظ الحاشية واكرام
الغاشية (ولما) كتب الوزير أبو بكر بن القبطرنة مع بنت الحضرمي وتأخر
زفافها تأخر أرقه وأورى حرقه واتفق أن نهض المتوكل الى أرض الروم لئلا
أحدم عاقلها وهو معه فأقام عليه الى أن فتحه وأنهج له الظفر سعيده وأوضحه
فصدر والفتنة قد أنشبت أظفارها وأعملت أسننهاوش عارها وأغطشت
ليلها وأجالت في عراضه خيلها فكتب اليه ومملوك قبل التهنئة (بسيط)
يشكوا اليك الذي تطويه أضلعه * بالحضرمية من هم وتسهيد
فانسح على السود من أيام وحشتها * بالبييض قبل اختلاط البييض بالسود
فقال ابن أيعن أراد الشباب والمشيبي وقال هو والله ما أراد الا الروم والزنج وكان

باختلاطهم وانتشارهم فينا وانبساطهم ووالله لا جعن بينهم ما قبل أن ينجر
 بأسهم اليانافية ود الشباب مشيبا وقرى الولدان شيبا وترحل كل سلوة وتخل
 كل حبة وتكثر الاجاحات وتصبح الاعراس وهي مناحات فعافت الفتنة عن
 ذلك وشغلت وتوقدت عوادها واشتعلت فلم يتكيف اعراسه ولا جرت في
 ميدان المنى افراسه ولما عفر المتوكل وصرع وجرع من الردى ماجرع ارتدت
 آمال أبي بكر على أعقابها وانسابت اليه حيات الملمات من أنقابها وانتهبت
 أمواله وهتكت أحواله وغدت منازلها وهي زائل وتراءى له ظل عزه وهو
 زائل واستنسر له البغاث وعدم المستصرخ والمستغاث فقال يرثي المتوكل
 والفضل (طويل)

تهاوت بي الدنيا وهرت كلابها * بأسدى وجرت بيض أقبالي النمل
 فقلت لها عيني جعار وجرى * فلا عمر منى قريب ولا الفضل

ثم أعرس بها بعدد الحال قد جف معينها وخف قطينها وورد عمادها وفقد
 عمادها فأقام معها بين أحوال مكربة وآمال مضطربة الى أن طان حينها
 وبان بهار حيل المنيا وبينها وفيها يقول عند ما عاقها عنها الحمام وعمداها
 ونناها عنه كما ينشئ عن الروضة نداها (متقارب)

- أدمعاً جوحاً وصبراً حزوناً * لقد جمع الحزن فيك القنونا
- أباماشـياً فوقها لاهياً * تيمس احتمالاً وتنفق دليناً
- ترفع برجلك عنها رويداً * ستجعل خدك فيها المصوناً
- فلا تبكين لشرخ اماس * فنادت ميماً ويا وسـييناً
- وخط على ورد كافور تيمك * بمسك عذاريلك لا ماونوناً
- ومما شئت قولي لـديـك * وربتما جرسان شؤناً
- مصاب حكى في ابنة الحضرمي * مصاب صبيرة ادعى الجفوناً
- ولف الشـباب باوراقه * وأودعه التراب غصام مصوناً
- فانسى بها نضرة واقتمبالا * وعيمسانضيرا وانسى طروننا

(وأخـبرني) الوزير أبو محمد بن عبدون أن الجذب توالى بحضرة حتى جفت
 مذانها وأعبرت جوانبها وغرد المكاء في غير روضة وخاض الناس بالباس

أعظم خوضة وأبدت الخمازل عبوسها وشكت الارض للسماء بوسها فافلع
المتوكل عن الشرب واللهو ونزع ملابس الخيل والزهو وأظهر الخشوع
وأكثر السجود والرکوع الى أن غيم الجو وانسجم النور وصاب الغمام وغنمت
الجمام وسفرت الازهار وزهت النجاد والاعوار واتفق أن وصل أبو يوسف
المغنى والارض قد لبست زخارفها ورقم الغمام مطارفها وتدبجت الغيطان
والربي وارجت نفحات الصبا والمتوكل ما فاض لتوبته ختما ولا نفص عن
قلبه منها فقاما فكتب اليه (متقارب)

الم أبو يوسف والمطر * في البت شعري ما ينتظر

واست بآب وأنت الشهيد * حضور نديك فيمن حضر

ولامطليح وسط تلك السماء * بين النجوم وبين القمر

وركض فيها جباد المدا * م محتوثة بسـ يباط الوتر

فبعث اليه مر كوبا وكتب معه (متقارب)

بعثت اليك جناحا فطر * على خفية من عيون البشر

عـ لي ذلل من نتاج البرو * ق في ظلال من نسج الشجر

فـ بي عن نأى من دنا * فن قاب كان فدا من حضر

فوصل الى القصبة المطلة على البطحاء المزرية بمنازل الروحاء فاقام منها حيث
قال عدى بن زيد يصف صنعاه (مديد)

في قباب حول دسكرة * حولها الزيتون فدينها

ومضى لهم من السرور يوم ما مضى لذي رعين ولا تصور قبل عيونهم اعين واخبرني
انه ساره الى شنترين قاصية أرض الاسلام السامية الذرى والاعلام التي
لا يرونها صرف ولا يقرعها طرف لانها متوعرة المراتق معثرة للراقي متمكنة
الرواسي والقواعد على ضفة نهر استدار بها استدارة القلب بالساعد قد
أطلت على خماثلها اطلال العروس من منصتها واقطعت في الجوا أكثر من
حصتها فروا بالبش قطر سالت فيه جداوله واختالت فيه خماثلها فما يجول
الطرف منه الا في حديقه أو بقعة أنيقة فتلقاهم ابن مغاني قاضي رندة
وأنزلهم عنده وأورى لهم بالميرة زنده وقدم لهم طعاما واعتقد قبوله منا

وانعاما وعندما طعموا قعد القاضي بباب المجلس رقيبا لا يبرح وعين المتوكل
حياء منه لا تجول ولا ترح نخرج أبو محمد - دوقدا برمه القاضي بشقيه وجرمه
راحة رواجه ومقبله فلقى ابن خيرون منمنظراله وقد أعد لحضوره منزله فصار
الى المجلس قد ابتمت نغور نواره ونجحت خدود ورده من زواره وأبدت
صدور أباريقه أسرارها وضمت عليه المحاسن أزرارها ولما حضر له وقت
الانس وحينه وأرجت له رياحينه وجه من بوق المتوكل حتى يفوم جلسه
ويزول موحسه لا أنيسه فاقام رسوله وهو بمكانه لا يريعه وقد لازمه كأنه غريمه
فما انفصل حتى ظن ان عارض الليل قد نصل فلما علم أبو محمد بانفصاله بعث
الى المتوكل بقطيع خمر وطبق ورد وكتب معهما

اليكها فاجتمها منيرة * وقد خبا حتى الشهاب الثاقب
واقفة بالباب لم يؤذن لها * الاوقد كان ينام الحاجب
فبعضها من المخاف جامد * وبعضها من الحياء ذائب
فقبلها رجه الله وكتب اليه

قد وصلت تلك التي زففتها * بكر او قد سابت لها ذوائب
فهب حتى نس - ترد ذاهبا * من أنسنان استرد ذاهب

فركب اليه ونقل معهما كان بالمجلس بين يديه وباتاليتهما لا يريمان السهر
ولا يشيمان برقا الا الكأس والزهر (وأخبرني) ابن زرقون أنه حضر مجلس راح
ومكنس ظباء وأفراح وفيه جماعة منهم الوزير أبو بكر بن القبطرنة شيخ الفتوة
ومعرض فتياتها المجلوة ومعهم سعد بن المتوكل وهو غلام ما نضاعنه الشباب
برده ولا أدوى باسمينه ولا ورده وكان الوزير أبو بكر وأخوه أبو محمد وأبو
الحسن مختصين بالفضل أخيه اختصاص الأنوار بالكائم واللبات بالتمائم
قتدا كروا فقدمه وكيف أشنى عليه الزمان حقدمه ووصفوا صرعته وأوقدوا
لوعته والمدام قدر وقت دمه وشوقت لاحاديثه سمعه فهاج شجوه وبان
طربه وهو وأرسل مدامه سجالا وقال ارتجالا (كامل)

يا سعد ساع - دني ولست بخيلا * وامتن بها خرا تفيض ه - مولا
واحبس على دموع عينك ساعة * واردها بما لم غليلا *

ان يصح الفضل القليل فاني * أصبحت من وجدى به مقتولا
 كم قد وقيتكم الحمام ٤٤٤ حتى * وحملت شول (١) إعلانكم معقولا
 ومن كلامه الحر ونثره المزرى بالدر ما كتب به الى المعتمد شافعا وهو ما يسفر
 لى أيدك الله وجهه مطالعتك ويعنى سبب مراسلتك الا وأوجد الزمان
 قد أقبل بعد اعراضه وأمد حبل انتقاضه وأرى المنى تلقى الى عنانها وتدنى
 من يدي احسانها فانك العماد الذى أعتد به جبلا ألوز بحقوه ومنه لا أكرع فى
 صفوه ومعظما أطاويه بقسطه وأناجيه على شحطه ولما كان فلان أبقاه الله
 قد سبقت به المعرفة القديمة وسلفت معه الادمة الكريمة وأناثى ثناؤه عليك
 بالغيب ارسالا كأنها صبأ أو شمالا لزمنى أن أعلمك بمكانه من الانقطاع
 الى جهتك والتخيز الى فنتك وان أسفع له عندك شفاعة حسنة أدرك بها كرم
 الشفيع ويحوزها منك شرف العارفة والصنيع وهى منة طوقته اياها
 وأطلعته بروضها ورباها ثم اعترض عليه فيها وقد شهر ملكها ولنواحيها
 ويعيد الله فخر أن يكون ما وهبت من نجعا وما أوليت من ترعا وأنا أرتقب
 لها الاسعاف والقبول كما يرتقب الظمان الورود والوصول وان مننت أيدك
 الله بالمراجعة الجميلة البديعة وقرنتها بأحوالك المصونة الرفيعة اقتضيت
 الشكر من شاكر كنور زاهر وعمام باكر ان شاء الله تعالى * وكان ليله مع
 خواصه للانس معاطيا ومجلس كالشمس واطيا وقد تفرغ للسرور وتسوغ
 عيشا كالامل المزور والمنى قد أفصحت ورقها وأومض ريقها والسعد تطلع
 مخايله والملك يبدوزهره وتخايله اذورد عليه كتاب بدخول اشبونة فى طاعته
 وانتظامها فى سلك جماعته فزاد فى مسرته وبسط اسرته وأقبل على خدامه
 وأسبل نداءه على جلسائه وندامه فقال له ابن خيرة وكان يدل بالشباب وينزل
 منه منزلة الاحباب لمن قولها أو من يكون واليهما فقال لك فقال فا كتب لى
 بذلك فاستمدنى الدواة والرق وكتب وما جف له قلم ولا توقف عنه كام لم يسوغ
 أولياء النعم مثل الذى سوغتموه من التزام الطاعة والدخول فى نهج الجماعة

(١) قوله وجيت شول فى نسخة وجيت شوق اه

ولذلك لا ألوكم ونفسي فيكم نصحا فيمن أتخيره للنبيابة عني في تدبيركم والقيام
بالدقيق والجليل من أموركم وقد وليت عليكم من لم أوثروا الله فيه دواعي
التقريب على بواعث التجريب ولا فرات التخصيص على لوازم التمهيد
وهو الوزير القائد أبو عبد الله بن خيرة أبي دربة وبعضى صحبة ونشأتى شبكة
وقربة وقد رسمت له من وجوه الذب والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما التزم
الاستيفاء بعهدده والوقوف بحجده عند حده والمسؤول في عونه من لاعون الامن
عنده ولن أعرفكم من جيد دخاله وسديد قباله الا بما سيبدو للعيان
ويركوم الامتحان ويفشون قبلكم ان شاء الله على كل لسان وقد حددت له
ان يكون لنا شتمكم ابا ولا يكهدكم آخا ولذى التقوس والكبر ابنا ما اعتموه
على هذا المراد ولزوم الجواد وركوب الانقياد وامان شق العصي وبان
عن الطاعة وعصى وظهر منه المراد والهوى فهو القصى منه وان من الله
بالرحم الدنيا فكونوا له خير رعية بالسمع والطاعة في جميع الاحوال يكن لكم
بالبر والموااة خير وال ان شاء الله عز وجل (وأخبرني) الوزير الفقيه أبو
أيوب بن أبي أمية أنه مر في بعض أيامه بروض مفتر الميامم معطر الريح
النواسم قد صقل الريمع حوذانه وأنطق بلبله وورشانه وألحف غصونه برودا
مخضرة وجعل اشراقه للشمس ضرة وأزاهيره تتيه على الكواكب فارتاح
الى الكون به بقية نهاره والتعم بنفسه وجهه ونهاره فلما حصل من أنسه في وسط
المدى عمدا الى ورقة كرت قد بلها الندى وكتب فيها بطرف غصن يستدعي
الوزير أبا طالب بن غاتم أحد مائه ونجوم سمائه (بسيط مخلم)
أقبل - ل أبا طالب الينا * وقع وقوع الندى علينا
فحن عق - دبغروس - ط * مالم تكن حاضرنا لدينا
(ولما) وافى العيد الذي لم يفرغ فيه باسمائهم منبر ولا تصوع في نواحيه منهم
مسك ولا عنبر وطوت الفضل منيته وتعطلت في ذلك الموسم نيتته تذكر
الوزير أبو محمد بن القبطرنة أيامه معه وتصور أعياده وجمعه واشراقها بحلله
وابتهاجها بعلاه وتفكر في سقوط النور عليه والعقبان وتمزيق الوحوش
لجسمه الذي كان كغصن البان فقال (طويل)

أيافضل لم أعجب لموتك انه • هو الدهر لا يبقى عليه ولا الدهر
 ولكن لاسياف مشين عواضيا • اليك وكنت السيف حليمته النصر
 وياعجبنا للارض حيا ملكتها • ومت ولم يسترك من قعرها شبر
 فليتك من عيني وقلبي صيانة • توب الى قبر اذ لم يكن قبر
 ستبكي لهذا العيد بعدك فتية • زفيرهم نظمهم ودمعهم ثم نثر
 تؤمل هل يبيض وجهك طالعا • فيسود في الحناظها العيد والفطر
 ليرعك مني مشفق ذوا حفيظة • عليك اذ لم يرعد الذئب والنسر
 ثم خبر المتوكل بحمد الله

((المتعصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن صهبا رحمة الله))

ملك أقام سوق المعارف على سنانها وأبدع في انتظام مجالسها واتساقها
 وأوضح رسمها وأثبت في جبين أوانه وسمها لم تخل أيامه من مناظرة ولا
 عمرت الأبد ذاكرة أو محاضرة الا ساعات أوقفها على المدام وعظلمها من ذلك
 النظام وكانت دولته مشرعا للكرم ومطلعا للهمم فلاحت بها شهوس
 وارتاحت فيها نفوس ونفقت فيها أقلام الاعلام وتدفقت بحار الكلام
 كجادة ابن عمار وابداعه في قوله معذرا من وداعه (طويل)

أمعتصم بالله والحق رب ترعى * باباطلها والخييل بالخييل تلتقي
 دعني المطايا للرحيل وانني * لا فرق من ذكر النوى والتفرق
 وانى اذا غربت عنك فانما * جبينك شمسي والمرية مشرقى
 هذا على انيكاش ولايته وقلة جبايته فان نظره لم يرد على امتدادناظر ولم
 يجحد الغمام منه على يانع ولا ناضر لان أكثره منابث شيخ ومهامه فيج استغفر
 الله الاضفتي نهر بجباية الممتد كالخيل المستمد من الظل والوبل فان جانبيه
 كاتساع الشبر ما يبق بانتجاع ورق ولا تبر فاقصر على صمد حيتته البدية
 وقصبتها المنبوعة واشتغل بترقيق أساطيله وتتميق اباطيله ولم تعتمد همته
 الى فراحة ملك في ملكه ولم يزد على مراعاة أمر جواريه وملكه ولا انتقل
 الا من مجلس مدارس الى مكئس مؤانسة فكثيرا ما كان يعمر اندية اللهو
 ويداولها من مجلس الحفاة الى البهو كلاله ما سرى المنظر قمرى المرمر

وكان له نظم أرج النخعة بجم الصفحة يصف به مجالس ايناسه ويصرفه
 بين ندمائه وكاسه ولم يرزل كذلك الى أن نازلته المحلات وطاولته المجلات
 ففاضت نفسه في اثناء منازلتهم جزوا وذهبت روحه مقسما بالانكاد موزعا
 ونقصت عليه منيته حتى ما كان يلتفت الا الى رهج يغشاه ولا يصح الا الى
 رجه تفلقل حشاه فاكثر القتال انما كان تحت مجلسه الذي كان به مضجعه
 وفيه تألمه وتوجعه ولقد أخبرني من سمعه يقول وقد علت أصواتهم وتقلقت
 لغاتم هم نعص علينا كل شيء حتى الموت فبكت احدى حظاياها فرمقه باطرفه
 الكليل وقال وهو يتنفس الصعداء من حر الغليل (متقارب)

ترفق بدمع لا تفنه * فبين يديك بكاء طويل

وبقي ابنه عز الدولة مختبئ التلفت مر تقباللتفت لا يحكم تدبيرا ولا علك من
 أمره قليلا ولا كثيرا قد نهل بالغصص وذهل خوفا من القنص الى أن ركب
 في البحر طر يقا غير يبس وساعده الرج بنفس فامتطى ثبجه وأورد غربانه
 لجمه فكانت أطوع من غربان نوح وبلغت بأجنحة الى حيث شاء الجنوح
 فأصبح الناس وأطراف شراعه تلوح واطلاله تبكي عليه وتنوح فازجاه الى
 بجاية سكانه وحياه منها موضعه ومكانه فاستقر فيها تحت رعاية المنصور بن
 الناصر وأوى منها الى جنات ومقاصر وتوقد له شهابه وجدد له العز ذهابه
 فمن يبيع افعال المعتصم ان النحلي دخل المرية وعليه اسمعلا لا تقتضيه الآداب
 ولا يرتضيه الا الانتخاب والانتداب والناس قد لبسوا البياض وتصرفوا
 من حضرتهم في مثل قطع الرياض والنحلي ظمآن يسعره جواده عريان
 لا يستره الاسواده فكتب اليه (وافر)

أيا من لا يضاف اليه ثان * ومن ورت العلي بابا فبابا

أيجمل أن تكون سواد عيني * وأبصر دون ما أبغى حجايا

ويعشى الناس كلهم جماما * وأمشى بينهم وحدي غرابا

فادر له حياه ووصله وحياه وبعث اليه من البياض ما لبسه وجلل به مجلسه
 وكتب اليه مع ذلك (طويل)

وردت ولليل البهيم مطارف * عليك وهذي للصباح برود

وَأنتَ لَدِينَا بِمَقِيمَتِ مَقْرَبٍ * وَعَدَيْتَ سِلْسَالَ الْجَمَامِ بِرُودِ
 (وَأخْبَرَنِي) الْوَزِيرَ أَبُو خَالِدِ بْنِ بَشْتَمِغِيرَانَ رَكِبَ لَيْتَ طَلْعَ بَعْضِ أَقْطَارِهِ وَيَتَوَدَّعُ فِيهَا
 بِقِيَمَةِ نَهَارِهِ وَقَدِمَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ آلَاتِ أَطْرَابِهِ وَأَدْوَاتِ شَرَابِهِ مَا تَخَذُهُ لِأَنَسِهِ
 جَالِيَا وَلِلْوَعْتِهِ فَالْبَا فَإِنْ أَحْدَى حِطَايَاهُ الْمِكِينَاتِ عِنْدَهُ تَرَكَهَا تَجُودُ بِنَفْسِهَا
 وَتَرُودُ مَكَانَ رِمْسِهَا فَخَرَجَ فَارًا مِنْ قَصْتِهَا مَسْتَرِيحًا مِنْ غَصْبَتِهَا فَلَمَّا وَضَعَ
 رِجْلَهُ فِي رِكَابِهِ وَدَمَعَهُ يَغْلِبُ جِلْدَهُ بِأَنَسِكَابِهِ خَرَجَ مِنْ أَعْلَمِهِ بِعَوْنِهَا وَعِزَاهُ عَلَى
 فُوتِهَا فَأَمْرًا تَوْضَعُ فِي قَبْرِهَا وَوَصَى مِنْ يَنْظُرُ فِي أَمْرِهَا وَلَمْ يَنْصَرَفْ مِنْ
 وَجْهَتِهِ وَلَمْ يَنْصَرَفْ عَنْ نَزْوَتِهِ وَقَالَ (بَسِيْطُ)

لَمَّا غَدَا الْقَلْبُ مَفْجُوعًا بِأَسْوَدِهِ * وَفَضَّ كُلَّ خِتَامٍ مِنْ عِزَائِهِ

رَكِبَتْ ظَهْرَ جَوَادِي كَيْ أَسْلِيَهُ * وَقَلَّتْ لِلسَّيْفِ كُنُوزُ مِنْ تَمَائِهِ

(وَأخْبَرَنِي الْوَزِيرَ الْمَذْكُورَ) أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَهُ بِالصَّمَادِ حَيْثُ فِي يَوْمٍ غَيِمَ وَفِيهِ أَعْبَانُ
 الْوِزَرَاءِ وَنَهَاءُ الشُّعْرَاءِ فَقَعَدَ عَلَى مَوْضِعٍ يَتَدَاخَلُ الْمَاءُ فِيهِ وَيَتَلَوَّى فِي نَوَاحِيهِ
 وَالْمَعْنَصِمُ مَن شَرَحَ النَّفْسَ مَجْتَمِعِ الْإِنْسِ فَقَالَ (بَسِيْطُ)

أَنْظُرْ إِلَى حَسَنِ هَذَا الْمَاءِ فِي صَبِيهِ * كَأَنَّهُ أَرْقَمُ قَدْ جَدَّ فِي هَرَبِهِ

فَاسْتَبَدَّ عَوْهُ وَنَمِرُهُ بِهِ وَأَوْلَعُوهُ فَاسْكَبَ عَلَيْهِمْ شَايِبَ نَدَاهُ وَأَغْرَبَ بِمَا أَظْهَرَهُ
 مِنْ بَشَرِهِ وَأَبْدَاهُ وَاتَّفَقَ أَنْ غَنَى بِقَوْلِ النَّابِغَةِ (مَتَقَارِبُ)

وَلَمَّا نَزَلْنَا بِجَسْرِ النَّسْتَاغِ * وَلَمْ نَعْرِفْ الْحَيَّ إِلَّا التَّمَّاسَا

أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْر * وَمَلَّتْ بِسَا يَا لِفُؤَادِ التَّمَّاسَا

فَاسْتَطَابَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ وَجَعَلَهُ أَبَدَ عَمَّا لِلنَّابِغَةِ وَأَحْسَنَهُ وَأَمْرُ ابْنِ الْحَدَادِ بِعَارِضَتِهِ
 فَقَالَ عَلَى الْبَدِيهِةِ (مَتَقَارِبُ)

إِذَا مَا التَّمَّتِ الْغَنَى بِأَبْنِ مَعْنٍ * ظَفَرَتْ وَأَحْدَتْ مِنْهُ التَّمَّاسَا

وَمَنْ يَرِجُ شَمْسَ الْعَمَلَامِ مِنْ نَجِيْبٍ * فَلَيْسَ يَرَى مِنْ رِجَاءِ شَمَّاسَا

(وَبَلَغْتَهُ) عَنْ ابْنِ عِمَارِ هُنَاتٍ لَمْ تَطْرُقْ جَفْوَنُهُ بِأَسْنَانٍ وَقَرَّرَ عِنْدَهُ أَنَّهُ يَدْبُ
 إِلَيْهِ دَيْبُ الضَّرَاءِ وَيَنْسِبُهُ إِلَى أَفْنِ الْآرَاءِ وَيَكْشِفُ عَنْ عَوْرَاتِهِ وَيَسْتَحْفُفُ
 بِبِوَادِرِهِ وَفُورَاتِهِ فَضَانٌ بِهَا ذَرَعًا وَعَمْتُهُ عَلَى ابْنِ عِمَارِ أَرْصًا لَوْ فَرَعَا وَنَوَى
 ضَايَةَ هَجْرِهِ وَزَوَى عَيْنِيهِ عَنْ صِبَا حِهِ وَجَفْرِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عِمَارٍ فَلَمْ يَلْتَفِتْ

الى ما كتبه وعذل مبلغه وأنبه واجتاز على المربة فاستدماه ولا اخصب
له مرعا ولا ربه على عادته ولا رعا فلما تم ادى في تقاطعها ما الامد وتوالى
عليه ما يبلغه عنه الكمد كتب اليه مراجعا عن قطعة خاطبه بها (طويل)
وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحبيا بعد صاحب
* فلم ترني الايام خلا تسرني * مباديه الاساءني في العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع ملته * من الدهر الا كان احدي المصائب
فراجعه ابن عمار هذه الابيات (طويل)

فديت لانا ترهد فتم يقية * سيرغب فيها عند وقع التجارب
وأبق على الخالصان ان لا هم * على البده كرات بحسن العواقب
تكتفني بالنظم والنثر جاهدا * وسقت على القول من كل جانب
وقد كان لي لوشئت رد وانما * أجر اساني بعض تلك المواهب
ولا بد من شكوى ولو بتنفس * يبرد من حر الحشى والترائب
كتبت على رسمي وبعد نسيئة * قرأت جوابي من سطور المواكب
ثلاثة أبيات وههات انما * بعثت الى حربي ثلث كتائب
وكيف يلد العيش في عتب سيد * وما الذي يوما على عتب صاحب
وقبل حرت عن بعض كتي جفوة * ألحت على وجهي بغمز الحواجب
سلكت سبيلي للزيارة قبلها (١) * فقابلت دفعا في صدور الركايب
وما كنت مر تادا ولكن لنفحة * تعودت من ربحان تلك الضرائب
ولولعت لي من سمائل برقة * ركبت الى معنك هوج الجنائب
فقبلت من معنك أعذب مورد * وقضيت من لقبك أوكد واجب
وأبت خفيف الظهر الامن النوى * وخلصت للعاني ثقال الحقايب
سوال يعي قول الوشاة من العدا * وغيرك يقضي بالظنون الكوايب
وأقام عنده في بعض سفراته مقاما امتد زمانه وتوالت عليه أيامه حتى أقلمته
دواعي شوقه وشب صبره عن طوقه والمعتصم يقيد به ويعتمده بموالاته

لجينه وتبره ويرعيه ماشاء من بشره ويستدعيه لبيسط الانس ونشره ولما
سئم الثواء وملة وأنمله القلق وعله وحن الى حص حنين نصيب للجفر والمحرمين
ليلة النفر وهام بها هيام عمر بالنريا وحرارة بن بدر بالجيا **كتب اليه**
يستمرجه بشعر تمنية النفس وتفترجه وهو (كامل مجزو)

يا واضحا فضع السها * بيجود في معنى السماح

ومطابقا يأتي وجو * الجدم من طرق المزاح

أسرفت في الراضيا * فخذ قليلا بالسراح

فراجع المعتم (كامل مجزو)

يا فاضلا في شكره * أصل المسامع الصباح

هلا رفقت بمهجتي * عند التكلم بالسراح

ان السماح ببعدم * والله ليس من السماح

(وخرج الى برجة ودلاية) وهما نظران لم يجمل في مثلها ما نظر ولم تدع حسنها

الحدود والنواضر غصون تشبه الرياح ومياه لها انسياب وحدائق تهدي

الارج والعرف ومنازل تبهج النفس وتمتع الطرف فأقام فيها أياما يتدرج في

مسارحها ويتصرف في منازلها ومسايحها وكانت نزهة أربت على نزهة

هشام بدير الرصافة وأنافت عليها أي انافة وفي أثناء مقامه وخلال اتساق

الانس له وانتظامه عن له ذكر إحدى حظاياه فهيجه وأقلقه وأزعجه وأرقه

فكتب اليها رقعة وطيرها وفيها (طويل)

وجلت ذات الطوق مني تحية * تكون على أفق المربة مجمرا

كل ذكر المعتم والحمد لله

((الحاجب ذوالرياسة بن أبو عمرو وان عبد الملك بن رزين رحمه الله تعالى))

ورث الرياسة من ملوك عضد و أمؤازرهم وشدوا دون النساء ما زهرهم ولم

يتوشحوا الا بالجمائل ولا جنحو للبأس الا في أعنة الصبا والشمائيل وركبوا

الصعاب فذللوها وابتغوا سبيل النجوم حتى انتعلوها ومدكوا الملك بأيد

وعقلوه من النخوة بقيد وكان ذوالرياسة من منتهى فخارهم وقطب مدارهم

شيد بناءهم وقيد غنائهم رجلا اتخذته اليساله قلبا وضمت عليه شغافا وخبلا

لا يعرف جينا ولا خورا ولا يتلوع غير سورالندي سورا وكانت دولته موقوف
البيان ومقذف الاعيان ترتضع فيها المكارم اخلاف وتداربها اللاماني سلاف
فوردت الآمال نداء غيرا ووجد الاجال في سراهم سيرا الا أنه كان يتشطط على
ندامه ولا يرتبط في مجلس مدامه فر بما عاذا نعامه بوسا وانقلب ابتسامه
عبوسا فلم تتم معه سلوة ولا فقدت في ميدانه كموة وقليلاما كان يقيل ولا
يناجي المذنب عنده الا الحسام الصقيل ومع هذا فانه كان غيما للندي ولينا
على العدا وبدراني المحفل وصدرا في الحفل وله نظم ونثر ما قصر عن الغاية
ولا أقصر عن تلقي الراية وقد أثبت من مناهب ذات روق شمسوسا وتكاد تشرب
كؤسا (أخبرني الوزير) أبو عامر بن سنون انه اصطحب يوما والجوسما كي العوارف
لازوردى المطارف والروض أنيقه لباته رقيقة هباته والنور مبتل والنسيم
معتل ومعه قومه وقد راقهم يومه وصلاته تصافح معتقهم ومبراته تشافه
موافهم والراح تشعشع وماء الاماني ينشع فيكتب الى ابن عمار وهو ضيفه
(طويل) ضمان على الايام أن أبلغ المنى * اذا كنت في ودي مسرا ومعلنا
فلو تسأل الايام من هو ومفرد * بود ابن عمار لقلت لها أنا
فان حالت الايام بيني وبينه * فكيف يطيب العيش أو يحسن الغنا
فلما وصلت الرقة اليه تأخر عن الوصول واعتذر بعذر مختل المعاني والفصول
فقال أحد الحاضرين اني لا عجب من ابن عمار وكيف تعد عن هذا المضمار مع
ميله الى السماع وكفه بمثل هذا الاجتماع فقال ذوالرياستين ان الجواب
تعذر فلذلك اعتذر لانه يعانى قوله ويعمله ويروي ولا يرتجله ويقوله في المدة
الممتدة فرأى أن الوصول بلا جواب انجال لاديه واخلال بمنزله في الشهر
ورتبة فلما كان من الغد ورد ابن عمار ومعه الجواب وهو (طويل)
هصرت في الآمال طيبة الجنى * وسوغتني الاحوال مقبلة الدنيا
والبستي النعمى أغض من الندى * وأجل من وشى الربيع وأحسنا
وكم ليلة أحظمتني بحضرةورها * فبت سمير اللسنا واللسنا
أعلل نفسي بالمكارم والاعلا * وأذني وكنتي بالغناء وبالغنى
سأقرن بالتمويل ذكره كلما * تعاورت الاسماء غيرك والكنى

لا وسعتني قولا وطولا كلاهما • يطوق أعناقا ويحرس أسننا
وشرفتي من قطعة الروض بالتي • تنانير في الطبع وردا وسوسنا
تروق بجيد الملك عقدا مرصعا • وتزهى على عطفه وشيامعينا
فدم هكذا يا فارس الدست والوغى • لتطعن بالاقلام فيها وبالقما
(وأخبرني الوزير الكاتب أبو جعفر بن سعدون) انه أصبح يوما بحضوره
وللرذاذ رش وللربيع على وجه الارض فرش وقد صقل الغمام الازهار حتى
أذهب غشها وسقامها فأروى عطشها فيكتب اليه (طويل)

فدينناك لا يسطيع النظم والنثر • فأنت ملين الارض وانفصل الامر
مرينا نذاك العمر فأنتم هل صيبا • كما سكب وطفاء أوفتق الزهر
وجاء الربيع الطلق بندي غضارة • فخيبتك منه الشمس والروض والنهر
وما منم الا اليد انتمأوه • جبينك والجود المتمم والبشر
خلامتك دهر قد مضى بعبوسه • فلما أنت أيامك ابتسم العصر
فبشرت آملي بملكه والورى • وداره الدنيا ويوم هو الدهر
وقال الردي من يبتغي عندك المنى • وساعدك الاسعاد واليمن والنصر
فراجع به بقوله (طويل)

اليد في لولا أنت لم ينظم الدر • ولا التمام في مدح نظام ولا نثر
إذا قلت لم ينطق فصيح مدرب • ولا ساغ في سمع غناء ولا زمر
لك السابق كم روضت من عاقل الربا • وحللت من سحر وقد حرم السحر
ولما ملكت القول قسرا وعنوة • أطاعك جيش النظم وأمر النثر
فلا نقل الاما تقول بديه • ولا نخر ما لم تأت من قبل النحر
ثم توجه فيه الى روضة قد أرجت زفحاتها وتديجت ساحاتها وتفتحت كمامها
وأفصحت حمامها وتجردت جدائلها كالبنواتر ورمقت أزهارها بعبوس
فواتر فاقاموا بعمالون كاسهم ويشملون ايناسهم فقال ذو الياستين (طويل)
وروض كساة الطل وشيا مجددا • فاضحى مقبلا للنفوس ومقعدا
إذا صاحفته الريح خلعت غصونه • ورواقص في خضر من العصف ميدا
إذا ما انساب الماء عاينت خلته • وقد كسرتة راحة الريح مبردا

وان سكنت عنه حسبت صفاه * حسام صقيلا صافي المتن جردا
وغنت به ورق الخائم بيننا * غناء ينسبك القريض ومعبدا
فلا تحفون الدهر مادام مسعدا * ومد الى ما قد حياك به بدا
وخذها مادام من غزال كأنه * اذا ما سقي بدر تحمّل فرقا

(وركب متصيدا) في يوم غيم نضج رذاذه وجه الثرى وتلفعت الشمس بمطرفه
فلا ترى والارض لا تثبت حوافر الخيل في زلقها ولا تمش الجياد الى طلقها
والافق لو مرت به دهمة الليل لغابت في نوه وما بان في جوه والمدام قد علمته
وأراؤها قد تولته فقام بين يديه قنص فطارده في ميدان الجبل لاهيا وساره
في طريق الحذر ساهيا وقد تفرد من عبيده وتوحد في بيده فسقط به فرسه
سقطه أو هنت قواه وانتهت به الى ملازمة مشواه وبلغه ان أحد عداته شمت
بوقعته وسر بصرعته فقال (بسيط)

اني سقطت ولا جبن ولا خور * وليس يدفع ما قد شابه القدر
لا يشمتن حسودي ان سقطت فقد يكبو الجواد وينبو الصارم الذكر
هذا الكسوف يرى تأثيره أبدا * ولا يعاب به شمس ولا قمر

(وأخبرني الكاتب أبو عبد الله بن خلصة) أنه لما دخل بيطرة بعد تخلي أبي عيسى
ابن لبون عنها أنشدته طائفة من الشعراء والكتاب فحرم ووصل وأدنى قوما
وأبعد آخرين وأصاخ من وزيره الى أسوأ قرين فأشار في جانب أبي عيسى
باخلال وأصار عزته في قبضة الاحمال والاذلال فتفرق القوم فرقا وسلكوا
من التشغيب عليه طرقا وتشوفوا الى المستعين وأنفوا من الورود على غير
عذب ولا معين وكان في الجملة المنخرقة والفئة المتطلعة الى ابن هود المستشرفة
الكاتب أبو الحسن بن سابق فقال (بسيط)

من كان يطلب من أصحابنا صلة * على فراق أبي عيسى بن لبون
فليس يقنعني من بعده عوض * ولو جعلت على أم وال قارون
قد كان كنزى فكف الدهر عنه يدى * والدهر يمتع بالنعيم الى حين
كأن قلبي اذا ذكرت فرقته * مقلب فوق أطراف السكاكين
فلم اسمعه ابن رزين قال مظفمًا للوعته ونازما كنزته نوحا من السياسة سكن

بها أنفه وأعاد عليه الأهواء مؤثله (بسيط)

هـ - والناظر من آل بسون • كم تبحر لونا علينا بالرباحين
لا تعذرنا فحفا أن ننافسكم * في أكرم الناس للدين والدين
ذاك الكريم الذي نيظت ثمائه • عند الفطام على علم ابن سيرين
اختارنا قننيرناه صاحبنا * وكان في أخيه غريم مغبون
ان كان أنشرد كرى في بلادكم • لأنشرون له يحيى برذى النون
وكل من حـ - وله حافظ بحظوته * يشجى الحسود بترفيح وتمكين
حتى تقول الليالي وهي صادقة * هذا السموأل في هذى السلاطين
(وخطاب ابن طاهر) مستدعي إلى الكون لديه برسالة تدل على انافته في الفخر
دلالة النسيم على الزهر والشاطئ على النهر وتشهد له بالعلم والمجد شهادة
النار بطيب الندو كرم الزند فانه استمداه والآذان قد صمت عن دعائه وحكمه
في ملكه والكل قد ضن عليه بما في وعائه وهي أنت أدام الله عزك عالم بالزمان
وانقلابه عارف باعارته واستلابه ومن عرفه حق معرفته لم ترده شدة الا
معتبرا وشكر الله وتدبرا وما زلت ألقاك بالود على البعد فاعلمك بتقدمك
في الاعيان وان لم أرك بالعيان وأستخبر الاخبار فاسمع ما يقرع صفاة الكبد
ويصدع بانحاء الزمان عليك وتذكركه ليك الى أن ورد فلان فاستفهمته
عن حالك فذكر ما أزعج وكدر ارتعاض المثل أن يعوزه مرام أو ينبو به مقام
فجردت عن ساعد الشفاعة عند القائد الاجل أبي عبد الله في صرف ما يمكن من
أمل كان فوقع الاعتذار بانه أمر محذور تقدم فيه حد محذور وأشار باجراء
ما يلزم بالاكتفاء وأنا أعزك الله أعرض ما هو الا وفق لي والاي قبني عن عزيمة
مكينة ورغبة وكيدة من الانتقال الى جهتي والانبساط في دواتي فأقسامك
خاص ضياعي ومع لوم أملاكى ورباعى وان شق عليك ان يكون يجهدني لبرد
هوائها وبعد انحائها فهاهى شنت مريية اقف طاعتها عليك وأصرف أمرها
اليك وعندى من العون على الارتحال ما يقتضيه لك رفيع الحال ولك
الفضل في مراجعتي بما يسـ - تقر عليه رأيك ويأتى به ايجابك ان شاء الله تعالى
(وله بتشوف الى خليط) ودعه وأجرى بعده آدمعه (طويل)

دع الدمع يفتني الجفن ليله ودعوا * اذا انقلبوا بالقلب لا كان مدمع
سروا كافتداء الطير لا الصبر بعدهم * جميل ولا طول الندامة ينفع
أضيق بحمل الحادثات من النوى * وصدري من الارض البسيطة أوسع
وان كنت خـلاع العذارفاني * لبست من العلباء ما ليس بخـلاع
اذا سللت الا لحاظ سيفها خشيمته * وفي الحـرب لا أخشى ولا أتوقع
(وأخبرني الوزير) أبو عامر بن سنون انه كان معه في منية العميون في يوم مطرز
الاديم ومجلس معزز النديم والانس يغازلهم من كل ثنية ويواصلهم بكل أمنية
فسكر أحد الحاضرين سكرامثل له ميدان الحرب وسهل عليه مستوعر
الطعن والضرب فقلب مجالس الانس حربا وقتالا وطلب الطعن وحده
والترالا فقال ذوار ياستين (كامل)

نفس الذليل تعز بالجربال * فيقاتل الاقران دون قتال
كم من جبان ذى افتخار باطل * بانجر تحسبه من الابطال
كبش الندى تخمطا وعرامة * واذا تشب الحرب شاة تزال
(وله بحن الى نازح) من أحبابه ألفه أيام شبابه فأختلسه النوى من بين يديه
وترك الصباية عوضا منه لديه (كامل)

أتري الزمان يسر نابتلاقي * ويضم مشتاق الى مشتاق
وتعض تفاح النهود شفاها * وزرى منى الاحداق بالاحداق
وتعود أنفسنا الى أجسادنا * فلطالما شردت على الآفاق

وله (خفيف)

برح السقم بي وليس يحجا * من رأيت عينه عيوننا مرضا
ان لللاعين المراض سها ما * صيرت أنفوس الوردى أغراضا
(وتجني عليه ذوالوزارتين) أبو بكر بن عمار وتعتب ولامه وذنوب فكتب ابن
رزين اليه معرضا بعينيه وهو مما أبدع فيه تعريضا وتصريحا وسقاها التمديد
منه صريحا (طوبل)

تحقق أبا بكر وداى وحقق * وصدق ظنونى في وفائى وصدق
أيجمل بيعى فى كساد يهرج * وقد كان ظنى ضـد ذابل تحققي

ثنائي عـ لي مر الزمان مخلوق * عليا وان أبديت بعض الخلق
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * وليكن من يبصر جفونك يعشق
وله في شمعته (رمل مجزور)

رب صفراء تردت * برداء العاشقيننا
مثل فعل النار فيها * تفعل الآجال فينا

(ولما) افترس ملك الاندلس الليث وطـ مس رسومهم الغيت وخصوصها
بالسنة الاغتماد ورموا بدهية ناد بقي ذوالرياستين طال العا بافق الملك وقد
أفلت نجومه مخترسا من ذلك الليث الذي افترسهم هجومه يحمي دولته من
انقراضها ويرعى من سعى في انتقاضها فلم ير مرام ولم يجسر عليه عد ومترام
الى أن خطبته المنية وتخطت اليه تلك الثنية وبق ابنه على رسمه مخطوبه
في منابر باباسمه الى أن دبت اليه تلك الافاعي واشتمت عليه تلك المساعي
نخر من عرشه وأقيم من فرشه فتبارك من لا يكيد كائد ولا يبيد ملكه وكل
شيء بائد بكل ذكره

* (الرئيس الاجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر (١) رحمه الله تعالى) *
به بدى البيان وختم ولديه ثبت الاحسان وارثهم وعنه افترا الزمان وابتم
واستقر الملك لديه استقرار الطرس في يديه واختال التاج بمفرقه اختيال
اليراع في مهرقه وتمنى المسد أن يستمد كارجا القطر أن يمد ان جدر آيت
الطود وقارا وان هزل خلته يعاطيه عقارا الا أن تكبانه تتابع وتلاء
وأعقت الانتهاب جلاء فخلع عن سلطانه وما سوغ المقام في أوطانه وكانت له
تنديدات تنفيذ الجن وتدر كك الليل اذا جن رسـ لها الى الغرض فتصميه
وينسكي بها القرع فتقدميه عدت من هذانه ومحت أكثر حسـ نانه ودعت الى
رفضه وسعت في نقضه فبقي في قبضة ابن عمارة محبوسا واتى من دهره المبتسم
عموسا واشتدت عليه المحن وبدت اليه تلك الاحن الى ان سـ محى له الوزير
الاجل أبو بكر بن عبد العزيز وسكن من ذلك الازيز فتسنى انطلاقه وانفرجت

(١) في نسخة زيادة صاحب المظالم اه

اغلاقه وعندما خلاص من ذلك النفاق خلوص القناعة من النفاق جنح الى
الاستقرار ببيلنسية حضرة الوزير الاجل أبي بكر جنوح الطائر المنتقل الى
الوكر فلقى السعد اليه آتيا ونزل على آل المهلب شاقيا فوجد ما أراد وأجد
المراد ودعا أبا بكر لما شاء فأجاب وأراه من بشره الافق المنجاب فأقام بين
مبرات وألطف وجنى لما أحب وقطاف الى أن دار ببيلنسية مآدار وعطّل
العدود مره الله ذلك القطب المدار فعلقته حباله الاسر وأتبع هيبضه بالكسر
ولم يزل يكشف للعدود فينه ويحذف والموج يعوق فينه ويصرف الى أن
هبت ريحه فيرى وتسنى تسرى بوجه فأدلى وسرى ووافى شاطبة خاليا الامن
الوجد عار بالامن المجد وقد انتشى من الدل فأوى الى الظل وأقام مشتملا
بالنحول مؤملا غير المأمول الى أن برئت ببيلنسية من آلامها فبادر الى
استلامها وعاد اليها عودا الحلبي الى العاطل وأنجز له قربه ابعده وعد من محاطل
فحل بها حلول الهائم في وصل الحبيب المسعد وأنشد

* ويحجم عنا شتى على غير موعد * ولزم مطالعة متواريا وأقام بها اثابا لاساريا
لم يبطأ رقعة أرض ولا خرج لاداء سنة ولا فرض حتى أدرج في كفه وأخرج
الى مدفنه شهدت وفاته سنة سبع وخمسة مائة وقد نيف على التسعين وجف ماء
عمره المعين وحين قضى دخل عليه الوزير أبو العلاء بن أزرق شبيهه في التعمير
وحليفه منذ خلع عن تدمير وهو يبكي مل عينيه ويقلب على ما فات منه كفيه
وينادي بأعلى صوته أسفا على فوته (بسيط مخلع)

كان الذي خفت أن يكونا * انا الى الله راجعونا

فوضع على أعواده وودع من القلب بسويدائه ومن العين بسواده وصلى
عليه ببيلنسية ودفن بمرسية فانقرض الكلام بانقراضه وبكت البلاغة
على أغراضه وقد أثبت من نثره ما ترده عذبا غمرا وتزوده روضانضيرا فن
ذلك رقعة كتبها الى المعتصم بالله صاحب المرية أيام رياسته يصف العدو
العائث بجزيرة الاندلس كتابي أعزك الله وقد ورد كتاب المنصور ملاذى المعتد
بنايدك الله وقد أودعه ما أودع من حيات ولم يدع مكانا لمسلاة فانه للقلوب
مؤذول للعيون مقذول للظهور قاصم واعرى الحزم قاصم فليمندب الاسلام نوابه

وليبين له شاهده وغائبه فقد طفق مصباحه ووطن ساحه وهيبض عضده
 وغيبض ثمده الى الله نفرزع واليه نضرع في طارق الخطب ومنتابه ولا حول
 ولا قوة الا به هو فارح الكروب وناصر الحروب وعالم الغيوب لارب سواه
 وذلك أن فردينا ندوقه الله نزل على قلعة أيوب محاصر المن فيها ومغيرا على
 فواحيها بجموع يضيق عنها الفضاء وتداقظ ملاحظتها الاعضاء وأنه قد بنى
 على قصد جهاتنا ووطء جنباتنا الا أن يدرأ الله في نحره ويحمي من شره
 وغرسه دمه الله بسرقة كذلك وزدمه يرأه لملك الله بوشقة وما والاها
 ينسكي بما يبكي والمسلمون بينهم سوام ترتع وأمواهم مهب توزع والقتل
 يأخذ منهم فوق ما يدع فأطل الفكرة في هذا الحزم الداخل والبلاء الشامل
 وأسبل العبرة وأطل العبرة والله المرجو لتلافي الامة وكشف هذه الغمة عنه
 (وله مراجع الى المأمون) ذى المجدين ابن ذى النون الآن أيدك الله عاد
 الشباب خير معاده وايض الرجاء بعد سواده وترك الزمان فضل عنانه
 فله الشكر المردد باحسانه وأفاني أعزك الله لك كتاب كريم كما طرز البدر النهر
 أو كما بلبل الغيت الزهر طوقتني به طوق الحمامة والبستني ظل الغمامة وأثبت
 لي فوق النجوم منزلة وأزاني الخطوب نائيه عنى ومعه منزلة فوضعت على رأسي
 اجلالا ولتمت كل سطوره احتفاء واحتفالا وناولنيه الوزير الكاتب أبو الحسن
 عبدك ونصحتك أعزه الله وبشر بدنو الدار وأشار الى مالدين كما يشار الى النهار
 وأخبرني عن ذلك الجميل بغاية الامل ويعلم الله أنى ما أعدنى لك الاشعبة ولا
 أرى ودك الا دينا وشريعة فانك الموثوق بوفائه وشرفه والمسكون الى برد أمنه
 وطرفه الذي لا تجد الايام الفضل ممتما الالديه ولا تعقد الاحرار الا صفاق
 الاعليه ولن أزال العالم بحقك ومقدارك الناظم في سلطتك واختيارك ان شاء
 الله تعالى (وله مراجع) الى اقبال الدولة مهنئاً برجوع أحد معاقله اليه والظفر
 بالمنزى فيه عليه جراحات الايام أيدك الله هدر وحنانها قدر وليس للمرء حيلة
 وانما هي أطفاف لله جميلة تستنزل الاعصم من هضابه وتأخذ المتعثر بانوابه
 أحده عودا ويأيد على النعمة التي البسك سر بالها والفتنة التي أطفأ عند
 اشتعالها والرياسة التي حى فيها حياك وردخاتها الى عيناك وقد تناواته

للباطل يدخسناه فاستقالته يدك الحسناه فلم يكن عنده أهالاتك النيبية
ولارآه حليما الخنصر الحبابية والاعناق تقطعها المطامع والنفاق يستوعرفيه
الطامع فأقر الله عز وجل الحال في نصابها وأبرزها في كالمها تترأى بين أترابها
ووضعت الحرب أوزارها وأخفت الاسود أخياسها ووزارها ومن كانت
مذاهبه كذا هبت وجوانبه للسلامة كجوانبك أعطته القلوب أسرارها
وأعلقتة المعاول أسوارها وانجالت عنه الظلماء واكرم قرضه والجزاء فليهنئك
الايام والغنيمه وهما المنه العظيمة وليكن لهما من نفسك مكان ومن شكرك
لله بالموهبة أسرار وعلان وأما حظي منهما فحظ مسلوب أمكنه سلبه وذى
مشيب عاوده شبابه وطربه ولما افترنالى وكانا معظم آمالى وعلمت أن بهما زوال
الخلاف وتوطؤ الاكناف وأن بالصدر تتلج الصدور ويتهيج السرور بادرت
الى توفية الحق لك وتعريف الحال قبلك مشيعا بالدعاء فى مزيدك ضارها فى
الادامة لتأيدك فان الوقت أساءه وأنت احسانه والخير طرف وأنت انسانه
فان مننت بما سألته أفضلت وأحسنيت ان شاء الله عز وجل (وله الى ناصر
الدولة صاحب ميورقة) أطال الله بقاء الامير الاجل ناصر الدولة ومعر الملة
منيعا حرمه رفيعا علمه ان الذى بثته الدنيا أعزك الله من مناقب العليما
فتجلت منه أقاصيها وتكلمت به نواصيها لجاذب اليك أحرارها وجالب
الى ظلك أعيانها وأخبارها بقلوب تملكها هواها وحركها ناهها وهذا الوزير
الاجل الكاتب أبو جعفر بن البنى عبدك الامل أبقاه الله صميمت به الى ذراك
همم عوال كأنها للرماح عوال يحملها السفين والعزم النافذ المكين وريح
جد ما تلين الى حلى من البيان يتقلدها يكاد السحر يحسدها وخلائق محمودة
كأنها الخلق تنفخ مسكا وتشوق وان الوشى ما خطه وربما أزرى به أو حطه
والخير يغنيه عن الخبر ويعلمه بالعين لا بالآثر والتبر تعلمه منيف القدر والآثر
فلا زلت كلقا بالاحسان منصفان الزمان ان شاء الله تعالى (وله أيضا)
أطال الله بقاء الامير الاجل ناصر الدولة ومعر الملة وأيده وأغلى يده الشفاعة
أيدك الله على اقدار ملتحفها ولكل عندك منزلة توافيها ولما تأمل ذو
الوزارتين الفاضل أبو الحسن العامرى أبقاه الله مالك فى الناس من الطول

والايناس بما جلت عليه من شرف السجية والهمم السنية حتى مالت اليدين
الاهواء وارتفع لك بالحمد اللواء قصد ذراك واعتقد اليمن في أن رالك فيملا من
زهر العلاء أجفانا ومن نهر الندى جفانا ويستبدل من صد الزمان اقبالا ومن
تهاون الايام ابتهالا وله قدم الوجاهة وقدم النباهة ويدل عليه بيانه كيدل
على الجواد عنانه وأرجو أن ينال بك الآمال غضة والايادي منك مبيضة
فأقوم عنه على منبر الثناء خطيبا وأوقد على حجر الآلاء عودا رطيبا لازلت
للقاصدين ملاذا وللراغبين معاذا ان شاء الله تعالى (ولما حصل بمننت قوط
معتقلا) قام الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز في أمره ووقعد وأبرق على
ابن عمار ورعد وخطب المعتمد فيه شافعا ووقف مناضلا عنه ومدافعا لم يتم
عنه ولا أغنى ولا استناب سواه في تخلصه ولا استمكن في وقوع الاتفاق على اخلاء
حصن جله وكان قريبه أبو بكر بن موسى ممتنعا فيها وكانت في صدر مرسية شجبا
وفي صباحها جدا قد سدت مسالكها وصدت سالكها وروعت طارقها وقطعت
مرافقها فأجاب ابن طاهر الى تكمينهم من أزمته واعطاهم الهم بمرتها بعد أن
يحل من عقاله ويخرج من موضع اعتقاله وأعطى في ذلك عهدا وموثقا
وكيدا وابن عبد العزيز قد واطأه على النكت ورخص له في الخنث ومهدله
في فئانه موضعا وأحله من سمائه مطلعا فلما حصل منجاة وعلم انه قد فاز بنجاة
ركب الى بلنسية من جهة ورحى في أعينهم رهجه فلما حل بجزيرة شقروهي أول
عمل الوزير الاجل كتب اليه كتابي اليك وقد طفل بنا العشي ومال بنا اليك
المطى ولها من ذكراك حاد ومن لقبالك هاد وسنوا فبك المساء فنغفر للزمان
ما قد أساء وزد ساحة الامن ونشكر عظيم ذلك المن فهذه النفس أنت مقيلاها
وفي برد ذلك يكون مقلها فثقتك مجدك وماتاتيه لازلت للوفاء تحببه ودانت لك
الدينا ودامت لك العليا ان شاء الله تعالى (فلما) وافيت رفته الوزير الاجل
أبا بكر ركب اليه في جلته وتلقاه في أعيناه وجلته وأنزله في قصر محاور لقصره
وجامله محاملة لم تعهد في عصره وأشركه معه في نهيه وأمره وأطلعه على سره
وجهره ولم ينفرد عنه بقصة ولا اختص دونه من الملك بحصة الى أن فرق
بينهم ما مفرق الجوع ومجنت الاصول والفروع (ولما عاين) من بره ما أعظمه

وهره مانسقه ونظمه كتب اليه من ذايضا هينك والى النجم مراقبك فشاوك
لا يدرك وشعبك لا يسلك أقسم بالله لا عقدن على علاك من الشناء اكليلا يذر
اللحظ من سناه كليلا ولأطوفنه شرق البلاد وغربها ولأجلته عجم الرجال
وعربها وكيف لا وقد نصرته نصر مؤزرا وصرفت عنى الضيم عغيرا معفرا
وألستنى البأوردامسهما وأوليتنى البرمتمما ولم تزل الشعراء تسليبه عن
نكبتة وتمنيه بالعود الى رقبته بأفصح مقال وأملح انتقال فمن ذلك قول
الوزير أبى جعفر البنى (طويل)

أترضى عن الدنيا فقد تشوف * لعمري المعالي انهابك تكلف
يقولون لمت الغاب فارق غيبه * فقلت لهم انتم له الآن أخوف
ولن ترهبوا الصمصام الا اذا غدا * ليكم خارجا من عنده وهو مرهف
ستفرغ عنماه انك كتب أسطرا * يرى الموت فى أنبائها كيف يدلف
اذا غضبت أفلامه قالت القنا * فدينك انابا بالمقاتل اعرف
ستكشف عن سر الكتيبة مثل ما * رأيناك عن سر البلاغة تكشف
وبه تزل هـ هذا الزمان بجولة * على من به دون الورى كان يشرف
رويدا قلبه الا يازمان فانه * يغىظك منه بالذى أنت تعرف
(ولما كان ابن عبد العزيز) الذى سهل طريق نجاته ودس له المنكث أثناء
مراسلته ومناجاته اعتقدها ابن عمار غدره جرت على يديه وخديعة نسب
عارها اليه ولم يزل يعمل فى الاضرار به فكره ويقبح وصفه وذكره ويغرى به
نفوس رعيتيه ويريش ويبرى فى بليته فمن ذلك قوله يحرض أهل بلنسية على
القيام عليه (كامل)

بشر بلنسية وكانت جنة * أن قد تدلت فى سواء النار
جاروا بنى عبد العزيز قاتمهم * جروا اليكم أسوأ الاقدار
نورا بهم متأولين وقلدوا * ملكا يقوم على العدو بشار
هذا محمد أوفه هذا أحمد * وكلاهما أهل لتلك الدار
جاء الوزير بها يكشف ذيلها * عن سوائس وأى وعار عار
نكت اليمين وحاد عن سنن العلا * وقضى على الاقبال بالادبار

آوى لىنصر من نأى المنوى به * ودهاه خذلان من الانصار
 ما كنتم الا كلمة صالح * فرميت من طاهر بقـ دار
 هـ الا وخصم بأشأم طائر * ورمى دياركم بالأم جار
 براليمين ولم يعرض نفسه * ونفـ وسكم لمصارع الفجار
 لا بد من مسبح الجبين فانما * لطمته عذرا غير ذات سوار
 هيهات بطمع فى النجاة الطالب * ساع اذا دنت الكواكب سار
 كيف التقلت بالحدیعة من یدى * رجل الحقيقة من بنى عمار
 رجل تطعمه الزمان فجاة * طرفین فى الاحلاء والامرار
 سلس القياد الى الجمیل فان یسج * يدع العنان كهیئة التیار
 طبن باغراض الامور مجرب * فظن باسرار المکائد دار
 ماض اذا برزت الیه مصمم * مولی اذا التفت علیه مدار
 مازال مذعقـ مدیداه ازاره * فسهما فأدرک نجسة الاشبار
 كشف مظلمة وسائس أمة * نفاع أهل زمانه الضرار
 عجبالأشعث راضع ثدى الوغى * منه وطود فى القنا الخطار
 شراب أكواس المدام وتارة * شراب أكواس الدم الموار
 جرار أذبال القناظنـ وابه * قدزارکم فى الجفـل الجرار
 وكانکم بنجومه ورجومه * تموى الیکم من سماء غبار
 وأنا النصیح فان قبلتم فاتركوا * آثارها خبرا من الانخبار
 قوموا الى الدار الحبیثة فانهموا * تلك الذخائر من خبايا الدار
 وتعضوا من صفرة حبشیة * بأغر وضاح الجبین نضار

(وكتب الى المنصور بن أبى عامر) يعلمه بخبر السيل الذى سأل بمرسية فـ فى
 آثارها وهد أسوارها واحتمل ديارها وقد كان ورد كتابه مستفهما عن
 خبره ومنتهى عبره وردنى أيدك الله كتابك الكريم مستفهما بالمطاربه
 الين الخبر من السيل الحافل الذى عظم منه الضرر وقد كنت آخذ فى الاعلام
 بحوادثه العظام فانه أذهل الاذهان وشغل البيان اذا قبل عملا السهل
 والجبل والجنوب قد اضطجعت والعيون قد هومت للنوم أو هجعت فمن

ماض قداسه تلبه وناج قد حربه وفازع قد اشكله وحائر لا يدري ما حمله
 والبرق يجب فتواده والودق ينسرب خزاده وقداسه تسلم للقدر واعتصم بالله
 عز وجل وليس سواه من وزر حتى آرانا آية اعجازه ويراينيه وغيض
 الماء لحينه وطلع الصباح على معالم قد غيرها وآكام قد حدرها لا ينقضي
 منها عجب لناظر ولا يسمع مثلها في الزمن الغابر فالحمد لله على وافي دفعه
 ومتلافي غوثه ونفعه لارب غيره (وكتب اليه) مع شوذانقات واني لما شبعته
 أيده الله وبت في المحلة الكريمة معه قصه دني نائل مملوكه في ارتياد أفرخ من
 الشوذانقات عند أوانها والبعث بها وقت تهيئها وامكانها فلم أفارق لها ارتقايا
 ولا حدرت للباحثة عنها نقابا ولمظانها طابا لايا الى أن حان حين ظهورها
 وامتلاآت منها مجور وكورها وبداسعيها واكتسى عريها وجهت طبا
 رفيقا لا استنزلهما يرتقى الى ذرى أجبالها ويميز أفرها ومحور أشرها
 فجلب منها عددا دربت يدا فيدا الى أن تخرج منها ثلاثة أطيار كأنها شعل
 نار أجل كل صيد وقيد ايماقيد تغلب حوادق مقل وتمنظر نظرمخبل
 وتسرع في الانقضاض كالوحي والايماض وترجع الى يد وثاقها كأنها أشفقت
 من فراقها بمخلب دام وأبهة مقدم فناهيد بها يا مولاي سعدك ذنرها
 وعيدقن لك تخيرها وهي واصله من يد حاملها تحمل رغبة ناظمها في الباسه
 حلة التشريف والتنويه بالاهم بقبولها والمراجعة عن وصولها ان شاء الله
 تعالى (وكتب الى الحاجب نظام الدولة) أطال الله بقاء الحاجب نظام الدولة
 سيدى المعظم وسندى المقدم الميم في اعتلاء الجد ومضاء الحد انه سبق الى
 من بره أيده الله وتأنيسه ما أنقل ظهرا وواققا وبعث الشكر مبرا ورائقا وكذا
 الشرف التليد يكون له السبق الحميد ووافاني أيده الله كتابه الرفيع فحدر
 عن الصلة لتامها وأطلع للبرة غمامها فألقى الوداد في المحاضه لم يتعرضه
 الزمان باعراضه ووعيت أيده الله عن مؤديه سلمه الله ما تحمل وطبق فيه
 المفصل بحسن نطقه وأمارات صدقه وراجعت عنه بما يبلغ الشفاء منه
 وقلده من الثناء على سيدى ما يسير في ضيائه ويتعطر بانائه واني مادمت
 على الصفاء لمقيم والى مجده مستقيم فلا برج أيده الله والسعد كانفه والعز

مؤلفه ان شاء الله عز وجل (ولما انحل من امره) وحل بين سمك ابن عبد العزيز ونسره واستراح من الشجن وارتاح ارتياح أبي محجن عاد الى عاداته من التبذير ودسه انما الابداء والتصدير وأسلك ابن عبد العزيز طريقه وعلمه تسديده ونوفيقه وبلغه أن ابن عمار تختم بخاتمين أحدهما المؤمن والآخر لاذفرنش بن فرديماند فأومأ في ذلك الى ابن عبد العزيز ورمز وألمز على رسوله المعلم بذلك وعجز فلما بلغ ذلك ابن عمار ألقعه وضيق في التماسك تطلقه فكتب الى ابن عبد العزيز (كامل)

قل للوزير وليس رأى وزير • ان يتبع التنزير بالتبذير
ان الوزارة لو سلكت سبيلها • وقفت على التعزيز والترقيب
وأرى الفكاك • جل ما أتى به • وحال في التصدير والتظهير
وصلت دعايتك التي أهديتها • في خاتم التأمين والتأشير
وأظن اللطاهري فان تكن • خلففة التقديس والتظهير
وأعل يوما أن يصير نقشه • في طينة التقديم والتأخير
وترى بلنسية وأنت مدارها • سينالها التدمير من تدمير
(وجنته يوما وقد وقفت بباب الحنش) فقال لي من أين فأعلمته ووصفت له
ما عاينته من حسنه وتأملته فقال لي كنت أخرج اليه أكثر الليالي مع الوزير
الاجل أبي بكر الى روضته التي ودت الشمس أن يكون منها طلوعها وتغيب المسد
أن تضم عليه ضلوعها والزمان غلام والعيش أحلام والدينامية وسلام
والناس قد انتشر وأنى جوانبه وقعدوا الى مذابحه وفي ساقيته الكبرى
دولاب بين كفاة الى الحوار أو كشكلى من حراوار وكل مغرم يجعل فيه
ارتياحه بكرته ورواحه ويغازل عليه حبيبه ويصرف اليه تشييمه
فخرجت اليه ليلة والتمني الجزيري واقف وأمامه ظي أنس تهيم به المكنس
وفي أذنيه قرطان كأنهم ما كوكبان وهو يتأودت وأدغصن البان والتمني
يقول (رمل) معشر الناس بباب الحنش • بدرتم طالع في غبش
علق القرط على مسمعه • من عليه آفة العين خشى
فلما رأني أمسك وسبح كأنه قد تنسك (وله صد بتقديم الاحكام) في إحدى

جهاته قلدت فلاناسلمه الله النظر في أحكام فلانة وتخيرته لها بعد ما خبرته
 واستخلفته عليها وقد عرفته وانقاد دينه واجبا التحصينه لانه ان احتاط
 سلم وان أضاع أثم فليقم الحق على أركانه وليضع العدل في ميزانه وليسو
 بين خصومه وليأخذ من الظالم لظلمه وليمقف في الحكم عند اشتباهه
 ولينفذه عند تجاهاه ولا يقبل غير المرضى في شهادته ولا يتعرف سوى من
 كان الصدق من عاداته وليعلم أن الله مطلع على خفياته وسائله يوم ملاقاته
 لأرب غيره (وله الى صاحب قلبيرة) يستدعي منه أقلاما قد عدت أطال الله
 بقاءك بهذا القطر الاقلام وبها يشخص الكلام وهي حلية البيان وترجمان
 اللسان عليها تفرع شعاب الفكر وذكرها منزل في محكم الذكر ومنابتها بلدك
 ويدك فيها يدك وأريد أن تبادلي منها سبعة كعدد الاقاليم حسنة التقليم
 فضية الأديم ولا يعتمد منها الاصلية الطوال أنانيها واذا استمدت من
 أنفاسها وافاك الشكر من أنفاسها ان شاء الله تعالى (وكتب الى الوزير
 الاجل) أبي عبد الملك بن عبد العزيز عند الحادثة بفونكة كتبت أعزك الله
 والحد قليل والذهن قليل بما حدث من عظيم الحرق على جميع الخلق فلتقم
 على الدين نواديه فقد جب سنامه وغاربه وانقض عليه مدامعه وعبراته فقد
 غشيه حمامه وغمراته وكان منيع الذرى بعيدا عن أن يلحظ أو يرى تحميه
 المناصل البتر والذوابل السمر والمسومة الجرد ومشخة كاتمهم من طول
 ما التتموا مرد فأبى القدر الا أن يفجع باشمخ مدائنه ومعاقله ولا يتزك له سوى
 سوا حله وكانت لطيفة أخفا فاستلبها فجأة وبغنا وقبل ما سلب الجزيرة
 وسطى عقدها بالنسبة جبرها الله وأرجوان يتلاني جميعها من نظر أمير المسلمين
 أيده الله ما يعيدها فيماؤها خيلا ورجالا ينفرهم خفا فاثقالا عليهم من قواده
 شيبها وشبانها وفيهم من أجناده زنجها وعربانها (كامل)
 من كل أبلج باسم يوم الوغى * يمشى الى الهيجا مشى غصنه نقر
 يلقي الرماح بوجهه وينحره * ويقسم هامة مقام المقفر
 حتى يستقال جدها العائر ويحمار سمها الدائر فتبتهج الارض بعد غبرتها
 ويكئسى الدهر بزهرتها وما قصر القائد الاعلى في الجد والتشهير والاحتفال

بالابطال المغاور حتى بلغ بنفسه مبلغ المجهود والجود بالنفس أقصى قابلية
 الجود ولكن نفذ حكم من له الحكم ورمى قضاؤه فما أخطأ السهم والله لا يضيع
 له مقاسه في العام السالف وما أورد المشركين فيه من المتالف فما انقضى فتح
 حتى أعقبه فتح كالفجر يتبعه صبح مد الله بسطة وثبت وطأته ولا زال
 للصنع الجميل عن هذا الدين مراميا وله محاميا بعزته (وكتب إلى القاضي ابن
 فورنش) كتبت أعزك الله عن ضمير اندمج على سر اعتقادك دره وتبلغ في أفق
 وداك بدره وسال على صفحات ثنائك مسكه وصار في راحتي سناثك ملكه
 ولما ظفرت بقلان حملته من تحبتي زهرا جنيا يوافيك عرفه ذكيا ويواليك
 أنه نجيا ويقضى من حقدك فرضا ما تيا على أن شخص جلالك لي مائل وبين
 ضلوعي نازل لا يمله خاطر ولا يمسه عرض دائر ان شاء الله عز وجل (وشفع له ذو
 الرياستين) عند القائد الأعلى أبي عبد الله محمد بن عائشة في أن يسوغه من
 أملاكه ما يرشده ارتجاعه وينعشه انتجاعه فاعلمه أن أمير المسلمين حمله أن لا
 يخوله شيئا ولا ينوله منها نفسا ولا ريبا فكتب إليه يعرض عليه الوصول إلى
 دولته والحصول في جملة فيؤليه غاية اجماله ويؤليه ماشاء من أعماله
 فكتب إليه كل المعالي أيديك الله اليك ابتسامها وفي يدك انتظامها وعليك
 اصفافها ولديك اشراقها وان كتابك الرفيع وافاني فكان كالزهر الجني أو
 البشري أتت بعد النعي سرى إلى نفسي فأحياها وأسرى عنى كرب الخطوب
 وجلاها وتنبه لي وقد نامت عنى العيون وتمهمني وقد أغفلني الزمن الخون
 فتملكني باجماله واستخفى باهتباله فليتأيننه بالشناه الكاتب تحمله أعجازها
 والغوارب وأماما وصف به أيده الله الايام من ذميم أوصافها وتقلها واعتسافها
 فاجهلتها ولقد بلوتم اخبارا ورددتها على أعقابها صغرى فلم أخضع لطفوتها
 ولم أتضع لنبوتها وعلمت أن الدنيا قليل بقاؤها وشيد فناؤها فأعدت
 قول القائل (متقارب) تقاني الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل
 وعلى حالاتهم افاعدت فيهما من الله صنعا لطيفا وسترا كثيفا له الحمد ما أومض
 بارق ولمع شارق وأماما عرضة أيده الله من الانتقال إلى ذرام والتقلب في
 نعماء والحلول في جنبه فكيف وأنى به وقد قيدني الهرم فما أستطيع من هذا

ولا أطبق بسطا ولا قبضا ولو أمكنني لاستقبلت العمر جديدا والفضل
مشهودا عنده من تقرب بسوابقه العجم والعرب وتوكل خلائقه بالضمير
وتشرب جازاه الله بالحسنى وأولاده ثواب ما تولى بعزته تعالى (ولما مضت
بنت الوزير الأجل) أبي بكر بن عبد العزيز إلى سرقطة أتت إلى المستعين بالله
استدعى المؤمن أعيان الأندلس وأمجادها وأبطالها وأنجادها وكتابها
ووزراءها وحجابه وأمرائها لمشاهدة زفافها فأجابوا مناديه وانحشروا
لناديه وكان عرسا لم تكتمل مدته بسرقطة عين بوسن ولم يحتفل احتفاله
فيه المأمون لبوران بنت الحسن وحشرت إليه الآمال حشرا وطابت به
الأماني عرفا ونشرا وأبدت له الدنيا تمللا وبشرا ورمت فيه المسرات
جوارها وفسحت لظراد المستهزئين مضمارها فكتب أبو عبد الرحمن معتذرا
عن الوصول إليه والحصول لديه نعمه أيده الله قد أغرقتني مدودها وأثقلتني
لواحقها ووفودها ووافاني كتابه العزيز داعيا إلى المشهد الأعظم والمحفل
الأكرم الذي ألبس الدنيا اشراقا والمجد ابراقا فألقى الدعاء مني سميعا لاسميا
وقد قلدني به الشرف والسودد والبرجيعا ومما بناظرى فيه إلى حيث النجوم
شواهد والمعالي أرائك إلا أنه أيده الله أتم نظرا وأصح تدبرا من أن يلحق
بخاصته الزلل أو يوقع عليه الخلل وقد علم أن الأيام تركن إلى كاسفا وخطوى
واقفا فكيف يسوغ لي أن ألقاه بذهن كليل وفكر عليل اذن فقد أخلت
بأياديي وما أجلت رفيع ناديه وأقسم القسم اليربحماته أطالها الله ما كان
من وطرى ان أتأخر عنه ولى فيه الآمال العريضة والقديح المقيضة وفي
يدى منه مواعيد زهر النظام ومواهب زرق الجمام واذا عرف أيده الله
الحقيقة رأى العذروا سخما والسر لا تخا وعسى أن يلاحظ سعد ويستجزل لى
وعد وينفسح خاطر ويهتدى حائر فيقف بيباه ملازما ويخر على بساطه
لانما ان شاء الله تعالى (ودخلت بلنسية) سنة ثلاث وخمسمائة فلقبته وقد
انحنى وعوض من نشاطه الحنا وهو عيسى بالعيش على الضجر ويمشى على
ساق من الشجر لا تحمله المنساة من الكبر ولا يملك رأس البعيران نقر إلا أنه
متع بانسانه وأقطع ما شاء من ابداع فكره ولسانه فأعاد عصرى صبا وأهب

ريحي صبا ودارت بيننا مراسلات أحلى من عطفات الحبيب وأشهى من
رشقات اللى الشنيب وفي أثناء ذلك استدعاني أميرها الى الالتزام وعزم فيه
كل الاعتزام بعد أن أرسل مالا وملاى بالرفائب عينا وشمالا وجلا على
آمالى شحوصا وتلاها نصوصا فأبيت وتلومت والتويت وفرقت ما أعطاني
وعطلت صهوة التوجيه التي أمطاني فكتب الى الرئيس أبو عبد الرحمن رحمه
الله أنا عزك الله عليك شحيح ولك فيما تأتيه وتحت ذيه نصيح فالزمان
لا يساعد والايام تعوق وتباعد فأقصر من هذه الهمة واقتصر من أمورك
على المهمة التي تفجأ مع الاوقات ولا يلجأ فيها الى ميقات واقتصد في مواهبك
واقصد الى العدل في مذهبك ولا تنكف في الجود بسرف ولا تقف من التبذير
على شرف فلو أن البحر لك مشرب والتراب مكسب لنفد ما معا ولم يسدا
موضعا ولو كان لك التجم مصعدا والفلك مقعدا لما نيت الى ذلك عنانا ولا
ارتضيت لهمتمك مكانا وقد خطبتك الحظوة سرا وجاهرا وبذلت لك الامرة
أسنى مراتبها مهرا فازدريت زهوا وامتطيت بأوا لا تبرص على مسدبها
ولا يختص باجانبك مناديا وقد كان يجب أن لا ترغب عن راغب ولا تنكب
عنه الى شعب شاغب فأين تريد تنزل وما الذي ترضى وتستجزل وقد عرضت
عليك الاماني فانا ملتها وخلعت عليك ملابسها فاشتملتها والذي أحضد
عليه أن تكف من رسنك قليلا ومن وسنك مستطيلا ان شاء الله واقمنا
تجاذب اهداب المخاطبة ونصل أسباب المكاتبة وتتعاطى أحاديث كانها
رضاب وتراضى والايام غضاب الى أن نهضت الى ميورفة فانصرم في التزاور
سبينا وخوى من سمائه كوكبنا فكتب الى يا كوكب مجدا ظلمت بغير ربه
منيرات الآفاق وذهب ما كنت عهدته بطلوعه من الاشراق لقد استرجعت
مسراتي أجمعها وأزلت عن نفسي في السوة طمعها فسقيا العهدك وقل له
السقيا ويالهي من بعدك ان قضى لي بالبقيا وان بي من الشوق لبعدهك والكدور
مالو كان بالفلك الدوار لم يدر فلقد كانت غراء أيام تلاقينا والأنس يساقينا
وانها المثلة لعيني ما يحول السابوبينها وبينى وعساها تعود فتطلع معها
السعود ان شاء الله تعالى (ودعيت يوما) الى منية المنصور بن أبي عامر ببلنسية

وهي منتهى الجمال وخرهى الصبا والشمال على وهي بناؤها وسكون
الحوادث برهة في فنائها فوافيتها والصبح قد ألبسها قميصه والحسن قد
شرح بها عويصه وبوسطها المجلس قد تفتحت للروض أبوابه وتوشحت بالآزر
المذهبة أبوابه يخترقه جدول كالحسام المسلول وينساب فيه انسياب اليمى في
الطلول وضفاته بالادواح مخفوفة والمجلس يروق كالحريدة المزخرفة وفيه
يقول على بن أحمد أحد شعرائها وقد حله مع طائفة من وزراءها (من شرح)

قم فاسقنى والزياض لابسنة * وشيامن النور حاكه القطر
والشمس قد عصفت غلائلها * والارض تندى ثيابها الخضمر
في مجلس كالسما لاج به * من وجهه من قد هو يته بدر
والنهر مثل الحجرحف به * من النداحى كواكب زهر

خللت في ذلك المجلس وفيه أخذان كأنهم الولدان وهم في عيش لدن كأنهم
في جنة عدن فأنخت لديهم - م ركائب وعقلتها وتقلدتهم - م رغائب واعقلتها
وأقمناننعم بحسنه طول ذلك اليوم ووافى الليل فذدنا عن الجفون طروق
النوم وظلنا بليلة كان الصبح منها مقود والاعصان تميمس كأنها قدود والحجرة
تتراهى نورا والكواكب تخالها في الجوزهرا والثريا كأنها راحة تشير
وعطار دلنا بالطرب بشير فلما كان من الغد وافيت الرئيس أبا عبد الرحمن زائرا
فأفضنا في الحديث حتى أفضى بنا إلى ذكر منترهننا في أمس وما نلنا فيه من
الانس فنال لى وما بهجة موضع قديان قطينة وذهب واستلب الزمان بهجته
وانتهب وباد فلم يبق الا رسمه ومحام الحدنان بما يكاد يلوح وسمه عهدى به
عندما فرغ من تشييده وتنوهى في تميقة وتنصيده وقد اس - تدعاني اليه
المنصور في يوم حلت فيه الشمس بيت شرفها واكتست الارض بزخرفها خللت
به والدرج تميمس معاطفه والنور يحجله قاطفه والمدام تطلع فيه وتغرب وقد
حل فيه فحطان ويعرب و بين يدي المنصور مائة غلام ما يزيد أحدهم على العشر
غير أربع ولا يحل غير الفؤاد من مربع وهم يديرون رحيمقا خللتها في كؤسها
دراوعيقا فأقمننا والشهب تغازلنا وكان الافلاك منازلنا ووهب المنصور
في ذلك اليوم ما يزيد على عشرين ألفا من صلوات متصلات وأقطاع ضبا ع ثم

توجه لذلك العهد وأفصح بما بين ضلوعه من الوجد وأنشد (كامل)

سقى المنزلة اللوى وكتيها * اذلا أرى زمتنا كازمانى بها

(قال وأخبرني رحمه الله) أن أبا أحمد بن جحاف لما انتزى وانتمى للرياسة واعتزى
وظن بقتل القادر بالله أنه يتم له من الاستبداد ماتم للقاضي ابن عباد والقدر
يضحك من ورائه ويصل له بفتح آرائه بادر لحينه بالامتداد الى حاشيته
والاستطالة على غاشيته فوجه اليه من قبله رسولا فتنجه وسبه ومن وجهه
وكتب الى صاحب المظالم ابن عمه قد ألبستني من برك أعزك الله مالا أخله
وحملتني من شكرك مالا أضيعه فأنا أستريح اليك استراحة المستقيم وأصرف
الذنب الى الزمن المليم وان ابن عمك مد الله بسطته لما نارتورته التي بلغها
السماك وظن أنه قد بذم معها الافلاك نظر الى متخازر امشاوسا وظنني حاسدا
أو منافسا ولعن الله من حسده جاهلها فلم تل تصالح الاله * ولم ين يصلح الاله
ثم تورم على أنف عزته فرماني بصروف محنته وكل ذلك أتجرعه على مضغه
وأنغافل لغرضه وأطويه على بلله وما انتصر بشئ من عمه الى أن رام اليوم
بسوء رأيه أن يزيد في تعسفه وبغيه فاستقبلت من الامر غريبا ما كنت أحسبه
ولا بان لي سببه ولما جاءه رسولى مستفهما عيسى وبسر وأدبر واستكبر
فأمسكت محافظ الجانب وعاملا على الواجب لأن هيبه أبي أحمد قبضتني
ولا أن ميرته عندي اعترضتني وأنا أقسم بالله حلقه بر لو أن الايام قد فت بكم الى
وأنا بكماني لأوردتكم العذب من مناهلي وحملت جميعكم عنى طاتي وكاهلي
ولكن الله يعمر بكم أو طانكم ويحمي من الغير مكانكم ويجو ط هذه السيادة
الطالعة فيكم البانية لمعاليكم فلا يسؤك مقطعه وليسرك مصرعه بما مثله
عطل ولا ينظر ولا يعهل ان شاء الله تعالى ولم أسمع له شعرا الا ما أنشدني في أبي
أحمد هذا عند قتله القادر بالله يحيى بن ذى النون رحمه الله أجمعين (رمل مجزوء)

أها الإخيف مهلا * فلقد جئت عوديصا

اذقتك الملك يحيى * وتقمصت القمصا

رب يوم فيه تجزى * لم تجد عنقه محمصا

(تم القسم الاول بعون الله)

القسم الثاني من فلائد العقيان ومحاسن الاعيان في غرر

حلية الوزراء وفقر الكتاب والبلغاء

ذوالوزارتين أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون رحمه

الله وأسكنه دار رحمة ورضاه

زعيم الفئة القرطبية ونشأة الدولة الجمهورية الذي بر بنظامه وتظهر كالبدنر
ليلة تمامه فجاء من القول بسحر وقلده أبي نحر لم يصرفه الابن ريمان وراح
ولم يطلعه الا في سماء مؤانسات وأفراح ولا تعدي به الرؤساء والملوك ولا تردى
منه الاحظوة كالشمس عند الدولك فشرى بضائعه وأرهف بدائعه وروائه
وكلفت به تلك الدولة حتى صار ملهج لسانها وحل من عينها مكان انسانها وكان
له مع أبي الوليد بن جهور تألف أحرمابكعبته وطافا وسقياه من تصافيهما نطافا
وكان يعد ذلك حساما مسلولا ويظن أنه يرد به صعب الخطوب ذلولا الى أن وقع
له طلب أصاره الى الاعتقال وقصره عن الوحد والارقال فاستشفع بأبي الوليد
وتوسل واستدفع به تلك الاسنة المشرعة والاسل فخائى اليه عنان عطفه ولا
كف عنه استئنان صرفه فتهيل لنفسه حتى تسلل من جسمه ففر فرار الخائف
وسرى الى أشبيلية سرى الخيال الطائف فوافاها غلسا قبل الاسراج والالجام
ونجا برأس طهيرة وجام فهشت له الدولة وتاهت به الجملة فأجد اليها فراره
وأرهفت النكبة غراره وحصل عند المعتضد بالله كالسويداء من الفؤاد
واستخلصه استخلاص المعتصم بالله لابن أبي دؤاد وألقى بيده مقاليد ملكه
وزمامه واستكنى به نقضه وبارامه فأشرق شمسها وأنارت وانجذت محاسنها
وغارت وما زال يلتحف بخطوته ويقف بربوتته حتى أدركه جامه ولقى السرار
تمامه فأجن منه التراب شمس طالعة وزهرة يانعة وقد أثبت من مقاله في
سراجه واعتقاله ومقامه وانتقاله ما هو أرق من النسيم وأشرق من الحيا
الوسيم فمن ذلك ما قاله متغزلا (سريع)

يا قمر اطلعه المغرب * قد ضاق بي في حبل المذهب

ألزمتني الذنب الذي جئته * صدقت فاصفح أيها المذنب

وان من أغرب ما مر بي * أن عذابي فيك مستعذب

ورحل عنه من كان بهواه وفاجاهه بينه ونواه فسار به قليلا وما شاء وهو يتوهم
آلم الفرقه حتى غشاه فاستجمل الوداع وفي كبده ما فيها من الانصداع فأقام
يومه بحاله المفجوع وبات ليلته نافر الهجوع برد الفكر وبجد الذكر فقال
(رمل) ودع الصبر بحب ودعك * ذائع من سره ما استودعك

يقرع السن على أن لم يكن * زار في تلك الخطا اذ شيمك
يا أبا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أظلمك
ان يطل بعد ذلك ليلي فليكم * بت أشكوا وقصر الليل معك

(وأخبرني الوزير) الفقيه أبو الحسين بن سراج رحمه الله انه في وقت فراره أضحى
غداة الاضحى وقد نار له الوجع دمعن كان بألفه والغرام وترات لعينه تلك
الطبباء الاوانس والآرام وقد كان الفطر وافاه والشقاء قد استولى على رسم
عافيته حتى عفاه فلما عاد منه ما عاد وأعياء ذلك الكد المعاد استراح الى ذكر
عهد الحسن وأراح جفونه المسهدة بتوهم ذلك الوسن وذكر معاه ذلك
يخرج اليها في العيد ويتفرج بهامع أولئك الغيد فقال (طويل)

خلى لي لا فطر يسر ولا أضحى * فاحل من أمسى مشوقا كما أضحى
لئن شاقني شرق العقاب فلم أزل * أخص بمخصوص الهوى ذلك السفعا
وما انقل جوفي الرصافة مشعري * دواعي بث ته قب الاسف البرعا
وهي تاج قصر الفارسي صبابة * بقلي لا يا أوزنا دالهــوى قدحا
وليس ذم مباعهــد مجلس ناصح * فأقبـل في فرط الولوج به نصحا
كأنني لم أشهد لى عين شهدة * نزال عتاب كان آخر الفتحا
وقائع جانبها النجـنى فان مشى * سـفير خضوع بيننا كد الصلحا
وأيام وصل بالعقيق اقتضيتـه * فالايكـن ميعاده العيـد فالفصحى
وأصال لهـوى في مـنة مالك * معاطاة ندمان اذا شئت أوسجما
لدى راكـد تصبيـد من صفحاته * قـوارير خضر خلتها امردت صرحا
معاهـد لذات وأوطان صـبوة * أجلت المعـلى في الاماني بها قدحا
الاـهـل الى لزهرهـا أوبة نازخ * تقضت مبانها مدا معه نزا
مقاصـد يرمك أشرف جنياتها * نخلنا العشاء الجـون أثناءها صحبا

* يمثل قرطبه الى الوهم جهرة * فقبتها فالكوكب الرحب فالسطحا
 محل ارتياح يذكر الخد طيبه * اذا عز أن يصدى الفتى فيه أو يصحا
 هناك الحمام الزرق تنادى خفافها * ظلال عهدهت الدهر فيها فتى سمحا
 تعوضت من شدوا القبان خلالها * صدى فلوات قد أطار الكرى صبحا
 ومن جلى الكاس المفدى مديرها * تقم--م أهـ وال حملت لها الرحما
 أجل ان ليلى فوق شاطئ نبطه * لأقصر من ليلى بآنة والبطحا
 وهذه معاهد ابني أمية قطعت به اليانى وأياما وظلت فيها الحوادث عنهم نياما
 فهاموا بشرق العقاب وشاموا به برقاً يبدو من نقاب ونعموا بجوفى الرصافه
 وطعموا عيشاتولى الدهر جلاؤه وزفافه وأبعدوا ناصح الناصح وجدوا أنس مجلس
 ناصح وعموا بالزهراء وصموا عن بناء صاحب الزوراء حتى رحلهم الموت عنها
 وقوضهم وعوضهم منها ما عوضهم فصاروا أحاديث وأنباء ولم يتزودوا منها
 الا حنوطا وكباء وغدت تلك المعاهد تصالحها أكف الغير وتناوحها نعبات
 الطير وراحت بعد الزينة سدى وأمست مسرحا للسيد وملعبا للصدى يسمع
 للجن بها عزيف ويصرع فيها البطل الباسل والنزيف وكذا الدنيا أعمالها
 خراب وآمالها آل سراب أهلكت أصحاب الاخدود وأذهبت ما كان بما رب من
 حيازات وحدود (وله) يتغزل بولادة (بسيط)
 يا نازحوا ضمير القلب مثواه * أنت دنياك عبدا أنت دنيا
 ألهتك عنه في كاهات تلذبا * فليس يجرى بيمال منذ كراه
 عمل اللبالي تبقينى الى أمل * الدهر يبعـ لم والايام معناه
 (وكان يكلف بولادة) بنت المهدي هذه ويهيم ويتضى بنور تخيالها فى الليل
 البهيم وكانت من الادب والظرف وقتهيم المسمع والطرف بحيث تختملس
 القلوب والالباب وتعيد الشيب الى أخلاق الشباب فلما حل بذلك الغرب
 وانحل عقد صبره بيد الكرب كراالى الزهراء ليمتوارى فى نواحيها ويتسلى برؤية
 موافقها فوافاهوا والربيع قد خلع عليها برده ونثر سوسنه وورده وأترع جدا ولها
 وأنطق بلابلها فارتاح ارتياح جميل بوادى القرى وراح بين روض يانع وريح
 طيبة السرى فتشوق الى لقاء ولادة وحن وخاف تلك النوائب والمحن فكتب

اليها يصف فرط قلقه وضيق أمله اليها يطلقه و يعاتبها على اغفال تعهده
ويصف حسن محضره به او مشهده (بسيط)

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا * والافق طلق ووجه الارض قدراقا
وللتيم اعنـ لال في أصائله * كغارق لي فاعتل اشـ فاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسم * كحالات عن اللبات أطـ واقا
يوم كايام لذات لنا انصرفت * بنتها لها حين نام الدهر سراقا
نلهو بما يتميل العين من زهر * جال الندى فيه حتى مال أعناقا
كأن أعينه اذا طابت أرقى * بكت لما بي جبال الدمع روقا
وردت ألقى في ضاحي منابتـه * فازداد منه الضحى العين اشراقا
سرى بنا فيـه نيبـ لو فر عبق * وسنان نبه منه الصبح أحداقا
كل يهيج لنا ذكري تشوقنا * اليك لم يعد عنها الصدران ضاقا
لو كان وفي المنى في جمعنا بكم * ليكان من أكرم الايام أخلاقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم * فلم يطرب بجناح الشوق خفاقا
لوشاء حلى نسيم الريح حين هفا * وافتاكم بفتى أضناه مالاقا
يا علقى الاخضر الاسنى الحبيب الى * نفسي اذا ما اقتفى الاحباب أعلاقا
كان التجازي بمحض الود مذمنا * ميدان أنس جري نافية اطلاقا
فالآن أحدا كما العهد لكم * سـ لو تم وبقينا نحن عشاقا

ولم تزل الايام تدنيه وتبعده وتسويه وتبعده وتقذف به الى كل نازح وتطرف
أمله بعين الالعب الممازح حتى أحلته بلذسية رهلال ذكائه كما أقمر وغصن
نباهته يانع قد أثمر وبنوع عبد العزيز غرر مملكتها ودرر سلكتها يفيضون
بحور الندى ويومضون في كل منتدى فخل منهم محل الجيا في الكؤوس ووقع
منهم مواقع البشائر في النفوس وأقام بين مبرة توصله ومسرة تغازله ومكارمة
تغاديه ومجاملة كراخ القطر وغاديه فلما انفصل وحصل فيما حصل تذكر
برهة ذلك العيش ونور عمره قد صوِّح وغصن سنه قد دوح فلم يجدا الاله طيبيا ولم
يهصر غير فتنه غصنار طيبيا فكتب الى ابن عبد العزيز (كامل مجزؤ)

راحت فصحبها السقيم * ربح معطرة النسيم

مقبولة هبت قبو * لافهى تعبق فى الشميم
أفضيض مسداً أم بلذسية لريهاها غيم
بلدا حبيب أفقه * لفتى يحل به كريم
ايه أيا عبد الاله نداء مغلوب العريم
ان عيل صبرى من فرا * قلن فالعذاب به أليم
أو أتبعنك حنينها * نفسى فانت لها قسم
ذكري لعهدك كالسها * دسرى فبرج بالسليم
مهـ ما ذمت فما زما * نى فى زمامك بالذميم
زمن كما لوف الرضا * ع يشوق ذكراه الفطيم
أيام أعقـد ناظرى بذلك المرأى الوسيم
فارى الفتوة غضة * فى ثوب أواه حلـيم
الله يعـلم أن جـبـلـك من فؤادى فى الصميم
ولئن تحمل عنـك فى * جسم فعن قلب مقـيم
ثم السـلام تـبلغنـه بـقلب مـهـديه السليم

وفى أيام مقامه ببيلنسية وتشوقه الى بلاده قال (طويل)
غريب بأرض الشرق يشكر للصبا * تحملها منه السلام الى الغرب
وماض أنفاس الصبا فى احتمالها * سلام فتي مهديه جسم الى قلب
(وفى نكبتة) وفعود أبى الحزم عن اقاتته من كبوته يقول يعاتبه من قصيدة
وقد بلغه أنه سعى به اليه (طويل)

أبا الحزم انى فى عتابك مائل * الى جانب تأوى اليه العلاسهل
جمائم شكوى صحتك هو ادلا * تناديك من أفنانها داني الهدل
جواد اذا استن الجياد الى مدى * تطرفا ستولى على أمد الخصل
نوى صافنا فى مر بظاهون يشتكى * بتصهاله ماناله من أذى الشكل
وانى لتهانى نهائى عن التى * أشار بها الواشى ويعقانى عقلى
أنقض فيك المدح من بعد قوة * فلا أقتدى الابناقضة الغزل
هى النعل زلت بي فهل أنت مكذب * لقليل الاغادى انهازلة الحسل

الا ان ظني بين فعليك واقف * وقوف الهوى بين القطيعه والوصل
 والاجنيت الانس من وحشة النوى * وهول السرى بين المطيعة والرحل
 واين جواب منك ترضى به العلاء * اذا سالتني عند السنة الحقل
 (وله عند ثقافه) وفقد الوفاء من الافه يخاطب ابا حفص بن برد وقد حار ولم يجد
 هاديا وصار رهيبا لا يربح وفاديا وعلم ان الناس متقلبون وعلى من انقلب
 الدهر منقلبون لا يدينهم في الشدة اناه ولا يثنهم عن ذى الخطوة زهو ولا
 انتخاء (رمل مجزوء) ماء على ظني باس * يجرح الدهر ويواسو
 ربما أشرف بالمر * وعلى الآمال باس
 ولقد يتجيب اغفا * لو يؤذيك احتراس
 ولكم آجدي قعود * ولكم أكدي التماس
 وكذا الحكيم اذا ما * عز ناس ذل ناس
 وبنو الايام أخيا * ف سراة وخساس
 نلبس الدنيا ولكن * متعة ذلك اللباس
 يا ابا حفص وما سا * والك في فهم ابا س
 من سمنار أيدلى في * غسق الخطب اقتباس
 وودادى لك نص * لم يخالفه القياس
 أنا حيران وللأمم روضوح والتباس
 لا يكن عهدك وردا * ان عهدى لك آس
 وأدر ذكرى كاسا * ما امتطت كفن كاس
 فعسى أن يسمع الدهر * رفقد طال الشماس
 واغتمت صفو الليالى * انما العيش اختلاس
 وما ترى في معشرنا * لو اعن العهد وحاسوا
 وراونى سامر يا * يتقى منه المساس
 أذوب هامت بلجمى * فانتها ب وانتها س
 كلهم يسأل عن حا * لى وللذئب اعتناس
 ان قسا الدهر فلانما * من الصخر انجاس

ولئن أمسيت محبوا * سادفلا غيت احتباس

وبفت المسند في التري * ب فيوطا ويداس

(ولما تعذر فكاه) وعفر فرقه وسما كه وعادته الاوهام والفكر وخانه من
أبي الحزم الصارم الذكرك قال يصف ما بين مسرانه وكروبه ويدكر بعد طوع
أمله من غروبه ويبيكي لما هو فيه من التعذير ويعذرا أبا الحزم وليس له غيره
من عذير ويتعزى بانحاء الدهر على الاحرار والحاحه على التمام بالسرار
ويخاطب ولادة بوفاء عهده ويقيم لها البراهين على أرقه وسهده (بسيط)

ماجال بعدك الخطى في سنا القمر * الاذ كرتن ذكرا العين بالانتر
ولا استطلت ذماء النفس من أسف * الاعلى ليلة سرت مع القصر
في نشوة من شباب الوصل موهمة * أن لا مسافة بين الوهن والسحر
باليت ذالك السواد الجون متصل * قد استعار سواد القلب والبصر
باللرزايا لقد شافهت منهاها * غمرا فها أشرب المذكروه بالغمر
لاهنأ الشامت المرتاح خاطره * انى معنى الامانى ضائع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة * أم الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال في السجين ايداعى فلا عجب * قد يودع الجفن حدا الصارم الذكرك
وان يثبط أبا الحزم الرضى قدر * عن كشف ضرى فلا عتب على القدر
من لم أزل من تأنيه على ثقة * ولم أبت من تجنيه به على حذر
(وله يتغزل) ويعاتب من يستعطفه ويتنزل (بسيط مخلم)

يامستخفا بعاشقيه * ومستغشا لناصبيه

ومن أطاع الوشاة فينا * حتى أطعنا السوفيه

الحمد لله اذ أرانى * تكذيب ما كنت تدعيه

من قبل أن يهزم التسلية * ويغلب الشوق ما يلبيه

(ولما عضته) أنياب الاعتقال ورضته تلك الثوب الثقال وعض بخصائنه
العيش من اللين وكابد قسوة خطب لاتبين تذكر عهد عيشه الرقيق ومراحه
بين الرصافة والعقيق وحن الى سعد زرت عليه جيبه واشتهدى نسيم عيش

طاب له هبويه وتأسى عن باتت له النواذب برصاد ورمته بسهام ذات اقصاد
وضيم من عهد الاحص الى ذات الاصاد فقال (خفيف)

الهوى فى طلوع تلك النجوم * والمنى فى هبوب ذلك النسيم
سمرنا عيشنا الرقيق الحواشى * لو يدوم السرور للمستديم
وطرما انقضى الى أن تقضى * زمن مازما مه بالذميم
أها المؤذنى بظلم الليالى * ليس بومى بواحد من ظلوم
ما ترى البدران تأملت والشمس كما يكسفان دون النجوم
وهو الدهر ليس ينفل ينحو * بالمصاب العظيم نحو العظيم
وله يتغزل (وافر)

أبو حشنى الزمان وأنت أنسى * ويظلم لى النهار وأنت نسى
لقد جازيت غدرا عن وفائى * وبعث مودتى ظلما بنس
ولو أن الزمان أطاع حكمى * فدبتك من مكارهه بنفسى
وله أيضا فى مثل ذلك (كامل)

واقدر شكوتك بالضمير الى الهوى * ودعوت من حنق عليك فأمننا
منيت نفسى من صفائى ضالة * واقدرتغز المره بارقة المنى
(وله عن المعتضد بالله) الى صهره الموفق أبى الجيمش صاحب دانية (بسيط)
عرفت عرف الصبا اذهب عاطره * من أفق من أنانى قلبى أشاطره
أرى تجدد ذكراه على شحط * وما تبين أنى الدهر ذاك
ينأى المزاربه والدار دانية * يا حبهذا الفأل لو صحت زواجه
خلى أبى الجيمش هل يدنو اللقاء بنا * فيستنى منك طرف أنت ناظره
قصاره قبصران قام مفخرا * لله أوله مجدوا وآخره *
(ولما حل) من المعتضد بنال مكان الذى حل وانتسكت عقد شدا نده وانحل
تسلت نفسه من شجونها وحنن الى صفاء ولادة وحنونها وتذكرها وامتاساها
وعاودته لوعتها وأساها وحن اليها حنين من حبل بينه وبين ما يشتهى وقنع
بأهداء تحيته تبلغ اليها وتنتهى فقال يتغزل فيها ويمدح المعتضد (طويل)
أما فى نسيم الریح عرف يعرف * لناهل لذات الوقف بالجزع موقوف

فنغضى أوطار المنى من زيارة * لنا كلف منها بما تكلف
 عزيز علينا أن تزار ودونها * رفاق الطبا والسهمري المثقف
 وقوم عدا يبدون عن صفعاتهم * وأظهرها من ظلمة الحقد أكان
 يودون لو يثني البعاد زماننا * وهيهات ربح الشوق من ذلك أعصف
 كفانا من الوصل التهمة خلسة * فيومئ طرف أو بنان مطرف
 وانى ليستوينى البرق صبوة * الى برق نغران بدا كاد يخطف
 وما ولا يحى بالراح الا توهما * لظلم لها كالراح اذ يترشف
 ويد كرفى العقد المرن جمانه * مرنان ورق فى ذرا الايد تهتف
 فاقبل من أهوى طوى البدر هودج * ولا ضم ريم القفر خدر مسجف
 ولا قبل عباد حوى البحر مجلس * ولا حمل الطود المعظم رفررف
 هو الملك الجعد الذى فى ظلاله * تكف صروف الحادثات وتصرف
 رويته فى الحوادث الا لحظة * وتوقعه الجالى دجا الخطب أحرف
 طلاقة وجهه فى مضاه كمثل ما * يروق فرند السيف والحد مرهف
 على السيف من تلك الشهامة مبسم * وفى الروض من تلك الطلاقة زخرف
 ولما قضينا ما عنانا ادأوه * وكل بما يرصد بينك داع فلف
 تظن الا عادى أن حزمك نائم * لقد تعد الفيل الظنون قصف
 رأيناك فى أعلى المصلى كأنما * تطلع من محراب داود يوسف
 ولما حضرنا الاذن والدهر خادم * تشير فيمضى والقضاء مصرف
 وصلنا فقبلنا الندى منك فى يد * به ايتلف المال الجسيم ويخلف
 لك الخير أنى لى بشكرك نهضة * وكيف أو دى شكر ما أنت مسلف
 أعادت به سيم الحال منى غيرة * يقابلها طرق الحسود فى طرف
 ولولا لم يسهل من الدهر جانب * ولا ذل منقاد ولا ان معطف
 (ولمات المعتضد) رحمه الله وارتفع فى أمره ما ارتفع وراعى المعتمد مواته
 التى توسل بها واستشفع وأبقاه جليسا وسجيرا وسقاء الصفح سلسا لا نميرا قال
 يرثيه ويشكر المعتمد ويدكر أنه لم يرفض سبب متاته ولم يغمض عن رعى حرمانه
 (طويل) أعباديا أو فى الملوك لقد سطا * عليك زمان من بهيته الغدر

فهـ لـاعـداه أن علمياك حليـه • وذ كرك في أردان أيامه عـطر
 أنفس نفس في الوري أقصد الردي • وأخطر علق للندي أ فقد الدهر
 اذا الموت أضحي قصر كل معـمر • فان سـواه طال أو قصر الـمر
 (ومنها) فهل علم السلاو المقدس اني • مـوعـ حال ظل في كنهها الفكر
 وان متاقى لم يـضـعه عـجـد • خليفته العدل الرضا وابنك البر
 وأرغـم في رى أنوف عصا بة • لقاؤهم جهـم وسـظرهم شـمـر
 اذا ما استوى في الدست عاقد جبوة • وقام سماط حائل فلي الصـدر
 (وله عند فراره) وخروجه من سراره • وقد أقام بقربة متواليا يخاطب ولادة
 ويستنهض الأديب أبا بكر للشفاعة ويستنزل أبا الحزم بن جهور (طويل)
 شـحـطنا وما بالدار نأى ولا شـحـط • وشـطـبـنـمـوي المزار وما شـطـوا
 أحبا بنا ألوت بحادث عهـدنا • حوادث لاعهـد دعاهم أو لا شرط
 لعـمـركم ان لزمان الذي قضى • بـشـتـ جـمـيـع الشمل من المـشـتـط
 وأما الكرى مـذـلم أزركم فهـاجر • زيارته غب والمـامـه فـرـط
 وما شوق مقتول الجواخ بالصدى • الى نطفة زرقاء أضمرها وقط
 بأبرخ من شـرقـي اليكم ودون ما • أدير المني عنه القتادة والخرط
 وفي الرب الانسي أهوى كمناسه • نواجي ضميري لا الكتيب ولا السقط
 غريب فنون الحسن يرتاح درعه • متى ضاق ذرعا باندي حازه المرط
 كأن في ودي يوم أهوى مودعا • هوى خاف قامنه بحيث هوى القرط
 اذا ما كتاب الوجد أشكل سطره • فن زفرني شكل ومن عبرتي نقط
 الاهل أتى الصبيان أن فناهم • فريسة من بعد وونهزة من بسطو
 وأن الجواد القاتت الشاوصافن • تخونه شكل وأزرى به ربط
 وان الحسام انعضب ناو بجفنه • وماذم من غريبه قد ولاقط
 عليك أبا بكر يكرت بهـمة • لها الخطر العالى وان نالها حط
 أبي بعد ما هبل التراب على أبي • ورهطى فذا حين لم يبق لي رهط
 لك النعمة الخضر ا تندي ظلالها • على ولا يحـمد لـدى ولا غـمـط
 ولولاك لم يشق رناد قـرـيـحتي • فينتهب الظلماء من نارها سقط

ولا ألفت أيدي الربيع بدائعي * فمن خاطري نظم ومن زهره لقط
 هرمت وما للشيب وخط بمفرقي * ولكن لشيب الهمم في كبدى وخط
 وطاول سوء الحال نفسي فاذا كرت * من الروضة الغناء طاولها القعظ
 سنون من الايام خمس قطعها * أسيرا وان لم يبده شد ولا ربط
 أنت بي كما ميظ الاناء عن الاذى * وأذهب ما بالثوب من درن مسط
 أنت نوقظ - وفي الجنة بين لعشر * وغابتي السدر القليل أو الخبط
 وما كان ظني ان تغربى المني * وللغرفى العشواء من ظنه خبط
 أما وأرتنى النجم موطنى أنجصى * لقد أوطأت خدى لأنجص من يخطو
 ومستبطى العتبي اذا قلت قد أنى * رضاه تمامدى العتب واتصل السخط
 وما زال يدنيني فيمنأى قبوله * هوى شرف منه وصاغية فرط
 ونظم ثنائى في نظام ولائه * تحلت به الدنيا لآلته وسط
 على خصرها منه وشاح مفصل * وفي رأسها تاج وفي جبهها سمط
 عدا سمعه عنى وأصغى الى عدا * لهم في أدبى كلما استمكنوا عط
 بلغت المدى اذ قصر وا فقلوبهم * مكان أضغان أساودها رقط
 يولوننى عرض الكراهة والقبلى * وما دهرهم الا النفاسة والغبط
 ولما انتخونى بالتي است أهلها * ولم يعمن أمثالى بأمثالها قط
 فررت فان قالوا الف - رار أرابه * فقد فر موسى حين هم به القبط
 وانى لراج أن تعود كبدتها * لى الشيمة الزهراء والخلق السبط
 وحلم امرى تعنى الذنوب لعفوه * وتمحى الخطايا مثل ما محى الخط
 فإلك لا تختصنى بشفاعة * يالوح على دهرى لميسمها اعط
 بنى بنسيم العنبر الورد ريجها * اذا شعشع المسك الاحم به خط
 فان يسعف المولى فنعم كريمة * تنفس عن نفس الظمها ضغط
 وان ياب الاقبض ميسوط فضله * ففى يد مولى فوقه القبض والبسط
 وله أيضا (طويل)

كان عشى القط - رنى شاطئى النهار * وقد زهرت فيه الازهار كالزهر
 ترش بماء الورد رشا وتنشنى * لتغليظ أفواه بطيبة الخمر

(وبات ليلة) باحدى جنات اشبيلية فقال (طويل)

وليل آدمنا فيه شرب مدامة * الى أن بدا للصبح في الليل تأثير
وجاءت نجوم الصبح تضرب في الدجا * فولات نجوم الليل والليل مقهور
فخرنا من اللذات أطيب طيبها * ولم يعرنا هم ولا عاف تكدير
خلا أنه لو طال دامت مسرتي * ولكن ليالي الوصل فيهن تقصير
ولم يرل يروم دنو ولادة فيتهذر ويباح دمه دونها ومدر لسوء أثره في ملك
قرطبة ووالها وقبائح كان ينسبها اليه ويوالها أحققت بني جهور عليه
وسددت أسنتهم اليه فلما يئس من لقبهاها وحجب عنه محباها كتب اليها
يستديم عهدا ويؤكدودها ويعتذر من فراقها بالخطب الذي غشيه
والامتحان الذي خشيه ويعلمها أنه ماسلا عنها بخمر ولا خباما بين ضلوعه لها
من ملتهب جحر وهي قصيدة ضربت في الابداع بسهم وطلعت في كل خاطر
ووهم وتزعت منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم وأولها (بسيط)

أضحى التناثي بدبلا من تدانينا * وآن عن طيب اقبانا تحافينا
بنتم وبننا فما ابتلت جـ وانحننا * شوفا اليكم ولا جفت ما قينا
يكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لفق قدم آيامنا فعدت * سـودا وكانت بكم بيضا لينا
اذ جانب العيش طلق من تالفنا * ومورد الله ووصاف من تصافينا
واذ هصرنا غصون الانس دانية * قطوفها لجنينا منه ماشينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما * كنتم لاروا حنا الارياحينا
من مبلغ الملبس بنا بان تراهم * حزننا مع الدهر لا يبلى ويبلينا
ان الزمان الذي مازال يضحكنا * انسابق ربكم قد عاد يبكينا
ما حقنا أن تقرواعين ذى حسد * بناولا أن تسروا كاشفا فينا
غبط العدى من نسا فينا الهوى فدعوا * بأن نغص فقال الدهر رأينا
فانحل ما كان معقودا بانفسنا * وانبت ما كان موصولا بأيدينا
وقد نكون وما يخشى تفرقنا * فاليوم نحن وما يرجي تلاقينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم * رأيا ولم نتقلد غيره ديننا

لا تحسبوا نأبكم عنا يغـيرنا * ان طال ما غـير النأى المحبيننا
 والله ما طلبت أهـ واؤنا بدلا * منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
 ولا استفدنا خلبلا عندك يشغلنا * ولا اتخذنا بدلا من ذيلنا
 يا سارى البرق غادى القصر فاسق به * من كان صرف الهوى والود يسقيننا
 ويانسـيم الصـبـيا بلغ تحيقتنا * من لوعلى البعد حيا كان يحييننا
 يا روضة طال ما أجت لوا حظنا * ورد اجلاه الصبا غضا ونسريننا
 وباحياة تملينا بزهاـ رتها * منى ضروبا ولذات أمانينا
 وبانعميا حضرنا من غضارتها * فى وشى نعيمى سحبتنا ذيلها حيننا
 لسنا نسيمك اجلالا وتكرمة * وقدرك المعتلى عن ذاك يغنيننا
 اذا انفردت وما شوركت فى صفة * فحسبنا الوصف ابضا حا وتبيننا
 يا جنـة الخلد أبدا ناسلساها * والكوثرا العذب زقوما وغسلينا
 كأننا لم نبت والوصل ثالثنا * والسهد قد غص من أجفان واشيننا
 ان كان قد عزنى الدنيا اللقاء فى * مواقف الحشر نلقاكم ويكفيننا
 سران فى خاطر الظلماء يكتمنا * حتى يكاد اسان الصبح يقشـريننا
 لا غرو فى أن ذكرنا الحزن حين نمت * عنه النهى وتركنا الصبر ناسيننا
 ان اقرأنا الاسى يوم النوى سورا * مكتوبة وأخذنا الصبر تلقيننا
 أماهـ والـفـلم نعدل بمنـهـ * شربا وان كان يروينا فيظميننا
 لم يخف أفتق جمال أنت كوكبه * سالىن عنه ولم نهجره قالينا
 ولا اختـيارا تجنبتناك عن كتب * لكن عدتنا على كره عوادينا
 نأسى عليك اذا حنت مشعشعة * فينا الشمـسـول وغنانا مغنيننا
 لا أكؤس الراح تبدي من شمائلنا * سيما ارتياح ولا الاوتار تلهيننا
 دوى على الهد مادنا محافظه * فالـحـرمن دان انصافا كما ديننا
 فما بتغينا خلبلا من ذيلنا * ولا استفدنا حيا عندك يغنيننا
 ولو صبنا نحونا من عدلنا * بدر الدجالم يكن حاشاك يصبيننا
 أولى وفاء وان لم تبـذلى صـلة * فالذكريقنعا والطيـف يكفيننا
 وفى الجواب قناع لوشـفـعت به * بيض الايادى التى مازلت تولينا

عليك مني سلام الله ما بقيت • صبابة من ان تحفيها فتحفيها

((ذوالوزارتين أبو بكر بن عمار رجه الله وعفاه عنه))

مقدف حصي القريض وجاره ومطلع شمسوه وأقماره الذي بعث الاحسان
عرفا عطر او نفسا وأنيته في شفاه الايام لعسا أتى عليه حين من الدهر لم يكن
شيأ مذكورا ثم كسى بعد اشراقا ونورا فأصبح راقى منبر وسرير ولمح ماشاء
بطرف غـ يرضير هيا له السعدان عمر ربعا محميلا وصور في صورة الحقيقة
مستحيلا واصطفاه العدو فاتفق به السكون والهدو وتمالك فيه كلفا وهياما
وأطره من الخطوة غمما واهتصر منه موادة واثلافا استدرجها الملوك
أوانه اخلافا فارتاعت منه الاقطار وطاعت له اللبانات والاطار حتى رأس
بتدمير وجلس مجلس الامير ثم رأى أن ينتري على موايه ويحتري بتوايه
فأخذ الله بقدره وأعان على وضعه رافع قدره فحصل في قبضة المعتمد قنيصا
وعاد معنى خلاصه مبهما عو يضا الى أن طوته الحسام فاستلانه طوقا وذوقه
الجمام فاستعذبه ذوقا في قصة اشـ تهرت مع اخفائها وظهرت بعد عفائها
فانه قتله بيده وأنزله ليلاني ملجده ولقدر أيت عظمى ساقية قد أخرجها بعد سنين
من حفر حفر في جانب القصر المبارك واساودها مهابهما ملتفة ولبلتها مستتفة
ما فغرت أفواهاها ولا حلت التواهاها فرمق الناس العبر وصدق المكذب الخبر
وكان مع نقض ابرامه ورفض امامه شاعر اطمبوعا قد عمر للاحسان منازل
وربوعا وقد أثبت له ما تستهديه النفوس وترتديه الشموس فن ذلك قوله يتغزل
في غلام رومي للمؤمن قد ابس درعا (وافر)

وأغيد من طباء الروم عا ط • بسالفتيه من دمعي فريد
قسا قلبا وسن عليه درعا • فباطنه وظاهره حديد
بكيت وقد رنا ونأي رضاه • وقد يبكي من الطرب الجميد
وان فتى ~~تلك~~ بنقده • وأحرز رقه لفتى سعيد

(وتنزه بالدمشق) وهو قصر بقرطبة شيدته بنو أمية بالصفاح والعمد وبحرواني
اتقانه الى غير أمد وأبدع بناؤه ونغقت ساحته وفناؤه واتخذوه ميدان
مراحهم ومضمارا نشر ارجهم وحكوا به نصرهم بالمشرق وأطلعوه كالكوكب

الثاقب المشرق فله أبو بكر على أثر بوسه وابتسم له به دهره بعد عبوسه والدنيا
قد أعطته عفوها وسفته صفوها وبات فيه مع لمة من أتباعه ومتعيلي رباعه
كلهم يحببه بكأس ويفديه بنفسه من كل بأس فطابت له ليلة في مشيده
وأطربه الانس ببسيطه ونشيده فقال (خفيف)

كل قصر بعد الدمشق يذم * فيه طاب الجنى وفاح المشم
منظر رائق وماء غير * وثرى عاطر وقصر أشم
بت فيه والليل والفجر عنه * عنبر أشهب ومسك أحم

وله يتغزل (وافر)

رشايرنو بنرجسه ويعطو * بسوسان ويسم عن اقاح
تشر الى قرطاه وتصني * خلاخله الى نغم الوشاح

(ودخل سرقة) فلما رأى غباوة أهلها وتكاتف جهاتها وواصل منهم من
لا يعلم قطعا ولا وصلا وحاضر من لا يعرف معنى ولا فصلا عكف على راحه
معاقرا وعطف بها على جيش الوحشة قاعرا فبلغه أنهم نقدوا شربه وفلوا باللام
غربه فقال (طويل)

نقمت على الراح أد من شربها * وقلتم فتى لهو وليس فتى جد
ومن ذا الذي قاد الجياد الى الوغى * سواى ومن أعطى الكثير ولم يكد
قد يتكلمو لو تعلموا السرانما * قليتكمو جهدى فأبعدتكم جهدى
(وأهدى الناس) في يوم عيد الى المعتمد واحتفلوا وقضوا الفرض وتنفلوا
فاقتصر هو على ثوب صوف بخر أصفر وكتب معه (كامل)

لما رأيت الناس يحتفلون فى * اهداء يومك جنته من بابيه
فبعثت نحو الشمس شبه اياها وكسوت متن البحر بعض ثيابه

وكتب الى عضد الدولة يستدعى منه الكون عنده (بسيط مخالج)

يا عضد الدولة المصنى * من جوهر النبل والذكا
ماذا ترى فى اصطبياح يوم * مذهب الصبح والمساء
نسرقه من يدى زمان * لم يقسم الرزق بالسوا

وقد ظمئنا ونحن أرض • اليك يا رحمة السماء

(وأخبرني) ذوالوزارتين الاجل أبوالمطرف بن عبدالعزيز أنه حضر معه عند
المؤمن في يوم قد جادت فيه السماء بطلها وأتبعته وبلها بطلها وأعقب
رعد هارقتها وانسكب دراكا ودقها والازهار قد تجلت من كمامها وتحات
بدر غمامها والاشجار قد جلى صداها وتوشحت بنداها وأكؤس الراح كأنها
كواكب تتوقد تديرها أنامل تكاد من اللطافة تعقد اذا بقيت من قيمان
المؤمن أنحس لا يفضح مستحجم لا يكاد يبين ولا يوضح متمترتقر الليث مشهر
تشمرا البطل الباسل عند الغيث وقد أفاض على نفسه درعا تضيق بها الاسنة
ذرها وهو يريد استشارة المؤمن في الخروج الى موضع بعثه اليه ووجهه فكل
من صده عنه نهره ونججه حتى وصل الى مكان انفراده ووقف بازاء وساده فلما
وقعت عين ابن عمار عليه أشار بيده اليه وقربه واستدناه وضمه اليه كأنه قد
تبناه وحد أن يخلع عنه ذلك الغدير وأن يكون هو الساقى المدير فأمره
المؤمن بخلعه وطاعة أمره وسمعته فنضاه عن جسمه وقام يسقي على حكمه
ورسمه فلما دببت فيه الحميا وشبت غرامه بهجة ذلك الحميا واستزانه سورة
العقار واستنزته عن مرقب الوقار قال ارتجالا (كامل)

وهو يتنه يسقي المدام كأنه • قمر يدور بكوكب في مجلس
متأرجح الحركات تندی ريحه • كالغصن هزته الصبا بتنفس
يسعى بكاسر في أنامل سوسن • ويدبر أخرى من محاجر جرس
يا حامل السيف الطويل نجاده • ومصرف الفرس القصير المحبس
اياك بادرة الوغى من فارس • خشن القناع على عذار أملس
جهم وان حسر اللنام فانما • كشف الظلام عن النهار المشمس
يطنخي ويلعب في دلال عذاره • كالمهر يمرح في اللجام الجرس
سلم فقد قصف القناع من النقا • وسطا بليت الغاب ظي المكس
عنا بكاسر قد كفتنا مقلة • حوراء قائمة بسكر المجلس
وكتب الى الرازي رحمه الله (كامل)

قالوا أتى الرازي فقلت لعلمها • خلعت عليه من صفات أبيه

قال جرى فعسى المؤيد واهبا * لي من رضاه ومن أمان أخيه
قالوا ثم فوضت خدي في التري * شكراله وتيمنا بينيه
يا أيها الراضى وان لم يلقنى * من صفحه الراضى بما أدريه
هبت احتجبت لوجه عذريين * بذل الشفاعة أى عذريه
سهل على يدك الكريمة أحرفا * فيمن أسرت فتننى تغديه
(ولما) أزمع على الرحيل من حضرة المعتمصم خرج المعتمصم مودعاه فانشده ابن

عمار ارتجلا الا وقد كان تقدم للمعتمصم اليه قطعة شعر من ثلاثة أبيات (طويل)

الفظ لأم كاس الرحيق المعتق * ونظك أم روض الربيع المنمق
ونظ من أم سلك من الدر ناصع * يروق على جبد العروس المطوق
بعثت بهايا قطعة الروض قطعه * سميت بها عرف النسيم الخلق
ثلاثة أبيات وهيات انما * بعثت بها الجوزاء فى صفح مهرق
هى السحر أسرى فى النفوس من الهوى * وكيف يكون السحر فى لفظ منمق

أمعتمصم بالله والحمد -- رب ترعى * بابطالها والخيل بالخيل فلتقى
دعتنى المطايا للرحيل -- وانى * لأفرق من ذكر النوى والتفرق
وانى وان غربت عنى -- فانما * جبينك شمسى والمرية مشرقى

وله يتغزل (كامل)

قالوا أصر بذكر الهوى فاجبتهم * يا حبهذا وحبهذا اضراره
قلبي هو اختار السقام بسمه * زيانف -- لوه وما يختاره
ع -- يرتعنى بالنحول وانما * شرف المهند أن ترق شفاره
من قد قلبي اذنتنى قداه * وأقام عذرى اذا طل عذاره
أم من طوى الصبح المنير نقابه * وأحاط بالليل البهيم نجماره
فوحسنة لعدا انتدبت لوصفه * باليخل لولان حصاداره
بلدمتى أذكره هيج لوعتى * واذا قد حث الزند طار شراره

(واستدعى منه) فى إحدى سفراته مشروب بموضع ليس فيه غيرة القناد ومحل
المرتاد فبعثه وقرن به رمانتين وتماحتين وكتب اليهم (واقر)

خذوها مثل ما استهدىتموها * عروسا لا تزف الى اللثام
 ودونك - جوبها ندي فتاة * أضفت اليها خدي غلام
 (وذ كرت) بهذه الحكاية ما ذكره الاصبهاني أن الحسن بن سهل استدعى من
 محمد بن عبد الملك مشروبا في بلاد الروم فبعث به وكتب معه (كامل مجزو)
 أرايت مثلي صاحبا * أندي يدا وأعم جودا
 يسقى النديم بقرفة * لم يسق فيها الماء عودا
 وأجود حين أجودلا * حصر ابداك ولا بليدا
 خذها اليد كأنما * كسبت زجاجتها عقودا
 واجعل عليك بأن تقو * م يشكرها أبدا عودا
 (ولما) ضيق المعتضد بالله على ابن عبد الله بقرمونة وسد مسالكه وسدد إليه
 مهالكه استدعى باديس بن جبوس واستصرخه استصرخه الموثق المحبوس
 رجاء أن ينفس عنه غصه وينتزعني ابن عماد فرصة فلما وصل باديس بن
 جبوس الى قرمونة أخرج اليه المعتضد جيمه بقدمه ابنة الظافر ويقود منه
 أسودا في المغافر فلما التقى الجمعان وارتقى ثنية بغية المعين والمعان حمل فيهم
 عكرا شبيبية جملة خلعتهم عن مركزهم وأداتهم بالذل من تعززهم فتمفرقوا
 في تلك البساتط والربى وشربوا بسقيما الاسنة والظبي وأوقعهم الظافر
 أحسن ايقاع وتركهم مضرجين في تلك البقاع وانصرف الى اشبيلية وألويته
 تختال في أكف الرياح وذوابله تكاد تنقص من الارتياح فهنئ المعتضد
 بالله بذلك وقام ابن عماد ينشد هنالك (طويل)

ألالع الى ما تعبد وما تبدي * وفي الله ما تخفيه عنا وما تبدي
 نوال كما اخضر العذار وقتك * كما نجلت من دونه صفحة الحد
 جنيت ثمار النصر طيبة الحني * ولا شجر غتير المثقفة الملد
 وقلدت أجياد الربارتق الحلي * ولا درر غير المطهمة الجرد
 بكل فتى عارى الاشاجع لابس * الى غمرات الموت محكم السرد
 يكر فكم طعن كسامة الفرا * يضاف الى ضرب كماشية البرد
 نجوم سماه الحرب ان يدج ليها * يدرهم أفواجا فلان السرد

خميس تردى من بنيك برهف * حكاك كما قد الشراك من الجلد
 بيدرو ولكن من مطاعه الوغي * وايت ولكن من برائنه الهند
 فتي ثقف بين الجمائل مقدم * جني الموت في كفيه أحلى من الشهد
 سقيت به دينا عفاك مخصبا * فاجنالك من روض الندى زهر الجند
 وجندته نحو الملوك محاربا * فوافاك بقتاد الملوك من الجند
 ورب ظلام سار فيه الى العدا * ولا نجم الاماط طلع من غمد
 أطل على قرمونة متبجبا * مع الصبح حتى قيل كانا على وعد
 فارملها بالسيف ثم أعارها * من النار أبواب الحد ادعى الفقد
 فيا حسن ذلك السيف في راحة الندى * ويبرد تلك النار في كبد المجد
 لك الله ان كانت عداتك بعضها * لبعض فكل منهم جميعا الى فرد
 يهودا وكانت بررافاتض الظبي * وأنبئهم هو منها بالسنة لد
 أقول وقد نادى ابن اسحق قومه * لارضك برناد المنية من بعد
 لقد سلكت نهج السبيل الى الردي * ظباء دنت من غابة الاسد الورد
 كأنني بباديس وقد حطر حله * الى الفرس الطاوى عن الفرس النهدي
 الى الفرس الجارى به طلق الردي * سر يعاغنيا عن الجمام وعن لبد
 يحن الى غرناطة فوق متنه * كما حن مقصوص الجناح الى الورد
 ظفرت بهم فارتع وأومض كؤوسها * بروقها من عودها صخرة الرعد
 معتقة أهديت الى الورد لونها * وجادت برياها على العنبر الوردى
 فأكرمها بلهيد عن كأسها الوغي * وعن نغمات العود نغمة مستجدي
 وما الملك الاحلية بن حسانها * والاقفاض السوار بلازند
 ولا عجب ان لم يدن بك مارق * فليس جمال الشمس في الاعين الرمد
 هنيئا بيكر في الفتوح نكمتها * وما قبضت غير المنية من نقد
 تحلت من السيف الخضيب بصفحة * وقامت من الرمح الطويل على قد
 ودونكها من نسج فكرى حلة * مطرزة العطفين بالشكر والحمد
 أذ من العذب القراح على الصدى * وأطيب من وصل الهوى عقب الصد
 وما هذه الاشعار الاجسامر * توضع فيها الندى قطع الند

وكنت نثرت الفضل في وانما * نثرت سقيط الطل في ورق الورد
 وما أنا باغ من نذاك بقدر ما * يضاف لتأميلى ويعزى الى ودى
 فاقسم لو قسمت جودك بيننا * على قدر التأميل فزت به وحدى
 قنعت بما عندي من النعم التي * يقسمها قولى قنعت بما عندي
 وقال بمدح المعتمد (طويل)

أني كل يوم تحفة وتفقد * بفضل نوال واهتبال يؤكد
 لقد فاز قدحى في هوال وقابلت * مطالع حالى في سمائل أسعد
 تبرعت بالمعروف قبل سؤاله * وعدت بما أوليت والعود أحمد
 فأتاق حوضى من نذاك تبجس * وغقر روضى من رضاك تعهد
 أما وصنيع زارنى بحجـ ماله * حديث كاهب النسيم المغرد
 لقد هزأ عطف القوافى وهزنى * الى شكر احد ان أغيب فيشهد
 فان أنا لم أشكر كصادق نية * تقوم عليها آية النصع تعهد
 فلا صلي دين ولا بر مذهب * ولا كرمت نفسى ولا طاب مولد
 وقال بمدح المعتضد (متقارب)

وفيت لربك فيمن غـدر * وأنصفت دينك بمن كفر
 وقمت تطالب في الناكثين من مر الحفاظ بحـ الو الظفر
 بعاطـ لة من لبالي الحزو * ب أطلعت رأيت فيها قمر
 ولم تنقـ دم بجيش الرجا * ل حتى تقدم جيش الفكر
 فان يجند الفتح ذاك الاصيل * فن غرس تدبير ذاك الشجر
 تعاطى الخوارج حتى برزت * تقوم من خـدها ماصـ عر
 وأقبلت الخيل حرا البنو * ددهم الفوارس بيض الغرر
 فكروا فلم يغنـ م من مكر * وفروا فلم يجنـ م من مفر
 ودارت دماؤهم كالـ كؤوس * وفاحت نفوسـ هم كالزهر
 فعاقرسـ يفلن حتى انحنى * وعمر بدر محن حتى انكسر
 وكم نبت في حرمهم عن على * وناب عن النـ روان النهر
 تمتع فقـ دسا عفتن الحياة * بريح الحديدية غب المطر

وعش في نعيم ودم في سرور * ولا سر ربك من لا يسر
 (وله يخاطب بنى عبد العزيز) وقد اجتاز بهم فأخرجوا اليه تضييفا وبرايع
 قوم أغفال ولم يلقوه فكتب اليهم (طويل)

تناهيتهم في برنا لو سمحتهم * بوجه صديق في اللقاء وسيم

وسلستهم وراح البشاشة بيننا * فما ضر لو ساعدتو بنديم

سألتمس العذر الجليل عن العلا * وأحتمل للفضل احتمال كريم

وأثنى على روض الطلاقة بالجنى * وان لم أفر من نشره بنسيم

ضنتم باعلاق الرجال على النوى * فلم تصلونا منه - ووزعيم

وايكن سأسعدى الوفاء وأقتضى * سماحت بالانسان اقتضاه غريم

(ولما غفر) المعتمد على مرسية فبه وأراد أن يرفع بها عمله ويثبت بها قدمه

ويتخذ ملاكها حوله وخدمه وجعل ابن طاهر غرضه ونبت ذمام الوفاء له ورفضه

لضيق مجاله وقلة رجاله عجم أعواده وسر أنجاده فلم ير سهما يفوقه لمرشه ولا

سهما يطوقه أمر جيشه الا ابن عمار رأيا لم ينتفده واعتقاد لم يفتقده وظنا

أخلفه وقضاه ما أسلفه مجازاة لبعيه وموازاة لقيح سعيه وانتصارا من الله

لمن لم يجن ذنبا ولم يثن عن مضجع الموالاة جنبا فلما وصل اليها وحصل

عليها وفض ختمها وصحح لنفسه اسمها نبت عهد المعتمد وخلعه وأنزل ذكره

من منابر ما بعد ما أطلععه فقيض له من ابن رشيق رجل حكاه فعلا وصار لتلك

العقيلة بعلا فاقصص منها اقتصاص ابن ذى رزن من الحبشان وتركه أخسر من

أبي غبشان ما كان الارينما أو قد جره وقلده نهبه وأمره وخرج هو الى افتقاد

أقطاره وقضاه بعض أوطاره حتى نار له ثورة الأسد الورد وامتنع له بمرسية

امتناع صاحب الابلق الفرد فبقي ابن عمار ضاحيا من ظل غبطته لاجيان نفسه

على غلظته ولما استبهم - م أمره ولم يعلم له نفسه - يرا واد جناحه الوافر مهبطا

كسيرا أراد الرجوع الى المعتمد يخاف أن يوبقه غدره وعزم على القعود عنه

فضاق يفقد ما عهد عند صدره فكتب اليه (طويل)

أأسلك قصدا أم أعوج عن الركب * فقد صرفت من أمرى على من كعب صعب

وأصبحت لا أدري أفي البعد راختي * فأجعله حظى أم الحظ في القرب

اذا انقدت في امرى مشيت مع الهوى * وان اتعقبه نكصت على عقبي
 * على انى ادرى بانك موثر * على كل حال ما يزحزح من كربي
 اهابك للحمى الذى لك في دمي * وارجو لك للعب الذى لك في قلبي
 ابطلم في وجهى لذاقمر الدجى * وقتبوكنى صفة الصارم العضب
 حنانك فيمن أنت شاهـد نعمة * وليس له غيرا تتصاحك من حسب
 وما جئت شـيا فيه بنى اطالب * يضاف به رأى الى العجز والعجب
 * سوى انى اسلمتني للمة * فلت بها حلاى وكسرت من غربى
 وما اغرب الايام فيما قضت به * تربى بعدى عند آنس من قربى
 * امانه لولا عوارفك التى * جرت جريان الماء فى الغصن الرطب
 لما سمت نفسى ما اسوم من الاذى * ولا قلت ان الذنب فيما جرى ذنبى
 ساستمخ الرحى ليدن ضراعة * واسأل سقيما من تجاوزك العذب
 فان نفختـنى من سمائك حرجف * سأهتف يابرد النسيم على قلبي
 فرق المعتمد واشفق واقشع فوه حقد عليه * واخفق وعزم على الصفع عنه
 والتجاوز وان يرفع بالاغضاء له تلك المعاوز فيكتب اليه من اجعل (طويل)
 لدى لك العقبى تراح من العتب * وسعينك عندي لا يضاف الى ذنب
 واعزز علينا ان تصميك وحشة * وانك ما تدر به فيك من الحب
 فدع عنك سوء الظن بنى وتعد * الى غيره فهو الممكن فى القلب
 قريبك قد ابدى فوحش جانب * فراجعت تانىسا وعلمك بنى حسبي
 تكلفته ابغى به لك سـلوة * وكيف يعانى الشعر مشترك اللب
 فما اورثته هذه المراجعة الانقارا * ولا زادت قلبه من الثقة به الا خلو واقفارا
 فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقناده ويصدق
 توهمه الذى يعتاده فلذلك لم يقبل ما راجعه به من رفع الجاش ولا أمن عاقبة
 ما عامله به من قبح واغشاش فذكر الى سر قسطة لاحقاد المؤمن وساقاله الدنيا
 بأيسر ممن وانما كان يطلب ملكا يخلع ملكه على عطفية ويجعله كخبين
 وخفيه او يختدعه فى اعانتته على بلديفحه بامه ويجريه على سنن المعتمد
 ورسمه فقيم المؤمن بشقورة واغراه واره من تيسير ما لها ما اراه فأوطأ عقبه

واعطاه مالا احتقبه ونهض وهو لا يشك في النزول بها والاحتلال ولا يتوهم أن
 يلم بالامر طائف اعتلال فأيقظ لها عزمه وأقام خزمه فلما وصل إليها ونزل
 عليها عرس بسفحها وأيقن بفنحها وخلع على من معه ووصل من طابته أو
 سمعه فلما برى في ذلك وراش ورأيه قد فال وطاش اذا برسول صاحبها قد وافاه
 يعلمه ان البلد بلده وان ماله فيها الأهل وولده وأنهى اليه رغبته في الكون
 عنده وان يطلع معه عميده المختصين به وجنده فطار اليه في الحين وسار
 بزعمه الى راح ورياحين فكانت راحه قبيدا لا يدعه يبرح ويربحانه أو هاما
 تجرح النفس وتقرح ما كان الا أن تجاوز ذلك المعقل الذي لم يدعه قتل ان له
 معتقل حتى حين منه أصحابه وتقسما في كل باب ووسموا بسن أو ذباب فلما
 وصل اليه أو ثقه بمثقل الحديد وعوضه بصلاصلته من البسيط والمديد فلما
 أصبح كتب الى رؤساء الاندلس يسوقه وقد علم أنه ما منهم الا يتشوقه وفي
 ذلك يقول (سريع)

أصبحت في السوق ينمادي على * رأسي بأنواع من المال

* والله لا جار على نقده * من ضمنى بالثمن الغالي

وفي مدة اعتقاله اياه لم يثن عنه حياه ولا منعه ممن يريد مطالعته واقبياه
 وأباح له الاستراحة الى أخذانه وأراح خاطره في مضمار القول وميدانه فجاء
 بما أعجز وأطال عنان الاحسان وهو قد أوجز فمن يديع ذلك ما طالع به أبا
 الفضل بن حسداى يصف موضعه المعتقل فيه (كامل)

أدرك أحوال ولو بقافية * كالظل يوقظ نائم الزهر

فلقد تقاذفت الركاب به * في غير حرمة ولا بحر

طفحت محابته بلاسنة * وتساقتوا سكراب الاخر

بمعارج أدت الى جرد * حتى من الانواء والقطر

حال كأن الجن اذ مردت * جعلته مرعاة الى النسر

وحش تنأ كرت الوجوه به * حتى استربت بصفحة البدر

فصر تمهد بين خافقتي * نسر بين من فلك ومن وكر

متخير سال الوقار على * عطفه من كبر ومن كبر

ملكك عنان الريح راحته * فجيادها من تحته تجري
 مأوى العزيزة قد نجت فان * هم مل فقد أبليت في العذر
 ووصلت خدمة قاطع سببي * وأطلعت أمر مضع أرى
 دع ذا وصلنا غير مؤتمر * مستأثرا بالحمد والشكر
 واكتب اليها أنها اليد * نعم والذى كتبت يد الدهر
 مر على أبي عيسى بن لبون في أحدمت وجهانه مستوفزا والى ابنة متحفزا فلم
 يشته من المودة نان ولا جديته نغم مثالث عهدا وثمان وأسرع كالماء الى
 الانحدار والمرء الى أيدي الاقدار فلما علم أبو عيسى أن قد تخلفته ركائبه
 كتب اليه يعاتبه (كامل)

نخمت بعصرك أعصر الاجواد * وعنت لذكرك ألسن الورد
 وسبقت أملاك الزمان الى مدى * ضلوه حتى كنت أنت الهادي
 وغدت أكثرهم حسودا في العلا * ان الكريم طليبه الحساد
 وبدا بفضلك نقص كل معاند * تبين الاشياء بالاضداد *
 وقفت بمنعناك العيون فلاحظت * أسد العربين به وبدر النادى
 وأتت واقدرة الرجال فقابلت * أمل الحريص ونجمة المرتاد
 وصدرن قد حان عند عوارفا * أصبحن كالطواق في الاجباد
 فضلل أرابنا جود حاتم طيبي * ونغار كعب في قبيل اباد *
 ايه أرابنا كرا تظلم ساحتى * ظلما وصبح العدل عندك بار
 عجبنا لوعدك كيف تمسكه يد * موصولة الافعال بالاوعاد *
 ولست يب جودك كيف لم تسمع به * لصحيح ظني أو صريح وداى
 انى لمعت قد اناك موثلى * وأرى ولاك معقلى وسنادى
 وأصول منن على الزمان بمنصل * جعل الطلي بدلا من الانماد
 فسقى محلك دانيا أونا ثيا * صوب الغمام المستهل العادى
 ولست رحلت لقد حلت بمنزل * من نور عيني أو سواد فوادى
 فراجع ابن عمار بقوله (كامل)

عطلت من حلى السروج جيادى * وسلبت أعناق الرجال صعادى

وثبتت عزى عن مسيرهنى * سعدى اليه وحثنى اسعادي
 وسلبت من ثوب المرواة والنهى * نفسى نخلت عن بنى عباد
 ان لم أحلك من فؤادى منزلا * ينبيىك أنك مالك لقيادى
 وأخص جانبك الرفيع بخدمة * تسقىك صفاً أحبه وأعاد
 وأرد بذكرك من ثنائى روضة * غناء حالية بنور ودادى
 حتى قبيل أن غرسك قد دنا * بلنى وزرعك قد أتى الحصاد
 * ياسيدى وأنا الذى ناديتك * لرضا قلبى منه خير مناد
 أعطاك فضل الابتداء ولوجرى * حكم لأنك أن تكون البادى
 * لله در عقيلة أبرزتها * من خدر ففكرك فى حلى الانشاد
 فرعاه عاطرة الذوائب والى * غيداء حالية الطلى والهادى
 خلصت الى مع المساء فعارضت * صلة الحبيب أتى بلاميعاد
 خط من النظم البديع أفادنى * حظ الكرام وخطبة الامجاد
 وشى سخط يدك الصناعات برقمه * فكسوتيه مذهباً باياد
 يفدى الحديقة ناظري فيباضها * بيياضه وسوادها بسواد
 أدى تحت يد الزكية طيبها * كافور قرطاس ومسك مداد
 * ولقد تعين لو أعانت قدرة * حسن الجزاء بها وهـ والنادى
 لكن عجزت فما استقل بنشأتى * ماء الفرات ولا ثرى بغداد
 عذرافيقك لكل طالب حجة * خصم ألد ووجه عذرباد
 بل فاحر القلم القصير وطاول الريح الطويل كتابة بظراد
 ولك الفصاحة أو اسيفك كلما استمطيت متنى منبر وجواد
 ثبتت عليك حلى الوزارة مثل ما * جمال الحسام عليك ثنى نجاد
 وتتوجت منك القيادة بالذى * ترك الرياضة مهنة القواد
 أنت الحلال الحورق طبيعة * وصفافز اجا كالسحاب الغادى
 من معشر تشرف الاذواء هم * ككشرف الايام بالاعباد
 * جلوا فخلوا فى الانام مكانة * ككتابة الآلاف فى الاعداد
 * أفديك من حر تعبدي به * شكرى وقل له الفدا والفادى

فلقـظفرت من اقبـالك بالمنى • وبلغت اقصى ظايتى ومراى
 وأرحت من تعبى بعهدك فى ندى • ظل فبت على وثيرمهاد •
 وشدت منى يدي بعلى مظنة • ونفضتها بزعانف أنكاد
 • متعللين على الوفاء بعلة • ضحك الطبيب لهامع الواد
 جمعوا الى ظلى فسمت جاحهم • ولقيت شدته بلبين قياد •
 واستبطنوا حقدنا وبين جوانحى • طبع بسـل مضامم الاحقاد
 • ولكم دعى فى الاخاء أعرتة • جذب ابن سفيان بضبع زياد
 حتى اذا رفض الوفاء رفضته • واعتصمت منه بطيب الميلاد
 لا ذنب لى فى طرد سائمة الهوى • منه على السرح الوبيل الصادى
 أنا قدرضـهـ يـتـكـ فارضى وأعدنى • ان كنت محتاجا الى الاعداد
 • انى لمن ان دعوت لنصرة • يوم باسطا حجة وجلاد •
 أذ كيت دونك للعدي حلق القنا • وخصمت عنه بك بالسن الاغمار
 صلنى أصلك وصل فديتك بى أصل • بك واعتمدنى أنتخذك عمادى
 • ايه وقلت الى الوفاء محركا • ايه فما خطرت بعطف جماد
 • وان بلغت الى رضاي فرعبا • ألقىتنى لرضاك بالمرصاد •
 وعلى تطاهرنا الضمان بقلة الاعـداء ثم بكثرة الحساد
 وزعمت نظـلم ساحة ما بيننا • ظلمنا وصبح العـدل عنـدى باد
 كلاً فالتسـويـف من شيمى ولا • لى الجيـل بعـادة من عادى
 لا بد من ذلك السفار وان عدت • عنه اللبالي اتهم عواد •
 سفـران اسـتـبـعـدنه فـسـامـتـطى • حرصى وأجعل من ثنائى زادى
 خـذها نتـيـجة منكر لودادها • برم لها قال لها متفاد •
 حذر من الود المخل فانما • أهـدى الزيوـف الى يدي نقاد •
 وكتب الى ذى الوزارتين أبى الحسن بن البسـع وقد آب من احدى سفراته (كامل)
 أهـلابـقر بـك لويـطـول مـقام • وكفى بطيفك لوزو رمنام
 آذنت بالعهـد الجـديـد وانما • قرب المدى دون اللقاء هيام
 وكتبت توهن للنوى أميالها • هيات أميال النوى أعوام
 لولا

لولا الضعيفة ما سكوت فانها * قد قام منها الوعلت مقام *
 وصلت الى مع الاصيل وانما * وصلت الى حديقة ومدمام *
 * ردمن الكافور غنم درجه * مسكا وذر عابيه منه ختام *
 من قطعة هي قطعة الديباج أو * هي قطعة البستان وهي كلام *
 وكان أسطرها غصون اراكمة * ومن القواني فوقهن حمام *
 نادمتها والراح يلهب كأسها * عذب اللى ساجى الجفون غلام *
 * ونشا كلاحنا فاعتق قدده * ألف وعارض عارضيه لام *
 آيه أبا الحسن اختبرت فقل لنا * ماذا تقول اذا استشف عصام *
 هل حادى من مذهب عن واجب * أولم يقعدنى للجميل ذمام *
 * أو هل تجاليج منطقي في حجة * لو كان تحت يد القضاء خصام *
 والسعي مشكور وفيات الغنا * مرجوة والى الضياء ظلام *
 ولقد جريت الى التي قلتها * بجرياتباع مدعنت فيه ملام *
 فوردت لم تلحق بغيبك ريبه * وصدرت لم يعلق بسبعيلك ذام *
 وعلى مسفرك السلام تحية * ولقد تنقل تحية وسلام *
 (وفى أيام جموله وعريه من مأموله) أنشد المعتمد بالله (كامل)
 أدرا الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى *
 والصبح قد أهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنبر *
 والروض كالسناكساه زهره * وشبها وقلده نداءه جوهره *
 أو كالغلام زها بوردر ياضه * نجلا وتاه بأسهن معذرا *
 روض كأن النهر فيه معصم * صاف أطول على رداء أخضرا *
 * وتزهريج الصبا فتخاله * سيف ابن عباد يبدد عسكرا *
 * عباد المخضر نائل كفه * والجل وقد لبس الرداء الاغبرا *
 علق الزمان الا خطر المهدي لنا * من ماله العلق النفيس الا خطرا *
 ملك اذا ازدحم المملوك بمورد * ونجاء لا يردون حتى يصعدرا *
 أندى على الاكباد من قطر الندى * وأذنى الاجفان من سنة الكرى *
 يختار اذهب الخريدة كاعبا * والطرف أجرد والحسام مجوهره *

* قداح زند المجد لا ينفك عن * نار الوغي الا الى نار القـرى
 لا خلق آفرى من سفار حسامه * ان كنت شبهت المواكب أسطرا
 * أيقنت انى من ذراه بجنة * لما سقانى من نداء الكوثر
 وعلمت حقان ربى مخصب * لما سألت به الغمام المـطرا
 من لا توازنه الجبال اذا احتـبى * من لا تسابقه الريح اذا جرى
 ماض وصدر الريح يكهم والظبا * تنبو وأيدى الخليل تعزى فى البرى
 قادم الكتاب كالكوكب فوقهم * من لا مهم مثل السحاب كنهورا
 من كل أبيض قد تفلد أبيضاً * عضباً وأسمر قد تابط أممرا
 ملك يروى خلقه أو خلقه * كالروض يحسن منظراً أو مخبراً
 أفسمت باسم الفضل حتى شمته * فرأيتـه فى بردتـه مصـورا
 وجهلت معنى الجود حتى زرته * فقـرأته فى راحتـه مفسرا
 فاح الـثرى متعـطـرا بثنائه * حتى حسبنا كل ترب عنـبرا
 وتـوجت بالزهر صلع هضابه * حتى ظننا كل هضاب قيصرا
 هصرت يدى غصن الندى من كفه * وجنت به روض السرور منورا
 حسبي على الصنع الذى أولاه أن * أسـمى بجد أو أموت فاعـذرا
 * بأأم الملك الذى حاز المنى * وحباه منه بمنـل جدى أنورا
 السيف أفصح من زياد خطبة * فى الحرب ان كانت عيـنك منبرا
 ما زلت تغنى من عنى لك راجيا * نبالا وتغنى من عتـا وتـجبرا *
 حتى حللت من الرياسة تحجرا * رحبا وضمت منـل طرفاً أحورا
 شقيت بسيفك أمة لم تعتقد * الا الهودود وان سميت بربرا *
 أثرت رحمتك من رؤس كاتمـم * لما رأيت الغصن يعشق ممرا
 وصبغت درعك من دماء ملوكهم * لما علمت الحسن يلبس أحرا
 غمقتها وشيا بذكرك مذهباً * وقتقنهامسكاً بحمدك أذفرا
 من ذابنا فى نى وذكرك صندل * أوردته من نار فكرى محـمرا
 فلئن وجدت نسيم جدى عاطرا * فلقد وجدت نسيم برك أعطرا
 واليكها كالروض زارته الصبا * وحناعليه الطل حتى نورا

(ولم يرزل المعتمد) يتحمل على صاحب شقورة في أخذ ابن عمار منه ويعطيه ماشاء
 عوضا عنه ويفرط في ترفيعه ويبسط ما أحب من شفاعته وبعد بتشفيعه
 حتى استزله فيه واستزله بفرط تحفيه فدفعه الى ثقائه ولم يثق الله فيه حتى
 تفاته وخسر دون مال أخذه عوضا غير آمال جعل أمرها اليه مفوضا ودخل
 ابن عمار قرطبة على قتب والعيون ترمقه وكأنها سهام ترشقه وقد كان خرج
 منها والجيوش تحفه وكأنه مهدي والدياراته فحجب الناس مما كان بين ورده
 وصدرة وتعوذوا بالله من سوء قدره ولم يرزل يتوسل اليه بدمعه ويناشده الله
 في حقن دمه ويستعطفه بكل مقال حر ويتحفه منه بأنفس در فلم يصح الى
 رقاؤه وجرعه الحمام وسقاه والموت لا يتوسل اليه ولا يستشفع لديه (كامل)
 واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفت كل تيمة لا تنفع

وندم المعتمد على موته وأسف أسفا لا يجدي على فوته حين سبق السيف
 العذل وقد يكون مع المستجمل الزلل ومن يبيع استعطافه وملج استلطافه
 الذي يلين له الحديد والخطيب الشديد قوله (طويل)

سهاياك ان عافيت أندي وأسمع * وعذرنا ان عاقبت أجلى وأوضح
 وان كان بين الخطمين مزية * فأنت الى الادنى من الله أخص
 حنانيد في أخذى برأيل لا تطع * عداتي وان أتوا على وأفكروا
 وماذا عسى الاعداء أن يتزيدوا * سوى أن ذنبي واضح متصح
 نعم لي ذنب غير أن الحمله * صفات يرزل الذنب عنها فيسفع
 وان رجائي أن عندك غير ما * يخوض عدوى اليوم فيه ويخرج
 ولم لا وقد أسلفت ودا وخدمة * يكران في ليل الخطايا فيصبح
 وهبني وقد أعفبت أعمال مفسد * أما تفسد الأعمال ثم تصلح
 أقلني بما بيني وبينك من رضا * له نحو وروح الله باب مفتوح
 وعف على آثار جرم جنيتيه * بهمة رجى منك نحو وتصفع
 ولا تلتفت رأى الوشاة وقولهم * فكل انا بالذي فيه يرشح
 سيأتيك في أمرى حديث وقد أتى * بزور بني عبد العزيز موشح
 * وما ذاك الا ما علمت فانني * اذا ثبت لا أنفك أسو وأجرح

• تخيلتهم لادرت الله درهم • أشار واتجاهى بالشمات وصرحوا
 وقالوا سيحـ زيه فلان بفـ عله • فقلت وقد يعفوفلان ويصفتح
 • الا ان بطشاً لأؤيد يتقى • وليكن حليماً لا يؤيد أرجح
 • وبين ضلوعى من هواه تيمية • ستنتفع لو أن الحمام مجاح •
 • سلام عليه كيف دار به الهوى • الى فيد نوأوعلى فينزع •
 • وهنيه ان مت السلو فاني • أموت ولى شـ وق اليه مبرح •

ولما فرغ من قراءة القصـ مدة قام الى موضع ثقافه ومربع اختطافه ويده
 طبرزرين كان ادفونش قد أهدها الى ابن عمه فأهداه هو الى المعتمد فلما سمع فتح
 الباب عليه وعلم أنه في جلة من جاء اليه قبل الارض بين يديه فاسمع رأسه
 الا وقد درعه انتكاسا وسقاه الحمام كاسا بضربة نظمت رأسه فى الطبرزرين
 نظم العقد وفصمت من فؤاده عرى ذلك الحقد ثم أمر به فكفن فى تلك الدماء
 ودفن فى بقية ذلك الدماء ويدل على نولى المعتمد على الله قتله بنفسه ونقله
 بضربته الى رمة قول عبد الجليل وكان اليه منقطعا ولاخلاف نعمائه
 مرتضعا من ذا الذى أنبىه مل مدامجى • وأقول لاشلت عين القاتل
 * (ذوالوزار تين القائد أبو عيسى بن لبون رحمه الله) •

هو من رأس وماشف ووكف جوده وما كف وأعاد كاسه البدائع نافقا ولم
 يصدر أملا خافقا وكان كثير الرغد كلفا بالوفد وكانت عنده مشاهد ترف
 فيها المنى أبتكار فواهد أيام لم تطرقه النوائب ولم تشب صفوه الشوائب ودهره
 مسه لا ينغص أحد راحه ولا تطرق له بالغير ساحة حتى تنبـ له نائم صرفه
 وأنحى بنكره على عرفه فارتدت على أعقابها مقاصده ونكب عنه وافته
 وقاصده وكانت مربي طرم طلع شمسه وموضع انسه فأخذها ابن رزين من
 قبضته وأقعد به بعد نهضته وخذعه بالمحال وأقطعها أنكد حال فبقي ضاحيا
 وغدا جوه من تلك الخطوة صاحبا وله نظم نظم من المحاسن جلا وأعاد سامعه
 ثلا وقد أثبت منه ما يدل على نفاسة سبكه وجودة جبـ كه فن ذلك ما قاله
 متوجعا لخليط بان عنه وظعن وأوغل فى شعاب البعد وأمعن (وافر)
 سقى أرضا ثوروا كل مزن • وسائرهم سرور وارتياح

فما ألقى بهم - م ملل ولكن * صروف الدهر والقدر المتاح
 سأبكي بعدهم حزنا عليهم * بدمع في أعنته - جناح
 (وأخبرني الوزير أبو عامر بن الطويل) أنه كان بقصر مريبطر بالمجلس المشرف
 منها والبطحاء قد ابست زخرفها وديج الغمام مطرفها وفيها - دائق ترنوعن
 مقل نرجسها وتبت طيب تنف - ها والجلنار قد لبس أردية الدماء والراح قد
 ملك أفتدة الندماء . فقال (كامل)

قم يا نديم أدر على القرقفا * أو ماترى زهر الزياض مرفوا
 فتحال محبو بامدلا وردها * وقطن نرجسها محبا مدنفا
 والجلنار دماء قتلى معرك * والياسمين حباب ماء قد طفا
 وله أيضا يعاتب بعض اخوانه (طويل)

لحى الله قلبى كم يحن اليكم * وقد بعتم حظى وضاع لديكم
 اذا نحن أنصفناكم من نفوسنا * ولم تنصفونا فالسلام عليكم
 (وله) وقد كتب اليه الكاتب أبو الحسن راشد بن سليمان بالتمويل وقد كان
 عهد اليه ألان يخاطبه الابالتسويل (كامل)

نقلت روحك أيماء ثقيل * فيما قصدت له من التمويل
 هذا على أنى عهدتك خفة * كرسول بره حل عند عميل
 فراجع الكاتب أبو الحسن المذكور (كامل)

لا والذي ولاك ألوية الندى * وحبالك من خطط العلابحزيل
 ما حدث عن سنن الكتابة عامدا * ولو اعتمدت فعلت فعل نبيل
 لكن بنانى أنكرت ما عودت * فتبرعت بكتابة التمويل
 ولرب سر كما من عند امرئ * أبدأه بعض فماله المجهول
 لله رفعتك التى ضمنتها * زهر النهى من لفظك المعسول
 نظم وعيشك لو غدا نثر الما * قدرته الامن التنزيل
 وافى به من لو أمنت صدره * عنى عمرت يديه بالتمجيل
 (وله يرثى ذا الوزارتين) أباحمد أخواه وقد توفى ولورقة فى ملكه وه منتظمة فى
 سلكه (خفيف)

قل لصرف الحمام كم ذا التناهي * في تلقى دن لى بهم - ذى الدواهي
 * كان في عامر وأرقم ما يدك - في فهلا أبقيت عبد الإله *
 فيه قد كنت بعد اس - تدفع الخطب وأسطو على العدى وأباهي
 * أى شمس وافي عليها أفول * فل عربى عزائى ونواهى
 (وشرب مع الوزراء والكتاب) يبطحها لورقة عند أخيه وابن اليسع غائب عنهما
 في عشية تجود بذمائها ويصوب عليها مع سهامها والبطحاء - فدخل عليها
 سندسها وذرهما نرجسها والشمس تنفض على الرباز عفرانها والانوار تغمض
 أجفانها فكتب الى ابن اليسع (بسيط)
 لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا * والمزن يسكب أحيانا وينحدر
 والارض مصفرة بالمزن كاسية * أبصرت تبرا عليه الدر ينتمز
 وله أيضا (بسيط)
 يارب ليل شربنا فيه صافية * حمراء في لونها تنفي التباريح
 ترى الفراش على الاكواس ساقطة * كأنما أبصرت منها مصابيح
 (وله بعد ما نقل) عن ملكه وأخذ سلطانة من سلته يحن الى لياليه السالفة
 وظلال انسه الوارفة ويمتد كلذته وينكر اطراح الزمان له ونبتته (بسيط)
 باليت شعرى وهل في ليلت من أرب * هيهات لا تنقضى من ليلت آراب
 * وأين تلك الليالى اذ تلم بنا * فيها وقد نام حراس وحجاب
 أين الشمس التي كانت تظالنا * والجو من فوقه ليل جلاب
 ثم دى الينا الجيما حشو ذهب * أنامل العاج والاطراف عتاب
 (وله وقد أرهقته) الرزايا وألحت وهمت عليه سمحاتها وسحت وبات له
 الاسمى مل الجوائح وعوض بالبارح من السانح فانصرفت آماله واستبهمت
 أعماله فأثر القسكى من زمنه وأظهر جوى محنه وأصبح يبدى الضجر
 ويكاد يبكى الحجر ويندب أيامه ولياليه ويدكر عاطل عيشه وحاليه (طويل)
 خليلي عوجابي على مسقط اللوى * لعل رسوم الدار لم تغيرا
 فأسال عن ليل تولى باننا * وأندب أياما تفضت وأعصرا
 ليلالى اذ كان الزمان مسالما * وأذ كان غصن العيش فينان أخضرا

واذ كنت أسقى الراح من كف أعيد * يناولنيها رائحا ومبكرا
 أطاق منه الغصن يمتزنا عجا * وأنت منه البدر يطلع مقمرا
 وقد ضربت أيدي الأمان قبابها * علينا وكف الدهر عننا وأقصرا
 فباشت من لهُو وما شئت من دد * ومن ميسم يجنيك عذبا مؤثرا
 وما شئت من عود يغنيك مفعها * سمالك شوق بعدما كان أقصرا
 وكنها الدنيا تخادع أهلها * تغربصفو وهي تطوى تكذرا
 لقد أوردتني بعد ذلك كـهـ * موارد ما ألفت عنهن مصدرا
 وكم كابت نفسي لها من ملة * وكم بات طرفي من أساهام سهرا
 خيل لي ما بالي على صدق عزمتي * أرى من زمانى ونية وتعد ذرا
 والله ما أدري لاي جريـةـ * تجسني ولا عن أي ذنب تغـيرا
 ولم ألك عن كسب المكارم عاجزا * ولا كنت في نيل أنيل مقصرا
 لئن ساء تمزيق الزمان لدولتي * لقد رد عن جهل كثير وبصرا
 وأيقظ من نوم الغمـرارة نائما * وأكسب علما بالزمان وبالورى
 (وله) بأنف من المقام على ما رتب له من الاجراء ويكلف بالادلاج والاسراء
 (طويل)

ذروني أجب شرق البـلاد وغربها * لاشقى نفسي أو أموت بدائي
 فليست كسكب السوء يرضيه مريض * وعظمم ولا كني عقاب سماء
 تحوم لكيما تدرك الخصب حومها * أمام أمام أو وراء وراء
 وكنت اذا ما بلـدة لي قنكرت * شدت الى أخرى مطى ابائي
 وسرت ولا ألقى على متـةـ نذر * وصممت لا أصغى الى النصحاء
 كشمس تبـدت للعـبـون بمشرق * صباحا وفي غرب أصيل مساء
 (وله) وقد أعرض عن الدنيا وخيالها ونفض يده عن حبائلها (بسيط)

نفضت كفي عن الدنيا وقلت لها * اليك عنى فاني الحق أغتـين
 من كسر بيتي لى روض ومن كتي * جليس صدق على الاسرار مؤتمن
 أدري به ماجرى في الدهر من خبر * فعنده الحق مسطور ومختزن
 وما مصابي سوى موتى ويدفنتى * قوم وما لهم عـلم بمن دفنوا

((الوزير الكاتب أبو عمرو والباجي رحمه الله تعالى))

بحر لا يمتطى نبحه ولا تخاض لبحه يقذف لسانه أو أوائه الممكنون ويصرف
من بدائعه الانواع والفنون فلا يجارى في ميدان الاحسان ولا يبارى في
بلاغة براعه ولسان يقصر كل بحر عن مداه ويظهر الاعجاز فيما أظهره من
البيان وأبداء لاح وسماء المعالي قد تزينت بنجومها وسمم يذكرها ولم ترم
برجومها فظهر أوان الظهور وساد ولم يخش في موضع نفاق الفضل الكساد
والناس اذ ذاك أعلام والدينامية وسلام فتهدته الرياض وقادته تلك
السياسات فانتقل اليهم انتقال الشمس في مطالع السعود ومقل روض الاماني
ناضر العود واستدعاه المقتدر بالله فعرف محله وأحله من الحظوظ فله ما أحله
فاستحب من ملكه واسم تطابه وملا بوعارفه عيابه ووطابه واتى من أهل
سرقطة كل ضاحك بسام عاخذ كالحسام برعيه مبرته ويريه منتهاله أسرته فلما
رحل عنهم حن اليهم مأي حنين وذاب شوقا اليهم بين أرق وأنين فقال يخاطبهم
(متقارب)

سلام على صفحات الكرم • على الغرر الفارجات الغم
على الهمم الفارعات النجوم • على الايمن الغامرات الديم
سلام شج لانقـلاب المزار • نوى غربته عن جد وارانم
شجى عن نزاع يذيب الدموع • بنار الجوانح لاعن ندم
وأي الندامة من مجمع • على مانوى هـ هـ أى هم
وهل يتلون رأى اللبيب • اذا جد فى أمره واعـ تزم
عزمت على رحاتي عنكم • فسرت بقلب شـديد الالم
أضاحك صبحي وأطوى الفجاج • وفي كبدي لاعمج كالضرم
فأنس لأنس ذاك الحياء • وذلك السناء وذلك الشيم
ودنيا بكم طلقة المجنـلى • ودهر ابكم واضح الميتسم
وساعات أنس تجول النفو • س فيها مجال حمام الحرم
أحن اليكم ومن شاقه • تذكر عهدكم ولم يلم
وان كنت مغتبطا ساجبا • ذبول الرضا فى قرار النعم

وأنشر من فضلكم ما وليت * على أنه سافر كالعالم
 فأروضة الحزن ذات الغنون * إذا ما الصباح عليها بسيم
 وقد بلل الطل أحداؤها * كأن الفريد عليها انتظم
 بأطيب من نفحات الثناء * أسبرها عنكم في الامم
 أروح وأغدو بها خاطبا * لدى سامعي عرب أو عجم
 لدى كل معترف تابع * إذا قلت التي الى الـالم
 ومن حفيكم شكر الآلئكم * ومن حق شائتكم أن يذم

(وله يصف) مطر انزل بعد قسط ان الله تعالى قضيا واقعة بالعدل وعطايا جامعة
 للفضل ومخاييسطها اذا شاء ترفه وانعاما ويقبضها اذا اراد تنبيهها والهاما
 ويجعلها القوم صلاحا وخيرا وعلى آخرين فسادا وضيرا وهو الذي ينزل الغيث
 من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وانه بعدما كان من امتسالك
 الحيا وتوقف السقيا الذي يربح به الآمن واستطير له الساكن ورجفت
 الاكباد فزعا وذهلت الالباب جزعا وأذكت ذكاهم حرها ومنعت السماء
 درها واكتست الارض غبرة بعد خضرة ولبست شحوبا بعد نضرة وكادت برود
 الارض تطوى ومدود نعم الله تزوى نشر الله تعالى رحمته وبسط نعمته
 وأتاح منته وأزاح مخنته فبعث الرياح لواقع وأرسل الغمام سوافح بماء
 دفق ورواغدق من سماء طبق استهل جفنها فدمع وسمح دمعها فجمع
 وصاب وبلها فنقع فاستوفت الارض ربا واستكملت من نباتها اناثا وريا
 فزينة الارض مشهورة وحلة الروض منشورة ومنة الرب موفورة والقلوب
 ناعمة بعد بوسها والوجوه ضاحكة بعد عبوسها وآثار الجزع مخحوة وسورا الحمد
 متلوة ونحن نستزيد الواهب نعمة التوفيق ونسـتهديه في قضاء الحقوق الى
 سواء الطريق ونستعبد به من المنة أن تصير فتنه ومن المنحة أن تعود محنة
 وهو حسبنا ونعم الوكيل

((ذوالوزارتين الكاتب أبو بكر بن القصيرة رحمه الله))

غرة في جبـين الملك ودرة لاتصاح الا لذلك السلك باهت به الايام وتاهت في
 يمينه الاقلام واشتملت عليه الدول اشتمال الكمام على النور وانسربت اليه

الاماني انسراب الماء الى الغور وانت الدولة اليوسـ فية ففازت به قد احها
 واورى زنده اقتداحها فقال فيها ماشاء واقال من عناره الانشاء بعد خطوب
 اصارته طريدا وقطعت منه وريدا وما زال يرتضـح اخـ لافها وينتـجـح
 اكنافها ويسم ببيانه غفلها ويتم فرضها ونفلها حتى طواه ضربـه
 وركدت ربحه فسقط بسقوطه نجم البيان وانحى دائر الاثر خفي العيان
 وقد اثبت في هذا التصنيف من كلامه العالي المنيف ما اتخذه سمرا وتجعله
 على الكلام اميرا فن ذلك رقعة راجعـي بها وافتنى اعزك الله لك احرف كانها
 الوشم في الحدود تميمس في حلال ابداعها كالغصن الاملود وانك سابق هذه
 الحلبة لا يدرك غبارك في مضمـارها ولا يضاف سرارك الى ابدارها وما انت
 في اهل البـ الاغـة الانـكـتـه فلـكـها ومـجـزـة تـتـشـرف الـدول بـتـمـلـكـها وما كان
 اخلقك بملك يدنيك وملك بقتنيك وانكـمـا الحـظوظ لا تـعـمـد من نتـجـمـل به
 وتتشرف ولا تقف الا على من توقف ولو اتفقت بحسب الرتب لما ضربت
 الاعلى من قبيلها ولا خلعت الاعلى من انوابها وامام اعرضته فلا ارى انفاذه
 قواما ولا ارضى لك ان تترك عيون آرائك نياما ولو كفت عن هـذا الخلق
 وانصرفت عن تلك الطرق لكان اليقـين واذهب مع حسن مذهبك فقدمـا
 اوردت الانفة اهلها موارد لم يحمدوا صدرها والموفق من ابعدها وجرها
 وسأستدرك الامر قبل فواته وأرهف لك مفلول شبابه فتوقف قليلا ولا
 تنفذ فيه دبيرا ولا قبيلـا حتى اقلـك هذه العشيـة واعلم ان تتبني عليه القضية
 ان شاء الله (وكتب) عن امير المسلمين وناصر الدين ايده الله الى طائفة متعدية
 اما بعد يا امة لا تعقل رشدها ولا تجرى الى ما تقتضيه نعم الله عندها ولا تقلع
 عن اذى نفسيه قربا وبعدا جهدها فانكم لا ترعون لجار ولا لغـيره حرمة ولا
 ترقبون في مؤمن الا ولازمة قد اعماكم عن مصالحكم الاشر وأضلكم ضلالا
 بعـيد البـطر وتبذتم المعروف وراهظهوركم واتيتم ما يشكر مقتديا في ذلك
 صغيركم بكـبـيركم وخاملكم بمثـهوركم ليس فيكم زاجر ولا منكم الاغوى فاجر
 وما نرى الا ان الله عز وجل قد شاء مسخكم واراد نـسخكم وفسخكم فسـلط
 عليكم الشـيطـان يغركم ويغريكم ويزين لكم قبايح معاصيكم وكانكم به قد

نكص على عقبيه عنكم وقال اني بري منكم وترككم في صفقة خاسرة
 لا تستقبلونها ان لم تقبوا في دنيا ولا آخرة وحسبنا هذا عذرا لكم واتذارا
 قبلكم فتوبوا وانبيوا واقبلوا وانزعوا واقتصوا من انفسكم كل من وترتموه
 وانصفوا جميع من ظلمتموه وغششتموه ولا تستطيروا على أحد بعد ولا يكن
 الى اذاه صدر ولا ورد والا عاجلكم من عقوبتنا ما يجعلكم مناسرا وحديثا
 غابرا فاتقوا الله في انفسكم واهليكم واياكم والاعتذار فانه يورطكم فيما يريدكم
 ويسوقكم في ما يشمت بكم اعدائكم وكنيهم - بذان بصره وتذكرة ليست لكم
 بعد حاجته ولا معذرة ولا توفيق الا بالله تعالى (وكتب عنه رحمه الله) الى صاحب
 قلعة حاد وصل كتابك الذي انفذته من وادي منى صادر عن الوجهة التي
 استظهرت عاها بأضدادك وأججفت بطارفك وتلادك وأخفقت فيها من
 مطلبك ومهادك فوققنا على معانيه وعرفنا المصريح به والمشار اليه فيه
 ووجدناك تجعل سيمك حسنا ونكرك معروفا وخلافنا صوابا بيننا وتقضى
 لنفسك بفلج الخصام وتولها الحجمة البالغة في جميع الاحكام ولم تتأول ان وراء
 كل حجة أدليت بها ما يدحضها وازاء كل دعوى أبرمتها ما ينقضها وتلقاها كل
 شكوى صحتها ما يعرضها ولولا استنكاف الجدال واجتناب ترديد القيل
 والقال لقصصنا فصول كتابك أولا فاولا وتقرينها تفاصيل وجلا وأضفنا
 الى كل فصل ما يبطله ويخجل من ينتحله حتى لا يدفع حجة دافع ولا ينبوع
 قبول أدلته راء ولا سامع وهانحن نشهدك الله الذي لا تقوم السماء والارض
 الا بأمره ألم نكن عندما نزع الشيطان بينك وبين فلان وتفاقم الشنان قد
 توقدنا على ما كان بالحالة من اطلاق وتأخرنا عما كانت النصبة تستقدم اليه
 بدار أو سباق ولم نعد الجهة حق أمداها ولا أكثرنا فوق ما كان يلزم من جاهر
 أعداها ولا عتنا غير جهاد المشركين ولا أقبلنا الاعلى ما يحوط حريم
 المسلمين رجاء ان يثوب استبصار أو يقع اقصار وأنت خلال ذلك تحتفل
 وتحتشد وتقوم وتفتعد وتبرق غيظا وترعد وتسدعي ذوابات العرب
 وصعاليكهم من مبتعد ومقرب فتعطيهم ما في خزائنك جزافا وتنفق عليهم
 ما كثره أو اثلث اسرافا وتغخ أهل العشرات مئين وأهل المئين آلافا كل ذلك

لنعتضد بهم وتعتمد على تعصمهم وتعتمد أنتم جنتكم من المحاذير وجمادكم
 من المقادير وتذهل عما في الغيب من أحكام العزيز القدير (وكتب عنه رحمه
 الله الى أهل مكناسة) أما بعد أصلح الله من أعمالكم ما اختل وأصح من وجوه
 صلاحكم ما اعتل فقد بلغنا ما أنتم بسبيله من التفاضل والتدابير وما ركبتكم
 رؤسكم فيه من التنازع والتهاذر قد استوى في ذلك عالمكم وجاهلكم وصار شرطاً
 سواء فيه نبيهم وخاملكم لأنتمرون رسداً ولا تطيعون مرشداً ولا تأتون
 سداً ولا تتحون مقصداً ولا تفعلون ان لم تنزعوا عن غوايتكم أبداً فلا يسوغ
 لنا ان نترككم فوضى ونذعكم سدى ولا بدلنا من أخذ قناتكم بثقتنا أما
 ان تقيموا ما ان تتشظى قصداً فتوبوا من ذنب التباعد بينكم
 والتباين واعصوا شياطين النفاق والنشاحن وكونوا على الخير أعوانا وفي
 ذات الله اخوانا ولا تتجملوا بالعقوبة عليكم يدا ولا سلطانا واعلموا ان من زرع
 بينكم بشر أو نفث في فتنه بضر وقام عندنا عليه الدليل واتجه اليه السبيل
 أخرجناه عنكم وأبعدناه منكم فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولا تتولوا
 عن الموعدة وأنتم معرضون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
 وحسبنا هذا وبالله التوفيق

((الوزير الكاتب أبوالمطرف ابن الدباغ رحمه الله))

أحد اعلام الوزارة المتسمين بأزيائهم المرثمين في زمام عليانها المشتهرين
 بالبلاغة المقتصرين على حسن التناول في كل اراغة الا ان الايام تعدت
 على آماله وأغررت صروفها بكاله فلم تلح أمانته حتى غربت ولا انفقت له
 حال الا اضطربت وصل الى المعتمد فكلف به وألف حسن مذهبه ثم نسبت
 اليه معائب وانبرى له شائى وعائب حسد الخصاله وجداني زواله وانفصاله
 فانف من المقام بذلك المنوى والاحتمال لتلك البلوى فانتقل الى المتوكل
 وحل منه بالأطف محمل وأتى اليه أزمة العقد والحل ثم رأى ان يكرالى
 سرقة بلده ويقربها مع أهله وولده فلما وصل اليها استمدعى الى احدى
 حدائقها في ليلة حسبها من مفع الدهر وتسم أنسها أعطر من نفع الزهر فلما

أغنى رب اليه أحدعاء فوجاً أوداجه بمداه وسقى الأرض من نجيـه وتركه
لا يـتـيقظ من هجوعه وكان كـثيراً ما يتشكى في كتبه تشكياً يدل على ضيق
صدره وسمو قدره فمن ذلك رقعة كتبها إلى ابن حسداى وهى كتابى وأنا كما
تدريه غرض للإيام ترميه ولكن غير شاك من آلامها لان قلبى فى أغشية
من سهامها فالنصل على مثله يقع والتألم بهذه الحالة قد ارتفع وكذلك
التفريع اذا تابع هان والخطب اذا اشـتدلان والحوادث تنعكس الى
أضدادها اذا انتهت فى اشـتدادها وتزايدت على آمادها (وكتب فى مثل
ذلك) كتابى أعزك الله وعندى من الدهر ما عهد أسمره الرواسى ويفتت الحجر
القاسى ومن أجلها قلب محاسنى مساريها وانقلاب أولياتى أعادها وقصدى
بالبعضة من حيث المقفة واعتمادى بالحياة من جانب الثقة فقس هذا على
سواء وعارض به ما عداه ولا تعجب الا لتبوتى لما لم يثبت له الخلق السرود
وبقائى على ما لا يبقى عليه الحجر الصلد ولا أطول عليك فقد غير على حتى شرابى
وأوحشتى نيايى فها أنا أتهم عياني وأستريب من بنانى وأجنى الاساءة من
غرس احسانى وقاتل الله الخطيئة فى قبره فظالمناغر بقوله فى شعره (بسيط)
من يزرع الخير بمحصدا ما يسره * وزارع الشر منكوس على الراس
انا والله فعلت خيراً فعدمت جوازيه وما أحدثت عوائده ومبادئه وزرعته
فلم أحصد الا شراً ولا اجتنت منه الا ضرراً وهكذا جدى فما أصنع وقد أبى
القضاء الا ان أفنى عمرى فى بوس ولا أنفق من نحوس ويا ليت باقيه قد
انصرم وغائب الحمام قد قدم فعسى أن تكون بعد الممات راحة من هذا
النصب وسلوة عن هذه الخطوب والنوب فدع بنا هذا التشكى فالدهر ليس
بمعتب من يجزع ومائى الأيام رجاء ولا مطمع (وله فصل من تعزية) من أى
التنايا طلعت النوائب وأى حى رقت فيه المصائب فواها الحشاشة الفضل
أرصدها الردى غوائله وبقية الكرم جوع عليهم الدهر كلاكه ويا حسرتنا
للجة المواهب كيف سحرت ولشمس المعالى كيف كورت وبالهنى على هضبة
الحلم كيف زلزلت وحدة الذكاء والفهم كيف فلت فان الله أخذنا بوصاياها
وتسليمنا لفضاياه (وله فصل) لئن كانت الأيام تثبتك فالامانى تدنيك ولئن

كنت محجوبا عن الناظر فانك مصور في الخاطر أناجيتك بلسان الضمير
 وأعاطيتك سلاف السرور المستدير (وله) وردك كتاب خلته لطفه سماه
 وتوهمته من خفته هباء وفضضته عن أسطر فيها سواد لم يتحصل لي منه
 مستفاد فتعوذت برب الفلق من شر ذلك الغسق (وله الى ابن حسداي) كنت
 عهدتك لا تمنع من مداعبة من يداعبك ولا تنقبض عن مراجعة من يخاطبك
 من أين حدث هذا التعالي وما سبب هذا التعالي عرفني جعلت فداك
 ما الذي عدك ولعلك رأيت الحضرة قد دخلت من قاض فطمعت في القضاء
 وجعلت تأخذ نفسي بأهبتك وترشح لرئيتك وأنت الآن لاشك تنفق في
 الأحكام وتتطلع بتريعة الاسلام وهيك تحليت بهذا السميت وتهميات لذلك
 الدست ما تصنع في قصة السبب دع هذا التخلق وارجع الى أخلاقك وعد في
 اطرافك وتجاهل ما قبلك جاهل وتحامق مع الحقاء وأنت عاقل فلا تمنع لذة
 الاسترسال ولا تمنع الدنيا بحمد من في سائر الاحوال فما أشبهه ادبارها
 بالاقبال وكثرتها بالاقبال (وله يستدعي نجرا) أوصاف العطرة ومكارم
 المشهورة تنشط سامعها من غير توطئة في اقتضاء ما عرض من أمنية فلأراح
 من قلبي محل لا تصل اليه سلاوة ولا تعترضه جفوة الا ان معينها فذجف وقطينها
 فذخف فما توجد للسبب ولو بحشاشة الحوباء فصلني منها بما يوازي قدرى
 ويقوم له شكركى فان قدرك أرفع من ان تقتضى حقه زخرات البحار ولو
 سالت بذوب النصار لابصافية العقار (وله يستدعي الى مجلس أنس) يومنا يوم
 تجهم بحياه ودمعت عيناه وبرفعت شمس الغيوم وثرت صباح لوائه المنظوم
 وملا الخافقين دخان دجنه وطبق بساط الأرض هملان جفنه فاعرضنا عنه
 الى مجلس وجهه كالصباح المسفر وجليبا به كالداء المحبر وحليه يشرق في ثرائبه
 ونده يعبق في جوانبه وطلائع أنواره تظهر وكواكب ايناسه تزه
 وأباريقه تركع وتسجد وأوتاره تنشد وتغرد وبدوره تسخت أنجمها محيية
 وتقبل أناملها مقدية وسائر نعماتها خذوها تها وأملنا ان تحت خطاك حتى
 يلوح سناك ونشتني بمرآك (وله فصل) ورد كتابك فتور ما كان بالاعجاب
 داجيا وحسن مسانها عندك ومناجيا واسترد الى الخصلة بهاها وأجرى في

صفحة الصلة ماها وعند شدة الظما يعذب الماء وبعد مشقة السهر يطيب
 الاغفاء ورأيت ما وعدتني به من الزيارة فسرني سرور رابع من اطرابي
 وحسن لي دين التصابي فارتحت كأنما أدار على المدام مديرها وجاوب المثاني
 والمثالث زيرها ولا تسأل عن حال استطلعتما فهي كاسفة بالي كاشفة عن
 خبالي لصبح لاح من خلال ذؤابتي وتنفس في ليل لمتي فادجى مطالع أعمالي
 وأراني مصارع آمالي (وله فصل) باليت شعري كيف أتغير على بعضي وامنحه
 قطيعتي وبغضى (وله فصل) طلع علينا هذا اليوم فكاد عطر من الغضارة
 صحوه ويقبس من الانارة جوه ويحيي الرميم اعتداله ويصي الخليم جماله
 فلفتنا زهرته وضمتمنا جنته ونضرتة في روضة أرضعتنا السماء شآبيبها ونثرت
 عليها كواكبها ووفد عليها النعمان بشقيقه واحتل فيها الهند بخوقه وبكر
 اليها بابل برحيقه فالجمال يثني بحسنه طرفه والنسيم يهزل انقاسه عطفه
 وتمنينا أن يتبلج صبح من خلال فروجه وتحمل شمسه في منازل بوجهه فيطاع
 علينا الانس بطووعك وتمديه بوقوعك وان نعدم نور ايحكى شمائلك طيبا
 وبهجة وراحاتخالها خلالك صفاء ورقة والجانا تثير أشجان الصب وتبعث
 أطراب القلب وندي من تراح اليهم الشمول وتتعطر بأرجهم القبول
 ويحمد الصبح عليهم الاصيل ويقصر بمجالستهم الليل الطويل
 ((الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم بن الجدرجه الله تعالى))

راضع ندى المعالي المتواضع العالي آية الاعجاز في الصدور والاعجاز الذي
 جمع طبع العراق وصنعة الجباز وأقطع استعارته جانبي الحقيقة والمجاز فادهاها
 شمسا وأهداها الاجساد معانيه نفسا اذا كتب ملاء المهارق بيانا وأرى
 البحر عيانا وله أدب لو تصور من خصا لكان بالفلوب مختصا ولو كان نورا
 لكان له السماء كحدوا والمجرة غورا الى الاتسام بالوقار والحلم والافتنان في
 أنواع العلم أقام زمانه ككفاعة على دواوينه كلفا بالعلم وأفانينه مشغلا
 بالدراسة معتزلا للرياسة والملايك يضم ضلوعه على علائه ويرقب طلوعه في
 شمائه الى ان استدعاه أمير المسلمين فأجاب بحكم الطاعة وأتاب وأراه الغناء
 المستعظم والمناب بكتب تهزم الكتابب بأغراضها وتروق العميون بايماضها

وقد أثبت من نثره البارع ونظمه العذب المشارع ما هو أفتز للاسماع من مطرب السماع والذقي الأبواب من مناجاة الأحباب (فن ذلك رفعة) راجعني بها عن معاتبته في توقف مراجعة وهي لو أطعت نفسي أعزك الله بحسب هواها ومجتمل قواها لما خطلت طرسا ولا سمعت للعالم جرسا ولتنت في حجر العتلة مستريحا ولزمت بيت العزلة حلسا طريحا ولكني بحكم الزمان مغلوب وبحقوق الاخوان مطلوب فلا أجسد بدامن اعمال الخاطر وان غدا طلبها وتناهي تلبجها ولما طلع على طالع خطابي الكريم في صورة المقتضى الغريم تعين الاداء ووجب الاعداء واتصل بالتلمية النداء وقد كنت تغافلت عن الكتاب الاول تغافل الساكن الى العذر المتأول فهزنتني من الثاني كلمات مؤلمات ولكنها في وجه الحسن والاحسان سمات لم توجد في الى المذرة طريقا ولا سوغتني في النظرة ريقا فتكلفت هذه الاسطر تكلف المضطر حفزه ثقل البر وأنت بفضلك تقبل وجيزها ولا تبخل بان تجيزها والله يطيل بقاءك محسود النجاة ولا يخلى دعوتى لك من الاجابة (وكتب عن أمير المسلمين وناصر الدين أيده الله الى أهل اشبيلية) كتابنا أبقاكم الله وعصمكم بتقواه ويسركم من الاتفاق والاتلاف الى ما يرضاه وجنبكم من أسباب الشقاق والخلاف ما يسخطه وينعاه كتبناه من حضرة مراکش حرسها الله است بقين من جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة وخمسة مائة وقد باغنا مانا كد بين أعيانكم من أسباب التباعد والتباين ودواعي التحاسد والتضامن واتصال التباغض والتدابير وتعمادى التقاطع والتهاجر وفي هذا على فقهاءكم وصلحاءكم مطعن بين ومغمز لا يرضاه مؤمن دين فهل اسعوا في اصلاح ذات اليمين سعى الصالحين وجدوا في ابطال أعمال المفسدين وبذلوا في تاليف الآراء المختلفة وجمع الاهواء المفترقة جهدا مجتهدا دين و رأينا والله الموفق للضواب أن نعدر اليكم بهذا الخطاب فاذا وصل اليكم وقرئ عليكم فاقعوا الأنفس الامارة بالسوء وارغبوا في السكون والهدوء ونكبوا عن طريق البغي الذميمة المشنوء واحذروا دواعي الفتن وعواقب الاحن وما يجرداء الضمائر وفساد السرائر وعمى البصائر ووخيم المصائر وأشفقوا على أديانكم

وأغراضكم وثوبوا إلى الصلاح في جميع أغراضكم وأخلصوا السمع والطاعة
لوا إلى أموركم وخليفتنا في تدبيركم وسياسة جمهوركم أخينا الكريم علينا
أبي اسحق إبراهيم أبقاه الله وأدام عزه بتقواه واعلموا أن يده فيكم كيـدنا
ومشاهد كمشهدنا فقفا وعند ما يحضركم عليه ويدعوكم إليه ولا تختلفوا في
أمر من الأمور لديه وانقادوا أسلس انقياد لحكمه وعزمه ولا تقيموا على
تبع عناد بين حده ورسوله والله تعالى يفي بكم إلى الحسنى ويسركم إلى ما فيه
صلاح الدين والدنيا بقدرته وله من قصيدة (طويل)

لئن راق مرأى للحسان ومسمع * فحسناؤك الغراء أهدى وأمتع
عروس جلاها مطلع الفكر فانتنت * إليها النجوم الزاهرات تطلع
زففت بها بكرات ضوع طيبها * وما طيبها إلا الشناء المضيوع
لها من طراز الحسن وشي مهمل * ومن صنعة الاحسان تاج مرصع
(وله فصل في جانب الفقيه الاجل أبي الفضل بن عياض إلى ابن جديين رحمه
الله) أما وكنف برك لمن أمل من أهل الفضل ممدد وجفن رعایتك لهم مسهد
ومنزل حمايتك بهم متعهد فكل وعري يلقونه في سبيل قصدك مستهل ولا
يروهم دونك مهمل ولا يضل بهم وأنت العلم مجهل ومن رأى أن يقحم نحوك
ظهري لجة ومحجة ويقرن في أم كعبة فضلك بين عمرة ووجه ويرحل إلى حضرتك
المألوفة مهاجرا ويعتمدها في طلب العلم تاجرا ليجتهد في جمعه وكسبه اجتهاد
مغترب وإعلاء من بضائعه وفوائده وعاء غير سرب ومذهبه الاقتباس من
أنوارك والاقتباس برهنة من الدهر بجوارك والاستئناس بأسرة بشرك
ومسرة بجوارك فلان وله في الفضل مذاهب يهريج عندها الذهب وعنده
من النبل ضرائب لا يفارق زندها اللهب وستقر به فتستغربه وتخبزه فتكبره
ان شاء الله وله مراجعا (طويل)

سلام كانفاس الاحبة موهنا * سرت بشذاها العنبري صبانجد
سلام كعياض الغزالة بالضحما * إلى الروضة الغناء غب الحيا العد
علي من تحارني بمجز شـمـره * فأعجز أدنى عفوه منتهى جهدي
غزاني من حولك اللسان بلامه * مضاعفة التأليف محكمة السرد

دلاص من النظم البديع حصينة * ترده من النقمة من مثل الحد
 عليها من الاحسان والحسن رونق * كما ديس متن السيف من صد الغمد
 وفيها على الطبع الكريم دلالة * كما افتروا للسقط عن كرم الزند
 ابا عامر لزال ربعك عامرا * بوفد النماء الحر والسودد الرغد
 لقد سميتني في حومة القول خطة * لفقت لها رأسي حياء من المجد
 (وكتب عن أمير المسلمين الى ابن حمدين في أمر أبي الفضل بن عياض المذكور)
 وفلان أعزته الله بتقواه وأعانه على ما نواه ممن له في العلم حظ وافر ووجه سافر
 وعنده دواوين أغفال لم تفتح لها على الشيوخ أقفال وقصه ذلك الحضرة
 ليقيم أودمتونها ويعاني رمد عيونها وله الينا مائة مرعية أوجبت الاشادة
 بذكره والاعتناء بأمره وله عندنا مكانة حفية تقتضي مخاطبتك بخبره
 وانها ضلنا الى قضاء وطوره وأنت ان شاء الله تسدد عمله وتقرب أمه وتصل
 أسباب العون له ان شاء الله (وله) مراجعنا الى أحد الشعراء (طويل)

أما ونسيم الروض طاب به فجر * وهب له من كل زاخرة نشر
 تحامى له عن سره زهرة الربا * ولم تدر أن السر في طيبه نشر
 ففي كل سهب من أحاديث طيبه * تمام لم يعاق بحاملها وزر *
 لقد دفعتني من ثنائك نفقة * ينافسني في طيب أنفاسها العطر
 تصوع منها العنبر الورد فانثنت * وقد أوهمتني أن منزلها السحر
 سرى الكبر في نغسها ولربما * تجانف عن مسرى ضرائبي الكبر
 وشبت بهامعني من الراح مطربا * نغيل لي أن ارتياحي بهما سكر
 أبا عامر أنصف أخاك فانه * واياك في محض الهوى الماء والنجر
 أمثلك يبغي في سمائي كوكبا * وفي جوك الشمس المنيرة والبدر
 ويلتمس الحصبا في ثعب الحصى * ومن بجرك الفيض يستخرج الدر
 عجبت لمن هو من الصفرة تومة * وقد سال في أرجاء معدنه التبر

(وكتب عن أمير المسلمين الى أهل سبته) بولاية الامير أبي زكريا يحيى ابن الامير
 أبي بكر أيده الله ورحم أباه كتابنا أبقاكم الله وأكرمكم بتقواه ويسر كم لما
 رضاه وأسبغ عليكم نعماه وقد رأينا والله بفضلها يقرن جميع آرائنا بالتسديد

ولا يخلينا في كافة انحاءنا من النظر الحميد أن نولى أباز كريا يحيى بن أبي بكر
محل ابننا الناشئ في حجرنا أعزه الله وسدده فيما قلناه اياه من مدينتي
فاس وسبته وجميع أعمالها حرسهما الله على الرسم الذي تولاه غيره قبله
فانفذنا ذلك لما توهمناه من مخايل الشجاعة قبله ووصينا بما نرجو أن يحتديه
ويتمثله ويجرى عليه قوله وعمه له ونحن من وراء اختباره والفحص عن
أخباره لانني بحول الله في امتحانه وتجربته والعناية بتخريجته وتدريبه والله
عز وجل يحقق مخيلتنا فيه وبوفقه من سداد القول والعمل الى ما يرضيه فاذا
وصل اليكم خطابنا فالتموا له السمع والطاعة والنصح والمشايعة جهدا
الاستطاعة وعظموها بحسب مكانه منا قدره وامثلوا في كل عمل من أعمال
الحق نبيه وأمره والله تعالى يمد بتوفيقه وهدايته ويعرفكم بمن ولايته بعزته
(وكتب عنه) أيده الله ونصره الى أبي محمد عبد الله بن فاطمة رحمه الله * كتابنا
أطال الله في طاعته عمرك وأعزبتقواه قدرك وشدي ما تولاه أزرك وعضد
بالتوفيق والتسديد أمرك من حضرة مراكش حرسها الله وقد رأينا والله ولي
التوفيق والهادي الى سواء الطريق ان نجدد عهدنا الى عمالنا عصمهم الله
بالتزام أحكام الحق وايتثار أسباب الرفق لما نرجوه في ذلك من الصلاح الشامل
والخير العاجل والآجل والله تعالى ييسرنا لما يرضيه من قول وعمل بمنه وأنت
أعزك الله بمن يستغني بإشارة التذكرة ويكتفي بلوحة التبصرة لما تأوى
اليه من السياسة والتجربة فاتخذ الحق امامك ومالك يده زمامك وأجر عليه
في القوى والضعيف أحكامك وارفع لدعوة المظلوم حجابك ولا تسد في وجه
المضطهد المهضوم بابك ووطئ للرعية حاطها الله أكنا فنكنا وابدل لها انصافك
واستعمل عليها من يرفق بها ويعدل فيها واطرح كل من يحيف عليها ويؤذيها
ومن سبب عليها من عمالك زيادة أو خرق في أمرها إعادة أو غير رسمها أو بدل
حكما أو أخذ لنفسه منها درهما طالما فاعزله عن عمله وواقبه في بدنه والزمه
رد ما أخذ منه تديا الى أهله واجعله نكالا لغيره حتى لا يقدم منهم أحد على مثل
فعله ان شاء الله وهو تعالى ولي تسديدك والملي بعضك وتأيدك لا اله غيره
ولا خير الاخير (وله عنه الى أهل غرناطة) كتابنا عصمكم الله بتقواه ويسرتم

لمريضاه وجنبكم ما يسخطه وينعاه من حضرة مر اكش حرسها الله يوم الجمعة
 التاسع عشر من شهر الصوم المعظم سنة سبع وخمسة مائة وقد اتصل بنا أنكم
 من مطالبة فلان على أولكم وفي عنقوان عملكم وانه لا يعدم تشغيبا وتألبيبا
 من قبلكم فالى متى تكونون فى الطلب وتجدون فى الغلب وتقرعون النبع بالغرب
 لقد آن لجزتكم فى أمره ان تظفوا وللنازرة بينكم أن تهتدا ولذات بينكم أن تنصلح
 ولوجوه المرشد قبلكم ان تتضح فاذا وصل اليكم خطابنا هذا فاطر كوامتابعة
 الهوى واسلكوا معه الطريقة المثلى ودعوا التنافس على حطام الدنيا
 ولا يقبل كل واحد منكم على ما يعنيه ولا يشتغل بما ينصبه ويعنيه ولا يدرك
 عمل من أجل ولكل ولاية من غاية ولن يسبق شئ آناه واذا أراد الله أمرا
 سناه وعسى أن تكرر هواشيا وهو خير لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون وفقكم الله لما
 فيه صون أديانكم واعراضكم وتسديد أفعالكم وأغراضكم بمنه (وكتب أعزه
 الله) مرحبا بل أمه البر القاتح والروض النافع فأحسن تولجك وأعطر
 فأرجل لقد فتحت بالمخاطبة بابا طالما كنت له هيابا ورفعت حجبا تركل قلبى
 وجابا ومازلت أحوم عليه شرعة فلا أسبغ منها جرعة وأغاز لها أملا فلا
 أطيع لها عملا والاحظها أمدا أذوب دونها كدا

وفى تعب من يحسد الشمس نورها * ويجهد أن يأتى لها بضرب
 الى أن وردنى خطابك الخطير مشتملا على نظم من الكلام رائق الاعلام يقرب
 من الافهام ويبعد نيله فى الاوهام قد أرهفت نواحيه بالتهذيب وطرزت
 حواشيه بكل معنى غريب وحشيت معانيه باللفظ الرائع المهيب فازدبت به
 تهيبا ورعبا وعانيت منه عمر كما صعبا وقلت التغافل عن الجواب أولى
 بالصواب وان ألممت بالحقاء وقابلت الوفا باللقاء اذ ليس بلييب من يعاوض
 السيل بوشل ويناهض التشمير بفشل ويطاول الفيل بشلومن قشل ولا يارب
 من يقبس الشرب بالبيع والمدب بالصاع والجبان بالشجاع والقطوف بالوساع
 فمن طلب فوق طاقتة افتضح ومن تعسف الحرق النازح رزح ومن سبج فى البحر
 كم عسى أن يسبح لاجرم أنه اقتضانى فى المراجعة صديق لنا كريم لم يلتفت الى
 معذرة ولا سمح بنظرة فتكلفتها بحكم عزمته تحت فادح حصر ونازح بصر

فقد يدكى على علمك الخاطر ويخوى النجم الماطر ورجع اعد السن في بعض
الاقوات لكننا والحواد كودنا وبحر القريحة ثمدا وحسام الذهن معضدا
فان تفضلت بالاغضاء وساحت في الاقتضاء سلمت لك في اليد البيضاء وبرزت
لشكرك في الغضاء واجتليت منك ادم الله عزك في معنى تعذر تلاقينا عند
قرب تدانينا فصولا حسانا حسبته ابرهانا ورأيت بها السحر الحلال عيانا
ولئن اعترض عائق الزمان دون ذلك الامل وقد عارضنا من أمم وصار أدنى من
يدلغم فان نفوسنا بحمد الله في المقاصد والاعراض متلاقية على موارد
الاخلاص والامحاض والله تعالى يحفظ جواهرها من الاعراض ويصونها من
الانتكاث والاتقاض بجه وطوله انه على كل شيء قدير وبيده الامر والتدبير
وأما مجلاه من صورة الود في معرض الجمد فقد ثوى بين الجوانح محلا لا يسوم
الدهر عقده حلا ولا يزال جفنى في رعيه مسهدا وقلبي لصوته ممهدا ان شاء
الله وأقرأ عليك يا سيدى المعظم في خلدى سلاما شريف النصاب ككريم
الاحساب والسلام الاتم الاعم ما طلعت الانجم وتضوع المسك الاحم على
سيدنا الاعظم ورحمة الله وبركاته

* (دو الوزارتين المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم أعزاه الله) *

رجل الشرق سودا وواعلاء وواحدة اشتمالا على الفضل واستيلاء استقل
بالنقض والابرار وأوضح رسم الجمالة والاكرام فله الشفوف في الجمد والحفوف
الى الوفد تجتديه بساما وتنضيه حساما ان واخاك أبرم عقدا خائنه وأعفاك
من زهوه وانتخائنه مع أدب يزخره بحره وتزين به لبه الزمان ونحوه ومجبة
خلصت خلوص التبر ونقص سلمت من الخبيلاء والكبر ته باداه الدول ته ادى
الروض للنسيم وتفتقر اليه افتقار المصراع الى القسم فيطلع باقها طالع
الشمس وينشر سيرها الجميدة من الرمس قد أمنت غوائله وحسنت أواخره
وأوائله وبنور رحيم من اعلام الشرق في القديم والحديث وعنه يؤثر أطيب
الحديث اتصلا في الفضل اتصال الشؤبوب وانتشوا كالريح انبوبا على
انبوب وقد أثبت له ما ترشقه ريقا وتبصر له في سماه الاحسان شروقا (فن
ذلك) قوله من قصيدة (بسيط)

نقد يدك من منزل بالنفس والذات * كـم لي بعنالك من أيام لذات
 نجني بك العيش والآمال دائية * أعوام وصل قطعناها كساعات
 نسقي ليدك اغتباقات مسلسلة * والدهر قد نام عنا باصطباحات
 يا نبتة الدهر لازلالت بحمددة * تلك المعالم مادامت مقيمت
 حفظت من قبـه بيضاء حفيها * نهر تفضض يجري بين دوحات
 عليك مني ريحان السلام كما * حيثك مسكة دارين بنفحات
 خير البنيات لا تنفك آهـلة * بمن حوت وهـم خير البريات
 * لله يوم ضربنا اللدाम بها * رواق لهـو وبطاسات وجامان
 * وللبلابل ألحان مرجعة * تجيبن غوانينا بأصوات
 * وللرياحين أنفاس معتبرة * مع الرياح توافينا الاوقات
 * ولليامه ابتسام في جداولها * كما تشق جيوب فوق ايمان
 * حدائق أحدها التي شجر * خضر وأودية حفت بروضات
 جنات أنس رعي الرحمن بهجتها * حسبت نفسي منها وسط جنات
 منازل استأهوى غيرها سقيت * حيا بعـم وخصت بالتحيمات
 (ووصل) هو ابن وضاح صهر المرتضى وابن جمال الخلافة صاحب صقلية الى
 إحدى جنات مرسية فلوامنها في قبة فوق جدول مطرد وتحت أدواح طيرها
 غرد وأقاموا يتعاطون رحيمهم ويعمرون بالمؤانسة طريقتهم اذا بالجنان
 وقف عليهم وقال كان بموضعكم هذا بالامس صاحب الموضوع ومعه شعور منشورة
 وخذود غير مستورة قد رفعت عنها البراقع وما منها نظرة الاوهى سـهم واقع
 فاستدعي فحماو كتب في إحدى زوايا القبة (خفيف)

قادنا وذننا اليك فحننا * بنفوس تقديدا من كل بوس

فتزلنا منازلنا لبدور * وللنا مطالعنا الشمس

(وله) يهني الوزير المشرف أبا الحسن أخاه ببولود وكان أكرم من الغمام وأوفر
 من شمام وأصول من ايث بخفان وأغزل من طيبي بعسفان فطوى منه
 الحمام أو حدا أحله من الجوانح ملحدا (كامل)

خلصت اليك مع الاصيل الانور * أمنية مثل الصباح المسفر

* غرام الأثم من خاطري * بمكان أسود ناظري من محجري
 أرجت شدا أرجاؤها فكانها * فدضمت بالخالم من عنبر
 * أهدت الى مع النسيم تحية * فتقت نواجذها بمك أذفر
 * فأنت كإزار تد عاطرة المي * بيضاء صيغت جوهراني جوهر
 هيفاء رود ذات خصر صائم * ومعاطف لدن وردق مفطر
 هزن جوانب همتي فكأنما * عجبها أنا تبع في حبر
 يا حسن موقع ذلك الامل الذي * تزري حلاوته بطعم السكر
 نظم السرور كأنظمت لآلما * بيد الصياحة في مقلد معصر
 ورد الكتاب به فرحت كأنني * نشوان راح في ثياب تجتر
 لما فضضت ختامه فتبلجت * بيض الاماني من سواد الاسطر
 قبلت من فرح به خد الثرى * شكر او لاحظ لمن لم يشكر
 يا مورد الخبر الشهي وحادي الامل القصي وهادي النبال السرى
 زدني من الخبر الذي أوردته * يارد ذلك على فؤاد المخبر *
 صفعا وعفوا للزمان فانه * ضحكك اسرة وجهه المتنهر
 طلع البشير بنجم سعد لاح من * أفق العلا وبشبل ليلت مخدر
 * لله درك أي فرع سيادة * أعطيته وقضيب دوحة مفخر
 طابت أرومته وأينع فرعه * والفرع يعرف فيه طيب العنصر
 أنت الجدير بكل فضل نلته * وحويته وبكل مكرمة حرى
 تمنا رحيمًا انما قد أنجبت * برحيم المحمود أسنى مذخر
 نامت عيون الدهر عن جنباته * وحت مناهله متون الضمر
 وصفاله ولاخوة يتلونونه * ماء الحياة لدين غير مكر
 فلانت بدر السعد وهو هلاله * ولانت سيف الجند وهو السهمرى
 أفدى البشير بهجتى ويتالدى * وبطار في وعذرت ان لم يعذر
 بابي أبوه أنخى كبرى والذي * أسدى الى مواهبها لم تصغر
 ذاك الذي علقته بعلق نفاسة * منه العلا وكانه لم يشعر *
 مصباح من هامت به ظلامؤه * ومنا رهدى السادر المنهير

يدرو ولكن ان تطاع كامل * ليت وليكن عند عزيمته جري
 نذب تدل على علاه خلاله * كالسيف يدري فضله في الجوهر
 سيف تحلى بالعلاء رياسته * وصفت جواهره لطيب المكسر
 لو كانت العلماء شخصاً ما مثلاً * لرأيتهم منها مكان المغرب
 وكذا رحيم من غمته فانه * حاز السيادة أكبر اعن أكبر
 نحن الرحيمون ان ذكر الندي * نذكر وان ذكر الخاني لم نذكر
 ان اخبروك أو اختبرت علاههم * انساك فضل الخبر طيب المخبر
 قسموا الثناء مع البرية والسنا * يومافقازوا بالقداح الايسر
 شرف سقاء الفضل وسهمي العلا * فتصوع أزهار الثناء الاعطر
 ساداتنا سادات كل معاشر * ان خلمصوا ولانت سيد معشري
 فاذا تلاحظت المكارم من فتى * مضر أشار اليك أهل المحضر
 واذا جروا يوم المكرس بقتهم * وأنوا القسمة معتم لم تحضر
 واذا دهى خطب وأظلم ليله * جلبيت ظلمته بفضل تدبر
 واذا وهبت فانت أكرم واهب * واذا نطقت فانت أصدق مخبر
 اياك يعني من غدا متناشداً * بيتارووه على مهرور الاعصر
 واذا تباع كريمة أو تشترى * فسواك بائعها وأنت المشتري
 كم من يد عندى له أعلت يدي * ان حصلت أو مددت لم تحضر
 هو مفخرى يوم الجدال ومنصلي * يوم النزال ورايتى في العسكر
 من أين لى شكر يقاوم بعض ما * فسرته وكنيته لم أذكر
 فلا تستعين عليه في شكوى له * بالاولحد القاضى الاجل الاكبر
 قاضى القضاة وما جدد الامجاد والـ * بر المعظم والامام الاشهر
 ملك الملوك ونخبة الاملاك من * كلب وكل متوج في حيدر
 السامى النسبين ان ذكر العلا * والمحرز الشرفين يوم المفخر
 من ذروة المجد الذى حل السها * وجرى بسعد عطار دو المشتري
 لولاه ما طلعت أهلة سودد * فينا ولو طلعت لنا تم قمر *
 * من لم يرد علياه لم يرد العلا * من لم يلد بذبحه لم ينصر *

طرزت ديباج القصيد بذكره * فاتي كما راقتك حـ لة عبقرى
 ونشرت بعض خلاله فكأ أننى * بالمسك قد أذ كبت عود الجهر
 هو مفخر الاشعار ان ذكرت به * فاذا خلت من ذكره لم تذكر
 وغدت كاجسام مضت ارواحها * فتخالها منسية لم تقبر *
 ياباعنا جذلى الى ومنجـدى * أبدأ على صرف الزمان ومظهري
 من بعد ما قضيت حق أبى أمية ذى المعالى والسـناء الابر
 هـ نأت نفسى ثم جئت مهناً * أنا حاضر معكم وان لم أحضر
 أنا ذاك شيمـتى الوفاء واننى * لا بالملول ولست بالمتغـير
 واذا تنكرت الاحبة فالرضا * منى الجـزاء ولست بالمتنكر
 انى لاصبر عنـد كل عظمة * واذا ظلمت مجاهر الم أصـبر
 ودى هـ والود الذى ينأى به * أولى فخر ب ثم بعد تخير *
 مهما تقسنى بالرجال وجدتهم * مثل الحصار وجدتنى كالجوهر
 واليكها مثل العروس زفتها * سيكرى تجرديو لها بتخت
 * عذراء الا اننى حملتها * عـذرا التأخر لبت لم أتأخر
 وركبت أعناق الرجال مسارعا * وشققت كل تنوفة لم تعـمر
 مستهديا عطف التجاوز والرضا * مستنشقا عرف الكتيب الاعفر
 فابسط بفضلك عذروا فذة العلا * وابسط لها وجه الكريم الموسر
 واسمح لها لا تنتقـدها انها * مع مفرط الاعجال قول مقصر
 لولا تجاوزك الكريم لاصبحت * نهب المزيف عرضة المستقصر
 لازلت تبقى للمعامد جامعا * مع أحمد فى ظل عيش أخضر
 والسعد ينشر فوق رأسك راية * تبقى مع العلي ببقاء الادر
 (وكتب اليه) الوزير الفقيه الكاتب أبو بكر الطائى معايناه على تركه الزيارة
 قطعة أولها (طويل)
 الاهل أمر الدهر مثل أبى بكر * بفكر فانى لست ينقل عن فكرى
 فراجعه عنها بقوله (طويل)
 سلام كما حبتك طاطـرة النشر * والا كما هب النسيم مع الفجر

وود كما سلت صافية الطـلا * وعهد كما رقت خدود من الزهر
 وذكر كما غنت حمامة أيبكة * وشوق كما حن الحمام الى الوكر
 وحن الى ذلك الجمال كما أتى * حبيب بلا وعد وصل على حجر
 تحية من يفديك من كل حادث * وقيت الردي بالنفس والاهل والوفر
 ولله روض من جنابك زارني * لففت له رأسي حياء أبابكر
 هو السحر بل أخني من السحر رقة * وأسرى الى الا كباد من نطف الخمر
 نسيت يدي همما نسيتك معرضا * وأخجل ذكرى ان أرحمتك عن ذكرى
 ولاذ كرتني ألسن الحمد ما انتني * لساني عن حمد لا قوالك الغر
 ولكن عدتني عنك لا متـلا هيا * عواد عدت من عادة الزمن النكر
 فحسن ولا تعتب بنا الظن والتمس * وعندي لك العتبي لنا أحسن العذر
 أمثلي يرى عن ذلك السر وسالبا * سلوت اذا عن كل مكرمة بكر
 ولولم تكن بيني وبينك اسرة * لهمت بذلك الفضل والعلم والشعر
 وانك هنا قربى تعلق بالحشى * لدى لها الا خلاص في السر والجهر
 وحب مع الايام يزاد جـدة * تمكن ما بين الجوانح والصدر
 ولم لا وقد أسلفت كل بديعة * من الفضل قد خطت على صفحة البدر
 سقيت الملامء المكارم والندى * وأطلعت في روض العلاء ينح الزهر
 وقلدت جيد الدهر سلك محاسن * وصغت سوار المجدي معصم الدهر
 وألبستنيها من ثنائلك حـلة * مطرزة العطفين بالنظم والنثر
 نثرت عـلى القول درا كأنه * سقيط رذاذ الغيث في الورق النضر
 وكلم لك عنـدى من يد المعية * يقل لها بذل البقية من عمري
 ومن مـدح ضمنتها كل مفخر * حبيبية الانفاس مسكية النشر
 تسربها الركبان في كل غارب * من الارض سير امثل سير القطا الكدر
 بانشادها متحد والحداء وهمتدي * بها كل من قد هام في المهمة القفر
 وهل أنت الا دوحة المجد أثمرت * لنا فاجتني ما يانعا ثمر الفخر
 نملك الى العليا جها بذة سادة * نتمهم ذوو والتيجان في سالف الدهر
 ومن يد من قحطان فهو مجد * فقحطان ذو التاج المكمل بالدر

١١٥
 وكم لك من جـ در فريح متوج * بتاجين من در و آخر من تبر
 فخانكم رب المكارم والعـ لا * وحيدا كما قد قيل عن بيضة العقر
 وميسرة حازا البـ بيطة بالقنا * وباليمينات المهنة مدة البتر
 وتار على ملك الأميةـ بين قائما * بملك بنى العباس ناهيك من نخر
 بأرائه البيض ارتقى درج العلا * وحـل ذرا العليا راياته الخضر
 وفيـ من أضحى الفخار فانها * حمت أجد المختار بالبيض والسمر
 ولولم يكن للـ مير بين غـ يرما * أقتنا به الآ ثار عن ملتهـ تي بدر
 ويوم حنـ بين اذ دعاهم محـ د * نبي الهدى فاستؤصلت شأفة الكفر
 فلا عزة ما لم تكن حـ يرية * ولا همة الا الى معنـ لي القدر
 وان كانت الدنيا ارتن تجهـ ما * فن عادة الدنيا مطالبـة الحر
 وان تعدت بعض القعود فبادرت * بأنك حقا واحد الدهر والعصر
 وقد علمت قوم بأنك تاجها * ولو أنهم احللت ذرا الانجم الزهر
 فتعـ الايام تحـط ذوى العـ لا * وتعلمي حطيط النفس والقدر والنجر
 فدونها كما لروض سامرة الحيا * وحياء غب المحل منسجم القطر
 مقنعةـ خوف انتقادك نخلة * كما أقبلت عذراك في حلال خضر
 عـ لي أني أدري بانى مقصر * وليكننى أرسلتها بيـدى عذر
 فكنت كمن يهدى الى الماء نعمة * ويقصد أرض الهاشميين بالتمر
 ولا بد من وصل الزيادة قائما * بحق العـ الامنى عـ لي قدم البر

(وغنى) له في بعض أيام الانس شعر له لوطه بالنفس وهو (طويل)

خليلى سيراوار بعايا المناهل * وردا تحيات الخليط المزابل
 فان سأل الاحباب عنى تشوقا * فقولاً تركناه رهين البلايل

(فكان) بها من استعس منها ورغب اليه في ان يذبلها فقال (طويل)

وان يتناسوني لعذر فذكرنا * بأمرى ولا تدري بذالك عواذلى
 لعل الصباناتى فحبي بنفحة * فوادى من تلقاء من هو قاتلى

فيا البيت أعناق الرياح تقلنى * وتترلى منى ما بين تلك المنازل

(وفي بعض) اللبالي غنى له هذا الشعر (واذر مجزوه)

بدادك أنه قمر * على ازرارہ طلعا
بفت المسد عن نيق السجين بنانه ولما
وقد خلعت عليه الرا * ح من أنوابها خلعا
(وحضر بها) من استحسن الشعر والاعمال فرغب اليه في تذييلها فقال
(وافرح جزوه) فاهدى سن محاسنه * الى ابصارنا بدعا
فلما فت أكب دنا * وحاز قلوبنا رجعا
ففاضت أعين أسفا * وفاضت أنفوس جزعا
(وكانت بينه) وبين ذى الوزارتين أبي الحسن جعفر بن الحاج صدافة سافرة
الصفاء عاطرة الارحاء نخطبه بشعر يروق سمعه ويتعلق بالانفس وضعه
وهو (طويل)

سلام كانت بروض أزاهر * وذكر كانت عميون سواهر
تحية من شطت به عند داره * وأنت له قلب وسمع وناظر
فيا سيد السادات غير مدافع * ويا واحد الدنيا ولا من يفانح
لك الشرف الاسمى الذى لاح وجهه * كلاح وجه الصبح والصبح سافر
لئن شهرت في المعلوات أوائل * لقد شرفت بالمآثرات أوائل
سجدا باستوت منهن فيك بواطن * أقامت عليهن الدليل ظواهر
أبا حسن شكري لبرك حافل * وذكرى وان لم أفض حقن عاطر
حرمت ندى تلك الظلال فاحرق * فؤادى سموم للنوى وهو اجر
وانى على فقد الصديق لجازع * على أن قلبي للحوادث صابر
حنانيد أعيتت العلماء جمته * أذكره عهدى فهل أنت ذا كرا
فان كنت قد أخللت بالفضل باهر * وان كنت قد قصرت فالجد عاذر
أمانه لولا خلأ ثقل الرضا * لما كان لى عذرو ولا قام ناصر
فديد الصفح الجميل فاننى * على كل ما تولى وأوليت شاكر
(وجرت) بينه وبين الاجل الفقيه القاضي أبي أمية ابراهيم بن عصام مدة
قضائه بمرسية معاتبات واشعار ومراسلات أدخلت منها ما أسفرت له أوجه
الاستحسان وقامت على طبعه شواهد الاحسان فمنها قوله من قطعة أولها

١١٧
(بسيط) هي السيادة حلت منزل القمر * وأنت منها سواد القلب والبصر
وهي الجلالة لا تدرى لها صفة * لكنها عبرة جاءت من العبر
أما المعالي فقد حطت رواحلها * لديك والخبر يغنيني عن الخبر
ومنها (بسيط)

طرزت ثوب المعالي بعد ما درست * رسومه فاتانا معلم الطرر *
رقت فراقت سناء للعلي شيم * كأنها قطعت من رقه السحر
* وضاع عرف ثناء ذاع ريقه * كما نسقت نسيم العنبر الذفر
لولا لما انساب ماء المكرمات ندى * عندي ولا سفرت لي أوجه البشر
كم من يدلك في أجيادنا كتبت * والله يعلمها في صفحة القمر
لا تفتني أبدا فتني عليك بها * كأنها هي آيات من السور
يفديك كل من الاسواسوي نفر * علمت بغهم لا كان من نفر
يخفون ضد الذي يبدون من ملق * فلا تشقهم وكن منهم على حذر
ان الحجارة تلتقي وهي خامدة * حتى اذا قدحت جاءتك بالشرر
(وله أيضا) من قطعة ذهب أولها ولم يثبت الا تغزلها (خفيف)

خص يا غيث مربع الاحباب * وتعاهد بالعهد عهد التصابي
* ولتسلم على معرس سلمى * ولتصل بالرباب دار الرباب
* هي روضات كل أنس وطيب * ومغان سكانها أصل مابي *
فكاهما العلاء ثوب بهاء * وسقاها الجمال ماء الشباب
* ثم طارت ألبابنا بقينا * بين أهل الهوى بلا الباب *
* وأصيبت بها القلوب فصارت * لشقائي ما ألف الاوصاب *
* أمرضتني مرضي صحاح وليكن عذابي بين الشيايا العذاب *
* أقسم الشوق أن يقسم قلبي * بين قوم لم يسألوا عن مصابي
فرقة آثرت صدودي وأخرى * أخذت جد سيرها في الذهاب
أي وجد أشكو وقد صار قلبي * رهن أيدي الصدود والاعتراب
بعث حظي من الوفاء متى ما * لم أمت حسرة على الاحباب
* ولئن هممت بالجمال فاني * أبدا عفت موضع الارتباب *

ردعتني عن المقابع نفس * خلقت من محاسن الآداب *
 (وكتب اليه أبو العباس أحمد بن حمدوس القرباني) شاكرًا زيارته له وناشرًا
 لفضل صداقته معه (خفيف)

يا سمر يا تختال منه الوزاره * في الحلى تارة وفي الحلى تاره
 بلد تزدان خطه حملت منه -- لك على شخصها بهاء وشاره
 ظهرت فيد للجلال خلال * وعلى النذب للسناء أماره
 يا أبنا بكر الوحيه -- دب عصر * لم يزل جاعا على يد مداره
 زرت بالفضل والفضائل تقضى * أن نوالى الى ذراك الزياره
 دمت يا نخبة الكرام عزيزا * ما تلا الليل في زمان نهاره
 فراجعه (خفيف)

ياز كيا غدا يشيد بخاره * مرشد اللعلايش -- دازاره
 وحساما براحة المجد عضبا * شمدت راحة الذكاه سفاره
 سامر الفضل منك روض وفاء * هصرت لى يد العلاء زهاره
 وهمت ديمة الصقاء فروت * مربع الود بيننا وثماره
 ياسنا مقلة الزمان أبا العباس يا حلى جيده يا بخاره
 فاذا قيل من قى الفضل يوما * وأشار وافانت معنى الاشارة
 زارنى من سماه فكرك روض * مثل ما واصل الحبيب الزياره
 مهرق جاء فى شباب عروس * أصبح المجد تاجه وسواره
 أى شك -- رام أى بريد -- كافي * ح -- ق حرس -- سناءه -- قد اناره
 ومن العى ان أراجع بالش -- عرفتى لا أشق فيه -- عباره
 غير أنى وثقت اغضاء نذب * غير الدهر عنه أى عباره
 وله (كامل)

خطت بنان الشوق بين جوانحى * مرآك فالتمهت من الوجد
 ونجدت نفسى بزور تلك التى * قطعت بلاشك من الخلد
 فتعللت بالوهم وانتمعت * سر احشاشتها على البعد

وله (كامل)

يا بغيته قلبي لديك رهينة * فلتحفظه فرعما قد ضاعا
 أو قدنه وذر كتبه متضررا * بأوار حبن يستطير شعاعا
 لا تسلية فانه نزعته به * تلك الخلال الى هو الكنزاعا
 حاشي لمثلك أن يضيع ضراعتي * ولمثل حبي أن يكون مضاعا
 اني لا قنع من وصالك بالمنى * ومن الحديث بان يكون سماعا
 (وله) في الامير الاجل أبي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين في شعبان سنة خمس
 عشرة وخمسمائة (وافر)

سقى الله الحى صوب الولى * وحييا بالارا كذا كل حى
 وان ذكر العقيق فبا كرته * سبحانه معقبات بال روى
 تروض مسقط العلمين سكبيا * وتلبسه حنى الزهر الحنى
 ولا بليت لمرسية برود * مطرزة باش تات الحلى
 ذكرت معاهد اقوت وكانت * أو اهل بالقرب وبالقصى
 أقول وقد عدوت حليف شجوة * أعلل لوعة القلب الشجوى
 لأصرف عفة كفى ولطفى * عن اللعظ العليل النرجسى
 وأخزن منطقي عن كل هجو * وأهجو ركل ماسان بذى
 ولما أن رأيت الدهر يدنى * دنيا ثم يسطو بالسنى
 وجدت به على الايام غيظا * كما وجد اليقيم على الوصى
 طالبت فما سقطت على خبير * يخبر عن ودود أووصى
 كما أنى بحث على كريم * فما ألفت ذا خلق رضى
 ولولا واحد لاسددت عيني * فلم تفتح على نهض سبرى
 هو الملك المعظم من ملوك * ينيرها سنا الافق السنى
 له همم تعالى كل حين * يغوت به اذرى النجم العلى
 وحسن خلائق رقت فجاءت * كما هب النسيم مع العشى
 مصون العرض مبدول العطايا * ندى الترب مبرور الندى
 جواد جوده ان سبيل سبيل * ويأتى عرفه مثل الاتى

• يد الى العفاة بم بن عين • تلين قسـ وة الدهر الابي
 • تحلى ملكه بحلى نهـ • كما زدان المقلد بالحلى
 • تدار عليه آكواس المعالى • فتأخذ من هز برأريحي
 • بطارد بالضحى خيل الاغادى • وبأوى كل وفيد بالعنى
 • لبراهيم عند الله سر • يدق علا على النظر الحنى
 • برى غيب الامور اذا دلهمت • بعين الرأى والفكر البدى
 • ويوضح كل مشكلة فىرى • بها فيصيب ساكلة الرمى
 • درت منها جنة ولها اعلاها • بان علاه مفتخر الندى
 • وتعلم أنه السيف الحلى • لدفع الخطب أو قرع الكمى
 • وكم من سيد فيهم ولا يكن • أتى الوادى فطم على القرى
 • أيا ليلت الحروب ومن تردى • رداء الفضل والخلق الرضى
 • لقد أصبحت روح العدل حقا • وأسود مقلة الملك الحنى
 • سواك يريح من وخذ المطى • ويقصر عن مدى الامل القصى
 • وأنت تصادم العلياء لما • غدت حرقى ليكل فتى على
 • تصادركل معضلة نؤد • متى هجمت بصدر السمهرى
 • وتكشف كل غماهم مدى • حكى هدى النبى الهاشمى
 • أبا اسحق يا ابن أمير ملك • يقصر عنه ملك التبعى
 • ليوسف مفخر يروى ويتلى • كما يتلى الحديث عن النبى
 • ركبت منها هج التقوى ففاقت • أمـورك كل أمر معتلى
 • وسرت بسيرة العمرين عدلا • ولم تقـ عدمضاء عن على
 • أيا ملك المـلوك لدى قول • فوطئى لى على كنف وطى
 • وحسن فضل أخلاق كرام • اذا حيت فعن مسند كى
 • لك الفضل الذى أوليتنيه • فاشكره ولى حق الولى
 • وأمرى مظلم بالشرق حتى • تبليج له لدى المولى العلى
 • وهذا وقت خدمة كل أمر • فسبب بى الى السبب الحظى
 • ومهما دار قول ثقتة • رجال لا تضاف الى سرى

* فلا تسمع لشاء بتم * ودع أقوالهما زغوى
 دعى في الصفاء وليس يعطى * بقدر الحب والود الخفي
 وليت قلوبنا شقت فتدري * بها فضل الخئون من الوفي
 ويهني الجمد غزونات فيه * جسيم الاجر بالسعي الزكي
 كلامي قاده ودي فاهدي * اليك قصيدة مثل الهدى
 نغذها كالعروس تفوت طبعها * وبأويل الشجى من الخلى

(وله) فيه من قصيدة وجهها اليه في عيد الفطر سنة خمس عشرة وخمسة مائة

(بسيط) لدى سرالك اعدوا لجرد تصميم * وفي عدالك لبيض الهند تحطيم
 وللكارم لازالت مخيمة * بساحة الدولة العليا تخيم
 توى بربعك مل الارض منتظما * من الماء اثر منشور ومنظوم
 آيات عدلك تتلى وهي معتبر * سراكم في ضمير الدهر مكتوم
 لله فيك حديث سوف يوضحه * وللعالي على عيالكم تحويم
 (ومنها) تدبير ملكك بالتأييد مفتوح * مالم يكن هكذا ملك قد موم
 قسطت عدلك بين الناس فاعتدلوا * وللمالك تقسيط وتقسيم *

لله فضلك ما يلقاك مكتتب * الا انثني وهو مشرور ومعصوم
 قضى الاله وجود منك يغمرنا * بان مالك بين الخلق مقسوم
 لما سرى الي حصص وقد ظمئت * أسرى اليها محباب منذ مر كوم
 ووافت الريح تستسقي الغمامها * مهماتها فلانواء تخيم *
 كأنما المحل والانواء تكلفه * جيشان ذاهازم يلقى ومهزوم
 لما اكسى الدهر وشيما من أزاهره * ومبرم المحل منبت ومفصوم
 عاد الزمان ربيعا عندما طلعت * مني لهما في سماء الفضل تعظيم
 رق النسيم ورق كل فادية * فالافق طلق ويرد الارض مرقوم
 (ومنها) قيدتني بأيا من طائلة * شتى فمن مجهول ومعهوم
 كم منة لك عندي لا ينوبها * شكري على انه بالمسك محتوم
 من لي بذلك ولو وافقت تنجدي * السبعة الشهب والسبع الاقاليم
 (ومنها) يحفني منك اعلاء وتكرمة * برمنطقة الجوزاء محزوم

من حق من هجر الاوطان من سعة • وقاده نحوكم حب وتبميم •
 ان يعتلى ويرى في النجوم منزله • يحفه منك تكريم وتنعيم •
 (ومنها) بينى وبين النوى دخل فان صدعت • شملى فعندى تفويض وتسليم
 وان تكن نثر ساكنى نوى قذف • فان سلك رجائى في ملك منظوم
 سقباله هـ دخل يط لست أذكره • الاحنت كما قد حنت الهيم
 مهـ ما تنسيت من تلقائه نفسا • شـ وقاله در من عيني تسنيم
 فالنفس من بعده جرح له صفة • ميم وواو وجيم بعدها جيم •
 عسى الليالى بسعد الملك تنظمننا • ان أنصف الدهر والانصاف معدوم
 * (الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله) *

رجل زهت به السياسة والتدبير وجبل دونه بيلم وثبير ووقار لا يستفزولو
 دارت عليه العقار اذا كتب باهت البدر رفته وقرطت أئدة المعاني
 نزعت وضعته الدولة في مفزقها وأطلعت في مشرقها فأظهر جمالها وعطر
 صباها وشمالها فسـ هل لراجها حزنها وصاب بأحسن السـ يرمنها وانضح
 بشرها ونفح بعرف الاماني نشرها وجادت يده بالحيا وعادت به أيام الفضل
 ابن يحيى الا أن الايام اتقتبه فما أبقتة وخشبه مكرها فغشبه نكرها
 فخلت عنه الدولة تخلى العقد عن عنق الحناء وأعرضت عنه اعراض النسيم
 عن الروضة الغناء وانما العالم بسنائه هائمة بعنائه ولكن الزمان لا يريد
 شقوفا ولا يرى أن يكون بالفضائل محفوفا ويقيم مقام درياق سفوفا وهو
 اليوم قد انقبض عن أنواع الناس وأجناسهم واستوحش من ايناسهم وأنس
 بنتائج أفكاره وهام بعيون العلم وابكاره وكلف بفنونه وتصرف من سهوله
 الى حزونه ونبذ الدنيا نبذ النواة وانقبذ من ملابسة الغواة وصرف وجهه
 تجاه البر والتقوى وترك ربع الخطوة عافيا قد أقوى وعلم ان الله به حفي وان
 له صفي حين أعلقه بأسـ بابـه وصرفه عن باب الملك الى بابـه وقد أنبت من نزه
 المنخب ونظمه المستحلى المستعذب ما تعاطيه مدامة ولا يدانيه قدامة
 (فمن ذلك) ما راجعني به عن رقعة كتبتها اليه مودعا ووصفت فيها النجوم
 هـ ذرى من سحر بيان وناثر جان ومظاهرا بداع واحسان ما كفاه أن

اعتماد الجواهر اعتبارا وما وجلاها في أجمع مطالعها نثرا ونظاما حتى حشر
الكواكب والافلاك وجندها نحوى كتاب من هنا وهناك وقدما حل لواء
النباهة وأعجز أدواء البداهة فكيف بمن كل حتى عن الروية ورفض الخطابة
رفض اغبر ذى منوية وليس الغمر كالنزر ورويدك أبا النصر فباسميت فتحا
لتفتح علينا أبواب المعجزات ولا ملبت سر والترقى علينا الى الانجم الزهراث
فتأتى بها قبيلا وتريد منا أن نسومها كما سمت قودا وتذليلا وانى لنا أن نساجل
احتمكا أو نباسل اقداما من أقدم حتى على القمرين وتحكم حتى في انتقال
الفرقدين وقص قوادم النسرين ثم ورد الجرة وقد تسلسلت غدرانها وتفتح
في جاماتها اقحوانها وهناك اعتقد التخيم وأحد المراد الكريم حتى اذا
رفع قبابه ومد كما أحب أطنابه سئم الدهناء وصمم المضاء فاقتم على العذراء
رواقها وفصم عن الجوزاء نطاقتها وتغلغل في تلك الارحاء واستباح ماشاء أن
يستبيحه من نجوم السماء ثم ما أقنعه أن يهربا دلالة حتى ذعرها بجباد أقواله
وغمرها باطراد سلساله فله ثم خيل وسيل لاجلها ما شمر عن سوق التوأمين ذيل
وتعلق برجل السفينة سهيل هناك سلم المسام وأسلم المعارض والمقاوم فما
الاسدوان لبس الزبرة يلبا واتخذ الهلال محلبا وانما انتفض تحت صبا أعنته
وقبض على شبا أسنته وما الشجاع وان هال مقتحما وفغر على الدواهي فما
وقد أطرق ممرآه وما وجد مسانعا نابه وما الرامى وقد أقعس عن مرامه
ووجئت لبته بسهامه أو السهاك وقد تظرد فينا وغودر بذابله طبعينا وما
الفوارس وقد جللت سريرتها عجاجة ومسخت حليتها زجاجة ولذلك قطب
زحل واضطرب المريح في نار ووجدته واشتعل ووجل المشترى فامتقع لونه
وضياؤه وشعشع بالصفرة بياضه ولألأوه وتاهت الزهرة بين دل الجمال وذل
الاستبسال فلذلك ما تنقدم نارة وتتاخر وتغيب آونة ثم تظهر وأما عطارد
فلاذ بكناسه ورد بضاعته في أكياسه وتجببت الشمس بالغمام واعتصم
بغربه قر النمام هذه حال النجوم معك فكيف بمن يتعاطى أن يشرع في قول
مشرعك أو يطالع في ثنية فضل مطلعك وقد أدنى وشك اقتضائل واقضائل

وبعد من أعضائك فاعتمدت على أعضائك في هذا السائح من عفوى وتجاوز
 عن مقتى وصفى ثم متعنى بفكرى فقد رجعت قلبى لا ودع لى ذهنى عسى أن
 يتودع قلبى وأنى وقد أضله من بينك الشغل الشاغل وودعه من قربك
 الظل الزائل ولا أنس بعدك الا فى تخيل معاهدك وتذكر مصادرك النبيلة
 ومواردك فسر فى أمن السلامه محافظا وتوجه فى ضمن الكرامة مشاهدا
 بالاوهام ملاحظا رعاك الله فى حلك وعمر تحلك وقدمت على السنى من متمناك
 والمرضى من أملاك بمن الله وفضله وأقرأ عليك سلاما يلتمزك فى مقامك
 وسفرك ويصحبك سرى امامك وتاوى بيا على أثرك ورحمة الله وبركته (ولما
 اشتهرت) المخاطبة والجواب وبهر الابداع منهما والاعراب ونهادها كل
 ذكى وتعاطاها وتوسد خد نباهته أبردى أوطاها كتب اليه الاجل الفقيه
 الحافظ أبو الفضل بن عياض فى ذلك قد وقفت أعزك الله على بدائعكم الغربية
 ومنازكم البعيدة القريبة ورأيت ترقبكم من الزهر الى الزهر وتنقلكم الى
 الدرارى بعد الدر فأبحتم اجمى النجوم وقد قمتاها من ثواب أفهامكم بالرجوم
 وتركتماها بعد الطلاقة ذات وجوم فخلت ما بسببها فارة شعواء لها ما عوت
 أكلب العواء هناك افتربت الفوارس ولم تغن عن السماء الداعس
 وغودرت المثرة نثارا وأغشى لأوأها نفعامثارا كان لكم قبلها نارا وأشعرت
 الشعريان ذعرا قطعت له احدهما أو اصر الاخرى فأخذت بالجزم منها
 العبور وبدرت خيلكم وسبلكم بالعبور وحذرت اللعاق عن ان تعوق عن
 منحنى العميق فخلقت أختها تندب عهد الوفاء وتجهد جهدا فى الاختفاء
 وكان الثريا حين نرتم بقطبينها انفتكم بيمينها فخذتم بنانها وبذاتم للخصيب
 أمانها فعندها استسهل سهيل الفرار فأبعد بيمينه الفرار وولى الدران اثره
 مدبرا وذكر البعاد فوق متهيرا وعادت العوائد بشامها وألقت الجوزاء
 للامانى بنطاقها ونظامها فهلا أعزك الله سكننا الدهما فقد ذعرت ما حتى
 نجوم السماء فغادرتماها بين برق وفرق وغرق أو حرق فتزحزح فى مجدكم قليلا
 واجعل بعدكم للناس الى البيان سبيلا فقد أخذت ما باق المعالى والبدائع لكم
 قراها والنجوم الطوالع (فكتب اليه من اجعاعنها) بمثل نباهتك سارت

الإخبار وفيه وفي بدايتها اعتبار لقد نلت فيها كل طائل وقلت فلم تترك
 مقالا لقائل وعززت بثالث هو الجميع وبرزت فأين من شأوك الصاحب
 والبديع جلا ببيان في خفاء معان هذا أثبت للسهي جلالا وأشاد فيه لذوى
 النهى أمثالا وذلك رفع للأقمار لواء وألقى على شمس النهار هجة وضياء أقسم
 بسبقك ومقدم حقلك إن أخطمت بما نطقت لقد أفهمت عن أى صبح رقت
 ومه ما أهدمت تفسيراً فدونك منه شياً يسيراً لما اعتمدنا نحن ذلك المظهر فيما
 أبعدنا هناك الأثر بل اقتصدنا في الأعداد وقد نامن تلك النيرات كل سلس
 القياد حتى إذا اشمازطلقها فمزأبلقها وصبحنا مواردها وافتحنها ما أردنا
 وتبيننا عنان الكريمة وارتضينا أياها ببعض الغنيمات هبت أنت هبوب زيد
 الفوارس وقربت تغريب الأسد المداعس تو مض في وجوم وتمتع بعض للنجوم
 فاستخرجتهم من أيدينا وأزعجتهم عن نواحيننا ثم صيرت اليك شملها وكنت
 أحق بها وأهلها ومن هناك وصلت سراك فصبحت القيماق وقحت المغالق
 وتسمت تلك الحصون وأقسمت لتخرجهم من منها أذلة وهم صاغرون فاذعن
 لشروطك الشرطان وازدجت بالبطين حلقتا البطان وثار بالثريا ثبور
 وعصفت بالديران دبور وهكذا استعرضت المنازل واستهضم جميعها الخطب
 النازل ثم تيامنت نحو الجنوب فواها المعاصم والجنوب (بسيط)
 لم يبق غير طريده غير منقلت * وموثق في جبال القدم مسلوب
 استخرجت السفينة من لججها وجالت الناقية بهودجها وغودرت العقرب
 يخفق فؤادها وذعرت النعائم نجاب اصداها واراها ولما مسحت تلك
 الآفاق فأنجنت فيها وشدت الوثاق وعظفت الشمال واتبعت أسباب
 الشمال فلا مطلع إلا ألقى اليك باليمين واستدارت حوله الفكة فسميت قصعة
 المساكين وانتهيت إلى القطب فكان عليه المدار وتبواته فقيه من جلالته
 افتخار ثم أرحت صعدك وأرحت ممسك الاعنة جيادك ونعمت بدار منند
 محلال ثم مانعت عن ذى الكبارك واجلال تيمه بسحر الكلام وتجشمه أن
 يستقل استقلالك بالاعلام واذلا يتعاطى مضمراك ولا يشق غبارك
 فدونك ما قبلي من بضاعة فرجاة واليد منى معطى طاعة وطالب نجاة ان

شاه الله عز وجل (وكتب) الى الوزير الكاتب أبي بكر بن عبد العزيز بمحاورها
عن كتاب خاطبه به - لم ياعن نيكته (متقارب)

ولولم أفل شباة الخطوب * مجد كذا طي الصارم
ولم ألق من جندها ما لقيت * بصبر لا يباطلها هازم
ولم أعتبر حاديات الزمان * بخبر خبير بها عالم
لكان خطابك لي ذكوة * تنبه من سنة النائم
ورد أريد صعب الامور * على عقب الصاغر الراغم

فكيف وقد قرعت النائبات اصغارا ولقيت هبوبها اعصارا ولم أستعن في
شيء منها بمخلوق ولا فوضت في جميعها الا لاعدل فاتح وأحفظ موثوق أسأله
أن يجعلها كفارة للسيئات وطهارة من درن الخطيئات بمنه وكرمه وان
خطاب السيد وصل نخب ما تجاني ومطل فكان الحبيب المقبل حقه أن
يستمال ويستنزل ولا عتب عليه فيما فعل وقد علمت أنه أبطأ رهة متصلة فما
أخطأ حفاظا بطهر الغيب وصلة وانما منه عن مقتضى نظره لينبه يفحوى
تأخره على ان العوائد أجد من الباديات والفوائد في النتائج لاني المقدمات
كما ختم الطعام بالحلواء بل كما نسخ الظلام بالضياء وبعث محمد آخر الانبياء
وان احتفائه لمقدور حق قدره ووفاءه لجدير بالمبالغة في شكره ولقد بلغت
مكارمته مداها وسلت مساهمته عما اقتضاها وقد آن أن ندع من ذكرى نخب
صبح في حجراته واستبجج من جهاته وخطب قد صرف الله عداه وكشف بفضله
غماه ولكن حديثا ما حديث سحر جلوته مقالا وسموت به الى المهج حال الخالا
يخترق الحجب الى صميمها ويرقق الآداب في تقاسيمها ويخيل بالمجزات عيانها
ويستميل الى غرائب المبتدعات أذهانها أرباب في ضمن أقلامك وما أنزل على
الملكين في وزن كلامك أم هو البيان لا عطاء دونه وما أحقه أن يكونه فما
تسحر الأبحلال ولا تدرثنية للعقول الا أطلعتم بأهـدى مقال وان فهمن
المجل لقدرك وحيمك المتناهي في برك تصفح ثناءك مجدا وطولا واستوضح
انك عفا وقولا وأعطاك صفة عينية على المودة والا كبار وولاك صفوة
يقينه صادقة الاعلان والامرار فلن ترأل بتوفيق الله تجده حيث تشده

وتعهدده على أربما تعتقده ان شاء الله (ولما) نفذ في أمره ما نفذ وان فصل
 عن أمير المسلمين وانتمذخيره في بلاد الغرب فاختار سلا واعتقد انه يأنس
 فيها ويسلي بمجاورة بنى القاسم الذين غدوا يدور سماءها وصدور أسماؤها فلما
 حلها انقبض عنه أبو العباس انقباضا نعي عليه أقبح نعي ونسب فيه الى قلة
 الوفاء والرعي وكان بينهما أيام وزارته مودة محمودة التواخي مشدودة الاواخي
 واشتملت اذ ذاك على أبي العباس مساع أدجت مطلعته وحننت على الوجود
 أضلعه فحذب فيها أبو محمد بضبعه وألقاه بين بصر العصد وسمعه فلما وردت
 مشيت اليه ونقمت عليه صدوده وإيحاشه لمن كان ودوده وعرفته بحر ماته
 وأوقفته على مواته فاعتذر بما يخاف من أمير المسلمين وبجذر وكتب اليه
 (بسيط)

واحسرتا صدق ماله عوض * ان قلت من هو لا يلقاك معترض
 ألقاه بالنفس لا بالجسم من حذر * لعله ما رأيت الحرة ينقبض
 فكتب اليه أبو محمد مر اجعا (بسيط)

شرا الجياد اذا أجريت منقبض * مال لوجبه على الميدان معترض
 أنى تضاهيه فرسان الكلام ومن * غباره في هواه من مانقضه وا
 جرت على مستومة من طبعه كام * هي المشارب لكن ما لها فرض
 كأن منشدها نشوان من طرب * أو بلبل من سقيط الطل ينتفض
 تحببته من أبي العباس زارها * طيف من العذرى اثناها يعض
 لا بالجلى فتتوفى حقيقته * ويستبان بعين ما بها غمض *
 لكن أعض عليه جفن ذى مفة * كما يسد مسد الجوهر العرض
 * يامن يعز علينا أن نعاتبه * الاعتبار محب ليس يمتعض *
 ناشدتك الله والانصاف مكرمة * أما الوفاء بحسن الود مفترض
 هب المزاراة في الرب مرتفع * مال لوداد بظهور الغيب منخفض
 أما لكل نبيه في العلا حيل * تقضى الحقوق بها والمر منقبض
 كن كيف شئت فن دأبى محافظة * على الذمام وعهد ليس ينتقض
 * وهمة لم تضق ذرعا بمحادثة * ان الكريم على العلات ينتفض

• والحرس وصنع الله منتظر • والذكري يبقى وعمر المره ينقرض

((الوزير الكاتب أبو عامر بن أرقم رحمه الله تعالى))

فريد الوقت وابن فريده وعميد الكلام وابن عميده كان الوزير الكاتب أبو
الأصمغ أبو قداًرى على أهل أوانه واستقر بكتابة زمانه فنبت أبو عامر في
تربة العلم ونشأ في حجره وشدا بين شعر اليمان ونحره ثم لم يزل على كد الطلب
وتعبه أصبر من عود قد عصت جنباه بخلمه حتى ارتوى من صافي الادب وغيره
واحتج من مصوحه ونصيره فجمع حفظه بين الغريب الحوشي والمولد
الرياضي وله شعر ونثر يفصحان بسعة باعه ورحب ذراعه ويشهد ان أنه
يغرف من عجاج ويدع محاربه يعمه في عجاج (فن ذلك) قوله يمدح الامير عبد
الله بن خردلى (بسيط)

سريت والليل من مسراك في وهل • مبرأ العزم من أين ومن كسل
وسرت في بحفل يهدى فوارسه • سنالك تحت الدحي والعارض الهطل
والبدر محتجب لم تدر أنجمه • أعاب عن سر رام أعاب عن نجل
هوت أعاديلك من ساري ثورقه • ركض الجواد وحل اللامة الفضل
اذا الملوك نيام في مضاجعهم • مستهينون بهاء الحلى والحلال
لله صوم • لك برايوم فطرهم • وما توخيت من وجهه ومن عمل
نحرت فيه البكاة الصيد محسبا • وحسب غيرك نحر الشام والابل
اذا صير المداوى هزم طربا • أهلك عنه صير البيض والاسل
وان تنتهم عن الاقدام عاذلة • مضيت قد ما ولم تأذن الى العذل
كم ضم ذال العبيد من لاه به غزل • وأنت تنشد أهل اللهو والغزل
في الخيل والخافقات البيض لى شغل • ليس الصبابة والصهباء من شغلى
• ظلت يوم لم تنقع به ظمنا • وظل رحمتك في عـل وفي نهل
وكلمار امت الروم الفرار أتت • من كل أوب وضمتها يد الاجل
فصار مقبلهم نهباً ومدرهم • وعاد غانهم من جملة النفل
فكم فككت من الاغلال عن عنق • وكم سدوت بهذا الفتح من خلل
أنت الامير الذى للمجد هـمته • ولما سالك بحمها وللدول •

* ولما هب أول العظ أغلة * ما لم تحن الى الخطية الذليل *
 * لمزدلى لواء كان يرفعه * مناسب كالضحا والشمس في الجمل *
 الجابرين صـ مدوع المعتنى لهم * والكاسرين الظبا في هامة البطل
 والعاقلين عن الدنيا ونضرتها * والسالكين على الاهدى من السبل
 خير التبابع والاذواء من يمن * الغالبين على الآفاق والمثلل
 يسود في آخر الاعصار آخرهم * وساد أولهم في العصر الاول
 يأهم الملك المرهوب صواته * والمرتجى غوثه في الحادث الجمل
 من كابد العدم لم يكمل له أمل * والعدم من أقطع الاشياء بالامل
 لولا لم تبت الاشعار رسالة * عني وحقد لا تقضيه بالرسـل
 فاصفح لعبدك يا مولاي مغتفرا * ما كان من خطأ أو منطق خطـل
 بقيت للدين والدنيا تحوطهما * اذا حلا الغمض في الاجفان للقل
 (وكتب الى الوزير الكاتب أبي جعفر بن مسعدة) سيدي الاعلى وعلقي الاعلى
 وذخري الاجلى أطل الله بقاءك محسود الجنب محمود المقام والمناب من كرم
 دام عزك خيمه وشرف حديثه وقديمه أمطر قبل ان يستمطر وأغر قبل ان
 يستورق وأقبل دون ان يستقبل واحتمل قبل ان يستحل سحبة نفس تواقه
 الى الحسنى نزاعة الى الاعلى من النهاز والاسنى وكانت لك أعزك الله في
 جانبي مجالس ومشاهد ومصادر وموارد وصلت بها جناحي ومددت
 أوضاحي ونهيت من ذكر البيت فانقلت ظهري وأوجبت على الشكر دهرى
 ومات آخرت عن حضرتك لا محال عزتك وقاضيا حق مبرتك الاعن حال لاتعين
 على الترحال فعذرا عذرا وغفرا غفرا وعندي ودكاه المزن وتناه كروض
 الحزن جزاك الله يا سيدي جزاء الواصل وقد قطع الامام المواصر وخولت الايام
 الناصر واست أجدد الرغبة اليك في شئ من أمرى جار على الكريمة يديك
 قبل الهز فريت وقبل النزول بساحتك قريت وان مننت بالمراجعة شفعت
 المكارمة بالمكارمة وأتبع المساهمة بالمساهمة وتطلت ان شاء الله
 والسلام العاطر الناصر عبدك وورجة الله (وكتب الى أحد اخوانه شافعا لرجل
 يعرف بالزريزير) يا سيدي الاعلى وعلقي الاعلى وشهابي الاجلى ومن أبقاه الله

والامكنة عساعيه فسحة والالسنة بعاليه فصحة موصله وصل الله بذلك
حيوان يصفر كل أوان ويسفر بين الاخوان رقيق الحاشية أنيق الشاشية
يعتمد على كدواه وبسبح بحمدواه ينظر من عين كأنها عين ويلقط بمنقار كأنه
من قار أطبق على لسانه تخاله اغريضة في ثوب احريضة يسلي المحزون
بالمقطع والموزون وينفس عن المكطوم بالمشور والمنظوم مسكي الطيلسان
تولدين الطائر والانسان كما سمعت بسمع الفلاة وعمر بن السعلاة قطع من
منابت الربيع الى منازل الصقيع او من مطالع الزيتون الى مواقع السحاب
الهتمون فصادف من الجليد ما يذهب قوى الجليد ومن البرد ما لا يدفعه
ريش ولا برد والحداث قد غمضت أحداقها وانحسرت أوراقها والبطاح قد
قيد القور بحبائل الكافور وأوقعت الصرد في شبالك الصرد فغنى البائس
بما لم يعهده كإرسم بالزرزور ولم يشهده ولما قال رأيه وأخفق أو كاد سعيه
التفت الى عطفه أنمط والى أديمه أرقط فناح ثم سوى الجناح وقد نكر مزاجه
ونسى ألحانه وأهزاجه ولا شئ انه واقع بقنائلك وراشف من انائك آمل حسن
غنائك واعتمائك وأنت بارق ذلك العارض ورائد ذلك الانف البارض تهيئ
له حيا يجزيك عنه ثناء جيلارحبا وقد تحفظ يا سيدي رسائل عذاب تسام

بها أهل الآداب سوء العذاب ويدعي البطي منهم الى الأهداب (بسيط)
وابن اللبون اذا ما الرنى قرن * لم يستطع صولة البزل القناع عيس

واذا أتى كتابي اليك يفسر هذه الجملة عليك لازلت منافسا في العلوم آسما
للأحوال والكلام ان شاء الله عز وجل وهو المستعان والسلام عليك ورحمة
الله (ومن كلامه) في مقامة أنشأها في الامير تميم بن يوسف أيد الله ووصلها
بالقرطبية أو لها قال فلان بن فلان ولما اجتمعت ما نصه واستوفيت ما قصه
قلت أحق منزل يبرك فحجت الى الرواحل لا طوى المراحل آمل كعبة الآمال
وقبله الآمال فيينا أنا أسير وقد لظى الهجير ولا قعيد ولا ناطح الا الآكام
والاباطح ولا ساقح ولا بارح الا الآلال والبارح اذ رفع لي شخص يقربه ذميل
ونص واذا فتى عليه بزة تشهد له بالعزة يركب وجنائه كأنها سيكة لخين قد
أخلصتها يد القين ويحجب دهماه تسع سبعا وكانها ليل يبارى صبعا فلما دنا

وقف فطرف ووضع من لثامه وأوجز في سلامه فرددت كما يراد الجمل وتوقعت
فوته فقلت من الرجل فقال (كامل)

انى امرؤ لا يعترى خلقى • دنس يفند ولا أفن
من منقر في بيت مكرمة • والاصل ينبت حوله الغصن
فصحاء حين يقول قائلهم • بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفظنون لعيب جارهم • وهم لحفظ جواره فطن

قلت في كل عود نار واستعجد المرخ والعفار لله أنت فما أصون جارك وأكرم
بجارك لم تدب الضراء ولم تمش الجراء فالتفت نحوى عرضاً قائلاً النبع يقرع
بعضه بعضاً ثم أداه الاهتبال الى السؤال فقال أين أمك وما همك قلت غرناطة
فقال حيث الامة المشفقة المحتاطة والسدى والندى والابجاد والانجاد
والاصراخ والانجاد والغور والنجاد أكرمت فارتبطت وما علمت بها قال هي
المطلع واليه يحول الله المرجع قلت دناء مرادك وأجنى مرادك وتمثلت قتلت
أرض جاهلها وقتلت أرضاً عالمها ففهم النزعة فقال سل عم ابدا لك على
الجبر سقطت (طويل)

فأقبلت في الساعين أسأل عنهم • سؤالك بالشئ الذى أنت جاهله
قلت فسطاطها فقال قصور تقرر لها رما بالقصور وسور أعين الحوادث
عنه صور كأنه الثغر المبتسم والساك المنتظم ومن شعره فيها (متقارب)
فتى الخيل يقناده اذ بلا • خفاقات تبارى القنا الذابلا
ترى كل أجرد ساهى السليل تحسبه غصنا مائلا
وجرداء ان أوجست صارحاً • تذكرك الطبيعة الحادلا
اذا شهن بأرض العدا • بصير عاليها سافلا •
ولم أدرب درغام سواه • يسمونه الاسد الباسلا
أقام العجاج سما عليه • وأقسم أن لا يرى آفلا
ولم تصرف الهول هـماته • ومن يصرف القدر التازلا
(الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان رحمه الله تعالى) •

من بلغت همته السماء وجلت أسرته الظلماء له الرقب المكيمة وعليه الوقار
 والسكينة أخذم براعه العوالى واستخدم الاحرار والموالى واقام بدولة
 آل ذى النون واقعد وتبوأ سماكها واقعد فسمابه قدرها وهمى بسببه
 فطرها وحسنت سيرها وأمنت غيرها وجمدت أيامها ووردت جمام الامانى
 خيامها وله أدب غض المقاطف رطب المعاطف ان نترقا النجوم فى أفلاكها
 أونظم فالجواهر فى أسلاكها قد أخذ بعجام القلوب كله وأغذنى طرق
 الابداع قلبه وقد أثبت له ماتسهد به زهرا وترتديه بردا محبرا (فمن ذلك) قوله
 يخاطب أبا عيسى بن لبون (وافر)

أبا عيسى أتذكر حين كنا * على هام الكواكب نازلينا
 ندوس بخيلنا زهر الثريا * ونوردها المجررة ان ظمينا
 ونزل جبهة الاسد اعتسافا * اذا ما البدر مر بها كميننا
 ونظرق هودج العذراء وهننا * فنسده له عليها آميننا
 اذا غنت لنا الجوزا مددنا * لحبل نطاقها منا عييننا
 وان عرضت لنا كف الثريا * سلبنها الخلاخل والبدينا
 اذا ما غار من ددنا سهيل * على الشعري نخلت به جنونا
 تجاوزنا العبور الى العميصا * ولم زهب شجاعهم الميينا

(وله) مر اجمع الى الحاجب ذى الرياستين ابي مروان بن رزين رحمه الله (بسيط)

يا ابن الملوك أنتنى عند مجزة * تنأى وان قربت فى عين رأيتها
 يشق سامعها من جيبه طربا * ويسمع الصخرة السماء راو بها
 لو أن هار وتم لاحت لناظره * لقال ما السحر الا بعض ما فيها
 سماءه هى لابل روضة رشقت * ماء الغمامة فاخضرت حواشها

ومن بديعه الحسن ومطبوعه المستحسن هذه القطعة يخاطب بها القادر بالله
 يحيى بن ذى النون رحمه الله (كامل)

خطبت بسبقي فى الزمان براعة * سجدت الى كفى وصلى المنصل
 أولست من وطئ السماء تأودا * وسما فقدس فل التماك الاعزل
 أغشى العوالى والمعالى بأسها * وأقول فى الخطب البهيم فأفصل

ومتي أعدا ليل الانهار صحيقة * وضحت كواكب عليه تمال
 واذا أجلت جيد فكري في مدى * سبقت فكبر حاسد دون وهالوا
 رمدت عيون الحاسدين أماترى * قمر العلاء والمجد دابة يكمل
 ما الذنب عندهم ودونك فاخبرن * الاهوى بالكرمات موكل
 همم الى صرف العلام صروفة * وحجى أقام وقـد تزحزح يذبل
 وبلاغة بلغت بافاق الدنيا * وغدت تحب من يقيم ويرحل
 ولن يضع فضلى ويذهب نقصهم * سعدا فأرجح كفة من يسفل
 فلا غشيب الحاديات بصارم * خـدم غرارة حريق مشعل
 وبصيرة تذر العقول لوانحا * فكانت في كشفهن سجنجل
 ومشرب كالنار ان يذهب به * حضروان يدكن فاء سلسل
 * نهذا اذا استهضته الملة * أعطاك عفوا وعدوه ماتسأل
 قيد الاوابد والنـواظر ان بدا * قلت الجواد أم الحبيب المقبل
 ومفاضة زغف كان قميصها * ماء الغدير جرت عليه الشمال
 ترد العوالي منه شرعة حثفها * ونعت فيه مناصل فتقل
 وعزائم بيض الوجوه كأنها * سرج نوقـد أو زمان مقبل
 شيم عمرن ربوع مجد قد خلت * فأضاء معتكروا خصب محمل

(وكتب) الى الوزير أبي محمد بن القاسم كتبت وما عندي من الود أصفى من
 الراح وأضوأ من سقط الزند عند الاقتراح وليس فيما أدعيه من ذلك ليس
 كيف وهو ما تجزى به نفسا نفس فان شككت فيه فصل ما تنطوى لى جوا تحل
 عليه أو اتهمته فارجع الى ما أرجع عند اشتباه الامر اليه تجده عذبا قراحا
 سائل الغرة تياحا ولم لا يكون ذلك وبيننا أذمة تجل أن تحصى بالحساب بيض
 الوجوه كريمة الاحساب لو كانت نسبا لكانت بليلا أو كانت زمانا لم تكن الا
 سحرا أو أصيلا (فراجعه أبو محمد برقة فيهما) كتبت عن ودلا أقول كصفة
 الراح فان فيها جناحا ولا كسقط الزند فرما كان نحاها ولا يكن أقول أصفى
 من ماء الغمام وأضوأ من القمر متوا فى التمام (فراجعه عنها) كتبت أدام الله
 عزك عن ودكاه الورد نعمة وعهد كصفائة صفحة ولا أقول أصفى من صوب

الغمام فقد يكون معه الشرق ولا أضواء من قمر الغمام فقد يدركه النقص
ويعحق وليس ما وقع فيه الاعتراض مختصا بصفا الرياح ولا بسقط الزند عند
الاقتران فان أمور العالم هـ هذه سبيلها و جيات الكلام تجـ ول كيف شاه
مجيلها وانما نقول ما قيل وتتبع ما أجادا التحصيل وحسن التأويل فنستعير
ما استعاروا ونسـير من التملج في القول الى ما ساروا وبين أنام نرد من الرياح
الجناح ولا من الزند الشجاج ولا من ماء الورد ما فيه من مادة الزكام ولا
زيادة في بعض الاسقام (وله متغزلا) وهو مما تبوأ فيه الاحسان منزلا (بسيط)

ياضرة الشمس قلبي منك في وهج * لو كان بالنار لم تسكن ذرى حجر
أبيت أسهر لا أغني فان سمحت * أغفاهة فكمثل الملح بالبحر
اذا رأيت الدجى تعلو غواربها * والنجم في قيده حيران لم يسر
أقول ما بال بازي الصبح ليس له * وقع وما لغـراب الليل لم يطـر
فان سمحت بوصول أو بخلت به * شكوت ليلى من طول ومن قصر
لا أفقد النجم أرقاه وأرقبه * في الوصل منك وفي الهجران من قمر
(وله فصل من رقعة) عمادى الاعلى أعزه الله شهاب اذا أظلم أفاق ووفاء اذا
ضاع عند كريم حق لا جرم انه للسر ومنار ولسيل الصفو قرار به أنا ما أظلم
واستكمل ما نقص من بهاء أدب واستتم هذا ولم يبلغ أشده ولا استوفى في اكمال
حده فكيف اذا أغمر زهره وأبدرقمره وتجاوز في الانتهاء رتبة وحاز الى الطبع
الكريم دربة فسمي البحر زن المعالى ولجند من اليراع العوالى وان أبى ذلك آب
أو بنا فيه عن فهم الحقيقة ناب ومجمله أنا ان لم أراجعه عثمان به أسعدى وانقب
بتواخي الفضل منه ازندى فلان القلم جمع في ميدان ما شرع والكلام تعلق
باقتان ما اخترع فكان كالزهرة قطفت من رياضه والنخبة ارتشفت من
حياضه ومحال ان ادعى معه صناعته أو أهدي اليه بضاعته وله متغزلا
(كامل) نفسى فدالك وعدتني بزيارة * فطلت أرقبها الى الامساء
حتى رأيت قسيم وجهك طالعا * لم تنتقصه غضاضة استحياء
فعلت أنك قد سمحت وأنه * لوراء وجهك ما سرى بسماه
(وله) الى أبى أمية ابراهيم بن عصام يعرض بأحد الملوك رجهم الله (منسرح)

امر ببقاى الفضاة ان له • حقا على كل من لم يجب
 وقيل له ان ما سمعت به • عن سر من رآه كله كذب
 قد عرفى مثل ما غررت به • فحتمه يستحشى الطرب
 حتى اذا ما انتهت صرت الى • سراب قفر من دونه يجب
 وملة للسماح ناسخة • لها نبي الهه الذهب
 (وله) الى ابي أمية وقد كتب اليه عين زمانه فوقعت نقطة على العين فتوهها
 واعتقدها وعددها وانتقدها (كامل)

لا تارمنى ما جنته راعة • طمست بريقته اعيون ثنائى
 حقدت على لزامها فتحوالت • أفسحى نوح سماها بسخاء
 غدر الزمان وأهله عرف ولم • أسمع بغدر راعة وانا
 • (ذو الوزارتين أبو الحسن بن الحاج رحمه الله) *

شيخ الجلالة وقتاها ومبدأ الفضائل ومنتهاها مع كرم كانسجام الامطار وشيم
 كالسهم المعطار أقام زمنا على المدامة معتكفا ولتغور البطالة مر تشفا
 لا يغدو الاثملا ولا يروح الا بنشوة مشتملا وجوده أبداها طبل وجيده الا
 من المعالى عاقل ثم فاء عن تلك الساحة واختار تعب النسك على تلك الراحة
 فراح حليف خشوع وأصبح بين سجد وركوع وله شعر فى النفس شروق وكان
 الحسن من مناه مسروق وقد أنبت منه أنواعا يضم عليها الاستحسان جوا نغ
 وأضلاعا ويحلمها من تجويده منازل ورباعا (أخبرنى الوزير) أبو عامر بن
 يشتغى أنه حضر معه فى مجلس ابن لبون فى يوم صرف عنه الزمان صرفه ونغض
 فيه الحدثنان طرفه وزفت اليه الامانى أبقارها وأطلعت عليه شمسها
 وأبقارها وهزت فيه المدام أعطاف ندامه وصار السعد من خدامه وذو
 الوزارتين أبو الحسن بن الحاج قد نسك وعف وأمسك عن الشهوات وكف ولم
 تبقى فيه للطرب الا بقية لا تقبل انسا ولا تستحسن من أجناس اللهو جنسا
 تحيا فتى وسيم بكاس متهنكا عليه ومتواقعا وطامعا أن يخرق من توبته
 ما غداه راقعا وأطمعه بفتور لحظ حسب أنه يفنته وتشور فيه فنته فأعرض
 عنه اعراض زاهد غير كاف بالمحسن ولا واجد وقال (كامل)

• ومهفهف من ج الفتور بشدة • وأقام بين تبذل وتمنع •
 • يثنيه من فعل المدامة والصبيا • سكران سكر طبيعة وتطبع
 • أو مالى بكاسه فرددتها • ودنا فشفعها بالخططة مطمع •
 • والله لولا أن يقال هوى الهوى • منه بفضل عزيمته وتورع
 • لذهبت من تلك السبيل بذهبي • فيما مضى وتزعت فيه مترعى
 وله فى أبى أمية بن عصام (كامل)

لى صاحب عميت على شؤنه • حركاته مجهولة وتكونه
 يرتاب بالاعمر الجلى توهمها • واذا تيقن نازعته طنونه
 ما زالت أحفظه على شرفى به • كالشيب تكرر هه وأنت تصونه
 وله فى ذلك اليه (منسرح)

أسهر عيني ونام فى حذل • مدرك حظسعى الى أجل
 دنياه مقصورة عليه فما • يطويها طائر لذي أمل
 قد لفقت بالمحال واجتمعت • من خدع جمة ومن حيل
 كم مخننة قد بليت منهها • وهوى يرى انها يد قبلى
 وله فى ذلك (واذر)

أخلى كنت آمنه غرورا • يسريما أساء به سرورا
 هو السم الذعاف لشاربيه • وأن أبدى لك الارى المشورا
 ويوسعنى أذى فأزيد حلما • كما جلد الذبال فزادورا
 وله فى الغزل (خفيف)

من عذيرى من فاتر ذى جفون • صلت فى صولة القدير الضعيف
 • علق مجد علقته وقديما • همت بالحسن فى النصاب الشريف
 • يطلع الشمس فى المساء ويهدى • زاهر الورد فى زمان الخريف
 • يامديرا من سحر عيني به خيرا • أنا مما أدرت جد تريف
 • عالى المستهام منك بوعده • واليسك الخيام فى التسهويف
 وله فى مثل ذلك (سريع)

آه لما ضمت عليه الجيوب • من زفرات وقلوب تدوب

جامي الحب الى مصرعي * في طرقت سالكها لا يوب
 واستلبت عقلي خصاصة * نابت مناب الشمس عند الوجوب
 بسحرني منها اذا كلمت * وجهه ملبج ولسان خلوب
 تقول ان أشكو اليها الهوى * سبحان من ألف بين القلوب

وله في مثل ذلك (طويل)

أزورك مشتاقا وأرجع مغرما * وأفتح بابا للصباية مبهما *
 أمدعي السقم الذي أدمج له * عزيز علينا أن تصح وتسقما *
 منعت محبا منك أسر لحظة * تبيل غليل الشوق أو تنقع الظما *
 وما رد ذلك السجف حين رميته * عن القلب سيقامن هو الكمصما *
 هوى لم تعن عين عليه بنظرة * ولم يدك الأسمعة وتوهما *
 وملة تقطعات من حديث كأنما * نثرن به سلك الجمان المنظما *
 دعون اليك القلب بعد تزوجه * فاسرع لما لم يجد متولما *

وله الى القاضي أبي أمية (طويل)

تقاص ظلم منق وازور جانب * وأحز حظي من رضاك الاجانب
 وأصبح طرفا من صفائك مشرعي * وأي صفا لم تشبهه الا شائب
 رويداني قلب على الخطب جامد * ولكن على عتب الاحبة ذائب
 وحسبك اقرارى بما أنا منك * وانى مما لست أعلم تائب *
 أعد نظرا في سالف العهد انه * لا وكدمما تقتضيه المناسيب
 ولا تعقب المتبى بعتب فانما * محاسنها في أن تتم العواقب
 وأغلب ظني أن عندك غيرما * ترجعه تلك الظنون المكوادب
 لك الخير هل رأي من الصفيح ثابت * لديك وهل عهد من السمح آيب
 يحث ركابي أنني بك هائم * وبشيئ لعناني انسى لك هائب
 وان سؤتي بالسخط في غير معظم * فها أنا منك اليوم نحوك هارب
 (وله الى ذي الوزارتين أبي بكر بن رحيم) في مجرم سنة سبع عشرة وخمسمائة
 (منسرح) يادوحه ما يريمها ثمز * وروضة كل نبتها زهر
 يا مزنه لا تعب نافعة * والمزن في طول صوبه ضرر

يامن لاقده فافلا كدر * يصد عن ورده ولا خطر
 يا عصره الحر حين لا عصر * يوجد في حادث ولا امر
 برك ذلك الحى أنقلنى * وحمل مالا أطبقه خطر
 فلتعفى من ذلك تتبعه * حسب ما لقيت يا عمر
 قد ذهبت جملة الوفاء فما * فى الناس خبر لها ولا خبر
 وصرت فى معشر حقوقهم * تبدو اذا كلكم أو نظروا
 بنى رحيم ركبتهم سننا * فى المجد لا يفتنى له أثر *
 كل أفانين بركم عجب * وكل أيام دهركم غرر

وله (كامل مجزؤ)

عجب الم من طلب المحا * مدوه ويمنع ماله
 ولباسه طأماله * فى المجد لم يبسط يديه
 لم لأحب الضيف أو * أرتاح من طرب اليه
 والضيف يأكل رزقه * عندى ويحمدنى عليه
 (وله رمل) كل من تموى صديق محض * لك مالا تفتنى أو ترنجى
 فاذا حاولت نصرا أو جدا * لم تقف الا بباب مرنج
 وله يتغزل (طويل)

وبيضا يذبوا للعض عند التفاتها * وهل تستطيع العين تنظر فى الشمس
 وهبت لها نفسا على كريمة * وقد علمت ان الضنانه بالنفس
 أعالج منها السخط فى حالة الرضا * ولا أعدم الا يحاش فى ساعة الانس
 وله مع تفاح أهدها (وافر)

بعثها ولا آلوك جدا * هدية ذى اصطناع واعنلاق
 خدود أجسة وافين صبا * وعدن على ارتعاض واحتراق
 فخر بعضها نجل التلاقى * وصفر بعضها وجل الفراق
 وله فى زرزور (كامل)

يارب أعجم صامت لقتنه * طرف الحديد فصار أفضع ناطق
 جون الاهداب أعير فوه صفرة * كالليل طرزوه وميض البارق

حكيم من التمدبير أعجزت الورى * ورأى بها المخـلوق لطف الخالق
 وله يعاتب المعتمد بن عباد لما أجرى مرتبه على يد ابن ماض (واقر)
 عدمت بصيرتى وسدان رأيت * ولو طاب الحديث المستفاض
 وصرت مؤملا املاك حص * ورودا لهم مسفرة الحياض
 وردناها فألفينا أمورا * مصروفة على رأى ابن ماض
 كأن رتبها العلى بيتيم * يدور عليه منه حكم قاض
 وان من الغرائب أن مثلى * يحل بهم في رحل غير راض
 وله عند انفصاله من اشبيلية (طويل)

تعز عن الدنيا ومعروف أهلها * اذا عدم المعروف في آل عباد
 أقت بهم ضيفا ثلاثة أشهر * بغير قري ثم ارتحلت بلا زاد
 وله (بسيط)

كم بالمغرب من اسلاء محترم * وعائرا لجد مصبور على الهون
 أبناء معن وعباد وملمة * والخيرين باديس وذى النون
 راحوا لهم في هضاب العزأينية * وأصبحوا بين مقبور ومهجون
 وله (طويل)

كنى حزنا أن المشارع جنة * وعندى اليها غلة وأوام
 ومن نكد الايام أن يعدم الغنى * كريم وأن المتكثرين لئام
 وله يتغزل في مئذ (متقارب)

أبا جعفر مات فيك الجمال * فاطهر خلك لبس الحداد
 وقد كان ينبت زهر الرياض * فاصح بنبت شوك القتاد
 ابن لى متى كان بدر السما * يدرك بالكون أو بالفساد
 وهل كنت في الملك من عبد شمس * فأخنى عليك ظهور السواد
 وله يتغزل (كامل)

ومعذرت محاسن وجهه * فقلوبنا وجد اعليه رقان
 لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه صباغها الاحدق
 ((ابنه ذوالوزارنين أبو محمد أبقاه الله تعالى))

له بدائع مائسات الاعطاف مستعذبات الجنى والقطاب تشتمها زهر كرام
 وتوسمها بدر تمام وترودها روضة مطورة وتراها على الاعجاز محبولة ومفطورة
 وتخالها كواعب في خيام الافهام مقصورة وتثنيها اليك افنانا بأيدى
 الاذهان مهصورة مع تفاوت معالواته وتهافت أدواته وكرمها المنسجم
 الغمام وهممه السامية مذنيطت عليه الغمام فن ذلك رقعة خاطبني بها
 ياسيدي أبا النصر المعنى العصر منى الوزارة وسنى الامارة كيف أساجلك
 فى الادب وأنت تملأ الدلو الى عقد الكرب وأنا متاح من وشل وأستجد
 بفشل وأسعين بنفس قد شعب الدهر اجتماعها وقصر باعها وأخجلها
 عظيمة كريمة عند ما أظهر سواها القيمة ذميمة وهى الايام جربها الكرام ولا
 أبعد وأنت الماجد الاصيد تخلف فيما تعد والدول تتقول لوحلى عاقل أجيادنا
 وتولى تصريف أنجادنا ووجيادنا لكان اشراقنا يروق كما طلعت البروق فهى
 تعترف والحظ لا ينصف وعساها تدين ولعل اسعادها يبين فتستجز للخطوة
 وعدا وزد لنداك ما عدا ان شاء الله (ووافيت بلنسية) صادر عن سر قسطة
 فكتب الى مستدعيها فسررت الى مجلس منضد بالآس مشيد بالايناس معزز
 الجلاس معطر الانفاس فبقينا ندير الانس وننتعاطاه وقدوسه السرور
 خدودنا بردى ارطاه فلما كان من الغد كتب الى واحدى أبا النصر منى
 الوزارة كيف أسئتي لموضع احتمالك وحسبه صوب نوالك وامترى الغمام
 لمنازلك وكفاها فيض أناملك ترسل من نوافلها دررا وتنظم فى لبات الزمان
 من محاسنها دررا فسهما لولا وقفة حنت عليهما من وداعك عطفة انتهزتها
 موعا بجملاك صبا وقد يؤخذ العلق الممنوع غصبا ملاح للانس علم ولا سكن
 لنوالك ألم فاعنا ألمعت بساعات قربك الماعا ملات بها عيوننا وأسماعا ومددت
 فيها الادب والبعث باعا وساعا لم تمتع بحظها حتى جعلت تسليمها وداعا فليس
 رحلت فان هذه نفوس تشيع وقلوب تذوب فتدفع وماهى أبا نصر الابدية
 خاطر فى التعرض لك مخاطر أرجو لكف شباة نقداك عنها افضل ودك ولما مول
 اغضائك باهر علائك فلا زالت حلاك رائقة وعلاك شائقة ان شاء الله

(الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون رحمه الله تعالى)

منتمى الاعيان ومنتهى البيان المطاول لسبحان والمعارض اصمصحة بن
 صوحان الذي اطلع الكلام زاهرا ونزع فيه منزعا باهرا فخبية العلاء وبقيية
 أهل الاملاء الشامخ الرتبة العالی الهضبة الذي فاق الافراد والافراد
 ومشى في طرق الابداع والوخد والاعذاذ وراقت رقة ما يحويه العراق وبغذاذ
 له الادب الرائع البهيج والمذهب العاطر الارجح فاز بعقاد الانتقاد وأمسك
 عن عنان الافتنان وقد أثبت له من البديع الروائع ما هو أصبى من ماء
 الوقائع وأبهى من الشمس في المطالع حلت يابرة فانزاني واليه ابقصرها
 ومكنى من جنى الامانى وهصرها فاقت ايلي اجر على المجرة ذبلي وتطاردي في
 ميدان السرور خبلي فلما كان من الغد باكرني الوزير أبو محمد مسلما ومن تنكبي
 عنه متألما ثم عطف على القائد عاتبا عليه في كوني لديه ثم انصرف وقد
 أخذني من يديه فخلت عنده في رجب وهمت على من البرامطار سحبي في
 مجلس كان الدراري فيه مصفوفة أو كان الشمس اليه من فوفة فلما كان
 انصرافي واثر تطلعي الي قيامي واستشرافي ركب معي الي حديقة نضرة مجاورة
 للحضرة فأنخنا عليها أيدي عيسنا ولبنا منها ما شئنا من قانسنا فلما تمطيت
 عزمي وسددت الي غرض الرحلة سهمي أنشدني (طويل)

سلاحي يباحي منه زهر الرباعرف * فلا سمع الاود لو أنه أنف
 حنيني الي ذلك السجايافانها * لا تارأعيان المساعي التي أقفو
 دابلي اذا ماض في المجد كوكبي * وان لم يعقه لا غروب ولا كسف
 نأى لا نأى عهد التواصل بيننا * فمجد به رسم التواصل لا يعفو
 وأطلعته بتمام العقول (١) كأنما * يلاحظنا من كل حرف له طرف
 تقابلنا منه السطور بواسمها * أنغر تقرى عن لمى الخبر أم حرف
 معان وألفاظ كإرق زاهر * من الروض أودارت معتقة صرف

(١) قوله بتمام العقول لا يخفى ان هذا الشطر غير متزن واعلم بتمام عقلي

فليتأمل اه

نحل جبال الاحلام هز اكلنا • لاسامعها في كل جارحة عطف
 بوديجدع الانف شانيد آنها • لناظره كحل وفي اذنه شـنف
 فانت الذي لولا ما فاه لي فـم • ولا هجست نفس ولا كتبت كف
 نصيري ابا نصر على الدهر لا النوى • قـنـنـنـا لنا نصر و انت لنا كهف
 رحلت ولا شـمـي ولا مر كـبي مـي • فلا حافر يقضي ودادي ولا خف
 واست على التشيع ان سرت قادرا • فلا عيشة تصفو ولا ريشة تصفو
 عزيز على الدنيا و ادع لى غدا • فلا ادمع تم مي ولا اضلع تم فو
 ساشكو اليك البين حسبي وباله • ولو غيره ما ضان عدل ولا صرف
 اقلنى بلى اشكو اليك اياليا • مضت وعلى اظفارها من دمي وكف
 وان حبيبا بنت عنده اعاطل • وان عـرـرـيـنا غاب عنك ملطف
 وله (متقارب)

سقاها الحيا من مغان فـسـاح • فكـمـلـيـبـهـا من معان فصاح
 وحلى اكل ايل تلك الربا • ووشى معاطف تلك البطاح
 فـانـسـ لا انـس عـهـديـبـها • وجرى فيها ذبول المسراح
 ونوى على خبرات الرياض • يجاذب بردي من الرياح •
 بحيث لم اعط النهى طاعة • ولم اصغ سمعا الى الحى لاح
 وليل كرجعة طرف المريب • لم ادركه شـفـفـقـا من صـبـاح
 وله (واقر)

اذ لاني وفي قرب الصدور • طباتمضي على قمم الدهور
 وقد ضمت جوانحنا قلوبا • ابت غـير القبور أو القصور
 اذا الكرماء باتت تحت ضمير • فـناـفـضـال الكـبـير عـلـى الصـغـير
 فقبل ابي الدنية قيس عيس • ولم يصـنـحـي الـى قول العـشـير
 وله (متقارب)

وما أنس ليلتنا والنا • ق قد مزج الكل مناب كل
 الى ان تقـوس ظهـر الظلام • واشمط عارضه واكتهل
 ومس رقيه قرداء النسيم • على عاتق الليل بعض الليل
 وله

وله (كامل)

هل تذكر الهدى الذي لم أنسه * ومودتي مخدومة بصفاء
ومبيتنا في نوم رخص والحما * قد حبل عقد حياها بالصهبا
ودموع ظل الليل تخلق أعينا * ترفو الينام من عيون الماء

وله (طويل)

وما أنس بين النهر والقصر وقفة * نشدت بها ماضل من شاردا الحب
رميت بعيني رمية جمحت بها * فلم انتهى الا وجر روحها قلبي

وله (وافر)

أقول لصاحبي قسم لا بأمر * تنبه ان شانك غير شان
لعل الصبح قد وافي وقامت * على الليل النوائح بالاذان

وله (طويل)

مررت على الايام من كل جانب * أصعد فيها تارة وأصوب
ينيرني المنيران صبح وصارم * ويكنمني الغلبان ليل وغيب
وقد لفظتني الارض الاتوفة * بحمدتي فيها العيان فيكذب

وله والقسم الاول للمتوكل ابن الاطس (مجتث)

الشعر خفة خسف * ليكل طالب عرف

للشيخ عيبة عيب * وللفتي طرف ظرف

(وكتب) الى مراجعا قد مراني على فوت من بياني بيانك وقد تولى احساني
واربح احسانك بعينين من النظم والنثر نجلا وتين لورق رقهما النوء الثريا
لتهلل برقها واسهل ودقها وفصلين من درويانوت بل اصلين من سحر
هاروت وماروت اذا المحت المثلقت لوزنم هذا الفسد واذا تصفحت النظم
قلت لوزن هذا التبدد ولئن اشرعت الى من البيان ربحا فيه نصلان مامن
طرفيه الاعاليه ركب فيه سنان قاض ولا من شفر تية الافارية لا يثبت لها
جنان ماض وقابلتني من كتاب الكتابة ومقانب الخطابة بطغيانها ويا بنه
عامر قائد خيلها وباني براهم لاعب أسنتها ويا بن الصماء صاحب أعتتها
ودريدها بمن نقيبها وزفرها اكثر قعدة منها وكتيبه فالى أي لامة تددد

رماحت وعلى أى هامة تجرد صفاحت هل تجرد الامن يمر بين يديك في شخص
 ضئيل وينظر اليك من طرف كليل وهل تجس الاضلوعا من ساكنيه اتقارا
 أو دموعا من التأسف على التخلف حرارا ولا تستعد الا بالتمسك بيمينك
 والتعظيم لحقت انصارا بأدنى لمحة من نشر منك أو تنظيم فيرد من الاوهام
 والافهام كل لفة ولو كانت من نار ابراهيم وتركد من البصائر والخواطر كل
 نفحة ولو كانت من الريح العقيم دع ذا وعد القول في هرم هذا الزمان معلى
 همم الأعيان جمال الدين والدنيا الرئيس الأسنى أبى يحيى وأقسم بعاصيه
 العظام وأياديه الجسام المحلية لأعناق الكرام المزرية باطواق الحمام لقد
 نشرت عليه ثوب احسان تقصر عنه صنعة قس وسحبان وانه لأبصر بكرامة
 الضيفان من زرقاء اليمامة بعد كرحسان وأما ذلك المحصف المبدل للعانى
 والأغراض المقابل لما لا يفهمه بالاعتراض فما الحساب لماطن الذباب
 اذاطن لا ينابوه بصغيره العصفور فكيف يجابوه بزئيره الليث المحصور ولولا
 تمريت الزمان بذكره وتلويت الأواني بقبائح ونكره لأريتك من خطله وزلله
 ما يضحك الشكلى ويستدرك به الجاحظ باب النوكى دع عند رواحل الضليل
 والاشتمال بالأباطيل من الأقاويل الحق الله ثمانية ابن أبى سلمى بخيار أهل
 ملته فلقد انتفع السلف والخلف بحكمته ونادى عليه لسان الزمان فأسمع
 من كانت له أذنان وكانه ما عني غير ذلك الانسان وان كان في غيره هذا الأوان
 (طويل)

وذى خطل في القول بحسب أنه * مصيب فما يلم به فهو قائله
 عبأت له حما وأكرمت غيره * وأعرضت عنه وهو باد مقاتله
 وفي القطر الذى أنت فيه أدام الله بسطة ناصره وحاميه ووصل عزة حاضره
 وباده شرف قديم وسلف كريم وآداب وعلم وأبواب وحلوم وأودية
 يجتابها الفضل والطول عذاب وأندية ينتابها القول والفعل رحاب وعليد
 سلام الله ملاح شهاب ووكف سحاب

* (الوزراء بنو القبطرية من أهل بطليموس)

هم للمجد كالانانى وما منهم الامو فور القوادم والخوافي ان ظهروا زهروا

وان تجمعوا تضيعوا وان نطقوا صدقوا ماؤهم صفو وكل واحد منهم
 لصاحبه كفو أنارت بهم نجوم المعالي وشموسها ودانت لهم أر واحهاونقوسها
 ولهم النظم الصافي الزجاجة المضمحل الحجاجة وقد أثبت منه ما ينفع عطرا
 ويسفح قطرا فمن ذلك ما كتب به الى أبو محمد منهم (طويل)

أبا النصران الجـدلا شـنـعاز * وان زمانا شاء بينك جاز *
 فلا توجت من بعد بعدك راحة * براح ولا حنت عليها المـزامـر
 ولا اكتحلت من بعدنا بـك مقلة * بنـوم ولا ضمت عليها المحاجر
 ولي رغبة جاءتك وهى مدلة * تسوق اليك الجـد وهو أـزاهـر
 لتعلم أنى عن جوابك عاجز * ومعتـذرفيه فقـل أنا عاذر
 وكيف اجارى سابقا لم تقـم له * هـيوب الصبا والعاصفات الخواطر
 اذا قيل من هذا يقولون كاتب * وان قيل من هذا يقولون شاعر
 وان أخذ التحقيق فيه بحقه * وقيل ومن هذا يقولون ساحر
 تشبهك الالباب وهى أواسف * وتبـعدك الالحاظ وهى مواطر

وله (كامل)

• يا صاحبي قنبر المدامة * صفراء تجلى فوق كف أحر
 واستقبل برد النسيم وطيبه * تحت الدجى فوق الكئيب الاعفر
 واستعملها سكرة قروية * قبل الصباح وقبل صوت العصفور
 • فاليوم بين محلات ومخبر * وغدا ترى أحـدوثة المستخبر

وله (رمل مجزوء) يا خليلي لقلب * نيل من كل الجهات

ليم ان هام برىا * بالبئينا والبينات
 وبان صادته سمير * بين يبيض خافرات

بلماظ ساحرات * وجفـون فاقرات

وبجيد الطيبة اراتا * عت ظلت فى التفان

ويعبى نى مغزل تر * عى غزالا فى فـلاة

تمشى بين أترا * بلهاجـور لدان

وعليها الوشى والحـزور بدالـجرات *

راعها لما التقينا * مادرت من قسكات
 عـ نرت ذعرا فقلنا • ولعالمنا نرات •
 ضحكك عجا وقات • لاخص القتيات
 راجع به ثم قولى • اثنتا فى السمرات
 وارقب الاعداء واحذر • للعيون الناظرات
 فاذا أعلق فيها النوم اشراك السنات
 وعلا البدر جـ لايبـ بـ لباس الظلمات
 فاطرق الحى تجدنا • فى ظهـ ورا الحـ رات
 فالتقينا بهـ دياس • بدليـ لـ النفعات
 وتلازمتنا اعتنافا • كالتـ واه الالفات
 • وبثنا بيننا شجـ وا كنفـ الراقبات
 وبردنا لوعـ ة الحب عـ العـ برات
 وتسا غلنا ولم نعلم بأن الصبح آت
 وبت منـه تماشيـ رمشيب فى شـ مات

وله (طويل)

ومنكرة شيبى اعرفان مولدى • ترجع والاجفان ذات غروب
 فقلت يسوق الشيب من قبل وقته • زوال نعيم أوفراق حبيب
 وله يخاطب الوزير أبامحمد بن عبدون (بسيط)

يا خابط الليل فوق الغوق الجون • مسهد الجفن يحد والبين بالبين
 يكابد النوم قدمالت عمامة • أبلغ معطرة عنى ابن عبدون
 مسكية ربعت فى حومل وشتت • بالجزع ما بين فيصوم ونسرين
 وزارت الغور مطور وسار بها • سارى الجنوب على اكناف دارين
 تذكر العهد قد شدت أوائله • ورائه عن مطاعـ يم مطاعين
 وتحمل الود قد صانت أوخره • أصالة من منا جيب ميامين
 ورغبة تخجل العليامتوجه • اليك عن صاحب بالغيب مأمون
 وله (وافر مجزوء) اذا ما الشوق أرقنى • وبات الهـم من كتب

فضضت الطينة الجرا * وعن صفراء كالذهب
 (وله) في زوجه وقد أفلقه الحزن وتدفت دموعه مثل المزن (بسيط مخلع)
 يا كوكب أسعد حزينا * اسهر ليل القريض عينه
 يا ويلتي كان لي حبيب * فرق بيني المدى وبينه
 أهون وجدى على نواه * وجد جميل على بينه
 وله فيها أيضا (واقر)

معاذ الله ان أسلوبه بدر * وأن أصبوا لي كأس وخمر
 ولا لارا كتمضت بحقب * ولا لروادف وهضم خصر
 ولا تفاحة طلعت بخد * ولا رمانة نبئت بصدر
 وان ألهم ومن الدنيا بشئ * وأم الفضل يا أسنى بقبر
 (وبات) مع أخويه في أيام صباه واستطابة جنوب الشباب وصباه بالمنية المسماة
 بالبديع وهي روض كان المتوكل يكلف بموافاته ويتهنئ بحسن صفاته ويقطف
 رباحينه وزهره ويقف عليه اغفاء وسهره ويستغزه الطرب متى ذكره
 وينتظر فرص الانس فيه روحاته وبكره ويدير جباهه على ضفة نهره ويخلع
 سره فيه اطاعة جهره او معه أخواه فطار دوا واللذات حتى أنصوها وابسوا
 برود السرور وما نضوها حتى صرعتهم العفار وطمحتهم تلك الاوقار فلما هم
 رداء الفجر أن يندى وجبين الصبح ان يتبدي قام الوزير أبو محمد فقال
 (خفيف) يا شقيق وافي الصباح بوجه * ستر الليل نوره وجمائه
 فاصطحب واغتم مسرة يوم * ليست تدري بما يحيى مساؤه
 ثم استيقظ أخوه أبو بكر فقال (خفيف)

يا أخي قم تر النسيم عيلا * باكر الروض والمدام شمولا
 في رياض تعانق الزهر فيها * مثل ما عانق الخليل خليلا
 لا تنم واغتم مسرة يوم * ان تحت التراب نومًا طويلا
 ثم استيقظ أخوهما أبو الحسن وقد ذهب عن عقله الوسن فقال (بسيط)
 يا صاحبي ذر الومي ومعتبي * قم ناصطج خمرة من خير ما ذخرنا
 وبادر اغفلة الايام واغتمها * فاليوم نخرو بيدوني غد خبر

وللوزير أبي بكر منهم مراجعالي (طويل)

الى الله منى مالفيت برقعة * ورتنى وأحت فى ضلوعى مكوبا
 أتتى أبانصر وأنسى معرس * عزائم عزت فى نواك عزائبا
 بطرس وحب رائقين تطلعا * من الحسن اسطار افعدن افاعبا
 لدغن فؤادى اذ بشن لى النوى * فاصبت لالى لى لى راقبا
 فهذى دموعى تسهل صبابة * ونفسى من وجد تحل التراقبا
 وله يستدعى (متقارب)

دعاك خليلك واليوم طل * وعارض خد الثرى قد بقل
 لقمدرين فاحاوشمامة * وابريق راح ونعم المحل
 ولوشاء زاد وابكنه * بلام الصديق اذا ما احتفل
 وله فى مثل ذلك (متقارب)

هلم الى روضنا يازهر * ولح فى سما المنايا مقر
 هلم الى الانس سهم الاخاء * فقد عطلت قوسه والوتر
 اذالم تكن عندنا حاضرا * فما الغصون الامانى ثمر
 وقعت من القلب وقع المنى * وحننت فى العين حسن الحور
 وله الى الوزير أبي الحسن بن سراج بقرطبة يذكرة من اخوانه (كامل)
 ياسيدى وأبى هدى وجدالة * وراسول ودى ان طلبت رسولا
 عرج بقرطبة اذا بلغتها * بأبى الحسين وناده تمويلا
 فاذا سعدت بنظرة من وجهه * فاهد السلام لكفه تقبلا
 واذ كره شوقى وشكرى محملا * ولو استطعت شرحته تفصلا
 بهيمة تهدى اليه كأنما * حوت على زهر اليباض ذبولا
 وأشم منها المحبى على الهوى * نفسا ينسبى السوس من المبوللا
 والى أبى مروان منها نفعة * تهدى له نورالربا مظلولا
 واذا القيت الاخطى فاسقه * من صفة فوودى قرقفا وشمولا
 وأبا على بل منها ربه * مسكبا غمامة محمولا
 واذا ذكر لهم زمناب نسمه * أصلا كنف الراقبات عليه لا

مولى ومولى نعمة وكرامة * وأخا الخاء مخاصرا وخليلا *
 بالخير لا عبت هنالك غمامة * الاتصاحك اذخرا وجليلا *
 يوما وايدى لا كان ذلك كله * سحر او هذا بكرة وأصيلا *
 لا أدركت تلك الالهة دهرها * نقصا ولا تلك النجوم أفولا *
 الخير الذي ذكره هنا هو خير الزجالى خارج باب اليهود بقربة الذي يقول فيه أبو
 عامر بن شهيد (متقارب)

لقد أطلعوا عند باب اليهود * دشما أبى الحسن أن تكسفا

تراه اليهود على بابها * أميرا فتحسبه يوسف *

وهذا الخير من أبداع المواضع وأجلها وأتمها حسنا وأكملها صحته من مرصافى
 البياض يخترقه جدول كالحية النضناض به جابية كل لجة فيها كابية وقد
 قرنت بالذهب واللازورد سماؤه وتأزرت بهما جوانبه وأرجأوه والروض
 قد اعتدلت أسطاره وابتسمت من كتمها أزهاره ومنع الشمس أن ترمق
 نراه وتعطر النسيم به وبه عليه ومسراه شهدت به إلى وأياما كانت تصورت
 من لمحات الاحباب أوقدت من صفحات الشباب وكانت لابي عامر بن شهيد
 به فرج وراحات وغدوة وروحات أعطاء فيها الدهر ماشاء ووالى عليه الصحو
 والانتشاء وكان هو وصاحب الروض المدفون بازائه ألبقى صبوة وحلم في
 نشوة عكفا فيه على جريالهما وتصرفا بين زهوهما واختيالهما حتى رداهما
 الردى وعداهما الحمام عن ذلك المدى فتحاورا فى الممات تجارهما فى الحياة
 وتقلصت عنهما وارقات تلك الفيئات والى ذلك العهد أشار وبه عرض
 وبشوقه صحح وما مرض حيث يقول عند موته يخاطب أباهم وان صاحبه
 وأمر أن يدفن بازائه ويكتب على قبره (بسيط مخلع)

يا صاحبي قم فقد أطلنا * أنحن طول المدى هجود

فقال لى ان تقوم منها * مادام من فوقنا الصعيد

تذكركم ليلة نعمنا * فى ظلها والزمان عيبنا

وكم سرور همى علينا * سحابة ثرة تجود *

كل كان لم يكن تقضى * وشؤمه حاضر عتيد *

صله كاتب حفيظ * وضمه صادق شهيد •
 ياريلنا ان تنكبتنا • رحمة من بطشه شديد
 يارب عفوا فانت مولى • قصر في شكرك العبيد

(وله) يخاطب الوزير بأبى محمد بن عبدون رحمه الله ويستدعي منه شوذا نقا
 (طويل)

أغادية باتت مع الروض والتقت • على الفور ربح الفجر مرت بدارين
 خطت فوق أرض من عرار وحبوة • وحطت بروض من بهار ونسرين
 وباتت بوادى الشحر تحت ندى الصبا • الى الصبح فيما بين رش وتدخين
 ومررت بوادى الرند ليلاً فابقظت • به نائمات الورد بين الرياحين •
 اذا مات عن مجرى الجنوب فباني • سلامى مبلول الجناح بن عبدون
 • وبين يدي شوقى اليه لبانة • تخفق من قلب للقيام محزون •
 مضى الانس الالوعة تستفرزنى • الى الصيد الا اننى دون شاهين
 فمن به ضا فى الجناح كأنه • على دستان الكف بعض السلاطين
 اذا أخذت كفاه يوماً فريسة • فمن عقد سبعين الى عقد تسعين
 وله يرثى زوجته (بسيط)

ياربة القبر فوق القبر ذوق • يرثى له القبر من شجور ومن شجن
 تباينت فيك أحوالى أمى فضى • الى لقائك صبرى طالب الوسن
 وخالف القلب فيك العين من كد • فاسود بالغم وابيضت من الحزن
 (وله مر اجعاً لابي الحسن بن الرماد عن قطعة كتبها اليه من السجن) وذلك أن
 أهل أشبونة نار و أبابى زكريا يحيى بن تين ابراهيم وأضحوه من ظلالها ورموه
 بصا ئبات نبالها وانتزوا على أمير المسلمين فيها وغزوا واصلها وموافقها
 وأوقدوا ناراً صلبوا بحرهما وأقاموا حراً باطوا وغرقى بحرهما وكان أبو الحسن
 من أصلبهم فيها عوداً وانقبهم بروقا وأصولهم رعوداً فلما انجلى ليلها وتقلص
 ذيلها وظفر الامير رحمه الله يبطلهم ومقدامهم وأخذهم بنواصيرهم وأقدامهم
 وعاقبهم على جرأتهم واقدامهم بعنه الامير الى بطلبوس مصفوداً ووجه اليه من

النكايات وفودا فكتب الى أبي بكر يسـترجـح من بنه ويرجـح نفسه بنفـته
فراجعـه (طويل)

أنتـفـى علي رغي فاشـتت عبـرة * أرشـت بهـا عيـنـاي طـلهـمـا وابل
ومن زفـرة أمسـكتـها لوبـعثـتها * لذاب لها النـكـلان قـيدـكـم والقـفل
تساوت بنا حال وان كنت سارحا * فداري بكم سـجـن ونـعـلي بكم كـبل
عن المجد عام الحـلـجـل رجـلك والعـلا * كـما حـسـت دون المـدى السـابـح الشـكـل
ولا عجب ان ضمـل السـجـن انه * لعـمر العـلا عـمـد وأنت له نـصـل
ولا خـبه أبي الحـسـن (مـتـقـارب)

ذـكـرت سـلـيـمـي وحر الـوغي * كـبـسـمـي سـاعـة فـارقتـها
وأبـصـرت بـين القـنا قـدهـا * وقـدمـلن نـحـوي فـعـانقتـها
(وركب الى سوق الدواب بقـرطـبة) ومعه أبو الحـسـين بن سـراج فـنـظـر الى أبي الحـكـم
ابن حـزم غـلاما كـما عـق تـمـائمه وهـو يـرـوق كأنه زهـر فـارق كـائمه فسـأل أبا الحـسـين
ابن سـراج أن يـقـول فيـه فـارـجـع عليه فـتـنـي عـنـان القـول اليه فـقـال (طويل)
رأى صـاحـبي عـمـرا فـكـف وـصفـه * وـجـلـني من ذالـمـا لـيس في الطـوق
فـقـلت له عـمـرو كـعـمـرو فـقال لي * صـدقت ولكن ذالـمـا سـب عن الطـوق
(الوزير الكاتب أبو محمد بن الحـبـير رحـمـه الله تـعـالي)

شـيخ الـاوان الفـاعـد علي كـبـوان الذي بهـر بـابـداعه وظهر على الصـبـح عـند
انـصـداعه وعـطـل العـرالي بـيراعه وأطـلـع الـكـلام رائـقا وجـابـه مـتـنـافـسا
وقـد أثبت من محاسـنه ما تـخـال الـروض عـنه مـتـسـيما وترى الاحـسان في زمانه
مـر تـسـمـا نـزلت عـندـه في احدى سـفـراتي نـزولا أجـنـاني أزاهـر مـسـراتي وأولاني
كـل مـسـتـحـسن سـهـل وأراني أيام ابن الجـهـم مع الحـسـن بن سـهـل وأفـظـفني كل
نـضـر يـانـع وأبـاح لي كل أـمل لم تـعـقه أيـدي المـوانع فلـما أـردت الـانـصـراف
أنشدني (طويل)

يـذـكرني نـبـل الـهـمـام أبي نـصـر * زمان اهتمـاي بالقـريـض وبالـنـثر
على حـين خـليت الـيراعـة غـاضبا * عـلـيها وأخـليت الدواة من الحـبـر
ومالي لا أهـدي المـلام الـيـها * وقـدر فـعـا من قـدر كل عـسـر غـمـر

• فله ما يسدى ويلحم طبعه • وينثر من شذر وينظم من در
 • والله منه همة عربية • أبت أن ترى الاعلى قمة النسر
 لقد أحرزت عليها كل فضيلة • مطرزة الابرادعاطرة النشر
 الى حسب كالماء يصقله الصبا • وعرض كعرف الروض غب حيا يسرى
 وله أيضا (وافر)

بدار الملك من صرف الزمان • حوادث تجتليها الناظران
 تبدلت الحوافر من حدود • وغرا الخيل من غرا الغواني
 مطالع أوجه الغيد الحسان • غصصن بكل يعبوب حصان
 كأن نور أيديهن فيها • يطان غراب عبي أوجناني

وله (بسيط)

ياهاجرين أضل الله سببكم • كم تم جرون محبيكم بلا سبب
 ويامسرين للاخوان غائلة • ومظهرين وجوه البر والرحب
 ما كان ضرركم الاخلاص لو طبعت • تلك النفوس على علماء أو أدب
 • أشبهتم الدهر لما كان والدكم • فانتم شر أبناء شر آب
 • ما زدتمو قدرى أيام وصلكم • نباهة لا ولا ذكري ولا حسبي
 ولا زدريتم به أيام هجركم • فليس تم من صعودي لا ولا صبي

وله (متقارب)

رأيت الكتابة والجاه لو • ن قد لبس واعزها لامة
 فقلت لكل فتى كاتب • بديع الفصاحة علامة
 اذا عز غيركم بالمداد • فلا أنبت الله أقلامه

وله أيضا (كامل)

أركابكم شطر العزيب نسا • يوم النوى أم قلبي المشتان
 عميت على عيون رأبي في الهوى • لله ما صنعت بي الاشواق
 ولقد أقول لصاحب ودعته • وقد استهل بدمعي الاهراق
 يا فائز اقبلي برؤية دوحته • أضفت ظلال فروعها الاطواق
 من تغلب الحرب التي ان غولبت • شقيت بحدسيهونها الا عنات

فهم اذا ما جالسوا أو اكبوا * أخذوا بحقهم الصدور فراقوا
 قاض كان الليث حشور بروده * وكان ضوء جبينه الاشراف
 * بالتهربك خصه بتحية * من ذى خلوص قلبه تواق
 يصبو الى تلك العلا فكانه * صب أصابت لبه الاحداق
 ثاو بارض بدواة لكتنها * بالمالكين الكرام عراق
 قوم اذا ومضت بروقهم همي * صوب الحيا وأنارت الآفاق
 واذا استقل بنا منهم بيرة * لبست رشيح برودها الاوراق
 واذا انتدوا وتكلموا أنسيت ما * صانته من أعلقها الاحقاق
 أنصاركم ورجاء مجدكم وما * أولا كوه من العلا الخلاق
 بلعالي ذاق كان حديثها * درر يفصل بينها النفاق
 فهم اذا القوا حبال بنانهم * غلبوا جهابذة الكلام ففاقوا
 لما جروا وشأوا ونالوا ما شتهوا * وثنوا أعنتهم وهم سباق
 نصبت لهم حسدا على ما خولوا * من سودد ونفاسة أو هاق
 (وكتب أيضا)

يا أيها القمر الذي يجلودحى الخطب البهيم لنا سناه

هل لا امرئ ألقى اليك بهيدا التأميل ان يلقى مناه

مع انه لا يحاول غالبا ولا يطاول غالبا وانما يطلب ما طف ويخطب ما خف
 وذلك لاحتماد الكساد في أسواق صماعة واثمار البوار باعلاق بضاعته
 التي هي جواهر في أعناق جاذر وقلائد على أطواق خوائد وخود مفضلة
 العقود وقدود موشاة البرود وخمائل مصندلة الغلائل ومحاب مطولة
 الاشجار ومجان معسولة الثمار من أدب كالذهب وكلام كالدمام يسكرهما
 يسكران من البيان لسحرا ولكنها أطواق اختطف عمرها وأعلاق خسف
 بدرها فحلت قيمتها وجعلت تلوان الحرز يتيمنها ولولا هذه البقية النقية
 العادلة الفاضلة الزكية الشريفة المنيفة التغلبيية أعلى الله قدرها وأوزعني
 وجميع الآملين شكرها ما بقى لصناعة البراعة رسم الادنى (كامل)
 بل بدلت أعلى منازلها * سفلى وأصبح سفلهاء يملو

لتمحق فتلق من الدائر المعدوم بسدوم (طويل)

وذلك أن الدهر يحسد نفسه * على كل فضل أو يؤب به خسرا

ولا اصنعة البلاغة اسم الابشر بادلته أهله واذالة فضله ليحني فيلني من
الغبار المفقود كمود هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا في الدار الآداب
واستعبار تجارها من بوارها وبالغرر تمنج الالباب واستنار أبقارها في
احتقارها وبالفصاحة تستطير الاقلام وزجاجة تحير الافهام وقد
* أخنى عليها الذي أخنى على ليد * فلا دار ولا سند ولا نوى ولا مظلومة

جلد (خفيف) كل شيء مصيره للزوال * غير ربي وصالح الاعمال

* على مثله فليبتك من كان با كيا * ثم يرجع الحديث الى ابن اسحق فاني والله ما
قصدت الذي سردت من تأبين هذه المعادن لكن الحديث ذو شجون (كامل)
ولربما ساق الحديث بعض ما * ليس الندي اليه بالاحتجاج

ولا أردت الذي أوردت من الاعلان بهذه الاشجان

* ولكن تفيض العين عندما تلائها * وأما الذي أردته فهو أمر أوردته على
الخبير ابني وعبيده ثم حدثت له أن لا يخرج عنه الابن يدي مجده ان حل من
عقد لسانه التقريب واستقل بعين بيانه الترحيب ولئن كان ذلك فلا حلين
ما هنالك من سلف كريم وشرف صميم وهم نفوس آبية وشمم أنوف
تغليبه بشذوره منشور هي الغناء المعبدى وعيون موزون هي السنا
الابدى (بسيط)

اني اذا قلت قولامات قائله * ومن يقال له والقول لم يمت

وان أخذ باذيال حسن الاصغاء والاتقع عوامل تأميلي عنده دام عزه في باب
الانغاء وجد ذلك الاحسان جواهر تقرط بها الآذان ومسكايقتق وعنبرا
يحرق ان شاء الله تعالى (وكتب) اليه أيضا (كامل)

قولوا الضحرة اذ تسائل خرمها * جيتي جهينه ترجعي بيقين

أقذيت عيني بالزمان وأهله * حتى نظرت الى بني حادين

الوارثين المجد عن آبائهم * والحاملين العلم عن سحنون

قوم اذا حضر والندى غمزوا * بعلمهم تبة ونور جبين
متزلفين الى الاله فشانهم * اصلاح دينيا واقامة دين
بمحمد الله در محمد * من مستهام بالعلامه مفتون

قاضي القضاة المستضاء بمسفر * من رأيه مثل الصباح مبين
طود من الفضل استقل زماعه * باغاثه الملهوف والمحزون
ورأى حمد الباني العلانلت المنى * وأخذت راية بغيتي بيمينى
قاض كان الحق نور ساطع * يغشى الورى من وجهه الميمون
مرا كواكب تغلب ابنة وائل * ذات الغنى والايدي والتمكين
الوارثين كليهم فهم اذا * ما نوزعوا في المجد أسد عربين
واذ ايلينهم خضوع منازع * فلواله من غربه باللين
أهل الرصانة والفظانة والنهى * والعلم بالتقليد والتدوين
فعلينهم منى السلام تحية * كالفاغم المجلوب من دارين

أبد الله الفقيه الاجل والغيث الواكف المنهل قاضي الجماعة وسيدها
وما ضدها ومؤيدها انه أعلى الله قدرك وأوزعنى وأهل هذا العصر شكرك لما
أذابتني لفحات الاشواق الى تلك الآفاق التي تشرقون بها أقمارا وتفهبون
فيها بحارا (وافر)

وما دهرى بحب تراب أرض * ولكن حب من سكن الديارا

وانما هو كافي (طويل)

أحب الحنى من أجل من سكن الحنى * ومن أجل أهلها تحب المنازل
ورابتني غمرات الوجد بذلك المجد العاليه قلله العاليه حلاله الرائع تطريزها
الخالص ابريزها كما * راب العليل تغامر العواد * عاينتها انفسا صبة وقلبا قد
حشى محبة بمارقتة لعلاك من برود كهصفحات الحدود (كامل)
جادت عليها كل عين ثرة * فترك كل حديقة كالدرهم
ونظمته من حلاك كلاما لو شرب لكان مدا ما ولو ضرب به لكان حساما
ثم أنهيته بعدما أمهيته (طويل)

ليعلم مولاى بأنى عبده * وأن فؤادى عنده وهو فى صدرى

وأنى لا أنقلن أخدم مجده * بكل بديع من قريضى ومن نثرى
 وبأخذ بأذيال ما وصفته من هذه الحال (متقارب)
 انه رمانى الزمان باحدائه * فبعضا أطقت وبعض فدح
 ومن أنقلها وأفدحها وأعلمها وأفضحها وأغلبها وأعزها وأسلبها وأبزها
 ومن عز بزانه كان لى نسيب قريب وربيب حبيب (بسيط)
 ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه * أم الطعام ترى فى ريشه زغبيا
 فلما شب دب ليلعق الحب فماخص حتى قنص ولا أخذ فى الحركة حتى وقع
 فى الشركه * وبعدو على المره ما يأتى * وذلك انه أم قرطبة حرسها الله طال بالاجدم
 مال كان قد تصدق به عليه جده رحمه الله فاذا به قد أتى هنالك عاصبه وهو قد
 نصب له مجانبه وفتح أسرا كهو بسط تحت هذا المطمع شبا كه فانزل حتى
 كتف ولا حصل حتى تنف فاصبح مغلوبا مسجونا محزوننا مشجونا (طويل)
 اذا قام غنته على الساق حلية * بها خطوه وسط البيوت قصير
 هكذا أعزك الله أورد بعض من ورد وبه أخبر بعض من استخبر
 * وفى النوى يكذبك الصادق * فانه قد حدث غيره أنه فى وثاق لكنه غير محلى
 الساق وتحت اعتقال شديد وليكنه بعير حديد (طويل)
 ومن يسأل الركبان عن كل غائب * فلا بد أن يلقى بشيرا وناعيا
 فلوترى أمه أمتك سترها الله وهى من اليم اشفاقها وعظيم وجدها وانطباقها
 قد ذهبت أو كادت بل قاربت وزادت لولا ناظر غريق بطرف وعين مخيبة
 تذر فو * رب عيش أخف منه الحمام * لا حتمت فارجحت ولا استعبرت فما
 أبصرت وهذا المظلوم المسجون المكظوم المحزون الذى غلب صبرها همه
 وملا صدرها ألمه فقتلها بما أذهلها فتى يعرف بفلان أقال الله عمرته وأزال
 عمرته فهل لك أن تتدارك هذه المسكينه بحسنه تعدل عند الله عبادة ألف
 سنة لقوله عز وجل ومن أحبها فكلما أحى الناس جميعا لنهت للخير أهله
 حيث خاطبت مولاى فهزرت فضله ومن نبه عمر نام ومثله أعزه الله ممن بذ
 الكرام وشح فى مثلها بالحسام ثم أمر كاسا بالالجمام (طويل)
 والافلم قالوا عتيبة فارس * يشب وفود الحرب بالخطب الجزل

فعل ان شاء الله تعالى ما هو أهله وعند ربه من حسن الثواب عدله انه لا يضيع
أجر من أحسن عملا بحوله وطوله ومنه وبمنه والسلام

((الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور رحمه الله تعالى))

قد كنت نويت أن لا أثبت له ذكرا ولا أعمل فيه فمكروا وأدعه مطر حار وأقطعته
الاهمال مسرحا تهوره واثرة تقعره فانه بادي الهوج واعرا المنهج له الفاظ
متعقدة وأغراض غير متوقدة لا يفلح معها ولا يعلم مرماها مع نفس
فاسدة الاعتقاد ثابتة الاحقاد تنسكد بالافراح وتحسد حتى على الماء
القراح وتغص بفارس يراعة وتربص الدوائر بحامل براعة الى لسان لا ينطق
الاهجرا وأجفان لا ترمق من توقد الحقد فيها فجرا فهي قرعى الظلم مكان
الانوار وتود أن ترى النجاد كالاغوار أسستغفر الله الانتظمة فر بما ألم فيه
بالبدائع الماما وملاك لها زماما وصرف فيها السابا ناصناعا وأسأل لها بابا المحاسن
تلافا وله سلف نبهه أعقله في حباله هذا الديوان وألحقه بأعيان الاوان
وربما ندرت في نثره ألفاظ سهلة الفرض مستنبلة الغرض سلسة القياد
وارية الزناد تقرب مما جمعت وتمتج بمار وقت وشععت لئلا أكون ممن
تصد اغفالا واعتقد اجمالا وتعصب باطلا وترك مكان الحلي ما طلا فقد
علم الله أني انحرف عن التعليم وأغفرا الكثير للقليل وأنغافل في الهنات
لذوى الهيئات وأخذ الحسنه من اثناء السيئات وقد أثبت له ماشد من ابداعه
ولم أبخل بتضمينه في هذا التصنيف وابداعه ورفضت كثيرا من كلامه فقليل
ما يتوضح فجرا حسانه في ظلامه فمما انتخبته له قوله يمدح الامير يحيى بن سير
ويذكر فرسا أشهب جاء سابقا (بسيط مخلع)

- يامل كالميرل قديما • بكل علماء جـ دوامق •
- وسابقا في الندى أنتما • جياده في المدى سوابق •
- لله منها أسيل خد • أهديت شـدفه كالجواق •
- حديد قلب حديد طرف • ذومنسكب يشبه البواسق •
- ذو وحشة في الصهيل دات • منه على أكرم الخلائق •

• أشهب كالرجع مستطير • كأنه الشيب في المفارق •
 • خب غداة الرهان حتى • أجهد في أثره الموارق •
 • فما أنس لا أنس إذ شأها • مشربات مثل البواشق •
 • وبدها ضربا عتاقا • لم ترض عن خصرها العواتق •
 • فقم من يسكن منه رشحا • مطيبان به المخانق •
 • أفنديه من شافع لبيض • قد كن عن بغية تي عواتق •
 • انصع منه لرأى عيني • سود عذار الفتي الغرائق •
 وله في الأمير يحيى (بسيط مخلم)

ان الأمير الاجل يحيى • فجل الأمير الاجل سير •
 بدر تمام بـ لا محاف • يجمل عن هذه البدور •
 حف به كل ذي سناء • أبهى من الكوكب المنير •
 كالنجم في رجه عدا • بكل ماضي الشباطير •
 أرعى من النجم للرعايا • أروع سام عن النظرير •
 لذت به من صروف دهرى • فكان من جورها مجيرى •
 ومدنحوى بدا بجدود • أهمى من العارض المطير •
 ألقى شعاعا على ليل • فخلتني في سنا منير •
 حمى فارضى الاله تغرا • حقاله لذة التفرور •
 قرب به أعين الرعايا • فاعملوا كؤوس السرور •
 وأصبح الشرك في ثبات • يدعون بالويل والثبور •
 يا أيها الملك اقبانهم • على بعايبك الذكور •
 وانهم اليهم بكل نم • يأبى عن الاين والفتور •
 وشن غاراتها عليهم • مثل العرايين من ضمور •
 أهـ لة لاتزال تسرى • لتحرز الحظ من ظهور •
 أصدرك الله ذانتقام • من العدى شاني الصدور •
 وله فيه حين ارتحل الى قصر اشبيلية (كامل مجزوء) •
 هذا محلك يا أمير • فاعمره متصل السرور •

نصر تضاهات القصور * رله ودانت بالقصور
 فاسحب به ذيل العـلا * مدى الليالي والدهور
 وانعم باحراز الاما * نى فى الوفود وفى الظهور
 لا تزال به ابدار تيسا ولا يزال لك من كل ليمت ضبارم خيسا تداس فيه بين يديك
 جماجم الاعداء * حتى تكمل انامل العـدو والاحصاء * ويتردى من قادة ذويك
 واخوتك السادة واقربيك بنجوم رجال كالجمال أنت بدرها المنير وروضى
 مانلا بينها أوثير ان دنامن علائك شيطان فتنة رجته بمشركات الاسنة وان
 زحم ركن سنائك منكب عظيم حطمته بمفرطات الاعنة تطيع اقحامها باللجم
 وتفهم عن أهلة ائم كائما اقتعدت من صهواتها بروجا واعتقدت الى حيث
 المنازل المقدرة لاشباهها عروجا لتتم هناك بدورا وتمثل قدرا مقدورا وتحقق
 بك فى الهيجا احداق مقلة العين بانسانها وتجرى فى اللقاء على سنن أوليتها
 واستنانها (كامل مجزو)

ويمثل قومك جالت الـخيل البعايب الذكور
 وحكت سماوتنا السما * بهم نجومها أو بدور
 ويمثل رأيتك آذنت * دهم الحوادث بالسفور
 ماض اذا عملته * أغناك عن غضب ذكير
 وأراك من صور العوا * قب كل محتجب سستير
 تفل الصوارم ولا يفل وتحمل العزائم ولا يحمل لو ضرب بالعود لعاد أبيض
 قاصلا أو طالج شعر المولود لا يصبح أسوده البهيم ناصلا (كامل مجزو)

فليهننا انا خصصـنا منه بالعاق الخطير
 ير بوعلى ملء العيو * ن اذا بدامل الصدور
 لوجاور البحر الخضم ألم بالنز اليبير *
 * أوديمة وطفاهم * تنسب الى مطر غزير
 ان لم يقع شكركم لكم * أذكى من الزهر المطير
 لانلت من زمى سرو * را أرتجيه ولا حبور

وعليه منى ما حيت • تحية الروض النضير

وكتب اليه في غزاة غزاهها (كامل)

سرحيت سرت تحله النوار • وأراد فين مرادك المقدار

وإذا ارتحلت فشيعة من سلاسة • وغمامة لاديمة مدرار

تنقى الهجير بظلمها وتديم بالرش القمام وكيف شئت تدار

وقضى الاله بان تعود مظفرا • وقضت بسيفك تحب الكفار

هذا ما تمناه الولي لا ما تمناه الجعني فانه قال حيث ارتحلت ودبعة وما تكاد تنفذ

معها عزيمة وإذا سقطت على ذى سفر فما حراها بان تعوق عن الظفر ونعتها

عدرار • فيكان ذلك أبلغ في الاضرار (وافر)

فسر ذار اية خفيقت بنصر • وعد في بحفل بهج الجمال

الى حص فانت بها حلى • تغاير في هرات الجمال

• (الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز بزرجه الله تعالى) *

ماضى البراعة مشهور البراعة متحقق بالادب ينسل اليه من كل حدب وله

سلف يقصر عن مدانته الاقدار وشرف تمكن فيه القطب المدار مع سالفه

يتفق عليها ولا يختلف ومنزلة يتطلع اليها ويشترف وهمة طالت كالسماك

وطاواته وتناولت كل ما حاولته وبنو عبد العزيز بنو سبق وتبريز ما منهم

الاعالم مناظر ولا فيهم الامن هو للدهر ناظر وقد أثبت له ما يبهرا النفس وبروقها

ويجسده طالع الشمس وشروقها فن ذلك قوله (خفيف)

قد هزناك في المكارم غصنا • واستلمناك في النوائب ركنا

• ووجدنا الزمان قد لان عطفنا • وزأنتى فعلا وأشرق حسنا

• فاذا ما سأتمه كان سمحا • واذا ما هزنته كان لنا

• مؤثرا أحسن الخلائق لايه • عرف ضنا ولا يكذب ظنا

• أنت ماء السماء أخصب وادي • وورقت رياضه فاتجعبنا

• نزعني بي الى ودادك نفس • قل ما استعجبت سوى الفضل خدنا

وله بودع الوزير أبا محمد بن عبدون (بسيط)

في ذمة المجد والعلية مر فحل • فارقت صبرى اذا فارقت موضعه

ضامت به برهه أرجاء قرطبة * ثم استقل فسـدا بين مطامه
(وكتب الى الوزير أبي محمد بن القاسم) كيف رأى مولاي في عبدله وهو أنا
يرى الوفاء ديناً وملة ولا يعتقـد في حفظ الاخاء ملة قصره الاقدار عن رأيه
وأخرته الايام عن سعيه فالدرع العقوق ولبثت الحلة ارضـميع الحقوق ولم
يضع الحلة أيرده بعيب ما جناه الدهر أم يسمع فشيئته الصبر بل يعفو ويصفح
ولو كان الغضب يفيض على صدره ويطفح فله أعزه الله العـقل الارجح
والخلق الاسـمـح والاناة التي يزل الذنب عن صفحاتها ولا يتعلـق العيب
بصـفاتـها وان كتابه العزيز يوردني مشـيرا الى جملة تفصـيلها في يد العواقب
والزمان المتعاقب ولقد اتفقت في أمره مشافهات انجحت عن تخيير في الاقطار
وانتجاع الخصب في مواقع القطار حاشي ما استثنى من الجمع وأفرد بالخطر
والمنع وفلان أيد الله كما يدريه بردد محاسنه و يرويها وينشر فضائله ويطويها
الا ان الامور انقلبت عليه في هذه البلاد فلا تعرض له حالة الا وقد دخلتها
استحالة وربما عاد ذلك الى نقصان في الوفاء وان كان باطنه على غاية الاستيفاء
ولله تعالى نظر وعنده خبر منتظر ويشهد الله أني أفرد به بالجلال واتخذ
نفسى من أشياعه وأتباعه في كل الاحوال (متمقارب)

فلا تلزم منى ذنوب الزمان * الى أساءه واياى ضارا

فسح الله مدنه وجازى مودته وأعلى رتبته وأحسن في كل حال وترحال صحبته
لارب سواه (وكتب اليه مسلياً عن نكبتة) الوزير الفقيه أدام الله عزه وكفاه
ناعزه أعلم باحكام الزمان من ان يرفع اليها طرفاً أو ينكر لها صرفاً ويطلب
في مشارعها مشرباً لا لأو صرفاً فتهداهم مشوب بعلقم وروضـها ما يمكن
لكل صل ارقم وما جأته أعز الله الحوادث بنكبة ولا حطته النائبات عن
رتبة ولا كانت الايام قبل رفعتة بوزارة ولا كتبة فهو المرير رفعة دينه ولبه
وينفعه لسانه وقلبه ويشفع له علمه وحسبه وتسمو به همته وأدبه ويعنو
بين يديه شانيه وحاسده وينبت في أرض الكرم حين يريد أن يجتثه حاسده
ويفديه بالفضـل من لا يوده وينصره الله باخلاصه حين لا ينصره سواعه
ولا وده (طويل)

وان أميرالمسلمين وعتمته • لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وما هو آدم الله عزه الانصل انحمد ليجرد وسهم سد طريقه ليسدد وجواد
ارتبط لخصلي عنانه وقطر تاني سماه وسيسيله بنانه وان المهارق لتابس
بعده نيا بحداد وان السنة الاقلام لتخاصم عنه بالسنة حداد وسينجلي هذا
القتام عن سابق لا يدرك مهله ويعتمده الملك الهمام باكرام لا يكدر منه له
ويؤنس ربيع الملك الذي أوحش ويؤهله ويرقيه أيد الله الى أعلى المنازل
ويؤهله وينشديه وفي طالبيه (كامل)

وسعى الى يوم جرعزة نسوة • جعل الاله خلدودهن نعالا

وانا أعلم انه أعزه الله سيرم بهذا الكلام ويواليني جانب الملام ويعقد قولي
مع السفاهات والاحلام فقد ذهب في رفض الدنيا مذهبها وجلالاته توفيق عن
عينيه غيبها وتركتها عبيد الشهوات غسل بخطامها وزرع في حطامها وأسأل
الله عملا صالحا وقلبا صالحا وبقينا نافعا وخالصا شافعا عنه ان شاء الله
(الوزير الكاتب أبو جعفر بن أحمد رحمه الله تعالى)

كاتب مجيد وفاضل مجيد انخفض عن الارتفاع ونقض يده من الانتفاع
فلم يلح في سماء ولم يردد موردها وكانت له نفس عليه ترهبها الجوارح والضلوع
وسحبة سنوية يعبق منها الفضل ويضوع وما زال يغص بالايام وحالها ويتنصص
بباطنها ومحالها حتى أظله الجمام وغشاها وأجنه التراب في حشاها وقد أثبت
من كلامه ما تنشرح له النفوس ويلذ بهما عها الجلوس دخلت حمة بجانة املا
وحفونها بالانظام مكحلة ومتونها من الانس محلة فتشوقت مستوحشا ووقفت
منكمشا لا أجد أين أريح ولا أرى مع من أستريح فبعدونية لقيني من أنزاني
بهاني منية نائية عن الديار خالصة من العمار فما حططت حتى وافاني رسوله
بحمل رغبته في الانتقال اليه والنزول عليه فاعتمذرت له وشكرت تطوله
وتفضله فما كان غير بعيد حتى وافاني مسليا ومؤنسا وأعاد لي الميكان مكنسا
وبتنا بليلة لم أجد للدهر غيرها ولم أجد الا طيرها ولما كان الغلس تركني
مزما وانفصل عني مودعا فلما حل بموضعه كتب الى استكمل الله تعالى لمشي
الوزارة سعادة واستوصله من سموها عادة وأسأله المسرة يدونها معادة كيف

لا أرا في مراقب النجوم وأطالب ما في العين بالسجوم وقد أندر بالفراق منذر
وحذر من لحاق البين محذر ويأليت لي لئلا غير محجوب وشمسنا لا تقطع بعد
وجوب فلا نزوع بانصداع ولا تفجع بوداع حسبنا الله كذا بنيت هذه الدار
وأبي سبحانه أن تصل شمسنا الاقدار ولعلها تجود بعد لأي وتعود إلى
أحسن رأى فتتظر رحى لا وتعمر ربعا محيلا وكنت كثيرا ما أخطبه على البعد
وأواصله بتجديد العهد فوافي بلنسية فلم يمكن لقاءه ولم يتمكن بقاؤه فارتحل
وكتب إلى ياسيدي المحول كريم الصفاء المفضل في زمرة ذوى الاخاء المؤهل
للمحافظة على الوفاء ومن لا عدمت من أمره انصافا ومن بره اسعافا ودنا
كالسراب بعده أنس وقر به يأس وعهدنا كالشباب حظه مخوس وفقدته
تتوجع منه النفوس فمن تجمع بالسؤال ونتمتع بالخيال ونلتقى على النأى
تمتلا ولا نبتغي في الحى تأملا وما كذا ألفت الحميم ولا على هذا خلفت الرأى
الكريم ولا أدري لعل للاقطار خواص تغير وللأحرار أخلاق تسير فيجب ان
أعد لكل خلق خلقا وأسالك في معاشره الناس طرقا مقال لو كان حقا وأنى من
قائله صدقا وأنى وهو وبالاحتمال قين وبحسن التأويل ضمن ولكننا هزفرة شوق
لا عجز وضجرة توج هائج فتور ثم تسكن وتأمل عينها فتحسن وحبذا فعل
الصديق كيف تغلب ومذهبه حيث ذهب وأكرم بقدره ما أنجب وبذكره
ما أطيب وأعذب لازلت أتمتع ببقائه ولا أمتنع من لقائه بمنه (وكتب) إلى
الرئيس أبى عبد الرحمن بن طاهر وقد وصل بلنسية ليلة الأستسكى من الليل طولا
ولا أذم جنحه موصولا وقد زادت بي حال صباحه وكأخفى أشد كفاحه ووصلت
البارحة على حين هجوع السمير وامتنع إلى حضرة المجد المسير وفي يومنا للرجاء
امتداد وللوفاء ميعاد ولدى شوق يطير اليه مطارا ولا يوجد من دونه استقرارا
فسكنت من استظارته قليلا وبردت من برحائه غليلا وعبرت في مبادرة الحق
ومواصله البرسيلا والله عز وجهه يعيد إلى أفقنا حسن ضيائه ويعين في
المتعين على قضائه لا شريك له والسلام الا تم يتردد على الولي الوفى ورحمة الله
وبركاته (وكتب إلى القاضي أبى الحسن بن واجب) أين قضى يوم الصب وقد
عذبنا بلبه أرقا وقرق القلب فرقا ويقبل جنحه وقد حجب عنا فلما وأجرى

العيون علقا فسأل منها ما دفقا وتعالى وان جدينا الماما حين أوردنا
ظلاما ووافى بنا الحى نياما وكنت أحببت مصابحة محمد فعاجلنى مباركة
الغمام وفاجأتى غيبته مبادرنا بالانسجام فلم يكتفى أن يبلغ من ذلك أملا ولا
أن أرد به منه لا ولا عتب الاعلى الزمان فيما أذنب ولو شاء لأرضى وأعتب
واخذته تحية مشتاق ورائد تلاف وبودى أن ينجلي الغمام منجبابا ويكتسى
غدا من العهو جلبابا فانال فيه من هذا الحظ وفورا وآمل به جذا وحبورا
ان شاء الله تعالى (وكتب) وقد أهدى اليه مشموم ورد زارنا الورد بانفسا
وسقانا مدامة الانس من كاسك وأعاد لنا معاهد الانس جديدة وزف
الينا من فتيان البرخيدة فاجر حتى خلت شفقنا وابيض حتى أبصرته من
النور فلما أرح حتى كان المسك من ذكائه وتضاعف حتى قلت من حياته
فليتصور شكرى فى مرآه وليتحمله فى نفحة ورياه ان شاء الله تعالى

﴿ذوالوزار تين القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله تعالى﴾

عاصر أندية النشوة وطلاع ثنايا الصبوة كلف بالجميالكف طارئة بن بدر وهام
بفتى سماط وفتاة خدر فجعل للمجون موسما وأبته فى جبين أو انه ميسما
وكان قبل ان ترقبه الرياضة أعوادها ونحله فؤادها لا يجد عمادا ولا يرد الا
عمادا فلما أصبح عاقد كئائب وقائد جنائب وصاحب ألوية ومنفذ ديمية
فى الامور وروية جرى الى ذاته مل العنان وغداها مجنون الجنان وترك
الملك مهمل ومشى فى طرق الاستهتار خبيبا ورملا فأمر به الملائم أهل
مرسية أى ائتمار وراوا قتله أو كد حجة واعتمار فنصبوا له الحرب وعصبوا
به الطعن والضرب حتى أعطى الدنية ونزل لهم عن تلك النية فقتلوا
بارتفاع وباله وامتنعوا من حربته وقتاله وخلعوه على تدمير وسقوه الرنق
بعد التمبر وله شعر رفیق المعاني أنيق المعاني يشهد له بالشطارة ويعيد
كهوائه الى العرارة وقد أثبت منه فنونا يكحل بها الاستحسان جفونا فمن
ذلك قوله يخاطب أبا بكر بن اللبانة وكانا على طريقين فلم يلتقيا (طويل)

تشرق أمالى وسعدى يغرب * وتطلع أوجالى وأنسى يغرب
سربت أبا بكر اليك وانما * أنا الكوكب السارى تحطاه كوكب

فبالله الامام نحت تحببته * تكرهها السبيع الدراري وتذهب
وبعد دفعندي كل علق تصونه * خلائق لا تبلى ولا تنقلب
كتبت على حالين بعد وعجمة * فيما لبت شعري كيف يدنو في عرب

(ولمات ابن امون) صاحب لورقة ووصل امرها اليه وخصل تدبيرها في
في يديه طلب ملكا يطيه صفقتها ويمطيه صهوتها اذ لم يصح له نولها والعدو
بل يطير او حها باغارته ويغادها فوصل الى المعتمد رحمه الله ملكا اليه تلك
المقاليد ومجنياله اذ انما الاماليد فتلقى بالبروفادته وصلته وانزل عليه
أعيانه وجلته (واخبرني الوزير أبو الحسن بن سراج والوزير أبو بكر بن
القبلي طرقة أن المعتمد أمرهما بالمشي اليه والنزول عليه تنويها المقدمة
وتنبيهها على حظوته لديه وتقدمه فسار الى باب فوجداه مقفرا من حجاب
فاستغربا دخوله من خول وطن كل واحد منهما وتناول ثم اجما على قرع الباب
ورفع ذلك الارتباب فخرج وهو دهش وأشار اليه بالتحية وبده ترعش
وأزلهما خجلا ومشى بين أيديهما معجلا وأشار الى شخص فتواري بالحجاب
وبارى الريح سرعة في الاحتجاب فعدا ومقلة الحشف ترمق من خلال السجف
فانصرف عنه وعزما أن يكتب اليه بما فهمه من فكتبا اليه (وافر مجزو)

سمعنا خشفة الحشف * وشمنا طرفه الطرف

وصدقنا ولم نقطع * وكذبنا ولم ننف

وأغضينا لاجلالك * عن الاكرومة الطرف

ولم تنصف وقد جئنا * وما ننض من ضعب

وكان الحكيمان تحملا أو تردف في الردف

فراجعهما في الحين بقطعة منها (وافر مجزو)

أيأسفا على حال * سلبت هما من الطرف

ويالهي على جهلي * بضيف كان من صنف

(واخبرني الوزير) أبو الحسن بن سراج أنه ركب معه في عشية الشن من شعبان
ومعه هامة من أعيان قرطبة وقد غابوه على المسير منهم وألزموه محبة هم
نخرج وهو مكره لا يتطلع الى ذلك ولا يشره ونفسه متعلقة بنشوة أطعمها

بها وسلوة أطاع لها وكوبها فكان يروم التقلت ويكثر التلفت وكلهم قد حفر
به ووقف دون مذهبه حتى أخذ منهم في أمر جواده وعنته وبالغ في وصف
مباراته وسبقه ثم قام على منته يريهم أنه يجريه ويعرض عليه تباريه فطار
بجناح وصار إلى بغية دون جناح فانتظروه ليسفر عنه الجناح وتطلعه
تلك الفجاء فلم يروا إلا منهجه ولا اقتضوا عوضا منه إلا رهجه فعلم أبو
الحسين ما حثه وأشاعه فيهم وبثه فما انصرفوا إلا وهلال رمضان لاغ وهو
على راحه رانح فكتب إليه أبو الحسين بن سراج (كامل)

عمرى أبا حسن لقد جئت التي * عطفت علي من ملامة الإخوان
لما رأيت اليوم ولي عمره * والليل مقبل الشبيبة دان
والشمس تنفض زعفران في الربا * وتفت مسكتها على الغيضان
أطلعته أشمسا وأنت عطارد * وحققتهما بكواكب الندمان
وأنت بدعاني الأنام مخلدا * فيها قرنت ولات حين قران
ولهُوت عن حلي صفا لم يكن * يلهم ما عنك اقتبال زمان
غنيابك كرك عن رحيق سلسل * وحدائق خضر وعزف قيمان
ورضيت في دفع الملامة أن ترى * متعلقا بالعدو من حسان
فكتب إليه مراجعاً قطعة منها (كامل)

وأنا أسأت فابن عفوك بحملا * هبني عصيت الله في شعبان
لو زرتني والآن تحم مدزورة * كنت الهلال أتى بلامضان

وكتب في حينه ذلك إلى أبي بكر بن القبطرنة (طويل)

فديتك لأعرف لذي ولا نكر * ولا بحة لي قد أبت ذلك السكر
إذا قلت جئ ما ذا يقول مجدد * وأيس له في أن يجيب بلاعدذر
(وأخبرني الوزير) أبو بكر بن القبطرنة أنه كان قاعداً باباً ببطليموس في غدوة
الجمعة وقد اجتمعت العساكر ورعت تلك الكنائس والدساكر ولا أحد إلا
راغب في الشهادة مؤمل موته هناك واستشهاده إذا برجل قد وضع بيده رقعة
لا عنوان لها فلما تأملها وجد فيها (طويل)

عطشت أبا بكر وكفالك ديمة * وذبت اشتياقا والمزار قريب
 تخفف ولو بهض الذي أنا واجد * فليس بحق أن يضاع غريب
 ووفرنا من تلك حظانري بها * نشاوى وبعد الغز وسوف نتوب
 فقال له ابن اليسع صاحب هذه الرقعة أوقد حل في هذه البقعة فقال له نعم
 فاستغرب ما قصد اليه وذهب ووجه اليه من التضييف ماوجب وقرن به
 خيرا وكتب معه (طويل)

* أبا حسن منلى بمنلك عالم * ومثلك بعد الغز وليس يتوب
 نغذها على محض الصفاء كأنها * س- ناما لها بعد الحساب توب
 ((الوزير المشرف أبو محمد بن مالك))

وردنهر الحجر علاء وقلد نحره الزمان ولاء مع همهم أنافت على الكواكب وكرم
 صاب كالغمام السالك ووقار لا تحيل الحركه سكونه ومقدار يمتنى مخبر أن
 يكونه وشيم كصفو الراح أو الماء القراح لو كانت في الروض ماذوى أو
 ظهرت للخلق مارمدا أحد بعد ماشوى ولم يزل بما اعتقل من الاصاله والنهسى
 ينقل من سماك الى سها حتى أقطعه أمير المسلمين وناصر الدين خلد الله
 ملكه ماله بالاندلس من حصه وأقعدده على تلك المنصه وبوآه المراتب
 اللادقة به المختصة وله أدب زاخر اللجة باهر اللجة لائح الهجة واضح المحجة
 يروق لجتليه ويرف زهره لجتنيه وقد أثبت من فائق كلامه ورائق نثره
 ونظامه ماتدبره الاوهام را حار تنعاطاه وتوسد النباهة خدها أبردى أرتاه
 فن ذلك قوله في مجلس أطربه سماعه وبسطه احتشاد الانس فيه واجتماعه
 (خفيف) لا تلمنى بأن طربت لشدو * يبعث الانس فالكريم طروب

ليس شق الجيوب حقا علينا * انما الحق أن تشق القلوب
 (ولما نثر) اختلال الشرف وفساده وظهر استفعال العدوفيه واستئساد
 صرف أمير المسلمين اليه وجه اهتمامه وجد في صرف الشوائب عن جمامه
 وجعل رأيه فيه سميره وأنعل نظره له جده وتشميره ووجه أمواله المخله
 وحسم عله واقامة ميله وانتعاش رجه ووجه له ثم خاف أن ينتهبها العمال
 وتنعذر تلك الآمال فقلده طوقها وجمه أوقها ووجه لبناء الاقطار ونهبه

لقضاء تلك الاوطار فاستقل بها احسن استقلال ونظم مصالحتها نظم اللآل
فاجتزت عليه بطرطوشة فالقيته مبانير اللامور بنفسه هاجرا لها مواصلة
انسه فاقمت معه اياما واوردت منهل بدائع جوايح كانت عليه حيا ما
وانشدني كل مستحسن واسمعني كل مستطاب استطابة العين للوسن فمن ذلك
قوله (بسيط)

سالت بمي صروف الدهر والثوب • وبان حظك منها وانقضى السبب
فما حزنك في الحديد منسجم • ونار وجدك في الاحشاء قلتب
تعجب الناس من حالك واعتبروا • وكل امرئ في عـبرة عجب
ضدان في موضع كيف التقاؤهما • النار مضرمة والماء منسكب
(وخرجت باشبيلية) مشيعا لاجد زعماء المرابطين والقيته معه مسيرا اليه في
جولة من شيعه فلما انصرفنا مال بنا الى معرس أمير المسلمين أدام الله تأييده
الذي ينزله عند لوله اشبيلية وهو موضع مستبدع كان الحـن فيه مودع
ما شئت من نهر ينساب انسياب الارقم وروض كما وشت البرود يدراقم وزهر
يحسد المسد رياه ويتمنى الصبح أن يسم به محياه فقطف غلام وسيم من علمانه
نوره ومديده الى وهى في كفه فعزم على أن أقول بيتا في وصفه فقلت (طويل)
ويدر بدا والطرف مطلع حسنه • وفي كفه من رائق النور كوكب
فقال أبو محمد (طويل)

يروح لتعذيب النفوس ويغتدى • ويطلع في أفق الجمال ويغرب
ويجسد منه الغصن أى مهفهف • يجي على مثل الكتيب ويذهب
(وكتبت اليه) يومامودعا لجوابي جوابا مستبدا وأخبرني رسولي أنه لما
قرأ الكتاب وضعه وسوى وكتب وما فكر ولا روى باسـمـى الا على جن
الاقدار يجمع افتراقك وكان الله جارك في انطلاقتك فغيرك من روع بالظن
وأوقد للوداع جاحم الشجن فانك من أبناء هذا الزمن خليفة الخضر لا تستقر
على وطن كأنك والله يختار لك ماتا تبه وتدعه موكل بفضاء الارض تذرعه
فحسب من نوى بعشرك الاستمتاع أن يعتدك من العواري السريعة

الاسترجاع فلا بأسف على قلة الثوى وينشد وفارقت حتى ما أبالي من النوى
 (الوزير الكاتب أبو القاسم بن السقاط)

مستعذب المقاطع كأنما صور من نور ساطع أبهى من محيا الظي النجل وأحلى
 من الامن عند الخائف الوجل يهب عطر انشره ولا يغب حينما بشره تجتليه
 بساما وتنمضيه حساما ان واخلك أبرم عقد اخائه وأعفاك من زهوه
 واتخائه ماء صفائه وارف يكاد يقطر وسما احتفائه واكفة أبدأ تظفر
 وله أدب لو نشر لكان بردا محبرا أو تنسم لهب مسكا وعنبرا وأما الخطابة ففي يده
 صار عنانها وعليه وقف عنانها وقد أثبت من نظمه ونثره ما ينظمه الزمان
 عقد في نحره من ذلك قوله يصف أيام ايناسه وما كيف له الشباب من أنواع
 الوصل وأجناسه (مقارب)

سقى الله أيامنا بالعبذيب • وأزماننا الغر صوب السحاب
 إذا الحب يابش ريحانة • تجاذبها خطرات العتاب
 • وإذا أنت فواره تجتني • بكف الهنأ من رياض التصابي
 ليالي والعيش سهل الجنى • نصيرا لجوانب طلق الجنب
 رميتك طير أبوح الصبا • وصدتك ظيما بوادي الشباب
 (وله) يصف يوما أطربته فيه الاماني وهزته المثلث والمثنى وجرى الدهر به
 طوعا في أزمته وانقاد اليه الانس برمته وسقته الراح صقروها وأقطعته
 الايام طربها وهوها (طويل)

ويوم ظللنا والمنى تحت ظله • تدور علينا بالسعادة أفلاك
 بروض سقته الجاشرية مزنة • لها صارم من لامع السبرق فتناك
 توسدنا الصهباء أضغاث آسه • كأننا على خضر الأرائك أملاك
 وقد نظمنا للرضارحة الهوى • فحن اللائى والمودات أسلاك
 • تطاعننا فيه ندى نواهد • نهدن الحرابي والسنور أفناك
 وتجلى لنا فيه وجوه نواعم • يخزل بدورا والغدا أرائك
 (وكتب يشفع) لمدل بدمام شبناب صوح نوره وروح به غدر الزمان وجوره
 باسيدي الاعلى وظهيري ومنجدي في الجلا ونصيري المنيف في دوحه النبل

فرعه الحنيف في ملة الفضل شرعه ومن أبقاه الله لرحم أدب مجفوة يصلها
 وحرمة مقطوعة يلحمها أوفو المحاسن الاخلاق وفي الله جدي أنعم من
 الدروس والاخلاق كالقلم المذهب والحضاب الموشى لزاحة الحسب يستفيد
 بهجة التكامل في العين ورونق التشبيب في مصوغ التبر واللجين وقد
 رتبته النهى أشرف ترتيب وبوبته العلاء بدع تبويب فبا أخقه بصدر
 النادى وأسبغه الى المرتبة بشرف المنادى رعاية لاوامر الآداب والمحافظة
 على الخلة الواشجة في أعصر الشباب وتذكر الربوع الصبا وأطلاله وعهود
 اللذات المنتابة في بكره وأصاله وما أسحبت الليالي في ميادينها من لبوس نعيم
 وبوس وأجنت الايام في بساطتها من زهرات أتراح ومسرات حذو والخلق
 الاكل وأخذ بقول الاول (بسيط)

ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان بالفهم في المنزل الحشن
 وموصله وصل الله سراءك وأثل علاك أبو فلان ذا كرم شاهدك الغر الحسان
 وناشر ما تعمد في صلته من مقاصد الحسن والاحسان أبقاه الله ما نظم معه
 سمع ناد ولا احتواني واياه مضممارشكروا حماد الا واثبت من ما ترك خلبطى
 الدر والمرجان وجاء بطبيعة السوابق في احصاء مفاحرك رنجي اللبب مرخي
 العنان ولقد فاضني من أحاديث ائمتنا فكما في العصور والدارسة العافية
 وانتظامكم في زهرات الانس في ظلال العافية واتساقكم في حبات العيش
 الرقاق الضافية وارتشافكم السلافة النعيم المزة الصافية بأفانين الغيطان
 والنجوم وزخارف الروض المجود ومعاطف الطريرين خيال الحدود مالو
 لقيت بشاشته الصخر لمخ بهجة الاوراق ولو ألقيت عدوبته في البحر لا صبح حلو
 المذاق ولورقي به البدر لوقي آفة الحماق ولو مر بيديا لعادت كسواد العراق
 وأزمع ان يسير بنوع اعج لواعجه في طرقه ومناهجه ويطير بجناح الارتياح
 في الدو الى متعاقب ذلك الجو ليكمل بالتماحك جفونه ويحبوبوا وضاحك
 دجونه ويجدد بلقائل عهد أنهج البين رسمه ويشاهد عشاها مدة علائق
 مروراً تحت يد البعدوسه ويحط من افناء بشرك بالاهل العامر ويسقط
 من أنوار برك على الحافل العامر فخطبت معرض عن التحريض ومجتزبان بنبت

العرض ولمح التعريض وتابعه بالسرارك ذلك الخطرات ذكر العهود القديمة
وارتياحك للقاء مثله من أعلاق العشرة الكريمة وأنت ولي ما تلقاه به من
تأنيس ينشر مبيت رجائه ويعمر مقفرا أرجائه لازلت عاطفا على الاخلاء
بكرم الود قاطفا زهر الثناء من كرام الحمد بحول الله وقوته وله (طويل)
ويوم لنا بالخريف راق أصيله * كما راق قبر للعيون مذاب
نعيمنا به والنهر ينساب مأوه * كما انساب ذعرا حين ربيع حباب
وللوج تحت الريح منه تكسر * تولد فوق المتن منه حباب *
وقد نجمت قصب لدان بشطه * حكمتها قدود للعسان رطاب
وأينع مخضر النباتات خلالها * كما أقبلت زعمى وراق شهاب

(وكتب) عن أحد الامراء الى قوم عليه شه فغوا الجنة طاعتكم أبقاكم الله
ثابتة الرسوم واضحة الوسوم وضمانتكم بالسلطان عصمه الله ضمانة الجبان
بالحياة واعدادكم للكافة عن الدولة وطدها الله اعداد المهلب لليبات فبالكم
والشفاة لرعاغ ندوا عن عصمة الجماعة ونفروا وخاسوا بذمام الطاعة
وختروا ثم وودوا لوكفرون كما كفروا فافضوهم عن جماعتكم وذودوهم
عن حياض شفاعتكم ذبادا لاجرب عن المشرب فتحن لانقبل على توسل
مستخف بانفاق مستسر ولانقبل الخدعة من متماد على الغواية مصر ان
شاء الله (وله) فصل من رسالة في اهداء فرس وقد بعثت اليك الله بجواد
يسبق الحلبة وهو يرسف ويتهمل متى ترمق العين فيه تسهل يزحم منكبه
الجوزاء بك منكبه وتزل عن متنه حين تركبه ان بدا قلت ظبية ذات غرارة
تعطو الى عرارة أو عدا قلت انقضا شهاب أو اعتراض بارق ذي التهاب
فاضممه الى أرى جبادك واتخذة ايموى رهانك وطرادك ان شاء الله عز وجل
(وأصبحت) يوما من بسط النفس معترض الانس فربى فارس يحمل كتبنا
اليه وينفض للسرعة مردويه فخلته بيتين يضعهما في يديه وهما (طويل)
عسى روضة تهدي الى أنيقة * تدبج أسطارا على ظهر مهرق
أحلى بها نحوى علاء وسوددا * وأجعلها تاجها بما عفرق

فكتب الى مراجعنا (طويل)

انتنى على شخص العلاء تحية * كراد الضحى روضق وتانسق
 انم من الريحان ينضع بالندى * واطرب من بصع الحمام المطوق
 سطيران في مغزاهما آمن خائف * وسـ لوة مشغوف وأنس مشوق
 نصرت أبانصر بها همم العلاء * وأطلقت من آمالها كل مـ وثق

(وجملنا) الوزير القاضى أبو الحسن بن أسحق الى احدى ضياعه بخارج غرناطة
 وسعنا الوزير أبو محمد بن مالك وجماعة من أعيان تلك المسالك فجلنا بضيعة لم
 ينحت المحل أنلها ولم ترمق العيون مثلها وجلنا بها فى اكناف جنات القاف
 فاشئت من دوحة لغاء وغصن عيسى كعطفى هيفاء وماه ينساب فى جداوله
 وزهر يضحخ بالمسك راحة متناوله ولما قضينا من تلك الحدائق أربابا فاضنا
 منها أربابا عربيا ملنا الى موضع المقييل وزلنا عن منازة ترزى بمنازه جذية مع
 مالك وعقيل وعند وصولنا يد الى من أحد الاصحاب تقصير فى المبرة عرض لى
 منه تكديرا لتلك العين اثرة فأظهرت التماقل أكثر ذلك اليوم ثم عدلت عنهم
 الى الاضطجاع والنوم فلما استيقظت الا والسما قد نسخ صحوها وتغيم جوها
 والغمام منهمل والثرى من سقياها مثل فبسـ طنى بتحفيه وأبـ جنى ببرلم يرل
 بقمه وبوقيه وأنشدنى (بسيط)

يوم تجهم فيه الاقواق وانتشرت * مدامع الغيث فى خد الثرى هملا
 رأى وجومك فارتدت طلاقته * مضاهيالك فى الاخلاق ممثلا

(وكتب) يستدعى الى مجلس أنس يومنا أعزك الله يوم قد نقيت شمسـه بقناع
 الغمام وذهبت كاسه بشعاع المدام ونحن من قطار الوسمى فى رداء هدى
 ومن نصير النوار على نظائر النظار ومن بواسم الزهر فى اطائم العطر ومن
 غر الندمان بين زهر البستان ومن حركات الاوتار خلال نغمات الاطيار
 ومن سقاة الكؤوس ومعاطى المدام بين مشرقات الشموس وعواطى الآرام
 فرأيت فى مصالحة الاقبار ومناخبة الانوار واجتلاء غرر الطباه الجوازي
 وانتقاء درر الغناء الجمازى موفقان شاه الله تعالى

(ذوالوزار بن السكاتب أبو عبد الله بن أبى الخصال أعزه الله)

حامل لواء النباهة الباهر بالرؤية والبداهة مع مصون ووقار وشيم كصفو
العقار ومقول أصنى من ذى الفقار وله أدب بحره يزخر ومذهب يباهى به
ويغخر وهو وان كان حامل المنشا نازله لم ينزله المجد منازله ولا فرغ للعلاء
هضابا ولا ارتشف للسناه رضابا فقد تميز بنفسه وتجز من جنسه وظهر
بذاته وغر بأدواته والذي أخفه بالمجد وأوقفه بالمكان النجد ذكاه طبع عليه
طبعه ونجم في تربة النباهة غربه ونبعه وتعلق بأبي يحيى بن محمد بن الحاج وهو
حامل الذكر عاقل الفكر فلك قياد مأموله وهب من مر قد خوله وقدح
استعماله اياه زناد كانه وأبدى شعاع زكائه ولم ينزل عاثر امعه ومستقلا
ومثريا حينا وحينا مقالا الى ان تورطوا في تلك الفتنة التي الفوا حائلها وما
لحو الخبايلها وطمعوا ان يغتالوا من أمير المسلمين ملكا معصوما وأبرموا من
كيدهم ما غدا بيد القدرة مفعوما وفي أثناء بغيمهم وخلال حربهم الوويل
وسعيهم كانت ترد عليهم من قبله أيدى الله كتب تحمل ما بطوه وتروعهم مما
تأبطوه فلم يكن لهم يد من ادنائه لحسن منابه في المراجعة عنهم وغنائه فورد
عليهم ليلة كتاب راعهم وأنساهم جلادهم وقراءتهم وهم يجلس أنس
فصحو من جباه ومحو امنه عبق الانس ورياه فاستدعاه في ذلك الحين
للمراجعة عن فصوله والمعارضة لغروعه وأصوله فأبان عن الغرض وخلص
جوهره من كل عرض وأبدع في احكامه وبرع في قضاياه وأحكامه فعمل
أبا يحيى بن محمد استحسان ما كتبه ان خططه للحين ولقبه والمدام لرأيه البائل
مالكة وبعقله في طرق الخبال سالكة فلم يعمل فيها فكرا ولم يتأمل أعرفا
أتى أم نكرا فخرت عليه لقبها وأعلنته من الاشتهار هر قبا وصار مر تسماني
العلمية متسميا بتلك الخلية وما زالت الدول تستدنيه نائيا وتنشيه دانيا ولا
تجعله مجنبا عليه ولا جانيا فبايده رفع شومه ولا محو وشومه وقد أثبت له
ما تجتليه فتستجليه وتلحه فتستلمحه فن ذلك قوله في غن زار بعدما غب
وشط منه المزار (كامل)

وإني وقد عظمت على ذنوبه في غيبة فبعت بها آثاره
فمعا اسأته بها احسانه واستغفرت لذنوبه أوتاره

(وكتب اليه) عن ما وصل أمير المسلمين وناصر الدين الى اشبيلية صادر عن
غزوة طليطيرة سنة ثلاث وخمسة مائة ووصل في جملة من وزل بعلمته واتفق لي
شغل توالي واتصل الى أن رحل أمير المسلمين أيده الله وانفصل فسألت عنه
واعلمت انه سار معه وما فارق مجتمعه فكتبت اليه مستدعيًا من كلامه ما أنبته
في الديوان وأنبته فيه زهر بستان فوافاه رسولى من البلاد على مرحلة في ليلة
من ضياء البدر محملة فكتب الى مراجعها لئلا أعزك الله يوتى من الثقة
والحبيب يؤذى من المقة وقد كنت أرضى من ودك وهو الصريح بلحمة وأنفع
من ثنائك وهو المسد بنفحة فما زلت تعرضى للامتحان وتطالبني بالبرهان
وقأخذني بالبيان وأنا بنفسي أعلم وعلى مقدارى أحوط وأحزم والمعيدى
يسمع به لا أن يرى وان وردت أخباره تترأف شخصه مقصم فزدرى ولا سيما
من لا يجلى ناطقا ولا تبرز سابقا فتركه والظنون ترجه والقال والقبيل
يقسمه والاهام تجله وتحرمه وتخفيه وتخترمه أولى به من كشف القناع
والتخلف عن منزلة الامتناع وفي الوقت من فرسان هذا الشأن وأذمار
هذا المضمار وقطان هذه المناهل وهداة تلك المجاهل من تحسد فقره
الكواكب ويترجل اليه منها الراكب فأما الازهار فلقاة في رباها ولوحلت
عن المسك حباها وصيغت من الشمس حلاها فهي من الوجد تنظر بكل
عين شكر الانكرا واذا كانت أنفاس هؤلاء الافراد مبعثونة وبدانهم
منثونة وخواطرها هم على محاسن الكلام مبعوثه فما عادت مبردما ولا
استبقت لتأخر متقدما ففندها يقف الاختيار وبها يقع المختار وأنا أنزه
ديوانه التزبه وتوجيه الوجيه عن سقط من المتع قليل الامتاع ثقيل
روح السرد مهلك صر البرد الآن يود به جماله ويحرس نقصه كاله وهبه
أعزه الله قد استسهل استلحاقه وطامن له اخلافة أترانى أعطى الكاشحين في
اثباته يدا وأترك عقلى لهم سدا وما خالك ترضاها الى مع الودخطة خسف ومهواة
حسب لايسر تقل غيبينها ولا يبل طعينها (وله فصل منها) فلم نحل بطائل
وصرنا تحت قول القائل (كامل)

ترك الزيارة وهي ممكنة * وأناك من مصر على جبل

الزيارة ههنا أعزك الله مثل لالفظ محتمل لاني أوجبها ولا استوجبها
وأفرضها ولا أفترضها والتأويل على كل حال لا يتعدى الجميل مذهبا ولا يتخذ
ليل الشك مركبا وأنت المفتوح للصلة المولى للجنة المشتملة وان رسولك وافاني
بكتابك الخطير والشمس واجبة سقوط منازع وحياته الذي يقضي حشاشة
نازع والبيت قد غص ببيانه وضاق لفظه عن معانيه فاختمت أحرى هذه
اختلاس مسارق والتماح بارق والخطير مخاطر والشغل مساهم مشاطر
يصدر فكري اليه ويخلع فقري عليه الاصابة لا ترد صباية ورسيه الا يشفي
نسيه فدونك واهن الدعائم واهى العرائم يتبرأتابعه من متبعه ويفر
سامعه من مسعاه ولولا أن الجواب فرض يجرح معطله ويخرج عن ملة
التصابي مبطله لاعتذرت واقتصرت ولكني أوترحقل وان أبقى على دركا
وبوأنى دركا وقد حلت فلانا ما سمح به الوقت وان اشتمه على القصد والسمت
وحاضرت بما يسرت الى ذكره على شريطة كتمانته وستره انقيادا الى أمرك
وتصديا الى عقوقك برك (وله) أيضا أيديك الله ليست الا ذناب كالأعراف ولا
الانذال كالأشراف ولا كل أشراف بأشراف فثم من يصم ما لى ويعمى عن
الصحيح وقد جلى ان ذكر نسي وان عدل فكانما أغرى وكثيرا ما عتد شططه
فتمخض نقطه ويهجر نطه وان سأمحناه في الضبط وأمتعناه بالنقط نبذ
الوفاء في ذفننا الغاء وجفا الكريم فالغينا الميم (وله) بعد ما بقى ما ألقى وان
أشرف فعلى الخطير العظيم وان اطلع في سواء الجحيم ورب طويل النجاد غريق
في الاتهام والانجاد ولايته أمان وعمله جنان وخلقه رضوان تود النجوم ان
ينظمها في كتاب أو ينسقها نسق حساب قد ارتقى بخطته باذخ السناء وأخذ
بضبههارا فمالى السماء فهناك وأنت ذاك طاب الجنى ودنت المنى وأيقن
الشرف انه في حرم وحي افسم بالمبتسم البارد والحبيب الوارد قسما تبقى على
على الشيب جدته ويعز على المشيب جدته ذكرى من ذلك العهد مدت بسببه
ومتت الى القلب بنسبه ليحتمون على الكرام وليجتروا على الأنام وليأخذن
فوق أيديهم وليكفن من تعدتهم ما لهم فتمت اتلاتهم وتسمهم بغير سماتهم
وتصفهم بصفاتهم وتعلمهم بعلاهم فاين أنت من الدب وسنام قد استؤصل

بالحب وكيف ارتياحك بغير خمران دارت ولم كرمه كالشمس اشرفت
 وأنارت لأجرم انك منها على ذكر وبدرجة حمد وشكر وما هو الا الشريف
 الأوحد ومن لا ينكر فضله ولا يجحد أبو بكر أعز الله وناهيك ثناء وحسب
 علاه وسناء فتى دهي في ضيعته هناك بدواه ورمي بخطوب غير روث ولا سواه
 ورأيك أصاب الله برأيك وجبر الأوامر بسعيك في تخصص مراعاته وترفيهه
 ومحاشانه ولولا عذر منع لكان على أفتق النير قد طلع ولكنه استناب فلانا
 وحسبه ان يؤدى كتابا ويقضى جوابا ويتصرف على حكم جنة وذهايا
 ان شاء الله (وله) يعتذر من استبطاء المكاتبة (طويل)

ألم تعلموا والقلب رهن لديكم * يخبركم عنى بمضمره بهدى
 ولو قلبتني الحاديات مكانكم * لأنتم بها وقرى وأوطانهم اخدى
 ألم تعلموا أنى وأهلى وواحدى * فداءه ولا أرضى بتفديته وحدى

(ولما نكب) الوزير أبو محمد بن القاسم النكبة التي أنبات بتعدرا الاوطار لذوى
 الاخطار وأعلنت بكساد الفضائل والمعالي واستثمار الوضيع على الماخذ
 العالى لأنه كان طود كمال وبحرا جمال وناظم خلال وعالم جلال وحين نل الدهر
 عرشه وأحل سواه فرشه خاطبه كل زعيم مسليا من نكبته وانتقاله من رتبة
 فيكتب اليه هو في جملة من كتب وان كان نازلا عن تلك الرتب برقة مستبدعة
 وهى مثلك ثبت الله فؤادك وخفف عن كاهل المكارم ما أدهى بك وآدك يلقي
 دهره غير مكترث وينازله بصبر غير منتكث ويبسم عند قطوبه ويفل شباه
 خطوبه فهاهى الاغمرة ثم تجلى وخطرة يلها من الصنع الجميل ما يلجى لاجرم أن
 الحر حيث كان حر وان الدر برغم من جهله در وهى كنت الاحساما انتضاه
 قدرا مضاه وساعد ارتضاه فان أنعمه فقد قضى ما عليه وان جرده فذلك اليه
 أمانه ما انسلم حده ولبس جوهر الفرند حده لا يعدم طبنا بشرطه وبعينا بشرطه
 هذه الصمصامة تقوم على ذكرها القيامة طبقت البلاد أخباره وقامت مقامه
 فى كل أفتق آثاره فأما حامله فنسى منسى وعدم منسى كلالا فدفنت الحقائق
 وأنهمبت تلك العلائق فلم يصحبه غير غرار ومتن عار وكلاهما بالغ ما بلغ ووالغ
 معه فى الدماء أى ولغ وما الحسن الا المجرد العريان وما الصبح الا الطلق

الاخيمان وما النور الا ما صادم الظلام ولا النور الا ما فارق الحكام وما ذهب
ذاهب اجزل منه له عوض واهب ومن قضى حق المساهمة في هذه الحال التي
التوى عرضها وتأخر لا عذار القاطعة فرضها أسف يردد وارتماض يجدد
ذنوب على الايام تحصى وتعد ووجبا اللثام منها تحل وتعتقد في علم الله عز وجل
لقد استوفيت فيك هذه الايام ونهيت فيك حتى المزن عن الابتسام انتهى
(وقال) أبو نصر وفي أيام مقامي بالعدوة اتفقت بيني وبين أبي يحيى محمد بن الحاج
سقى الله مصرعه وأورده منهل العفو ومصرعه مودة استحك تواخيها وشدت
أواخيها وغدونا بها حلي في صفاء واخلاص والبي في اخاء واختصاص والزمان
مساعد وصرفه متباعد والشباب خضل يابح والدهر مبيح ما هوله اليوم
مانع والدين باسرور وروا يناس والارض ظباء وكناس فوقع بيني وبينه في بعض
الايام تنازع أدى بنا الى الانفصال وتعطيل تلك البكر والآصال ثم غمي الى
عنه قول ضاق به ذرعي واجتث منه أصلي وفرعي فكلمنا صديني عن الرحلة
صممت ونكثت من عري التلوي ما كنت أبرمت وبعد انفصالي علمت ان ذلك
القول غدا زورا ووشى به من غص ان يرانا زائرا وخرورا فانقضت تلك الخيلة
وتحركت لوعة مودته الدخيلة وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق وكف أيدي
تلك العوائق فكتبت اليه (طويل)

اكعبة عليا وهضبة سودد * وروضة مجد بالفاخر عطر
هنيأ الملك زان نورك أفقه * وفي صفحتيه من مضائق أسطر
واني خلفاق الجناحين كلما * سرى لك ذكرا أو نسيم معطر
وقد كان واش هاجنا تهاجر * فبت واحشائي جوى تنفطر
فهل لك في ود ذوى لك ظاهرا * وباطنه يندى صفاء ويقطر
ولست بهلق ببيع بخساواني * لارفع اعلاق الزمان وأخطر

(فأمره بمراجعتي) فكتب عنه بقطعة منها (طويل)

تثيت أبا نصر عناني وربما * نلت عزيمة الشهم المصمم أسطر
ونالت هوى مالم تكن لتناله * سيوف مواض أو قناتم تاطر
وما أنا الا من عرفت وانما * بطرت ودادي والمودة تبطر

نظرت بعين لو نظرت بغيرها . أصبت وجفن الراى وسنان أشطر
وقدماء ذات الود والحب فطرة . وما الود الا ما يخص وينظر
(وكتب) الى الوزير المشرف أبى بكر ابن رحيم منته بولاية خطبة الاشراف
بحضرة اشيبيلية وذواتها فى شوال سنة خمس عشرة وخمسمائة (وافر)
اذما مشرف الاشراف قوما * فان بنى رحيم شرفوه
ومن يعرف به لهم قديما * وان زعمت أنوف عرفوه
كفناة لالوك على سبيل * ودين نصيحة ما عرفوه
أبو بكر له ولهم كفيـل * بكل كفاية اذ صرفوه
وما الاشراف الاعبـدقن * لهم فتى تولى استصرفوه

(هذه) أعزك الله بديمـة البشرية وعجالة كبحالة القرى وبريد الى أم تلك
القرى فانها بالاقبال ضمن وعلى ألية وبعين انحوطنها أقلامك وانجمدن
فبها مقامك وتعرفن بالغرر والحجول أيامك فخالقك السعد ولاعدمتك
الملك الجعد وأبل وأخلق مثلها جدد ابعد وما حق من بشر باعتلائك وسرى
بأنبائك الى أوليائك ان يؤخر مراده ويضيع عمله واعتقاده وان الحاج
أبا عبد الله بن شقران آملك الداعي لك أبقاه الله وجبره أشعرنى بهذا المسرة
والديمـة الثرة ولقد هممت على هذا البرد بجمع البرد وحل العقد وفض النقد
فدافعتنى انقباضا واعلمنى ان له فى عملك انما الله أغراضا تكون على ذلك
أثمنا وأعواضا وأرانى عقدا يشهد بعمده وصحة ما استخسنته فى مقدمه وانه
ليس له سوى غرم قد صار عليه كلاء بل استدار فى ساقية كبله والتوى فى
عنقه غلا وأض له غلا لا مغلا ولك الطول ان تفتح نظرك وفقه الله بالتخفيف
منه من الضعفاء ومن لا قدرة له على الاداء وحمل الاعباء فان ذلك ذكر
فى العاجل وأجر فى الآجل ان شاء الله تعالى

(ذوالوزارتين الكاتب أبو محمد بن عبد البر رحمه الله)

بحر البيان الزاخر ونخر الاوائل والاواخر وواحد الاندلس الذى فاز فيه بالحظ
الظهور وحاز قصب السبق بين ذلك الجمهور وامترى اخلاف اسعادها وسقى
صوب عهادها واستقر فى مراتب رؤسائها استقرار الفلك عند ارسائها الا انه

حصل في لهوات الاسد وصار الى موضع النفاق فكسد وافي المعتضد بالله في
 طالع اسد - توبله ونحس استقباله فكانت أيامه لديه حسرات ولم تومض له فيها
 بروق مسرات الى أن لاذ بالفرار وتخلص من يديه تخلص البدر من السرار
 وأبوه أبو عمر وكان سبب نجاته وخروجه من لهواته ولولا لورده مشرع الحمام
 وكرع في ماء الحسام فقليل سلامهم عباد فأقصر ولا توهم الا وكانه أبصر وليكن
 امامة أبيه الشهيرة دفعت في صدا احتدامه وشفعت عند اقدمه وقد أثبت
 له ما يتبين انه سحر ويتزين به لاسد - ناء نحر فن ذلك ما قاله في رجل مات مجذوما
 (رمل) مات من كنازاه أبدا * سالم العقل سقيم الجسد
 بحرسه قم ماج في أعضائه * فرمى في جلد - ده بالزبد
 كان مثل السيف الا أنه * حسد الدهر عليه فصدي
 وله (كامل مجزو)

لا تكثرن تأم - لا * واحبس عليك عنان طرفك
 فربما أرس - حلتته * فرمك في ميدان حفتك

وكتب الى أحد اخوانه وقد نال الدهر في احواله وامتهانه من صحب الدهر
 أعزك الله وقع في أحلكامه وتصرف بين أقسامه من صحة وسقم وغنى
 وعدم وبعاد واقتراب وانتزاع واغتراب واتفق لي ما قد علمت من الانتزاع
 والاضطراب والتعرب والاياب لا والله ما جرى من حركاتي شئ اعلى مرادى
 واعتمادى وانما هي أتم الافكار والآثار وعند دور ودي أعلمت بما أصابته به
 صروف الايام من الامتهان والايلام فيعلم الله لقد ألمت نفسي وساء به أثر الزمان
 عندي وقلت هذا عدل ماتميا من جلدى وبعدي فقد جمعتنا حوادث الايام
 وصروفها وان اختلفت أنواعها وصورها على أن الذي أصابك أنقل عنها
 وأعظم رزاؤا والله يعظم أجرك ويجزل ذخرك ويجعل هذه الحادثة آخر حوادثك
 وأعظم كوارثك حتى تستديم عزك في سراء سابعة تنعم بالك وخطرك وتقر عينك
 وناظرك وتلحظ خطوب الدهر وانت عنها في حياية من الكفاية مكينة ودرع من
 الحياية حصينة ان شاء الله (وكتب عن الموفق أبي الجيس مهنتا المعتضد بأخذ
 شلب) كتابي أعزك الله تعالى عن حال قد طال جناحها وآمال قد أسفر صبا حها

ويد قد اشتمت زندها ونفس قد انجز بنجح كل مأمول وعدها بما ورد في به
 كتابك الكريم ان أعز زهم ما من جميل صنع الله لك بمحصل قاعد شلب
 وذواتهم في قبضتك واستزرا. ذلك الافق بظل طاعتك وخروج صاحبها عنها
 من غير عقد عاصم ولا عهد لازم قد كذبه ظنه في التماسك وأخلفه أمل في
 التهلك ورغم به أنف من بعد عنه وجداع به أنف من لم يوضع الميسم عليه فاي
 نعمة يا سيدي وأعلى عددي ما أجلها وأجزلها وأى جنة ما أتمها وأكلها أعلى
 حين تضاعف حسن موقعها وبان لطف محلها وموضوعها ولاحت عنواني
 صحيفة ماعينا وبرهاننا بحول الله على تأقن راجعينا فالحمد لله ثم الحمد لله على
 ما من به وأحسن فيه جدا يثوي الحق ويقضيه ويحتوي المزيد ويقضيه
 وهو المسؤل عز اسمه ان يتبع ذلك باشكاله ويشفعه بأمثاله وينهي ذلك النجس سلما
 وحريا وشرقا وغربا والظهور بعدا وقربا فظهورى منوط بظهورك وشرورى
 موصول بسرورك واتصال حالي احوالك وحبلى بحبائك هناك الله واياي
 ما حولك وقرن بالزيادة آلاءه قبلك بمنه (وكتب في عناية) أم الله أم الامير
 الجليل محمده الجليل معتقده المشهور وفضله وسودده عليك نعمة ظاهرة
 وباطنة وأجزل البك فسمه متوافية وراهنه وآتاك من كل حظ أجزله ومن
 كل صنع أجمله ومن كل خير أتمه وأكله ان الايام قد وصلت بيننا الى التراسل
 سببا وجعلت في التواصل أربا فاذا أمكن سبب قدمته واذا تم بأرسول اغتمته
 تو كيد اللحال معك وتجديد اللعه ديبني ويدينك فممثل الحظ منك لام عمل
 وشبه الحق الذي لا يغفل ومكاتبه الصديق عوض من لقائه اذا امتنع اللقاء
 واستدعا لانباته اذا انقطعت الانباء وفيها أنس فلهذه النفس وارتياح
 تنتعش به الارواح وارتباط يتصل به الاغتماط وافتقاده يبين به الاعتقاد
 والوداد ومثل خلتك الكريمة عمرت معاهدا ومثل عشرة من الجميلة شدت
 معاقدها ومثل مكارمتك البرة جدت مصادرها ومواردها واذا قد تسببت
 لى أسبابها فلا أقطعها واذا قد انفتحت بيننا أبوابها فلا أدعها وأنا استدعيت
 مثل هذا اذا أسقر لك وطرو عن لك أمر فاني متطالع الى أخبارك أراعها
 وحريص على أوطارك أقضيها ومستمطر لك نيل الكريمة أجتليها وأشاهد

نعم الله منها وفيها فمد صدر عني فلان لم أنلق لك خيرا ولم الحظ من تلقائك أثرا
 وذلك لا محالة لا امتناع البحر وارتجاجه وتعذر المسلك وارتجاجه واذ قد ذل
 صعبه لراكب وهان خطبه على هائب فاني أعتقد ان كتابك بازاء كتابي
 وخطابك سيأتي خطابي ولما تم بأسفرفلان صفتنا سلمه الله الى الافق الذي أنت
 عماده والقطر الذي بيده ذلك زمانه وقيامه وقد تقدمه فيك أمل قد استشعره
 وشكر لك قد بشه ونشره أصحبه كتابي هذا مجددا عهدا ومهديا عنه جدا
 فانه ما دخل تارة البنا ولا تكرر ثانية علينا الا وذكرك الجميل في فمه
 يبيده ويعيده وأترك الحسن عليه يلهج به ويشيده يتلو بذلك كله معاقدته
 المحمودة ومحافل المشهودة في شكر الامير الاجل أخيك أطال الله بقاءه
 والاشادة بتعظيم أمره وتفخيم قدره فانه لا يندو عندنا الا باسمه ولا يناضل
 الا بسهمه ولا يجاهد الا عنه ولا يحتسب الا فيه ومن جرى على البعد هذا
 المجرى وشكر شكره النعمى تحقيق بالانعام خليف بالاكرام وقد استضاف
 الى هذه الحقوق التي مثلها رعي وشبهها قضى انه ضيف لي وآثر من عندي
 أختصه باتم العناية وأعمده بأجد الرعاية وأشفع له الشفاعة الحسنة
 وأستظهر له المعونة التامة والمشاركة البينة وأنت بفضلك تلتقي أمه بالتحقيق
 ورجاه بالتصديق وتصل فضلك عليه حتى يكون قلبا ياروي وسقاء يشفي
 وودا ينهل وسببا يتصل ان شاء الله عز وجل

(الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداى رحمه الله)

سابق فيروز وأحرزهن البلاغة ما أحرز وجرى في ميدانها الى أبعداً مد وبني
 أغراضها بالصفاح والعمد فغير وجوه سوابقها وظهر أمام وجهها ولا حقها
 اذا كتب انسب اليه السحر اصح انساب ونسق المجزات نسق حساب وأرى
 البدائع بيض الوجوه كريمة الاحساب وقد كانت الذمة تقعده عن مراقب
 اكفائه وتجد في طموس رسمه وعفائه وتصرفه تصر يف المهيض وتقعده في
 ذلك الحضيض حتى الحقه الله باقرانه وأقاله من متجر خسارانه فتطهر من
 تلك السمة واستظهر بعقيدته التي قيدت في ديوان الحق مرسمه وبدت محاسنه
 سافرة القناع كافرته بذلك الدين الذي عدل بها عن الافناع وقد أثبت له من

ذلك ما لا يرجي له لحاق ولا يغشى تمامه محاق فمنها هذه القطعة التي أطلع بها نيرة
 وترك الابواب بها متخيرة في يوم كان عنده المقتدر بالله مع عليه قد اتخذ ذوا
 المجد حلية والأمل قد سفر لهم عن محيابه وعميق لهم رياه فصالحه الكل منهم
 وحياه وشمس الراح دائرة على فلك الراح والمالك ينشر فضله ويثر وابلده وطله
 يسدي العلاء ويهب الغناء والغناء فصعدت الغواني وأقصحت المئات
 والمئات بما استنزل من موقف الوقار وسرى في النفوس مسرى العقار (بسيط)

توريد خدك للاحد اذ لذات * عليه من عنبر الاصد داغ لامات
 نيران هجر كالعشاق نار لطي * لكن وصلك ان واصلت جنات
 كأنما الراح والراحات تحبها * بدورتهم وأيدي الشرب هالات
 حشاشه ما تركنا الماء يقبلها * الا انهم يامها منا حشاشات
 قد كان في كاسها من قبلها ثقل * نغف اذ ملئت منها الزجاجات
 عهد للبنى تقاضته الامانات * بانته وما قضيت منها لبايات
 يدني التوهيم للشهـ تناق منتزعا * من الامور وفي الاوهام راحات
 تقضى عدات اذا عاود الكرى واذا * هب النسيم فقد تم سدى تحيات
 زور يعلل قلب المسهـ تهام به * دهر او قد بقيت في النفس حاجات
 اهل عتب الليالي أن يعـ ودالي * عتبي فتبلغ أوطار ولذات *
 حتى نفـ وز بما جاد الخيال به * فر بما صـ دقت تلك المنامات
 (ولما) أعرض المستعين بالله ببنت الوزير الاجل أبي بكر بن عبد العزيز احتفل
 أبوه المؤمن بالله في ذلك احتفالا شهرة وأبدع فيه ابداعا راق من حضره وبهره
 فانه أحضر فيه من الالات المبتدعة والادوات المخترعة ما بهر الابواب وقطع
 دون معرفتها الاسباب واستدعى اليه جميع أعيان الأندلس من دان وقاص
 ومطيع وخص فاقوه مسرعين وابوه متبرعين وكان مدير تلك الاراعة
 ومديرها ومنشئ مخاطباتها ومخبرها الوزير الكاتب أبو الفضل وصدرت عنه
 في ذلك الوقت كتب ظهر اعجازها وبهر اقتضابها وابعجازها (فن ذلك)
 ما خاطب به صاحب المظالم أباعبـ دل الرحمن بن طاهر محلك أعزك الله في طي
 الجوافح ثابت وأن تزحت الدار وعمانك في اخفاء الضـ لوع بادوان شهط المزار

فالنفس فائزة منك بتمثل الخاطر بأوفر الحظ والعين نازعة الى أن تمتع من لقائك
 بنظر اللحظ فلا عائدة أسبغ بردا ولا موهبة أسوغ وردا من تفضلت بالحفوف
 الى مانس يتم بمشاهدتك التمامه ويتصل بمعارضتك انتظامه ولك فضل
 الاجمال بالامتاع من ذلك باعظم الامال وأنا اعزك الله على شرف سوددك
 حاكم وعلى مشرع سنائك حاتم وحسي ما تحققه من نزاعي وتشوقى وتيقنه
 من تطلعي وتتوقى وقد تمكن الارتياح باستحكام الثقة واعتراض الانتراح
 بارتقاب الصلة وانت وصل الله - عدك بسماحة شيمك وبارع كرمك تنشي
 للثوانسة عهدا وتورى بالمكارمة زندا وتقتضى بالمشاركة شكر احافلا وحدا
 لازلت مهنا بالعود المقتبلة مسوفا اجتلاء غرر الامانى المتهلة بمنه (وله)
 مراجع اللوزير ابى محمد بن سفيان بقطعة منها (كامل)

قابلت بالعتبي كتابك حافظا • للعهد حفظ العين بالاجفان
 وبسطت أوضع من زياد عذرة • لولم تكن أقسى من النعمان
 أسقىك عذابا باردا وسقيتني • اذ جاش جيلك من جيم آن •
 أعضبت جهلا ان نسبت الى الصبياء • فافرح فانك منه فى ريعان
 (وركب المستعين بالله يوم انمرس قسطة يريد طرادلته وارتياذ زهته وافتقاد
 احد حصونه المنتظمة بلبته واجتمع له من أصحابه من اختصه لاستصحابه
 وفيهم أبو الفضل مشاهد الانفراجهم سال الكالمناجهم والمستعين قدا حضر
 من آلات ايناسه وأظهر من أنواع ذلك وأجناسه ماران من حضر وفاق
 حسنه الروض الانضر والزوارق قد حفت به والتفت بجوانبه ونغمات
 الاوتار تحبس السائر عن عدوه وتحرس الطائر المفصح بشدوه والسهم تشرها
 المكائد وتغوض اليها المصائد فتمر زها للدين قصبان دروكله بانك لجنين
 والراح لا يطمس لهالمع ولا ينجس منها بصر ولا سمع والدهر قد غضت صروفه
 واقتص من منكره معروفه فقال (بسيط)

• لله يوم أتيق واضح الغرر • مفضض مذهب الآصال والبكر
 كأنما الدهر لماسا، اعبتنا • فيه بعتي وأبدي صفح معتذر
 نسبر فى زروق حن السفين به • من جانبيه بمنظوم ومنستر

- مد الشراع به نشر اعلى ملك • بد الاوازل في أيامه الاخر
- هو الامام الهمام المستعين حوى • علياه مؤتمن عن هدى مقتدر
- تحوى السيفينة منه آية عجبا • بحر تجمع حتى صار في نهر
- قنار من قعره النيمان مصعدة • صيدا كما ظفر الغواص بالدرر
- وللنداحى به عب ومرتشف • كالريق يعذب في وردى في صدر
- والشرب في ودمولى خلقه زهر • يذكو وغرته أبهى من القمر

((الوزير الجليل أبو عامر بن بنق))

به رذ كاه وطبعها وعمر للمحاسن ربعا فأقام للاعجاز برهانا وتيم البابا واذهانانا
لولا عجب استهواه وأخل بما حواه وزهوضفا على أعطائه وأخفى نور انصافه
الا أن حسنة احسانه لتلك السيئة ناسخة وفي نفس الاستحسان راسخة وقد
أثبت له ما تستبدعه ويقتئل من مخاها فيه ومنزعه من ذلك قوله مدح (بسيط)

- حسي من الدهران الدهر ينتج لي • بكر الخطوب وانى عائر الامل
- دعى اصادى زمانى في تقايه • فهل سمعت بظل غير منتقل
- وكلماراح جهـ مارحت مبتسما • والبدر يزداد اشراقا مع الطفل
- فلا برو عنك أطراقى لحادثة • فالليت مكمنه في الغيل للغيل
- فماتأطر عطف الرمح من خـور • فيه ولا أحر صفح السيف من نجل
- لاغرو أن عطلت من حلبها همى • فهل يعبر جيد الظبي بالعتل
- ويلا هـ لا أنال القوس بارها • وقلد السيف جيد الفارس البطل

ومنها فى المديح

- أغران تدعه يوما الغائبة • جلا ولا يكشف الجلى سوى جلال
- قد أوسع الارض عدلا والبلاد ندى • فالروض طلق الربى والشمس فى الحمل
- برعى المماليد فى قرب وفى بعد • ويأخذ الامر بين الربى والنجل
- ذوعزمة لخطوب الدهر جردها • أمضى من الصارم المطرور فى القل
- وذو أباد على العافين جادها • أشقى من البارء السلسال للغال
- مصرف قصب الاقلام نالها • مناله بشبا الخطية الذبل
- من كل أهيف ما فى متنه خطل • والسهميرة قد تعزى الى الخطل

دع محمد ما خلدت يونان من حكم * وسار في حكماء الفرس من مثل
وانظر اليه اتجدها أحرزت سبقا * في الجهد منها وحاز السابق في مهل
وله يتغزل (طويل)

وهيفاء يحكمها القضييب تاودا * اذا ما انتنت في الريط أو حبراتها
يضيق الأزار الرحب عن ردفها كفا * تضيق بها الأحشاء عن زفراتها
* وما ظبية اذا ما تألف وجرة * ترودظ - لال الغييل أو أنلائها
باحسن منها يوم أومت بالخطها * المينا ولم تنطق - ذار وشاتها
(الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان رحمه الله تعالى)

ميرز في البيان ومحرز الحصل عند سابق الاعيان اشتمل عليه المتوكل على
الله اشتمالا أرقاه الى مجالس وكساه م - الألبس فاقتطع اسمى الرتب وتبواها
ونال أسنى الحظوظ وما تملها فان دهره كر عليه بخطوبه وسفر له عن قطوبه
فكدر عيشه بعدما صفا وقلص برده الذي كان ضفا وتجرع آخر عمره من كؤس
الذل أبشعها ذوقا ولبس من ملابس الهوان أشوهها طوقا في قصة أساءها
ابن حمد بن وما أجل وجاء بها شوهاء لا تتأمل وأخلاقه هي التي فلت من غربه
وكانت سببا لطول كربه فانها كانت تحتمد في جوانحه احتم - دام الغيظ تكاد
تتميز من الغيظ وكان رحمه الله ظاهر الصواب متى نبس طاهر الاثواب من
كل دنس مجزأ بيانه موجز في كل أحيانه وقد أثبت له ما تعلم به حقيقة
قدره وتعرف كيف أساء الزمان اليه بغدره فن ذلك قوله (كامل)

ركبوا السيول من الطيول وركبوا * فوق العوالي السمرزرق نطاف
وتجللوا الغدران من ما ذمهم * مر تجة الاعلى الاكتاف

(الوزير الكاتب أبو بكر بن الملح)

حل كني العلم والعلميا وأخذ بطرفي الدين والدنيا فهصر أفنان الفتوة واقتصر
برهة على اجته - لا غرر الا ما في الجلاوة لم يتأنس بها الابنشوة ولم يتنفس فيها الا
عن صبوة ولا طاف مدتها ركن استتار ولا عاف مورد استتار والدين يلحظه
بطرف كلف وقلب عليه مؤتلف الى أن أقصر باط - له واستبصر مسوفه

ومما طله فعرف من ذلك اللبوس وبرئ من تلك الكؤوس وأصبح ثاني الأكار
ورقى أعواد المنابر وقد أنبت له ما يستجاد ويرتاد له تمائم ونجاد فمن ذلك قوله
(كامل) والروض يبعث بالنسيم كأنما * أهذا يضرب لاصطباح من موعدا
سكران من ماء النعيم فكلاما • غناه طائرته وأطرب رردا
ياوى الى زهر - ركان عيونته • رقباه تفعد للاحبة مرصدا
زهري يروح به اخضرار نباته • كالزهر رأسرجها الظلام وأوقدا
ويبيت في فتن توه - مظه • يمسي ويصبح في القرارة مرودا
قد خف موقعه عليه وربما • مسخ النعيم بعطفه فتأودا
وله ينغزل (خفيف)

حسب القوم انني عند سال • أنت تدري صبا بتي ما أبالي
فقرى أنت كل حين وبدرى • فتي كنت قبل هذا هلالى
أنت كالشمس لم تغب لى ولكن • حجت ليلها حذار الملل

وله ينغزل أيضا (منسرح)

ظ - بي عوج الهوى بناظره • حتى اذا مارى به انبعا
• مبتدع الخلق لا كفا له • بعد شكوى صبا بتي رفنا
أنكر سقمى وما قصدت له • وما تعرضت للهوى عينا
أقسم في الحب أن أموت به • فما قضى به ولا حشا •

﴿تم القسم الثاني من فلائد العقيان ومحاسن الاعيان
المضمن غرر عليبة الوزراء وفقر الكتاب البلغاء﴾

﴿القسم الثالث من فلائد العقيان ومحاسن الاعيان
في ملح أعيان القضاة وملح أعلام العلماء السراة﴾

﴿الفقيه القاضى أبو الوليد الباجى رحمه الله تعالى﴾

بدر العلوم اللانح وقطرها الغادى الرائع وثبيرها الذى لا يزحم ومنبرها الذى
يجلى به لياها الاسهم كان امام الانداس الذى تقبس أنواره وتنتجع أنجاده

وأغواره رحل إلى المشرق فعكف على الطب ساهرا وقطف من العلم أزاهرا
 وتفتن في اقتنائه وثنى إليه عنان اعتمائه حتى غدا مملوء الوطاب وعاد بلح
 طلبه إلى الأوطاب فذكر إلى الأندلس بحرا لا تخاض لبحه وفجر الأبطم من منهجه
 فمادته الدول وتلقته الخيل والحول وانتقل من محجر إلى ناظر وتبدل من
 يانع بناضر ثم استمدطاه المقدر بالله فسار إليه مرثاها وبدأ في آفقه ملتأحا
 وهناك ظهرت تآليفه وأوضاعه وبدأ وخدمه في سبيل العلم وايضاعه وكان
 المقترربياهي بانحياشه إلى سلطانه وايداره لحضرتة باستيطانه ويحتفل
 فيما يرتبه له ويجريه وينزله في مكانه متى كان يوافيه وكان له نظم بوقفه على
 ذاته ولا يصرفه في روث القول وبذاذانه (فمن ذلك) قوله في معني الزهد
 (متقارب)

إذا كنت أعلم علميا يقينا * بأن جميع حياتي كساعه
 فلم لا أكون ضنينابها * وأجعلها في صلاح وطاعه
 (وله يرثي ابيه) وماتاه مغتربين وغربا كوكبين وكانا ناظري الدهر وساحري
 النظم والنثر (طويل)

رحي الله قـبرين استكنا ببلدة * هما أسكناها في السواد من القلب
 لئن غيبنا عن ناظرى وقبواى * فوادى لقد زاد التباعد في القرب
 يقرب عيني أن أزور رثاهـ ما * وألحق مكنون الترائب بالترب
 وأبكي وأبكي ساكنيها العلى * سأنبج من صعب وأسعد من صعب
 فما ساعدت ورق الحمام أخاصي * ولا روح ربح الصبا عن أخي كرب
 ولا استعذبت عيناى بعدهما كرى * ولا ظمئت نفسي إلى البارد المذبذب
 أحن ويشني اليأس نفسي عن الأسي * كما اضطر محمول على المركب الصعب
 (وله يرثي ابنه محمدا كامل)

أحمدان كنت بعدك صابرا * صبرا سليم لما به لا يسلم
 ورزئت قبلك بالنبي محمد * ولرزؤه أدهى لدى وأعظم
 فلقد علمت بأنني بل لاحق * من بعد ظني اني متقدم
 لله ذكر لا يزال بخاطـرى * متصرف في صبره متفهم

فاذا نظرت فشيخصه متخيل * واذا اصغحت فصوته متوهم
 وبكل أرض لي من أبلان لوعة * وبكل قبر وقفة وتلوم *
 فاذا دعوت سوال حاد عن اسمه * ودعاها باسمك مقول بك مغرم
 حكم الردي ومناهج قدسها * لأولى النهى والحزن قبل مخم
 ((الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج رحمه الله تعالى))

أحد أعيان البيان وخاتم أعلام الكلام ومعين الانتخاب والانتداب على
 ط... موس رسم اللغات والآداب فانه أودى فط... وبيت المعارف وتقاص ظاهها
 الوارف لانه كان لجة بحر وكان بالاندياس كعمرو بن بحر وزانها بعرفته كدر
 بحر وكانت دواوين العلم مقفلة ففتحها ومهمة فاوضحها وشرحها وجاء ابنه
 بعده فصارت رباعه به أو اهل ولم تعد معالمه بعده مجاهل الا أن أبا مروان
 كان دوح ذلك الفرع ومدر ذلك الضرع وصحب شيوخا درجته أبي الحسين
 أن يحمل عن طلبتهم وينزل عن مرتبتهم وكان في ضبطه وتقييده وحده
 لتشبه الغرض وتعليقه في حد لا يأتي عليه تحديد ولا يعبر عنه لسان حديد
 الا أنه كان يضجر عند السؤال فما يكاد يفيد ويتفجر غيظا على الطالب حتى
 يتبادر ولا يستغفد وقد أثبت من بدائع أقواله ما تعبد القول في استقصائه
 وتبديده وتلخيف سنائه وترتيبه (فن ذلك) قوله مدح المظفر بن جهور رحمه
 الله (كامل)

أما هو الذي أعز مكان * كم صارم من دونه وسنان
 بين حروب لم ترال تغدوهم * حتى القطام تديم ابلبان
 في كل أرض يضربون قباهم * لا يمنعون تخير الاوطان
 أو ماترى أو تادها فصد القنا * وحباهن ذوائب الفرسان
 عجب الاسد في القباب تكلفت * برعاية الظبيان والغزلان
 ولقد سريت وما صحبت على السرى * غير النجوم ارادة الكتمان
 في ليلة نظرت الى نجومها * أنقعم الغمرات غير جبان
 قالت فنامم وقد نهتها * والليل ملقى كل كل وجران
 كيف اجترأت على تجاوز من ترى * من نائم حولي ومن يقظان

أولست انسانا وما ان تنتهي * هذي النهاية جراحة الانسان
فاجبتها ان ابن جهور الرضى * منع المخاوف أن تحل جناني
ومنها في العتاب والاستمناح

أنعود دلولي من محور سماخكم * صفرا وايت رثة الايطان
ويكون ربي مستبيناجدبه * حتى أهيم بنجعه البليدان
قسي عن ينأى برفع مكانه * بتديك العالى وخفض مكاني
أمن السوية أن يحولوا بالربى * من أرضكم وأحل بالغيطان
ان ترخصوا خطري فيكم مغل به * يستام فيه بارفع الايمان
(الوزير الفقيه أبو عبيد الله البكري رحمه الله تعالى)

عالم الاوان ومصنفه ومقرط البيان ومشفه بتأليف كتابها الخرائد
وقصا نيف أبهى من القلائد حلي بها من الزمان عاطلا وأرسل بها غمام
الاحسان هاطلا ووضهها في فنون مختلفة وأنواع وأقطعها ماشاء من اتقان
وابداع وأما الادب فهو كان منتهاه ومحل سهاه وقطب مداره وفلك تمامه
وابداره وكان كل ملك من ملوك الاندلس يتهداه تهادي المقل للبكري والآذان
للشري على هناة كانت فيه فانه رحمه الله كان مباحا كرا لالراح لا يصح من
نخارها ولا يحجور سماد ماته من مضمارها ولا يرج الاعلى تعاطيها ولا يستريح
الا الى معاطيها قد اتخذ ادمانها جيره ونبتذ من الاقلاع نبتذ عاصم بن الايمن
محيره فلما طان انقراض شعبان وانصرامه كانت فيه مستبشعة الذكرم مستبشعة
النكرت محوها الاوهام والحواطر ويثبتها السماع المتواتر وقد أثبت له ما يشهد
له بتقدمه ويرينك منتهى قدمه رأيته وأناغ- لام ما أقره- الالى ولا نبع في
الذكاه كوثرى ولا زلالى في مجاس ابن منظور وهو في هيمية كانما كسيت بالبهاء
والنور وله سبلة بروق العيون ابيضها ويفرق السواد بياضها وقد بلغ سن
ابن محلم وهو يتكلم فيفوق كل متكلم فجرى ذكر ابن مقلة وخطه وأفيض في
رفعه وخطه فقال (بسيط)

خط ابن مقلة من أرقام مقلة * ودن جوارحه لو أصبحت مقلا
فالدر يصفر لاستحسانه حسدا • والورد يحمر من ابداعه نجلا

(وله فصل من كتاب راجع به الفقيه الاستاذ أبو الحسن بن دري رحمه الله)
وتالله اني لا تطعم جنى محاورتك فيقف في اللهاة وأجد لتخيل مجالستك ما يجده
العريق للنجاة وأعتقد في محاورتك ما يعتقده الجبان في الحياة (طويل)
متى تخطى الايام في بأن أرى • بغضنا بناي أو حبيبا يقرب
ورأيت رغبتك في الكتاب الذي لم يتحرر ولم يتهدب وكيف التفرغ لقضاء أرب
والنشاط قدولى وذهب فما أجد الا كما قيل (كامل)

نرا كما استكرهت عائر نفحة • من فأرة المسك التي لم تفتق
وان يعن الله على المراد فيك والله يستفاد وبرغبتك أخرجه الى الوجود من
العدم واليك لا يصل أدنى ظلم بحول الله (وله فصل من رقة من نى بم الوزير
الاجل أبابكر بن زيدون بالوزارة) أسعد الله بوزارة سيدي النبي والدين وأجرى
لها الطير الميامين ووصل بهم التأييد والتمكين والحمد لله على أمل بلغه وجل
قدسوغه وضمان حقه ورجاء صدقه وله المنحة في ظلام كان أعزاه الله صبه
ومستهم غدا شرحه وعطل نحر كان حليمه وضلال دهر صار هديه
فقد عمر الله الوزارة باسمه • ورد اليه أهلها بعد اقصار
• (الفقيه الاجل قاضي الجماعة أبو عبد الله بن حمد بن رحمه الله)

حامى ذمار الدين وعاضده وقاطع ضرر المعتدين وخاضده ملكا للعلوم زماما
وجعل العكوف عليها الزاما فحاربها وأعلى اسمها وخاصمت الملمدين منه
السنة وتم دلت به على العالمين أغصن من ملد وكف أيدي الظالمين فلم تكن
لهم استطالة وأرهف خواطر المجتهدين فلم تسفخ لهم بطالة فأصبح أهل مصره
بين دارس علم ولا بس حلم وآيس ظلم ناهين من رجل كثير الرعي لاهل المعارف
مؤوم من بره الى ظل وأرف أعم الوري منه وأعظم خلق الله منه أقام وأعد
وأدنى وأبعد وأنحس وأسعد فتمقلصت به الظلال وفوات وحسنت به الايام
وسات وأعمل للضر والنفع لسانه وبده وشغل بالرفع والوضع يومه وغده وعمر
بهما فكره وخلده حتى هدا الجبال الشوامخ واجتمت الاصول الرواسخ ولما
أدار ابن الحاج من خلاف سنة تسع وتسعين ما أدار وانفق هو ومن واطاء على
ما فسخته الاقدار اسئير في الخلع فما استساعه وأذيع خبره فلم يكن فيمن راعه

وعرض على الحمام فماها به ووالى في نقض ما أكرم جيا آته وذها به وسمح في ذلك
بنفسه وقنع من غده بذكر أمه فلما انجلت ظلماته وتجلت بنجوم ظفره سماؤه
أغرى بالمطالبين اهتضامه وحبفه وسرى مكره سرى قيس لجل وحذيفة
وأعلن لمن أسمر اغراه ولم ينظر بالكره نظراؤه فاخل منهم اعلاما وأورث
نفس الدين منهم آلاما والبسهم ماشاء ذمان الناس وملا ما فدجت مطالع
شعوسهم وخلت مواضع تدريسهم فاصبحوا ملتحفين بالمهانة متشوفين الى
الاهانة يروعهم الروح والغدو ويحبون كل صيحة عليهم هو العدو
ويذعره هم طروق النوم للاجفان وينسكروه هم الثابت العرفان قد فسدوا
حبورا وعادت منازلهم قبورا الى ان نفس مخنقهم بعد أحوال وخلافهم
من تلك الاحوال فتنشق قواريج الحياة وأشرفوا من تلك الظلمات بعد ان أحال
البوس نعيمهم وأخذ الحمام زعيمهم وكان رحمه الله متضح طريق الهدى منفسح
الميدان في العلم والندى مع أدب كالبجر الزاخر ونثر كالدر الفاخر وقد أثبت له
منه ما تعذب مقاطفه وتلين معاطفه (فمن ذلك فصل راجع به ابن شماس) عمر
بابن وأخصب جنابك وطاوعك زمانك ونعم بن أوانك (كامل)
وسقى بلادك غير مفسدها • صوب الربيع وديعة تمى

فما درج لسبيله من كنت سلاله سليله ووارث معرسه ومقبيله وما حام وضرع
نخرى عن وتر قوسك ونزع فلم يلك هالك ترك مثل مالك فتركت المهاد
وألفت السهاد وتقبلت الآباء والاجداد فأسرجت في ميدان الحد برافا اتخذ
الريح خافية وساقا فاحتل من شعاب المجد صقعا أثار به نقعا ودوم في أفق
السمااء تدوم فرخ الماء حتى كأنه على قمة الرأس ابن ماء فأخلق لبا هر فضلك
أن يطول فيقول (خفيف)

لابقوى شرفت بل شرفوا بى • وبنفسى نخرت لاجدودى
أويتنزل قيمته (كامل)

لسنا وان كرمت أواننا • يوما على الاحساب نتكل

نبى كما كانت أواننا • تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

كم متعاط شأ وطلق سوات له نفسه شق غبارك واقتفاه منا هج آثارك فما أدرك

وطلع بعيره وورك (وفي فصل منها) بيننا وسائل أحد - منها الاوائل ماهي
بالانكاث والوساخ الزنات من دونها عهد جناه شهد أرج عرف التسميم
مشرق جبين الاديم رائق رقعة الجلباب مقبيل رداء الشيباب كالصباح
المنجاب تزوق أسار يره وتلقاك قبل اللقاء تباشيره (واقرا)
ورثناهن عن أبصدق * ونورثها اذا متنا بنينا

• (الفتية الاستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطل يوسى) •

عليه رحمة الله وبخير يل غفرانه

شيخ المعارف وامامها ومن في يديه زمامها لديه تنشد ضوال الاعراب وتوجد
شوارد اللغة والاعراب الى مقطع دمث ومنزع في النفاسة غير منتسكث وكان
له في دولة ابن رزين مجال ممتد ومكان معتد ولما رأى الاحوال واختلاها
والاقوال واعتلاها وتلك الشمس قد هوت ونجوم الآمال قد خوت أضرب
عن سواء ونكب عن نجواء واغترب بلوعة ابن رزين وجواء ونصب نفسه
لاقراء علوم النجوم وقع بنعيم جوه بعد الصحو وله تحقيق في العلوم الحديثة
والقديمة وتصرف في طرقها القويمة ما خرج بمعرفتها عن مضمار شرع ولا
نكب عن أصل السنة ولا فرع وتآليفه في المشروحات وغيرها صنوف وهي
اليوم في الآذن شنوف وقد أثبت له ما يربك شفوفه وتجد على النفس حفوفه
(فمن ذلك) قوله في طول الليل (طويل)

ترى ليلنا شابت نواصيه كبره * كاشبت أم في الجور ووض بهار

كان الليالي السبع في الافق علقته * ولا فصل فيما بينها بنهار

(وأخبرني) انه حضر مع المأمون بن ذي النون في مجلس العجوزة بالمشية التي نطمح
اليها المني ومرآها هو المقترح والمتمني والمأمون قد احتسبى وأفاض الحبا
والجلس يروق كان الشمس في أفقه والبدر كالتاج في مفرقه والنور عبق
وعلى ماء النهر مصطح ومغتميق والدولاب بين كناقته اثر الحوار أو كشكلى
من حر الاوار والجوقد عنبرته أنواره والروض قدوشته امطاره واندائه والاسد
قد فغرت أفواها ومجت أمواها فقال (منسرح)

يا منظر ان نظرت بهجته * أذكرني حسن جنة الخلد

- * تربة مسك وجوعنة برة * وغيم ندو طش ماورد
 والماء كاللازورد قد لفظت * فيه اللآلى فواغر الاسد
 * كأنما جائل الحباب به * يلعب في جانبه بالترد
 (ومنها) * تخاله ان بدابه قمرًا * تمايد في مطالع السعد
 كأنما ألبست حداثته * ما طاز من شيمة ومن مجد
 كأنما جادها فروضها * بوابل من عينه رعد
 لزال في عزة مضاعفة * ميمم الرغد وارى الزند

(وله رقعة يصف فيها هذا التصنيف) تأملت فسمع الله لسدي وولي في أمد
 بقائه كتابه الذي شرع في انشائه فرأيت كتابا سينجدو يغور ويبلغ حيث
 لا قبليح البدور وتبين به الذرى والمناسم وتغتمدى له غررى أوجهه ومواسم
 فقد أسجد الله الكلام لكلامك وجعل النيرات طوع أقلامك فأنت تهدي
 بنجومها وتردى برجومها فالنثرة من نثرك والشعري من شعرك والبلغاء لك
 معترفون وبين يديك متصرفون وايس يباريك مبار ولا يجاريك الى الغاية
 مجار الاوقف حسيرا وسبقت ودعى أخيرا وتقدمت لا عدمت شفوفا ولا برج
 مكانك بالآمال محفوفا بعزة الله (وله) يراجع الاستاذ أبا محمد بن جوشن على شعر
 كتب به اليه وتضمن غزلا في أول القصيدة فإذا حذوه (طويل)

حلفت بنغر قد حى ريقه العذبا * وسل عليه من لواظته عضبا
 وفرحة لقيها أذهبت ترحمة النوى * وعنتي حبيب هاجر أعقت عتبا
 لقد هز عطني بالقريض ابن جوشن * سرورا كما هزت صبا غصنا رطبا
 كسافى ارتياح الراح حتى حسبتنى * حليف بغداد نال من حبه قربا
 وأطر بنى حتى دعانى الورى فتى * وقالوا كبير بعد كبرته شبا
 كان المثانى والمثالث هيبت * سرورى ولم أسمع غناه ولا ضربا
 فيما فر مع الترحال فل لابن جوشن * مقال محب لم يشب جده لعبا
 أمه سدى سبحايا الى وناظما * لى الشهب عقدارا فى نظمه عجا
 وما خلعت اهـ داء الشمائل ممكنا * لهـ دوان الدهر ينتظم الشهبها
 فهل نال عبد الله من سحر بابل * نصيبا فأربى أوحوى الدهى والاربا

ليهنك فضل حزن من خصله المدى * ونظـم بديع قد غـدت له ربا
 وهالك سـلاما صادرا عن مودة * عـمرت بهامنى الجوانح والقلبا
 (وله) فى الزهد من لزوم ما لا يلزم (طويل)

أمرت الهى بالمكارم كلها * ولم ترضها الا وازنت لها أهل
 فقلت اصفه واعن أساء اليكم * وعودا بحلم منكم ان بد اجهل
 فهل لجهول خاف صعب ذنوبه * لديك أمان منك أو جانب سهل

(وله) فى التوحيد والرد على من قال بغيره (طويل)

الهى انى شاكر لك حامد * وانى لساع فى رضاك وجاهـد
 وانك مهـما زلت النعل بالفقى * على العائد التواب بالـهـفواتد
 تباعدت بحـدا واديت تعظفا * وحلمأنت المـدى المتباعد
 ومالى على شئ سـوالك معـول * اذا دهمتنى المعضلات الشدائد
 أغـبرك أدعولى الهاوخالقا * وقد أوضع البرهان أنك واحد
 وقد مادعا قوم سـوالك فلم يقم * على ذلك برهان ولا لاح شاهد
 وبالفلك الدوار قد ضل معشر * وللنيرات السبع داع وساجد
 وللعقل عباد وللنفس شـبيعة * وكلهم عن منهج الحق حائد
 وكيف يضل القصد ذوالعلم والنهى * ومنهج الهدى من كان نحوك قاصد
 وهل فى الذى طاعوا له وتعبدا * لامر كعاص أو لحقن جاحد
 وهل يوجد المعلول من غير علة * اذا صح فمكر أو رأى الرشد راشد
 وهل غبت عن شئ فـينكر منكرك * وجودك أم لم تبد منك الشواهد
 وفى كل معبود سـوالك دلائل * من الصنع تبدى أنه لك عابد
 وكل وجـود عن وجودك كائن * فواحد أصناف الورى لك واحد
 سمرت منك فيها وحدة لو منعتها * لاصبحت الاشياء وهى بوائد
 وكلم لك فى خلق الورى من دلائل * براها الفقى فى نفسه ويشاهد
 كفى مكذبا للجاحدين نفوسهم * تخاصمهم ان أنكروا وتعاقد
 (وله) يجيب شاعر افرطيبيا مدحه (بسيط)

قل للذى غاص فى بحر من الفكر * بذهنه فحوى ماشاه من درر

لله عزراء زفت منك رائحة * تختال من حبرها المرقوم في حبر
صداقها الصديق من ودي ومنزلها * بصيرتي وسواد القلب والبصر
هزت بدائعها عطفي من طرب * لحسنها هزة المشغوف بالذكر
كأنما حمرتني من بشاشتها * راح وسكر بلاراح ولا سكر
ما كنت أحسب ان الثبرات غدت * يصيدها شرك الاوهام والفكر
ولا توهمت أيام الربيع ترى * في ناصر غضة الانوار والزهر
أما الجزاء فشيء لست مدركه * ولو بدرت الى التوجيه بالبدر
امكن جزائي صفاء الود أضمرة * اذا القلوب انطوت منه على كدر
جاراك ذهني في مضمارها فكبا * ذهني وفزت بحصل السبق والظفر
وهل بطليوس في نظم مناظرة * يوما اقرطبة في حكم ذي نظر
(وله) يصف زيرطانة ملغزا (وافر)

وذات عمى لها طرف بصير * اذ ارمدت فابصر ما تبكون
لها من غيرها نفس معار * وناظرها لذي الأبصار طين
وتبطش باليمين اذا أردنا * وليس لها اذا بطشت يمين
(وكتب الى الاستاذ أبي الحسن بن الاخضر رحمه الله) يا سيدي الاعلى وعمادي
الاسنى وحسنه الدهر الحسنى الذي جل قدره وسار مسير الشمس ذكره ومن
أطال الله بقاءه لفضل يعلى مناره وعلم يحيى آثاره نحن أعزك الله ننتداني
اخلاصا وان كنا نتناهى اشخاصا ويجمعنا الادب وان فرقنا النسب
فلاشكال أقارب والآداب مناسب وليس يضر تنائي الاشباح اذا تقاربت
الارواح وما مثلنا في هذا الانتظام الا كما قال أبو تمام (طويل)
نسبي في رأى وعلى ومذهبي * وان باعدتنا في الاصول المناسب
ولو لم يكن لما آثرنا ذكر وللمفاتيح ناشر الاذوا لوزارتين أبو فلان أبقاه الله
لقام لك مقام سبحانه وائل وأغنناك عن قول كل قائل فانه يعد في مضمار ذكرنا
بأطار حيبا ويقوم بفخرك في كل ناد خطيبا - تنبئني اليك الاحداق ويلوى
تحولك الاعناق فكيف وما يقول الابالدى علمت سعد وما تقررى النفوس من
قبل ومن بعد فذكرنا قد أنجدوا غار ولم يسرفك حيث سار وان ليل جهل

أطلعت فيه فجر تبصيرك لجدير بأن بصيرتها وان نبع فكر قد حته بتذكرك
لحقيق أن يعود مرخاوعفارا فهنيئلك الفضل الذي أنت فيه راض القدم
شامخ العلم منشور اللواء مشهور الذكاء ملائ الآداب عمرك ولا عدمت
الاباب ذكرك ورقيت من المراتب أعلاها واقيت من المآرب أقصاها
بفضل الله (وكتب مر اجعالي الوزير أبي محمد بن سفيان رحمه الله) ياسيدي
الاعلى وعمادى الاسنى ومشرى الاصفى أدام الله عزته ورحى من النوائب
حوزته ووافانى لك كتاب سرى الموضع سنى الموقع أطال الله على إيجازه وأطمع
على إيجازه وقابلت الرغبة التى ضمنتها فيه بما تقتضيه جلالة مهديه ولئن
تراخى الكتاب عن حسن فى ذلك العتاب فان المودة لم يقدر فيها من الملال قادح
ولم يسخ لها من الخلل سانح بل كانت كالبرد تطوى على غره الى أوان جلانته
ونشره وقد علم علام الضمائر والذى يظن غائباً وهو حاضر انى أعتقدك القدر
المعلى وأضرب بك المنسل الاعلى وأرى انك تحجبل واضح فى دهمة الزمان
وعلق راجح فى كفه الامتحان وبقية سنح كريم ما عهدهم عندنا بدميم (طويل)
عليهم السلام الله ما ذر شارق * ورحمته ما شاء ان يترجا

وما أدعى لك جانباً من السيادة الاو لك عليه أعدل الشهادة ولكن قدما سفلى
ذوال رجحان وعاد الكمال على أهله بالنقصان وكبت الأعالى بارتفاع الاسافل
حتى اقتضى ذلك قول القائل (طويل)

فوا عجباً كم يدعى الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
وقال المذمر للننا تحجين متى ذمرت قبلى الارجل وقد جارى نيل أعزك الله فى
ميدان من البلاغة أنا فيه كمن كثر البحر والمطر وجلب التمر الى هجر والذى
حدانى اليه انه مرلى زمن ألهى خاطرى عند فيه وسن فقلت قد كان من
العقوق ترك رعاية الحقوق فلا أستطرن منن القول فقد كنت عهدتها
تنسجم فتغلق ولأستسقين جابية الشيخ العراقى فقد كانت نظم فتفهق أيام
كنت أمحب ذيل الشباب وأسلك مسلك الكتاب ويحجبنى سلوك سهل
الكلام وخزونه والتصرف بين أبقاره وعونه أستن اسقنان الطرف الجامع
ولا أتنى عنان الطرف الطامع وأروى هامتى وأقول بما صبت على غمامتى

الى ان تععم مفرقي بالقتير وعلتنى أهبة الكبير وودعت زمنى الزائل وعادت
 سهامى بين رث وفاضل وعريت أفراس الصباور واحله وسدت على سوى
 قصدا السيل معادله فلئن هر يق ماء الشباب واستثنى الأديم وأقشع السحاب
 وتجلت الغيوم فلعـل فى الافق ربابية وفى الحوض صبابة وعسى أن يكون فى
 اخلاف المقالة در يرضع وفى حقان البلاغة در يرضع ولازفنها عذراء لا ترضى
 الا الاكفاء فليس بلين النجد الا فى مارق الهيجاء ولا يحسن العقد الا فى عنق
 الحسنة ولا جعلن الشعر لها شعارا وفقر النثر لها دنارا فاهتصرها اليك ولهى
 عروبا قد رضيت بك محبا ومحبويا فتضمنك بمسكها وتؤمنك من فركها
 وتذر ذرور الشمس عليك وتمزق زبدوة الحى عطفك فان قضت من حقلك فرضا
 ورتقت من فتق الاخـلال ولو بعضا فذالك ما تضمنه الخاطر الذى غتم بردها
 ونظم عقدها وان اخلف الظن ما أوهم ووعد وقصر الذهن فيما أحكم وسدد
 فله خاطر عذر فى انه منصل أغفل شحذه وجرـلاؤه حتى ذهب فرنده وماؤه
 ومنهل ضيع ورده فنضب عده (كامل)

والشول ما حلت تدفق رسالها * وتجنف درتها اذا لم تحلب

(وله) من قصيدة يمدح بها الوزيرين أبى محمد بن الفرج (خفيف)

نبه الليل بالوجيف ولا تو * لع يدار الهوان بالانخفاض

واقرضيف الهموم كل أمون * عن تديس وبازل شرواض

أنقذتى من الردى وطأتى البيـد ونقض الهموم بالانقراض

شكها كالقسي وهى سهام * للـلا والرغاء كالانقباض

خلتها حين خاضت الليل سجا * غمست من دجاء فى خضخاض

صدعت عر مض الدياتر حتى * كرعنت فى ماء الصباح المفاض

حين راع الظلام وخط مشيب * قد سمرى فى سواده بيبياض

(وقال فى الزهد) طويل

تجوهرك الا دنى عنيت بحفظه * وضيعت من جهل تجوهرك الا قصى

لقد بعث ما يبتى بما هو هالك * وآثرت لو تدرى على فضلك النقصا

وقال فى ذلك (طويل)

وما دارنا الاموات لو اننا • نفكر والاخرى هي الحية وان
شربنا بها عزابهم وجهالة • وشستان عزلفتي وهـ وان

وقال يمدح المستعين بالله بن هو درجه الله (طويل)

هموسلموني حسن صبري اذ بانوا • باقمار أطواق مطالعها بان
لئن غادروني باللوي ان مهجتي • مسامرة أظعانهم حينما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم • ينازعها مزن من الدمع هتان
أحبنا بناهل ذلك العهد راجع • وهـ لى عنكم آخر الدهر سلوان
ولى مقلة عبرى وبين جوانحي • فؤاد الى لقياسكم الدهر رحمان
تذكرن الدنيا لنا بعد بعدكم • وحفت بنامن معضل الخطب ألوان
رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها • فلاماؤها صدا ولا التبت سعدان
الى ملك حاياها بالمجد يوسف • وشادله البيت الرقيق سليمان
الى مسـ تتعين بالاله مؤيد • له النصر حزب والمقادير أعوان
ومنها يمدحه رحمه الله

بوجه ابن هود كلما عرض الوري • عحيقة اقبال لها البشر عنـ وان
فتى المجـد في برديه بدر وضيعم • وبحر و قدس ذوالهضاب ونهلان
من النفس والشم الذين أكفهم • غيوث وليكن الخواطر نيران
ليوث شري ما زال منهم لدى الوغى • هز بر يمناه من السمير ثعبان
وهل فوق ما قد شاد مقتدر لهم • ومـ وثمن بالله لقياس ايمان

(وله) يعزى ذالوزارتين أبا عيسى بن لبون في أخيه (كامل)

* للره في أيامه عبر • والاصـ فوي يحدث بعده كدر
نرس الزمان لمن تأمله • نطق وخـ برصر وقهـ خـ بر
نادى فأسمع لو وعت أذن • وأرى العواقب لو رأى بصر
كم قال هموا طاماهجت • منكم عيون حقها السـ هر
أباذن من هو مبصرى صهم • أم قلب من هو سامعى حجر
لولا عما كم عن هدى نذرى • ومواعظى ما جات النذر

(ومنها) هذى مصارع معشر هلكوا * وعظمتكم بالعتب فاعتبروا
 قالت أرى ليل الشباب بدت • للشيب فيه أنجم زهر
 فاجبتها لا تكزى عجا • من شيبة لم يجنها كبر
 ومنها لكن طويت من الهموم لظي • أضحى لها في عارضى شرر
 حسنت شمائلكم وأوجهكم • فتطابقا مرأى ومختبر
 والحسن في صور النفوس وان • رافتك من أجسامها الصور
 لاضععت أيدى الخطوب لكم • ركننا ولاراعتكم الغير
 (وله) بصف فرسا (طويل)

وأدهم من آل الوجيه ولاحق • له الليل لون والصباح جحول
 • تحير ما الحسن فوق أديمه • فلولا التهاب الحضر ظل يسيل
 كان هلال الفطر لاح بوجهه • فاعيننا شوقا إليه تميل
 كان الريح العاصفات تقله • اذا ابتل منه محزم وتليل
 اذا عابد الرحمن في متنه علا • بد الزهو في العطفين منه يجول
 فمن رام تشبيهه قال موجزا • وان كان وصف الحسن منه يطول
 • هو الفلك الدوار في صهواته • لبدر الدياتحى مطلع وأقول

(وله يخاطب مكة) أعزها الله تعالى (طويل)

أمكة تفديك النفوس الكراثم • ولا برحت تنهل فيمك الغمام
 وكفت أكف السوء عنك وبلغت • منها قلوبى ترى حوائم
 فاند بيت الله والحرم الذى • اعزته ذل الملوك الاعاظم *
 وقد رفعت منك القواعد بالتقى • وشادتك أيدبرة ومعاصم
 وسأويت في الفضل المقام كلاك • ينال به الزمانى وتمحى المائتم
 ومن أين تعدوك الفضائل كلها • وفيك مقامات الهدى والمعالم
 ومبعث من ساد الورى وحوى العلا • عولده عبد الاله وهاشم *
 نبي حوى فضل النبيين واغتدى • لهم أولا في فضله وهو خاتم
 • وفيك عين الله يلمها الورى • كما يدتم اليمنى من الملك لاثم
 وفيك لبراهيم اذ وطئ الصفا • ضحا قدم برهانها متقادم

دعاء دعوة فوق الصفا فاجابه • قطوف من الفج العميق وراسم
 فاعجب بدعوى لم تلج مسمى فتى • ولم يعها الا ذكى وعالم
 الهنى لاقدار عدت عنك همى * فلم تنتهض منى اليك العزائم
 فيا ليت شعري هل ارى فيك داعيا • اذا جارت لله فيك الغمام
 وهل تمنعون عنى خطايا باقترفتها * خطا فيك الى اوبع ملامت رواسم
 وهل لي من سقيا يحجب شربة • ومن زمرم يروى بها النفس حاتم
 وهل لي في اجر الملبين مقسم • اذا بذلت للناس فيك المقاسم
 وكم زار مغناك المعظم محرم • فخطت به عنه الخطايا العظام
 ومن اين لا يضحى مر جيل آمنة • وقد آمنت فيك المهى والجمائم
 لئن فاتني منك الذى انار اثم • فان هوى نفسى عليك لراثم
 وان يحمنى حامى المفادير مقدا • عليك فاني بالفواد لقادم •
 عليك سلام الله ما طاف طائف • بكم بيتك العليا وما قام قائم
 اذا نسيت لم تهدي عنى تحية • اليك فهدم الرياح النواسم
 اعود بمن اسناك من شر خلقه • ونفسى فامنها سوى الله عاصم
 واهدى صلاتى والسلام لاحد • لعلى به من كبة النار سالم •

(الوزير الاستاذ ابو الحسين بن سراج رحمه الله تعالى)

كبير دار الخلافة الشهر الشفوف والانافة الذى جاءت به الدنيا كاشات العليا
 وقار كان به تثبت الارض ومقداره النافلة فى الجلالة والفرض همى به للعارف
 انسجام وافصح منها استجمام فوسم علمه اغفالا و اوضع فهمه اشكالا وغدت
 به العلوم قد فض ختامها وانتفض قنماها وسهل صعبها وسلك شعبها ثم مضى
 فسدادهم مطلعهم وضم عليه القبر اضلعه فأضحى المعالى قد اقر ربيعها
 وتفرق جمعها وعادت المعارف قد لطفنى سراجها واستبهم انفراجها واعيا
 على الناس علاجها فأمنت الدينا كان لم تتربضياتها وغدت المعالى ضاحية
 من آفيائه وكانت له سدور بيان كلهم انشربان اوبشير بامان والماع
 بابداع كأنه انتظام الجواهر وانقسام الازاهر (وقد اثبت له) ماتنضوع

به الآفاق وتخلع عليه سوادها الاحداق (فمن ذلك رقعة خاطبني بها) منها
 كتبت وروض العهد قد أفحمت أنا شيدته وديوان الود قد صحت أسانيده
 ودوح الاخاء بتفاوح زهرا ويتناوح مجتني ومهتصرا وانني يصوب مزنته
 بشايب الوفاء ويمض نغمته أعلى درجات العذوبة والصفاء برحمته وأمانتك
 المراجعة فكانهم الماعاقت عفت وقد نالها من عتابي في ذلك ما استحققت (وله)
 بصف كتابا (واقر)

كتاب يزدرى بالصرح حسنا * وسميت به زمانك وهو غفل
 معان تعبق الآفاق منها * يشيب لها سودك وهو طفل
 (وله في ثوب رآه على غير أهله) وكان عهده على من كان يوده (بسيط)
 بالابس الثوب لا عربيت من سقم * ولا تخطاك صرف الدهر والخطر
 ويحى عليه ولهني من تبدله * كم قد تطلع من أطواقه القمر
 * وكم ترشح في أثنائه غصن * منعم النبت يدي خده النظر
 وكم ثنيت يدي عنه وقد نعمت * وظل منها فتيت المسند ينتثر
 فاليوم أوحش مما كنت أعهده * كذلك صفوا الليالي بعده الكدر
 وله متغزلا (كامل)

لما تبوأ من فؤادي منزلا * وغدا يسلط مقلته عليه
 ناديته مسترجعا من زفرة * أفضت بأسرار الضمير اليه
 رفقا بمنزلك الذي تحمله * يامن يخرب بيته بيديه
 وله (طويل)

لئن لم تفر عيناى منك بنظرة * ولم أقض من لقيالك ما كنت أمل
 فعالم ما تخفى السرائر طام * بأنك في عيني وقلبي بمنزل
 وأنك فيمن أتخيه بخلة * وأمحضه ودي لصدر وأول
 (وأشدني) له الفقيه أبو الفضل بن موسى بن عياض (بسيط)
 بما بعينيك من غنج ومن دعج * ومن صوارم تنضوها على المهج
 لا يرتضى الخلف في وعد تركت به * فتيل حبل قد أوفى على الفرج
 • أولافتيه لاشتاق يلهبه • وفيت أولم تفي في قولي بلا سرج

(وكتب) الى الراضى شافعا (بسيط)

بث الصنائع لا تحفل بموقعها * فيمن نأى أو دنا ما كنت مقتدرا
 كالغيث ليس يبال حينما انسكبت * منه الغمام تريا كان أو حجرا
 ((ذو الوزارتين الفقيه قاضي قضاة الشرق أبو أمية ابراهيم بن عصام رحمه الله))
 هضبة علاء لا تفرعها الا وهام وجلة ذكاء لا تشرحها الا فهم هزم
 الكتاب بمضائه ونظم الرياسة في سلك قضائه اذا عفد حباه أطرق الدهر
 توقيرا وخلته من تهيبه عفا بعلامه بهاء ولا تغب مداه حزوا ومهاه
 يرم أمره نهار اوليلا ويشن من آرائه كل آونة خيلا لم يستتر الا بشمسه ولم
 يستتر في رأيه غير نفسه المهابة تخدم لحظته والاصابة تقدم لفظته كان
 الجيماتني بشاشته ومحفيه وكان الخلق قد جوهوا فيه وله نثر تحلت الايام بسناه
 ونظم استحلت الافهام جناه وقد أثبت منها مسطورا غدا حسنها في صفحة
 البدر مسطورا (فمن ذلك فصل من رقعة) كتب بها الى الرئيس الاجل أبي
 عبد الله بن الحاج رحمه الله في جانبى ووصل فلان فشكر ما أوليته ونشر ما
 قصدته في جانبه وأنته ما أمال الا هواء وأطال الثناء والدعاء وحبب عندك
 الآمال وجنب اليك الامال وهو ممن قد علمت أيدك الله ارتفاع شان وابداع
 بيان وقد نهض بعزيمة لا ترى أن تخدم غيرك وهمة لا ترتضى أن تلتمز الا
 أمرك ومثلك رحب مقدمه وأسبل عليه ديمه وعرف قدره وشرح بخلقه
 صدره ان شاء الله (وكتب اليه) الوزير أبو الحسن بن الحاج (كامل)

مازلت أضرب في علاك بمقولى * دأبا وأورد في رضاك وأصدر
 واليوم أعذر من يطيل ملامه * وأقول زد شكوى فأنت مقصر
 فراجعه أبو أمية (كامل)

الفخر بأبى والسيادة تحجر * أن يستبج حتى الوفاء ضرور
 وعليك أن ترضى بسمع ملامه * عنى السناء وعهده لا يختر
 ولدى ان نقت الصديق لراحة * صبر الوفى وشبهه لا تغدر

(وكتب اليه) أبو العباس الغرباقي (بسيط مخلع)

أما ترى اليه - يوم ياملاذى • يحكيك في البشر والطلاقه
والبحر يرتج مثل قلب • راقب من الفه فراقه
والجوصاني الادييم زهر • مد على أرضه رواقه
فامن بشي اليه انى • مالى على الصبر عنه طاقه

فاجابه أبو أمية (بسيط مخلع)

عندى لما تتهسى بدار • يشهد أنى على عـلاقه
فاخبر بما شئت صدق عهدى • تجد دليلا على الصداقه
وارفق فى لفـراق قلب • قطع ان زرتنه استبانه •
• بطلع بالصديق بدرا • آمنه عمره محاقه •
واسكن الى رأى ذى احنفاء • يحجز من رامه لحاقه •
وابلغ سرى الخلال أنى • جئت بما قد رأى وفاقه •

(وكتب) الى أبي العباس المذكور (طويل)

كثبت وعندى للنزاع عزيمة • تسهل تجسيم اللقاء على بعدى
ومعهد أنس ما عهدت تخفيا • فهل مقرض شكرى ومستقرض حمدى
وان طاق عن عهد ابرك طائق • تلطفت فى العذر الجليل الى ودى

(وكتب) اليه كاتبه أبو الحسن باقى بن أحمد وهو بالعدوة بهذه الابيات (وافر)

قصى الدار فى أسر الغرام • أليم القلب من وقع الملام
يضاهى دمعه دم الغواذى • ويحكي شجوه شجو الحمام
وتذكره البدور سنا وجوه • زهاها الحسن عن حمل اللثام
ترق له الريح فتنقضيه • اذا هبت نجمة مسـتهام
لضـنوا بالمنام غداة طنوا • بان الطيف يطرُق فى المنام
ولولا طاعة ملكت قيادى • لا بلج فى الذؤابة من عصام
لما آثرت بعدا عن حبيب • يجرع بعده غصص الحمام

فاجابه أبو أمية (وافر)

ذخرنا البر من لطف النظام • ومال برأينا سحر الكلام
وعندى لا يطيع مطاع أمر • مجرد للقاء ظبا اعـتزام

«الوزير الفقيه صاحب الاحكام أبو محمد عبد الله بن

سماك رحمه الله تعالى»

هو وأخوه أبو عمر فرقدان متوقدان وسراجان وهاجان فرعاجان ونبعاجان
لا وهما منهما الأغر ورضاها بوضع المشكلات أيضا ولهما سلف تقصر
عند مدانته الاقدار وشرف تمكنهما من القطب من المدار وتولى الفقيه
أبو محمد الاحكام فأقالها ووضع في يد التقوى عقابها وجمها بأسننة من العدل
وشفار وأراها وجه الديانة كالصحيح عند الاسفار همام اذا اتى غمام اذا
استسقى فان احتنى جاد وان اصطفى كان كالصارم والنجاد مهاب مع تواضعه
وهاب بضع العرف في مواضعه لا يستزل في حقيقة ولا يستزل عنها بل
النعمان بن الشقيقة وله علم كاللجة اذا اضطربت أمواجها والكتيبة اذا
تحركت أفواجها وأدب كالروض غب المطر ومذهب كالنسيم هب على
الروض وخطر (وقد أثبت) من نثره المبتدع ونظمه الذي يوضع في النفوس
ويودع ما يستحليه وتقلده الاوان وتحليه (فمن ذلك) قوله يصف الروض

(كامل) الروض مخضر الربا مجمل * للناظرين بأجل الالوان

فكنا غابطت هناك شوارها * خودزمت بقلائد العقيان

وكأنما فتقت هناك نوافج * من مسكك عجت بصرف البيان

والطير تسمع في الغصون كأنها * نقر القيان حنت عن العيدان

والماء مطرد يسيل عبابه * كسلاسل من فضة وجمان

بهجات حسن أكلت فكانها * حسن اليقين وبهجة الايمان

(ولما حلت غرناطة) جاورته فكان لي كجار أبي ذؤاد سقاني حتى أروى كل ظما

وجواد وأحلتني من مبرته بين ناظر ووقود والى من اتحافه وضروب الطافه

ما حسبته به مغطر وما وما يعزل عن الفطام ورأيت الاماني مجنوبة الى في خطام

وكنت كثيرا ما أجالسه فأقطف من مؤانسته أعبق نور وأخالي بجبالسته

جليس فقعاق بن شور ولا أزال بين جنى للبدائع وقطاف وأعطى أحاديث

مستعذبات النطاف وعندما ينشرح صدرنا نبساطه ويشرح بنشر الاسترسال

ومد بساطه أستنشد له نفسه فيشدني كل سحر حلال ويعاني منه بسلسال
 زلال فيعلق سر يعاجبه الذكري وكنت أحمّل قول سواه ضغنا على ابالة
 فكري وعندما كنت أعزم عليه في جمع ماله من بديع واهداه ملع من ذلك
 الصديع يسدل دون ذلك حجابا ولا يولي به اجبابا فلم أزل ألح عليه الخاها
 وأفتدح من ايجابه زنداواريا يعودني في ذلك شحاحا حتى كتب الى الكتابة
 أعز الله الشريف المساجد ميدان لا يضم له الا أفراس الرهان ولا تسابق فيه
 الاجياد الفرسان ولا يعرف فيه بالعتق الامن حاز قصب السبق فكيف
 بالهملاج المقتاد مع الفرس الجواد واني للسكيت اذار كض مع السابق اذا
 نهض كلا وان ابا نصر ناظم سلك البلاغة وقائد زمام البراعة سحبان في زمانه
 وقس في أوانه وابن المقفع في مكانه والجاحظ في بيانه اذا أوجز أعجز واذا شاء
 أطال وأطلق من البلاغة العقال واتي من ذلك سحر احلالا وسقاء عذابا
 زلالا أصل للكتابة أصولا وفصل أبوابها تفصيلا وحصل اغراضها تحصيلا
 فلسان الشاهد منه يقول (وافر)

تسمت الكتابة عن نسيم • نسيم المسك في خلق الكريم
 ابا نصر وسمت لها وسوما • تخال وشومها وضع النجوم
 وقد كانت عفت فانرت منها • سراجالاح في الليل البهيم
 فحمت من الكتابة كل باب • فصارت في طريق مستقيم
 في كتاب الزمان واست منهم • اذارا مواصرا ملك في هموم
 فاقس بارع منذ لفظا • ولا سحبان مثلك في العلوم

لا غرو أعزك الله من تقصير فالكل في ميدانك قصير وليكنها صبابة من نهرك
 وتعد من بحرك أخرجها صميم ودك وأبرزها صريح عقلك ومثلك طوى عليها
 كشها وأعرض عن صفحاتها صفحا وقبلها من باب الصفا وحناء عليها من
 جانب الاخا والله تعالى يبقين ويبارك للاخوان فين بقدرته وعزته
 ((الفقيه الامام الحافظ أبو بكر بن عطية رحمه الله))

شيخ العلم وحامل لوائه وحافظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكوكب ممانه
 شرح الله لحفظه صدره وطاول به عمره مع كونه في كل علم وافر النصيب

مباشر بالمعنى وبالرقيب رحل الى المشرق لاداء الفرض لابس برد من العمر
الغض فروى وقيد واتي العلماء وأسند وأبقى تلك المآثر وخلص نشأ في بنية
كرجة وأرومة من الشرف غير مرومة لم يزل فيها على وجه الزمان اعلام علم
وأرباب مجد ضخم قد قديمت ما ترهم الكتب وأطلعهم التواريخ كالشهب
ومابرج الفقيه أبو بكر يتسمن كواهل المعارف وغوراها ويقيد شوارد المعاني
وغرائبها لاستطلاعها بالادب الذي أحكم أصوله وفروعه وعمر برهته من
شبيته ربوعه وبرزقيه تبرير الجواد المستولى على الامد وجلى عن نفسه به كما
جلى الصقال عن النصل الفرد وشاهد ذلك ما أنته من نظمه الذي يروق
جمله وتفصيلا يقوم على قوة العارضة دليلا (فن ذلك) قوله يحذر من
خلفاء الزمان ويتنبه على التحفظ من الانسان (رمل)

كن بذئب صائد مستأنسا * واذا أبصرت انسانا ففر
انما الانسان بحرماله * ساحل فاحذره اياك الغرر
واجعل الناس كشخص واحد * ثم كن من ذلك الشخص حذر

(وله) في الزهد (رمل)

أيها المطرود من باب الرضا * كم يراك الله تلهو مع رضا
كم الى كم أنت في جهل الصبا * قدمضى عمر الصبا وانقرضا
قم اذا الليل دجت ظلمته * واستأذ الجفن ان يغتمضا
فضع الخد عن الارض ونح * واقرع السن على ما قدمضا

(وله) في هذا المعنى (بسيط مخلمع)

قلبي يا قلبي المعنى * كم أنا ادعى فلا أجيب
كم اعتمادى على ضلال * لا أرعوى ولا أتاب
وبلاه من سوء ما دهاني * يتوب غيرى ولا أتوب
وأسنى كيف برهاني * دائي كما شاء الطبيب
لو كنت أدنوا لكنت أشكو * ما أنا من بابه قريب
أبعدنى منه سوء فعلى * وهكذا يبعد المرئيب
مالي قدر وأى قدر * لمن أحلت به الذنوب

(وله)

(وله) في المعنى أيضا (كامل)

لا تجعل رمضان شهرا فكاها * تلهي بك فيه من القبيح فنونه
واعلم بانك لا تنال قبوله * احبتي تكون تصومه وتصونه

(وله) في مثل ذلك (طويل)

اذ لم يكن في السمع مني تصاون * وفي بصري غض وفي مقولي صمت
فخطى اذامن صومي الجوع والظما * وان قلت اني صمت يومى فاصمت

(وله) في المعنى الاول (طويل)

جفوت اناسا كنت آلف وصالهم * وما في الجفا عند الضرورة من باس
بلوت فلم اجد واصبحت آيسا * ولا شئ أشد في للنفوس من الياس
فلا تعذوني في انقباضى فاني * رأيت جميع الشرفى خلطا للناس
(وله) بعاتب بعض اخوانه (وافر)

وكنت أظن أن جبال رضوى * تزول وأن ودك لا يزول

ولكن الامور لها اضطراب * واحوال ابن آدم تستحيل

فان يك بيننا وصل جميل * والا فليكن هجر طويل

(وأما شعره) الذي اقتدحه من مرخ الشباب وعفاره وكلامه الذي وشحه

بما رب الغزل وأوطاره فانه نسي الى ما تناساه وترك حين كساه العلم والورع

من ملابسه ما كساه (فما وقع الى) من ذلك قوله (كامل)

كيف السلوولى حبيب هاجر * قامى الفؤاد يسومنى تعذيبا

لما درى ان الخيال مواصلى * جعل السهاد على الجفون رقبيا

وله (بسيط مخمخ)

يامن عهدى ليدن ترعى * أناعلى عهدك الوثيق

ان شئت ان تسمى غرامى * من مخبر عالم صدوق

فاستخبرى قلبك المعنى * بخبرك عن قلبى المشوق

(ابنه الفقيه المحافظ القاضى أبو محمد عبد الحق بن عطية وفقه الله)

نبعة دوح العلاء ومحرز ملابس الثناء فذا الجلالة وواحد العصر والاصالة وقار

كارنى الهضب وأدب كما طرد السلسل العذب وشيم تتصاهل لها قطع

الرياض ويبادر به الظن الى شريف الاغراض سابق الاجماد فاستولى على
 الامد بغلابه ولم ينض ثوب شبابه آدم من التعب في السود حامدا حتى تناول
 الكواكب قاعدا وما اتكل على أوائله ولا سكن الى راحات بكره وأصائله
 آثاره في كل معرفة علم في رأسه نار وطوالعه في آفاقها صبح أونهار (وقد أثبت)
 من نظمه المستبدع ونثره المستبرع ما ينفع عبيرا وينفع منيرا وبسج
 غيرا فمن ذلك قوله من قصيدة (بسيط)

وليلة جبت فيها الجزع من تديبا • بالسيف أمحبت أذيا لامن العلم
 والنجم - يران في بحر الدجا غرق * والبرق فوق رداه الليل كالعلم
 كأنما الليل زنجي بكاهله • جرح في شعب أحيانا له بدم

(وله) يتخلق باخلاق المشيب وينسب الشباب وهو منه في ربعان قشيب
 ويتوجع لحامته عوض بها من غرابه وصفت مسرانه من شوائبه وهو
 ركض للهو بطرق جامع وينظر للني بطرف طامح (بسيط)

سقبيا العهد شباب ظلت أمرح في • ربعانه وليالي العيش اسبحار
 أيام روض الصبام تذا وأغصنه • ورونق العمر غض والهوى جار
 والنفس تركض في تضمير شرتها • طرفاله في رهان اللهو احضار
 عهدا كريمةا بسنامنه أردية • كانت عيه - وناوحت فهي آثار
 مضى وأبقى بقلي منه نار أسمى • كوني سلا ما وبرد اقيه - بانار
 أبعدا نقهت نفسي وأصبح في • ليل الشباب لصبح الشيب اسفار
 وقارعتني الليالي فأنثت كسرا • عن ضيغم ماله ناب وأظفار
 الاسلاح خلال أخذت فلها • في منهل المجد ايراد واص - مدار
 أصبو الى خفض عيش دوحه خضل • أو ينثني بي عن العلياء اقصار
 اذا فطمت كفي من شبا قلم • آثاره في رياض الع - لم أزهار
 همي من العيش ودطاب مورده • ولم يشب صفوه للنقص اكدار
 ومن سننكم أبا اسحق طالعي • منه هلال له في النفس ابدار
 أظ بالقلب يسرى منه في أفق • هالانه فيه اجلال واكبار
 نورالم به من بعدكم - تلك • كالراح حجبها في دنها القار •

ان غطى بجور ليل فرقتنا * لقد انارت به للكتب اعمار
وان عدانا باعداء عن تراورنا * فاني بينات الفخر ازار
(وله الى الامير عبد الله مزدي) وقد خرج في احدى غزواته فوثق بظفره وكره
صدره واقرا القطعة عند كاتبه الوزير ابي جعفر بن مسعدة ارفعها اليه
منصرفه فوفى بما كلفه وتقدم الى رفقها عقب الغزاة وابتدر وجاء بها على
قدر والقطعة المذكورة هي (كامل)

ضاهت بنورا يابل الايام * واعتز تحت لوائك الاسلام
أما الجميع في أعـم مسرة * لما انجلي بظهورك الاظلام
بادرت أبرك في الصيام مجاهدا * ماضع عندك للتغور ذمام
وصهدت معزما وسعدك منهض * نحو العدى ودليلك الاقدام
كم صدمة لك فيهم مشهورة * غص العراق بذكرها والشام
في مارق فيه الاسنة والطبا * برق ونقع العاديات غمام
والضرب قد صبغ النصول كأنما * يجري على ماء الحديد ضرام
والطعن يبتعث النجيع كأنما * ينشق عن زهر الشقيق كام
فاهنا مزينة ظافر متأيد * جفت برفعة شأنه الاقلام
واليتك ودي واختصاصي سابق * يجلوه من در الكلام نظام
اني وان خلقت عندك فلم تزل * مني اليك تحية وسلام

وحل بسلي الفقيه أبو العباس فخر بنى القائم وزين الاعياد والمواسم الذي
تهمى من يديه لاندى سحبت تكف وتظوف بكعبته الآمال وتعتكف غائب
عنها فلم يقع فيها عينه ولم يرتخي يديه بها وتعريسه ورحل من ساعته وقال شعرا
أخذ الناس في اشاعته واذا عته وهو (بسيط)

يا صاحبي اترا قصر الحى فسلا * أنى سلا المجد عن أن نحتويه سلا
كأنما الى ربع لما ظاب أحـده * منازل ضل عنها البدر منتفلا
جاد الزمان ببقيا منـك سربها * طور او ساء بذالك العهد اذ بخلا
فامع مناجات نفس من أخى ثقة * مضنى تحمله منذ النوى غللا
وعدد اليها أبا العباس تحسبها * مراتب الشمس لما حلت الجلا

لازات في عقدها وسطى ولا عدمت • منكم حساما يباهى خوله خللا
 (ومررنا) في احدى زهنا يمكن مفقر وعن المحاسن مسفر وفيه برك نرجس
 كانه عيون مراض يسيل وسطه ماء مراض بحيث لاحسن الالهام ولا
 انس الامايت عرض للاوهام فقال (رمل)

نرجس باكرت منه روضة • لقطع الدهر فيها وعذب
 حنت الزنج بها حرجيا • رقص النبات لها ثم شرب
 فغدايس -- فرعن وجنته • نوره الغض وبم -- تزطرب
 خلت لمع الشمس في مشرقه • لها يبح -- ملة من -- لهب
 وبياض الظل في صفرته • نقط الفضة في خط الذهب

(وكتب) اعزه الله ياسيدي الاعظم وعمادي الاكرم ومعقلى الاعظم ومن
 اطال الله بقاءه وائل عليه اياه وسناه • ولا زال عميم المجد كريم العهد مراعي
 حرمة ذى الخلوص والود طارحا قذى المبطلين عن مشارب الصفاء مطير الحما
 الغدر عن عود الوفاء بعزة الله كتبته ادام الله عزك بعد ان وافاني كتابك الاكرم
 صحبة الفقيه الجليل ابي فلان اعزه الله فاول ما اقول في شكره الذى انعم الاق
 طيبا واسمع الصم خطيبا ورد فاقال يعيد ذكرك الاعطر وييدى وينتر اثناء
 الاحاديث حمدك الا ازم وينشى قضاء لحق المجد الذى لك سبقة وخصلة وثناه
 بالذى انت اهل وذ كرم تلك المكارم التى تحثوفى وجه السحاب المجلب والمنزل
 الذى كانما كان على آل المهاب ما اهب الالهة بالدعاء وغمر النفوس
 بأريجة السراء ثم تلاه لى دام عزك بمشاهدة من مذهبن الاجل وصفا نذ الاول
 واعتقادك فى جهتي أن الوشاة ائتوا بالذى طابوا وخابت سهامهم فيما أصابوا
 وهذه الامور وصل الله توفيقك كما خبرت وعلى ما جرت قديم اوحديتنا وسبرت
 الغرابة لا يتركون اديما صحبهما ولا يدرون فى المعالى رأيا رجحابل يتسهنون الى
 ذوائب الشرف بالاذى ويطرفون المشارب الرزق الجم بالقدى فان الغوامهزا
 وصادفوا الشفرة محزا سداوا ونجوا بالفظاطة وهينموا وأى حيلة ادام الله
 كرامتك فيمن يخاف ما يقول وأنى بالخلص والسلامة شئ ما اليه سبيل وما
 زات مذ صحت الاحقاد وناقفت الحساد اجعل هذه الامور دبرا الاذن

وأقنع لها بإيلاء التجارب والفتن علمان سرى سيبينه اطراد الاعلان وأن
 قول الغوى ستفضحه شواهد الامتحان وباواخر الامور يقضى للاوائل والله
 عز وجهه عند لسان كل قائل ولو تتبعت كل وشاية بالتكذيب وأجبت كل
 زعيب وضعيب لما اتسع لغير ذلك العمر ولا استراح من وساوسه الفكر وأنت
 وصل الله عزك الملم بحفظ العهد وجبر الابح والقصود وعيادان يخفى الصواب
 بين عهدك الوفي وظنك الالهي وتبتك الشرعي والله تعالى يعمر بالسودد
 ربعك ويوسع لجل أنقال المعالي وأعباءم اذرعك ويجعل من كفايته ووقايته
 جنتك من الزمن ودرعك والسلام عليك ورحمة الله (وكتب الى الامير عبد الله
 ابن مزدي) معزيا بعصابه في أخيه الامير محمد المستشهد على نبرة أدام الله تاييد
 الامير الأجل محروسة بحسام القدر جوانبه مكنتفة بجبن السعد مذهبها
 جارية مسرى الانجم مراقبه وأطال بقاؤه جابر صدوع الرياسة عند انقصاصها
 وخلف سلف النفاسة ووسطى نظامها ولا زال توزن به الاوائل فيرجح
 ويعارض بعزته بهم النوايب فيصبح كتبته أعلى الله يدك عن فؤاد دام ودمع
 هام واب حائر وقلب في جناحي طائر ونفس يجرى بذوها النفس ولا تفيق
 الاريمات تنكس هذا الطارق المطرق والنبال المغص المشرق والضارب بين
 مفروق الاسلام ووجيبينه والمغيل في غيل الملك وغريبه مصاب الامير الأجل
 أبي عبد الله أخيد سقى الله ثراه وضو أبانوار الشهادة أفاقه وذراه وبرذله
 بنوافح الرحمة مضجعا وأزجى اليه الغواصي مر بعافم ربعا هلال ملك بادره
 السرار عند ابداره ودوج مجده صرته المنون أو ان اثماره حين مالت به
 الرياسة كما اهتز الغصن تحت المارح واقترنا به عن شبة القارح فان الله وانا
 اليه راجعون تسليمنا فيه للقضاء المصمم وناسفامنه على فرد يقدي بالخمس
 العرمم تهذره حين التقت عليه الفوارس وحى الوطيس واشتد
 التداعس وعظم المطلوب فقل المساعد وهب من سيفه مولى نصره لا يجارد
 فرأى المنية والادنية وجرع الحمام ولا التجاء براس طمرة ولجام وشعر عن
 أكرم ساعد وبنان وقضى حق المهند والسنان وليس قلبه فوق درعه ولم
 يضق بالجلاد رحيب ذرعه (طويل)

وأثبت في مستنقع الموت رجله • وقال لها من تحت أخمصك الحشر
 ومضى وقد وقع على الله أجره ورفع في عليين ذكره وخلد في ديوان الشهادة
 نخره والله عز وجل بحسن فيه عزاء الامير الاجل ويشد بالناييد عضده ويريش
 بالسعادة جناحه ويمكن يده ويكثر من محبته الاكرم عدده ولاغر وأدام الله
 تأييدك ان عرض الزمان في غارب فالشمر لا يحسب ضربة لازب واناخ كل كلمة
 مرة فالعيش طور اشماس وطور اغرة ومثلك دام امرك من حلب الدهر ايشطرا
 وعرف للايام بطونا واطهرا وخبرام - تزاج النعم بالنواب وغنى بفهمه عن
 التجارب برغم بحميل الصبر انما الحوادث ويفل بلامة الجلد حد البكارث
 ويعلم ان الزمن وان سر حينا فهمه ناصب والدينا اذا اخضر منها جانب جف
 جانب فأنت أعلى الله يدك أنفق قنائة وأصلد صفاة وأصلب على البرى عودا
 وأثقب مع الورى زنودا من أن يضعضع الريب لهضبة عزمنا ركنا أو يعمر
 الخطب لساحة حلمك معنى أو يقذف الدهر عليك بصرف أو ينزع الاسبجية
 وعرف فالحياة وان أرخى طولها فتنياها باليد والمره وان جمع أمه هامة اليوم
 أو الغد وانما ضربت أدام الله تأييدك هذه الامثال وان كدت أن ألم بقيل
 وقال وسردت هذه العبر وان جلبت التمر الى حجر حوصا على تسليبة نفسك
 العزيزة عن طائف الهم وتعزيتها عن حرم الملم فاقصرها أيديك الله على العزاء
 وقفها وأوردها مشرعة التامى ورفها اذا لا يعتب لجازع الزمن ولا يرد
 الفاتت الحزن والله عز وجل يلم بسعدك الشعث ويرأب الشعب ويضفي من
 رياستك الذواتب ويعلى الكعب ويذيق الذين يضا هونك هونك ويجعل
 الذين يحسدونك دونك بعزته وصنع الله للا مير الاجل أجل الصنع (ولما تغلب
 العدو) على ميورقة كبتته الله وجبرها وتحققت الكافة خبرها خاطب
 الفقيه أحد زعماء الدولة وأدرج طي خطابه هذه المدرجة والشعر الموصول
 بها وانى أقر الله عينك لأتردد وقد قصر عن تعلمي السليم وأتجلد وفي نفسى
 المقعد المقيم بهذا الصادم الهادم والنبأ القاصم الذى أطفانور الحياة
 وأجباء وأوجب أن ينادى كل مؤمن واحر قلباه أمر ميورقة رأب الله
 بصرفها صدع الجزيرة وجبر بحبرها من جناح الاسلام كسيرة ونقش بغوث

دائم الاضطراب مناده وأعاد بتلاقيهما ما غمض من صبره ومن جلاده في الله لما
 كان فيها من اعلان توحيد عاده مما وبوم ايمان أض أمسا وبارقة كفر
 طلعت شمسا وصباح شرع أظلم بداحي الشرك وأمسى ونجوم أصبح حررها
 منتها وفرقتها يد الغلبة أيدي سبا وخفرات ادال السماء صباها ولاوجه
 عفر منهم القتل سواعد وجباها ومزقهم السيف كل ممزق فله أرحام هنالك
 تشقق رحمة الله ما تقواكراما ولقاهم نضرة وسرور اوسلاما وختم لنا بعدهم
 باحمد الخواتم وأسندنا من أمره الى عاصم (طويل)

ونحو أمير المسلمين تطامحت • نواظر آمال وأيدي رغائب
 من الناس تستدعي حفيظة عدله • لصدمة جور في ميورق ناصب
 مقيم فان لم يرغم السعد أنفه • ألم فوافي جانبا بعد جانب
 لقتل وسبي واصطلام شريعة • لقد عظمت في القوم سوء المصائب
 أليس جديرا ان يشيع ذكركم • بامة قلب في المدامع ذائب
 لنا الله والملاك الذي ترجى به • من الزمن المرتاب رجعة تائب
 هو الغوث فاعطفه علينا بنظرة • من الحزم تحشوني وجوه النوائب
 أليس الذي لم ينجب الدهر مثله • أغر صباح الدين صدق المضارب
 وأعني ووقع الذنب تدموكلومه • وأكفي اذا كفت صدور الكتائب
 عهدناه بقري الضيف قبل تزوله • ولبس وقت السلم درع المحارب
 ويغزو فـ لا شيء يقوم اعزمه • ولو أنه يرمي به في الكواكب
 اذا ظن لم يعد دم يقين مشاهد • وانهم لم يخطفى رمية صائب
 فلا زال جيش النصر يقدم جيشه • وتلقاه بالبشري وجوه العواقب
 وله يصف فيما (كامل)

جمعوا القري للقر فيما حالكا • قدح الزاد به فاوري نارا
 فبدأ ديب السقط في جنباته • كالبرق في جنح الظلام أنارا
 ثم انبرى لهبا وثار كانه • في الحرق ذوق بطلاب نارا
 وكانه ليل تفجر جفوه • نهر افكان على المقام نهارا
 وله وقد ودع بهض اخوانه (بسيط)

أستودع الله من ودعته ویدی * علی فوادی خوفا من تصدعه
 بدر من الودحازته مغاربه * فالنفس قد أشخصت طرف المطلاع
 أتبعته بعد توديعي له نظرا * انسانه غرق في بحر آدمعه
 ما أوجع البين في قلب الكريم غدا * يفارق القلب في ثوبي موعه
 يذيبه البين تعديبا ويمعه * من أن يظهر شعاعا أسر أضلعه
 يسطوبه البين مغلوبا فليس سوى * تلمل في فراش من توجعه
 وله يصف الزمان وأهله (كامل مجزو)

داء الزمان وأهله * داء يعزله العلاج

أطاعت في ظلماته * ودا كما سطع السراج

لهابة أعيا ثقا * في من قناتهم اعوجاج

أخلافهم ماء صفا * مرأى ومطعمه اجاج

كالدرا لم تخنبر * فاذا اختبرت فهم زجاج

(وكتب الى الفقيه القاضي أبي سعيد - دخلوف بن خلف أعزه الله) من حضرة
 بلنسية وقد نض في صحبة الامير الاجل عبد الله بن مرزوق عند منضه الى
 سر قسطة أعادها الله ملبيا للمناديها ومعبي المدافعة العدو الخيم بوادها وأقام
 الفقيه أبو محمد خلاف العسكر هنالك لغرض اعترضه وعلق منضه استوهب
 الله للفقيه الاجل قاضي الجماعة سيدي وعمادي شمول نعمه وأياديه واتصال
 روائع عز الطاعة وغواديه واتصال خواتم الاعمال بعباديه والنشام عواجز
 السعد بواديه ولا زال منهل سحاب العدل تمتد أطناب الظل مخضر جوانب
 الفضل لا يقصر ع باب أمل الاوجه ولا يعين لما تكره النفوس من أمر الا
 فرجه بعزة الله كتبت له أدام الله بالطاعة عزك من حضرة بلنسية حرسها
 الله يوم كذا عن منير ودك الذي لا تخبولدي ناره ولا تافل عندى شموسه وأقماره
 ونضير عهدك الذي لا يخلع لبسة الكرم ولا يزداد الا طيبا على القدم وعطير
 حمدك الذي به أحاور وأحاضر وبمحاسنه أباهى وأفاخر والله تعالى بما لا
 بمحامدك أسماعا وبطلق السنن وبيقين للفضل غينا كريما وأثرا حسنا
 ويدم ما بيننا في ذاته زكى الفروع ثابت الاصول حصين الشككة مرهف

النصول عنه بعد أن ورد كتابك الكريم روضة الحزن غب المزن وحديقة الزهر
تسمت لو قد المظر تجارى الى محاسنه العين والنفس ويتفرق من خلاله
الانس وانتهيت منه الى ما يقتضى رضا وتسليما ويسر كما هي اللديغ سليما
وأما ما ذهبت اليه دام عزك من تعرف الانبياء واجتلاء الانحاء فان ابن زدير
وقه الله قد جعل فناء سرسطة لكلكه عطنا واتخذ ذلك الحريم وطننا وذلك
انه ندب لهذه السفرة من أهل ملته ما ندب وأجلب من خيله هم ورجلهم
ما أجلب وهو يعتقد أن بنازلته سرسطة ستفتح عليها أبواب حروب وانه قد
وطئ غيا غير مغلوب فلما رأى ان حماه تهايست بضربة لازب وأبصر حبلها
على الغارب نهت المطامع حوصه ففعل فعل الضعيفة أصابت فرصة فلازم
ملازمة الغريم وصرف البها وجوه الهيم مع ان غراب الرحيل ينعب كل يوم
فى عرصاته ويفصح وطوائف الافرنج دمهم الله كل ليلة تسمى ولا تصبح لان
نيتهم قذف ونواهم نزوح ومن دون أفواجهم مهمامه فيج وأيضا فان الامير
الاجل أبامحمد عبد الله بن مزدلى أيد الله قد أضاق بضبط الطرق وقطع
المتصرفين ذرعهم وعجز بنصب حباتل الخيل لمن شداؤ فر وسعهم فانه دام
أمره أطل عليهم اطلال الفجر على الظلام وأخذ هناك بضبع الاسلام وأقام
مرة كالحية النضاض وطورا كلاس القضاض يسرب الى محلاتهم من
يضم نارا الحرب فى أكنافها ويأتى أرضهم بنقصها من أطرافها ولولا
معاها هنالك للاسلام اسم ولا فاد للدافعة رسم ولا لاح للكاخفة وسم ولا عن
لتلك العلال المجهزة على تلك الاقطار جسم ولكنه ركب صعب الالهوال وصدق
الصيال وهى أعزك الله أقطاران لم تقم القوة منها ميا لوجنفا ويسه تعمل
الجند لها نظرائها والافعة قد هاجم درج نثار وهى فى طريق انتسكات وعمار
والله يكفى المسلمين فيها وينعم عليهم بتلافيا بعزته والسلام الجزيل عليهم
يا عمادى ورحمة الله وبركاته

((الوزير الحسين الفقيه المشاور أبو الحسن بن أضحى أعزه الله))

نسب ماوراء منقسب ولا مثله حسب شرف باذخ تعقد بالنجوم ذوائبه وتحل
فى مفروق النسر ركائبه استفتحت الاندلس وقومه أصحاب رايات وأرباب

آما في السبق وغايات استوطنوها فعدوا بحور مواهبها وبدور غياها
وجاء أبو الحسن آخرهم بخدمة فاخرهم وأحيا الرفات وأغنى العفاة فبما إذا
أصفه وقد بهر وبدافضه كالصبح إذا اشهر وبما إذا أحليه وعنه تقصر الحلي
وبه يتزين الدهر ويتحلى ولكني أقول بحر زانر وفضل سواء أوائله والواخر
تفخر به الدنيا وترهى وهو للعلما سمال وسها اذا جادهمى غيتنا وانصال
غدا لينا ولي القضاء فهيب انكاره وانجلي من أفق الدين غيمه واعتكاره
وحديث به الرعايا ولويت ألسن البغي والسعايا وله سبحانه برئت من الزهو
وأحكام عوفيت من الغلط والسهو سفته العلوم زلالها ومدت عليه ظلالها
وأرقته الجلالة هضابها وأرشفته الاصله الرضاها فلاح في سماه العلاء بدرا
وصار في فناء السناء صدرا عدلا في أحكامه جزلا في نقضه وابراره وله نظم
متع الصفات أحلى من الرشقات وقد أثبت منه ضربا لا تجد لها ضربا
(أخبرني ذوالوزارئين أبو جعفر بن أبي رحمه الله) أنه كتب اليه شافعا لا حد
الاعيان فلما وصل اليه بره وأنزله وأعطاه عطاء استعظمه واستجزله وخلع
عليه خلعها وأطلعته من الاجلال بدرالم يكن له متطلعا ثم اعترف قد أنه جاء مقصرا
فكتب اليه معتذرا (طويل)

ومستشفع عندي بخير الوري عندي • وأولاهم بالشكر مني وبالحمد
* وصلت فلما لم أقم بجزائه • لففت له رأسي حياء من المجد
ومن باهر جلاله وظاهر خلاله انه أعف الناس بواطن وأشرفهم في التقى
مواطن ما علمت له صبوة ولا حلت له الى مستفزة حبوة مع عدل لا شئ بعدله
وتحجب عما يتقى يرسل عليه حجابه ويدهده (وكان اصاحب البلد) الذي
كان يتولى به القضاء ابن من أحسن الناس صورة وكان محاسن الاقوال
والافعال عليه مقصورة ماشئت من لسن وصوت حسن وعفاف واختلاط
بالهاء والتفاف فحملنا الى احدى ضياعه بقرب من حضرة غرناطة فلما
قرية على ضفة نهر أحسن من شاد مهر نشقها جداول كالصلال ولا
ترمقها الشمس من تكائف الظلال ومعنا حلة من أعيانها فاحضرنا من أنواع
الطعام وأراننا من فرط الاكرام والانعام مالا يطاق ولا يحسد ويقصر عن

بعضه العبد وفي أثناء مقامنا يدالي من ذلك الغنى المذكور ما أنكرته فقابلته
بكلام أحقده وملام اعتقده فلما كان من الغدا لقيت منه اجتمابه ولم أر
منه ما عهدته من الانابة فكتبت الى أبي الحسن مداعبا فراجعني بهذه القطعة

(طوبل) أنتى أبانصر نتيجة خاطر • سريع كرجع الطرف في الخطرات

فاعرب عن وجدك من طويته • باهيف طاوفاز اللحظات •

غزال أحـم المقلتين عرفته • بخيف منى للحين أوعرفات

رماك فاصمى والقـلوب رمية • لكل كليل الطرف ذى فتكات

وظن بان القلب منك محصب • قلباك من عينيه بالجـرات

تقرب بالنسك في كل منسك • وضحي غسداة النـهر بالمهجات

وكانت له جيان منوى فاصبحت • ضـلوعك منى بـكل فلاة

يعـز علينا أن تمـيم فتنطـوى • كـثيما على الأشجان والزفرات

فلوقبت للناس في الحب فـدية • فدينالك بالاموال والبشـرات

ومن ايثارديانته وعلامة حفظه للشرع وصيانيته وقصده مقصد المتورعين
وجريه جرى المتشرعين أن أحدا أعيان بلده كان متصدا إليه اتصال الناظر
بسواده مختلفا في عينه وفؤاده لابسله الى مكروه ولا يفرد في حادث يعروه
وكان من الادب في منزلة تقتضى اسعافه وتورده من تشفيعه في مورد قد عافه
فكتب اليه ضارعا في رجل من خواصه اختلط بمرأة طلقها ثم تعلقها وخطبه في
ذلك بشعر فلم يسعفه وكتب اليه مراجعا (متقارب)

الأيها السيد المجتبي • وبأيها الالمـحى العـالم

أنتى أبياتك المـجـزات • بما قد حوت من بديع الحكـم

• ولم أر من قبلها بابلا • وقد نضت سحرها في الكلام

• ولكنه الدين لا يشترى • بنثر ولا بنظام نظم •

وكيف أبيع حتى مانعا • وكيف أحـلـل ما قد حرم

أست أخاف عقاب الاله • ونارامـ ووجه تـضـطرم

• أصرفها طالقابته • على أنوك قد طنى واجترم

ولو أن ذلك الغنى الجهول • تثبت في أمره مانم

ولكنه طاش مستحجلا • فكان أحق الوري بالندم
وكتب في غرض عن له القول فيه (بسيط)

يا ساكن القلب رفقا كم تقطعه • الله في منزل قد ظل مثوا كما
يشيد الناس للتحصين منزلهم • وأنت تهدمه بالعنف عينا كما
والله والله ما حيي الفاحشة • أعاذني الله من هذا وعاقا كما
وله في مثل ذلك (بسيط)

روحي لديدن فريدم الى جسدي • من لي على فقد ها بالصبر والجلد
بالله زوري كتيبا لاعزاه له • وشرفيه ومثواه غداة غد
لو تعلمين بما ألقاه يا أملي • بيا عتني الود تصفيه يد ابيد
عليك مني سلام الله ما بقيت • آثار عينك في قلبي وفي كبدي
وله يتوجع من الفراق (كامل)

أزف الفراق وفي الفؤاد كوم • ودنا الترحل والحمام بحوم
قل للاجابة كيف أنعم بعدكم • وأنا أسافر والفؤاد مقيم •
قالوا الوداع يبيع منك صباية • ويشير ما هو في الهوى مكتوم
قلت اسمحو الى أن أفوز بنظرة • ودعوا القيامة بعد ذلك تقوم
(ولما انتهز ابن رزمير) في سرقة أسأدها الله ووقفه ففرصة أسهرت العيون
وأرقتها وطرقت النفوس من ذلك بما طرقتها انتدب الامير عبد الله بن مردئى
رحمه الله دون أن يندب والمسلمون ينسلون معه اليها من كل حذب وشهر شهير
البطل المغوار وعمر اليها النجاد والاعوار حتى دخلها والعدو صاغر وأطل
عليه منه أسد فاغر وحصره في أخيمته ووقف له في ثنيتيه لم يجله في مجال سهم
ولم ينله انتهاب ناعم ولا بهم فاستبشر المسلمون بخصائه واستظهر الدين بانتصائه
لولا ما عاجله الحمام وساجله بيد أمضى من الحسام فخط الردى هناك موضعه
وأثكل فيه الاسلام وفتحهم وعندار عامه لابن رزمير وايغاله في شعابه بالخراب
والتمدير كتب اليه القاضي أبو الحسن يمدحه ويذكره منابه (بسيط)
يا أيها الملك مضمون لك الظفر • أبشر فمن جندك التأيد والقدر
وأب لنا سما والسماء من قبل • والدين منتظم والكفر منتثر

وقد طلعت على البيضاء من كتب • كما تطلع في جنح الدجا القمر
 حلت في أرضها في جفيل لب • كما يحملها في الأزمة المطر •
 وحولك الصيد من لمتونة وهم الأبطال يوم الوغى والآنجم الزهر
 والعرب ترفل فوق الغرب سباحة • كالأسد ليس لها إلا القناظفر
 من كل أروع وضاح عمامته • كالبدر نحو لقاء الجيش يبتدر
 شعارة البر والتقوى ومؤنسه • في ليله رحمة والصارم الذكر
 ذؤابة الجمد من قحطان كهم • أبوهم حمير ذو المجد أو مضر
 ومن زناة أبطال غطارفة • ذوو تجارب في يوم الوغى صبر
 ولطمة وهم أهل الطعان لدى الهيدجاء في زمر تقناذها زمر •
 كانوا في جبين المجد اذ ركبوا • مصممين الى أعدائهم غرر

(الفقيه الكاتب أبو عبد الله اللوشي رحمه الله تعالى)

طود علاه رسار سونبير وزندذ كاه أورى بالانشاء والتخبير الفضل حشو
 أبراده والنبل تلوا صداره وإيراده مع نفس عذبت صفاء وشيمة ملئت وفاء
 واحتفاء ومذهب صفا صفاء التبر وخلص من الخيلاء والكبر وسبحى لكل
 نجح ضامن ووقار كان ثبيرافيه **ك**امن وأدب زرت على الأبحاز جيوبه
 وهبت بعرف الاحسان صباه و جنوبه ونظم ونثر بلغا الغاية وفي يدهما
 للسبق لواء ورأية الا أنه متى يخلق خرجت وساءت وظنون شتى بعدت عن
 الخير وتناءت وأوجبت له من اللوم ماشاء النقص وشاءت ولولاها الامتطى
 الافلاك واستخفص الغفر والسماك (وقد أثبت) من نظمه ونثره نبذا تدير
 عليها الخياما وتتنسم لها عرفاوريا (فن ذلك) رسالة كتب بها الى الوزير الفقيه
 أبي محمد عبد الحق بن عطية وفقه الله وهى أطال الله بقاءك ياسيدى الاعلى
 وذخرى الاعلى وواحد أعلا فى الاسمى ومنحة الله العظمى مخدوما بأيدى
 الاقدار معصوما من عوادي الليل والنهار مكتنفا من لطائف الله الخفية
 وعوارف صنائعه الخفية بما يدفع عن حوزة نواب الخطوب ويصنع لك
 فى طى المكروه نهاية المحبوب لله تعالى أقدار لا يتجاوز مداها وأحكام لا تخفى

مرامها ولا تتخطاها وآثار يجعلها المرء ويغشاها ولهذا من كتبت عليه خطا
 مشاها غير أنه دام عزك قد يخير الله لعبده في الامر المكروه ويلبسه في أثناء
 المحنة ثوبا من المنحة لا يسروه فمن الحزامة لمن تحقق بالايام ومعرفتها وعلم
 صروف الليالي بكنهه صفتها أن يضحى عن الخطب شهما يوابه ولا يتوقى ظهر
 ماهورا كبهه اذ لا محالة أن العيش ألوان وحرب الزمان عوان وحتم أن
 يستشعر الصبر والجلد من يناوى الرجال ويقرر في نفسه أن الايام دول وأن
 الحرب سجال ويعتقد أن ما يعرضه في خلال النضال من وخز الكفاح
 ويعترضه بمجال الرجال من حفز الرماح غمار تطلع وغبار يقشع لاسيما اذا
 كان الذي أصابه جرحا شواه وسهم غرب حاد عن المقتل الى سواء ثم أجلت
 الحرب عن قرنه ترب الجبين شمرقايدم الوتين فقد أربت لذة غلبه وفرحة
 منقلبه على ماغاله من وصبه وناله من تجشم نصيبه وأراح بعزة الظفر
 وهزة بلوغ الامل وقضاء الوطر ولم أزل أدام الله عافيتك أرتاع لفراقك
 بتذكرك واشتياقك وأتعلل منك بالمنى وأعول فيك على التسليم لمنافذ المنى
 وأرجع على تردد ادلعل وعسى ومواصلة تجرع الكمد لا تتراحد والاسى
 والاشفاق يغور بى وينجد والتعلل يعين على مضض بعدك وينجد والتجلد
 يصورلى الامل ويثنى الرجاء المعتملى الى أن أنتظر ان شاء الله فى جانبك الصنع
 الجميل وأتق لك منه عز وجهه باللطف الحنى والفتح الجميل وأتيقن لك بعبادة
 الله السنية وعارفته السالفة الهنمية وكونك قرسنا وهضبة سر ووسنا
 انك ان تعدم حيث كنت مسرة ولا تفقد بكل قطر تحمله تكرمة ومبرة وان
 قدرك معروف بكل مكان والنفيس نفيس حيثما كان وليكنى عـلم الله كنت
 أنتحيل خلو حضرتنا المزدانة بحلاك من التجميل بمجدك وعـلاك فأستوحش
 وأتمثل بقوله • نبتت أن النار بعدك أوقدت • فأجهش (طويل)
 أقلب طرفى فى الفوارس لا أرى • حزاقا وعينى كاللحاة من القطر
 وايم الله يا سيدى الاعلى تكدر بعدك المحبىا ونغص فراقك الدنيا واقشعرت
 بعدك العلبيا وأصبح طرفى لا أراك به أعمى الى أن وافى من فلان راجلك بشيرا

فاغتميت لعمر الله جدلا وارنددت بصيرا وقلت عودة من الزمان وعطفة
من درك الآمال والامان فالحمد لله الذي وهب هذه المسرة بتمامها وأطلق
النفس من عقوله اغتمهاها والشكر له على ما من به من اياك وأنعم به من
فيمتك وافتراك فانهم بالنعمة المالكه تخلدني المائتة لسانى ويدي التي هي
أحلى من الامان وأسنى من كرة العمر وعودة الزمان والرب يهنئك السلامة
ويحفظك أيراد العزفي حالي الطعن والاقامة ويهرفك بمن قفولك وبركة
رحلتك وحلولك ويسعدك بمقدمك ويجعل الايام من خدمك بعزته الباهرة
وقدرته القاهرة والسلام الجزيل العميم عليك ورحمة الله وبركاته (وله) من
قطعة راجع بها الوزير أبا القاسم بن السقاط ارتجالا (كامل)

يا لابس ابرد العلاء مفـ وفا * باجل مأثرة وأسنى مفخر
انى وحققك لوجهك مودة * نفسى لا يبلغ كنهه ما فى مضمرى
لو كنت أستطيع الوفاء بما أرى * لجلال قدر الاوحدى الشمرى
لتصوت جلاباب الشباب عقارة * وخلعت ما يد لاله من مطر
أو كنت أرسل ما يليق بقدره * لبعثتهم من سندس أو عبقرى
وبذلت نفسى دونه ووقيته * بنفيس عمرى من صروف الادهر
لله آيات أنتناجسة * مثل الفرند نظم نظم الجوهر
جمعت من السهر الحلال محاسنا * من كل معنى رائق مستندر
سوى وشيعتها لسان حائل * ووشى سداها خاطر كالسهمرى
فانت حبيبنا لن يفوه بعثها * وأنت بما زرى بنبل البحرى
فالبس هنيئاً بردي مجد سابغ * واسحب ذبولك زاهيا وتختبر
(وله رسالة كتب بها الى أمير المسلمين) بعزىه فى الامير خردلى رجه الله أطال الله
بقاء أمير المسلمين وناصر الدين الشائع عدله السابغ فضله العظيم سلطانه
العلی مكانه السنى قدره وشانه فى سـهـه تطرف عنه أعين النوائب وجد
تصرف دونه أوجه المصائب كل رزه أدام الله تأييده وان عظم وجل حتى
استولى على النفوس منه الوجل اذا عدا باباه وتخطى جنباه فقد أخطأ بحمد
الله المقتل وصدعن سواء الغرض وعدل واذا كانت أقدار الله تعالى غالبـة

لاتصاؤل وأحكامه نافذة لاتزاؤل فالصبر لو أذقهها أولى والتسليم لجوازها
أوهب لرضا المولى والتزام أوامره أشرف وأعلى وفي كل حال أجل وأولى
وكتبته أدام الله تأييده والنفس بنار زفراتها محترقة والعين بما عبرتها شرقية
مغرورة لما نفذ قدر الله المقذور وقضاؤه المسطور من وفاة الأمير الأجل
أبي محمد ممدولى قدس الله روحه وسقى ضريحه فياله رزاقصم الظهر ووسم
النجوم الزهر وأذكى الأحزان وأبكى الأجفان وأقصى المهاد بمكانته من
الدولة المنيفة ومنزلته من الأمرة الرفيعة الشريفة وعند الله تحسبه
ذخيرة عظمى ونسأله المغفرة له والرحمى فإنه كان نور الله وجهه متوفراً للهمة
على الجهاد من أهل الجدى ذلك والاجتهاد وحسبه أنه لم يقض نجبه إلا وهو
متجهز فى عسكرة فادركه الموت مهاجراً ومع الله تاجراً وأرجو أن يكون تعالى
قد قرن له فاتحة السعادة بخاتمة الشهادة وأمير المسلمين أورى فى الرياسة
زندامن أن تضععه الخطوب وان أهمت وتوجهه الحوادث إذا دلهمت والله

يحسن عزاءه على فجعه ولا يدنى حادنا بعده من ربه بمنه عز وجل
(الفقيه الحافظ القاضى أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى)
جاء على قدر وسبق الى نيل المعالى وابتدر واستيقظ لها والناس نيام وورد
مائه اوهم حيام وتلامن المعارف ما أشكل وأقدم على ما أنجم عنه سواء
ونىكل فتحت به للعلوم نحور وتجلت له منها حور كنهن الياقوت والمرجان لم
يطمئنهن انس قبلهم ولا جان قد ألحقت به الاصاله رداها وسقته أنداءها
وألفت اليه الرياسة أقاليدها وملكته طريقها وتليدها فبذ على فتائه
الكهول سكونا وحلما وسبقهم معرفة وعلماء وأزرت محاسنه بالبدر الياح
وسرت فضائه له سرى الرياح افتشوفت لعلاء الاقطار ووكفت تحكي نداء
الامطار وهو على اعتنائه بعلوم الشريعة واختصاصه بهذه الرتبة الرفيعة
يعنى باقامة أود الأدب وينسبل اليه أربابه من كل حذب الى سكون ووقار كما
رسا الطود وجمال مجلس كاحليت الخرد وعفاف ووصون ما علمنا فسادا بعد
الكون وجهاء لوراته الشمس ما باهت باضواءه وخفر ولو بان للصبح ملاح ولا
أسفر (وقد أثبت) من كلامه البديع الالفاظ والاعراض ما هو أسحر من

العيون النجل والجفون المراض (فمن ذلك) رقعة حملتها تحية للرئيس أبي
عبد الرحمن بن طاهر رحمه الله وهي عمادى أبانصر مثنى الوزارة ووحيد
العصر هل لك في منة تقوت الحصر تخف محملا وتبلغ أملا وتشكر قولاً
وعملاً شكرًا تترنم به الحدأة ثقبلاً ورملاً إذا بلغت الحضرة العلية مستملاً ولقيت
الطاهر بن طاهر فخراً والوزارة مسلماً وحملت من فنائه الأرحب حرماً ولمست
عصا فخته ركن المجدى كرمًا فقف شوقاً بعرفات تلك المعارف وانسدت
شكري بمشاعر تلك العوارف وأطفأ كبارى بكعبه ذاك الجلال سبعاً وبوى
لوادى فى مقر ذلك الكمال ربعا وأبلغ عنى تلك الفضائل سلاماً يلبثكم بصرى
الحب التماماً ويحسن عنى بظهور الغيب مقاماً ويسير عنى بارح الحمد انجاداً
واتهما (وله) مراجعاً عن كتابين كتبتهما إليه معاتباً له (طوبى لـ)
أبا النصر ان شدا وارحالك للنوى * فان جميل الصبر عنبك لها شدا
وان تتر كوا قلبى مقبماً وترحلوا * فإذا تترى فى مهجة معكم تغدو
(وله فصل) من رسالة فى جانبى فى علمك سدد الله على حكمك ما جعه فلان
من جلائل تشد عن الحصر وفضائل يعترف له بها نساء العصر يقول فيختلس
العقول ويعن فيذهل الألباب ويحمن ان نظم فعبيد أولبيد أو تتر فعبيد
الجميد أو ابن العميد أوصال فأبو نعامة أو أنال فكعب بن مامة أو فاخر فمشجرة
سيادة أصلها ثابت وفرعها فى السماء أو ذا كرفجر معارف لا تكدره الدلاء
الى همة تصفع هامة الثريا وعزة تمنهن الفضل بن يحيى ولهجة تحرس الحجاج
وبهجة تترى بنصر بن حجاج ولو كنت ابن أبى هالة لما بلغت المنتهى له على
أنى لم أنبه لسانه ذاجهاله لكنه الكلام يطرد والبداية حسب ما ترد واللسان
ينطق مله فيه والحنان يرشح بما فيه ومن شعره قوله (طوبى لـ)
عسى تعرف العليما ذنبى الى الدهر * فأبدي له جهد اعترافى أو عذرى
وقد حال ما بينى وبين أحبه * ألفتهم ألف الخائل للقطر *
هم أو دعوا قلبى تباريح لوعة * فأنامم أذكى وأنكى من الحجر
على أن لى سـ لوى بأن فرائهم * وات طال لم عزج بصد ولا هجر
سأفرع للريح الشمال لعدنى * أجملها نجوى تلجج فى صـ لدرى

* تبلغ منها للوزير تحية • معطرة الارجا، دائمة البشر •
 تظله من حر كل هجر • وتؤنسه في وحشة البلد القفر •
 • وتنبئه انى اكن صبابة • لمسن بدافى غير شعر ولا شعر •
 أهزها عطني من غير نشوة • وأرخي بها ذيل من التيه والكبر •
 وانى أشد وفى النوادى بذكره • كما شدت الورقا فى الغصن النضر •
 • أجل وعساها ان تبلغ مهجتي • فأبلى بها عذرى وأقضى بها نذرى •

(وله) فى خامات زرع بيننا شقائق نعمان هبت عليه ريح (سريع)

انظر الى الزرع وخاماته • تحكى وقدماست امام الرياح
 كتابا تجفل مهزومة • شقائق النعمان فيها جراح

(وله فصل) من رساله تراجع بها وصلت لمعظمى قرب الجلال وزهيت به
 رقب الكمال وحامت على مشرع مجده العذب طيور الآمال وغصت أفنية
 جنابه الرحب بوفود الاقبال لاغر وأعزك الله أن لا من حظ من آثار فضلك
 الرائقة لحظة أو حظى من سماع محاسنك الرائعة ولو بلفظة أن تـ يـ ربه
 همته فى لغاتك واحدا وتعدف الطرق الى ورد جلالك وافدا حتى يشاهد
 الكمال لم يحوج الى نقص وليس لله يستنكر أن يجمع العالم فى شخص (وله) عند
 ارتحالها عن حاضرة قرطبة (طويل)

أقول وقد جـ ذار تحالى وغردت • حـ داتى وزمت للفرافق ركائبي
 وقد غمضت من كثرة الدمع مقلتي • وصارت هواه من فؤادى ترائبي
 ولم تبـ قى الاوقفة يستحها • وداعى للاحباب لاللعباب
 رعى الله جيرانا بقربة العلاء • وسقى رباها باياهاد السواكب
 وحيا زمانا بينهم • م قد ألفتهم • طليق المحيامـ تلان الجوانب
 الأخـ واننا بالله فيها تذكروا • معاهـ دجار أو مودة صاحب
 غدت بهم من برهـ م واحتفائهم • كفى فى أهلى وبين أقاربي •

(وله فى المتشابه (متقارب)

اذا ما نشرت بساط انبساط • فعنه فديتك فاطو والمزاح
 فان المزاح كقـ مدحكى • ألو العلم قبل عن العلم زاحا

(وله فصل من رسالة) لا بد أعزك الله لكل حين من بنين يحلون ما طله ويحلون فضائله ولكل مجال من رجال يقومون بأعبائه ويجهون في كل وأدباً نبائه ولئن كانت جرة الأدب خامدة وجدوته هامة ولسانه حسيراً وانسانه حسيراً فان يخليه الله من هـ لال يطلع فيشرق بسهائه بدرا وزلال ينبع فيغدق بفضائه بحرا وشـ جبل يشدو فيأر من غابه لبنا وطل يبدو فيمطر من ربابه غيما ومن شعره (متقارب)

لأن الخير عندي لذلك النزاع • فعقلهم -- يم وقلب يراع
يع -- زعليناتنا في الديار • وذلك لاملنا والوداع
لكم أمل كان لي في اللقاء • وأمنية قد طواها الزماع
فلم أجن منها سوى حسرة • فوجد جميع وأنس شعاع
لئن حمل القلب ما لا يطاق • فما كلف الجفن لا يستطيع

(وخرجنا للزهوة) فلما انصرفنا أصاب غفارتى شولا شقها فلما وصلت موضعي أمر أن أبعثها اليه مع أحد عبيده المتصرفين بين يديه فلما كان من الغد تأخر صرفها وحضرت الجمعة فكنتت اليه معاتباً في توقيفها قد بقيت أعزك الله كالاسير واقميت التوحش بجناح كسير ان أردت النهوض لم أنقض وليت من لا يرش لم يهض وقد غدوت من المقام في مثل السقام فلما أمر بردها العلي أحضر الصلاة وأشهدها لازلت سريراً تطلق من يد الوحشة عبوساً برياً ان شاء الله (فراجعني) آدم الله يا وابي جلالك وأبقي حليماً في جيد الدهر خلالك الغفارة عنده من ينظر فيها وقد بلغت غير مضيع نلافها ويرجى تمامها قبل الصلاة وادراكها وتصل مع رسولي وكان قد شراكتها وان عاق عائق فليس مع صحة الود مضائق والعوض رائق لائق وهو واصل وأنت بقوله مواصل والسلام عليك ما ذر شارق وومض بارق

• (الفقيه القاضي أبو الحسن بن زنباع رحمه الله تعالى) •

ملئ حياء وقتني استحياء طودسكون ووقار وروضة نباهة يانعة الازهار وسمت صفحات المهارق غرره وانتظمت بلبات المغارب والمشارق درره ان نطق

رأيت البيان منسربا من لسانه والاحسان منسب بالاحسانه حوى العلوم
وحازها وتحقق حقائق العرب ومجازها وروى قصائدها وارجازها وعلم
اطالتهما وارجازها وهو في الطب موفق العلاج واضح المنهاج وله نظم ترهب
به فحور الكعب ويستهل الى سماعه سلوك الصعاب (وقد أثبت) منه
ما تجنبيه فتسليه وعقله فتنقله فمن ذلك قوله (كامل)

أبدت لنا الايام زهرة طيبها * وتسربت بنضيرها وقشورها
واهتز عطف الارض بعد خشوعها * وبدت بها النعماء بعد شحوبها
وتطلعت في عنقوان شـبـابها * من بعد ما بلغت عنى مشيها
وقفت عليها السحب وقفه راحم * فبكت لها بعيونها وقـلوبها
فجيت للازهار كيف تضاحكت * بيكاتها وتبشرت بقطوبها
وتسربت حللا تجـرديوها * من لدمها فيها وشـقـق جيوها
فلقد أجاد المـزن في انجادها * وأجاد الشمس في تربيتها
ما أنصف الخـبرى بمنع طيبه * لحضورها وبيحه لمغيها
وهي التي قامت عليه بدفتها * وتعاهدته بدرها وجليها
فكانه فرض عليه مؤقت * ووجهه متعلق بوجوبها
وعلى سماء الياسمين كواكب * أبدت ذكاه الحجـز عن تغيها
* زهر توقت ليلها ونهارها * وتفتت شأوخسوفها وغروبها
فضلت على سير النجوم بأسرها * وسرورها في الخلفـتـين وطيبها
فما رجت أرجأؤها بهـجـوبها * وتعانقت أزهارها بنـكـوبها
وتصوبت فيها فروع جـداول * تتصاعد الابصار في تصويها
تطفو وترسب في أصول ثمارها * والحسن بين طفوها ورسوبها
فكانها هي مـوجـسات أساود * تناسب مـن أنقابها للصوبها
فأدر كـؤس الانس في حافاتها * واجعل سديدا القول من مشروبها
فحديث اخوان الصفاء لاذة * تجني ويؤمن من جنابة حوبها
واركض الى اللذات في ميدانها * واسبق لسـدثغورها ودروبها
أعريت خيلك صيفها وخريفها * وشـتاهـا هذا أو ان ركوبها

أوماترى الأزهار ما من زهرة * الا وقد ركبت فقار قضيبها
والطير قد خفت على أفنانها * تلقى فنون الشدوى أسابوها
تشدو وتمتر الغصون كأنما * حركاتها رقص على تطريبها
وله (منسرح)

كذاتصان السيوف فى الخلل * ويفخر الخط بالقنا الذبل
وتكرم الخيل فى مرابطها * برالفتاة العروب بالرجل
ويعطف النبع كالحواجب أو * أحنى وعمهى السهام كالمقل
ويؤثر الشرة الكمى اذا * خير بين الدروع والخلل
فتح أنارت له البلاد كما * أشرفت المقربات للنمل
هدت له الروم هدة ملائ * قلوب أبطالهم من الوجمل
فأطاقوا الولوج فى نقت * وما أطاقوا الصعود فى جمل
ألقوا بأيديهم ولا سبب * يفترق بين الفتاة والبطل
فجربى الأسدى فى مرابضها * كجربى الغانيات فى السكل
وربما لم تقم مناصلها * مقام تلك اللواحق النجل
فغامسوا فى الدروع زاهرة * كى يسلموا من حرارة الأسبل
فما أفادتهم الدروع سوى * النقلة من خفة الى ثقل *

كأنهم والرماح تحفرهم * جرى فصال سلكى فى الوجل
جاؤا بها سابقا مضاعفة * قد أخلصت بالحديد والعمل
مثل عيون الدبى قصيرها * دم وطعن كأعين الخجل
هناك سل بالوزير من شهدا * الحرب وان كنت شاهدا فقل
ولا تخف ان حكيت مغربة * عنه مقام المكذب الخطل
فانه الاوحد الذى ترك * الدهر بلا مشبه ولا مثل
حدث بما شئت عنه من حسن * وعظم الامر ثم لانسبل
ففضله يهر الاهله فى * سعودها والشموس فى الخجل

وكتب الى أعزته الله مراجعا (طويل)

هوى مخجل يلقى به الليل منهم * يصرح عنه الدمع وهو يجمجم

بيت يداری آویداری مابه * و یغلبه امر الهوی فیہ۔ لم
 لاجفانه۔ من کل شیء مؤرق * و من این لاش۔ تاق شیئین۔ وم
 وایس الهوی مالر آی عنه فرخج * وایکنه مالر آی فیہ مفخم
 واعدراهل الحب کل مدله * یرى ان من مہدی له النصیح ألوم
 واجلد أبناء الزمان مرزاً * یقاسی خطوب الدهر وهو متیم
 ویصعب حمل الهم والهم مفرد * فكيف ترى فی حله وهو توأم
 ولولا أبونصر ولذات أنسه * تقضت حیاتی کلها وهی علیقم
 فقی فتح الله المعارف باسمه * و من دونہ اباب من الجهل مبہم
 تأخر فی لفظ الزمان وانه * بعناہ فی أعیانه متقدم
 أتوا بالمعانی وهی در منظم * و جاہها من أفقها وهی أنجم
 وما یستوی فی الحکم راق وغائض * لقدمال أسنی الرتبة المتقسم
 البید أبانصر بیدہ۔ خاطر * توالی علیہ الشغل وهو مقسم
 أهبت به للقول وهو لمایه * فلی ولیم۔ عدہ نطق ولا فم
 وکم مصقع لایرهب القول فعله * ننته خطوب ما ننته وهو مفخم
 ولولم یکن الاوداع وحده * لاشفق منه یدبل ویلملم
 فما یصنع الانسان وهو بفهمه * یحس باشتات الامور ویفهم
 وقد کنت تشکینی من الدهر دائباً * فقد صرت أشکو منک ما أنت تعلم
 علیک سلام تسحب الرج ذیلہ * فیعقب منه کل ما یتنسم
 وان لم یکن الاوداع وفرقة * فان فؤادی قبلك المتقدم

وله أيضا (طویل)

أرى بارقاً بالابلق الفردیومض * یدهب جلباب الدجا ویفضض
 کان سلیمی من آعالیه أشرفت * تمدلنا کفا خضیبیا وتقبض
 اذا ما توالی ومضه نفض الدجا * له۔ بیغہ المسود أو کاد بنفض
 أرقت له والقلب یمفوه۔ وه * علی أنه منه أحد وأومض
 وبت آدارى الشوق والشوق مقبل * علی وأدعو الصبر والصبر معرض
 واستجد الدمع الابی علی الامی * فتتجدنی منه جداول فیض

وأعد ذل فلما لا يزال يروعه * سنا النار يستشري أو البرق ينفض
تظنهما نغمر الحبيب وخده * فذا صاحد منه وذا متعرض
إذا بلغت منك الخيالات ما أرى * فأنت لما ذا بالشخص معروض
إلى أن تفرغ عن سنا الصبح سدفه * كما انشق عن صفح من الماء عرض
وندت إلى الغرب النجوم مروعة * كما نقرت غير من السيل ركض
وأدر كهامن جأة الصبح بهتة * فتح بها فيه عينونا عرض *
كأن الثريا والغروب يحثها * لجام على رأس الدجا وهو ركض
وما تترى في الهقعة العين أنها * على عاتق الجوزاء قرط مفضض
ومنها في صفة الحرب

سل الحرب عنه والسيوف جداول * تدفق والارماح رقط تنفض
وبالارض من وقع الجياد تعدد * وإككته فيما تروم تقبض
وبالافق للنقع المشار محائب * مواخض لكن بالصواعق تمخض
وقد سهكت تحت الحديد من الصدا * جسوم ما علت من المسك ترحض
ومدت إلى ورد الصدور عينونها * صدور العوالي والعيون نغمض
وأشرفت البيض الرقاف إلى الطلي * لتكرع فيها والرؤس تخفض
فلمت ترى الإدماء مرافقة * تخاض إلى أكباد قوم تخفضض

وله (وافر)

نزاع ما أرى بلد أم تزوع * لقد شقيت به منك الضلوع
يروعن أو يربعن كل داع * أكل منسوب داع سميع
جهلت وقد علاك الشيب أمرا * يقرم بعلمه الطفل الرضيع
ولو لاذك ما قدرت أني * أنوم بحمل ما لا أستطيع
فحسبك أو فحسبي منك دهر * يشت بصرفه الشمل الجميع
وشوق تقضيه نوى شطون * فتقضى عنه واجبه الدموع
حملت الحب مؤتمنا عليه * فكيف يضيع ذلك أو يذيع
لقد جشمت نفسك متلفان * بكل نية منها صريع
وحال الصب تخضبه دموع * كمال القرن يخضبه نجيع

وقد تحمى الدروع من العوالي * ولا تحمى من الحدق الدروع
 ورب فتى تراعى الاسد منه * تقص قلبه الرشاً المروع
 (وكتب اليه) الوزير أبو محمد بن القاسم معزياني قريب مات له (وافر)
 يشاطرك الصباية والسهادا * ويمحضك المحبة والوداد
 صديق لو كشفت الغيب عنه * وجدت هو الك قد ملا الفؤاد
 يعز عليه رزه بت عنه * شفيق النفس قلهمها سدادا
 أنشفق للعباد ونحن منهم * من الرب الذي خلق العبادا
 أراد بنا الفناء على سواء * ولا بد لنا مما أرادا *
 لئن قدمت علقام استفادا * لقد أكرمت حظام استفادا
 ومثلك لا يضععه مصاب * ولا يعطى لنا ثبته قيادا
 وما زلت الرشيد منى وحاشى * لمثلك أن نعلمه الرشادا *
 (فراجعه) القاضي أبو الحسن بن زنباع (وافر)

لعالمك من جواد قد أجادا * ونال الغاية القصوى وزادا
 وبشر بالتي يسمو اليها * سواك فلا تبلغه مرادا
 فاني قدر أيت الدهر طلقا * تنزل عن خلائقه وحادا
 ومنذ بنحست حظك وهو كبير * أحال على الورى سنة جمادا
 ولن يرضى الزمان وأنت فيه * تدافع عن محلك أو تعمدى
 ومثلك وهو أنت ولا مزيد * شنى وكفى الملمات الشدادا
 ومن وقذته بالنوب اللبالي * فكيف يطيق عدوا واشتدادا
 ولولا ما كففت به فؤادى * من الحكيم التي تسلى ثمادى
 ومن يطنى بنز الما ناراً * فليس يزيد لها الا اتقادا
 جزاك الله خيراً من صديق * أفاد صديقه مما استفادا
 ورد عليه صبر اضل عنه * وأقسم لا ينال له قيادا
 وأنجده على خطب عمراه * وأدرك فيه ناراً فاستفادا

وله أيضا (كامل)

لهو الك فى قلابى كرى قلن فى فمى * غيرى يقول الحب من المطعم

فادر على بمقلتيك كؤسه * حتى يدب بخماره في أعظمي
ان التلذذ في هو التلذذ * لو كان أقل من زعاف الارقم
أحبب بحب لا يشير ملامه * ملئت بوليه عيون النوم
شغل النواظر والقلوب ولم يدع * من لم يسهه من الانام عيسم
ومن المجائب شغل شئ واحد * في الحال أمكنه - ولم يتقسم
وأقام أزمنة و ليس بجوهر * وجري و ليس بمائع مجرى الدم
بأبها القمر الذي انسانيه * يرى أناسا للعيون بأسهم
لم أبد حبك غير أن جوائحي * فاضت به فيض الاناء المفعم
لاذنب لي علم الذي أسمرته * نظ - را ولم أر من ولم أتكلم
وأمرت بالشكوى اليك وانما * ينمي الى الانسان ما لم يعلم
ولر بآلم تشكني فأما تني * يأسى فذرتي تحت أمر مبهم
وتلافني قبل التلاف فاني * من جبر وسبأ أخذونك في دمي
الطاعنين بكل أسمر مدعس * والاضار بين بكل أبيض مخذم
والواردين الصادرين اذا الوغى * لفحت بجمرتها وجوه الحوم
ولعلمهم تسعوبهم هياتهم * ان يدركوا في الطي نار الضيغم
(وزاره) نفر من اخوانه فقال فيهم من تجللا (بسيط)

أهلا وسهلا بكم من سادة نجب * كالذبل السمير أو كالا نجم الشهب
أجلتمو وتفض - لتم بزور تكلم * وليس ينكر فضل من ذوى حسب
اضاء منزلنا من نور أوجهكم * وطاب من عيشنا ما كان لم يطب
انتهى القسم الثالث من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان والحمد لله حق
حمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده

((القسم الرابع من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان في بدائع
نباه الادباء وروائع فنون الشعراء))

((الفقيه الأديب أبو اسحق بن خنقاه رحمه الله عليه))
مالك أعنة المحاسن وناهج طريقها العارف ترصيعها وتنميةها الناظم لعقودها

الراقم لبرودها الجميد لارها فها العالم بجلائمها وزافها تصرف في فنون الابداع
 كيف شاء وأبلغ دلوه من الاجادة الرشاء فشعشع القول وروقه ومد في ميدان
 الاعجاز طلقه فجاء نظامه أرق من النسيم العليل وأنق من الروض البليد
 يكاد يمتزج بالروح وقرتاح اليه النفس كالغصن المروح ان شبيب فغمزات
 الجفون الوطف أو اشارات البنان التي تكاد تعقد من اللطف وان وصف
 سره والليل بهم ما فيه وضوح وخذ الثريا بالندي منضوح فناهيك من
 غرض ان فرد بضمه وتجرد لحي ذماره وان مدح فلا الاعشى للخلق ولا
 حسان لاهل جلق وان تصرف في فنون الاوصاف فهو فيها كفارس خصاف
 وكان في شبيبته مخلوع الرسن في ميدان مجونه كثير الوسن بين صفا الانتهاك
 وجونه لا يبالي بمن التبس ولا أي نار اقتبس الا أنه قد نسك اليوم نسك ابن
 اذينة وغض عن ارسال نظره في أعقاب الهوى عينه (وقد أثبت له) ما يقف
 عليه اللواء وتصرف اليه الا هواه (أخبرني) أنه لما أفلح عن صبوته وطلع ثنية
 سلوته والمكهولة قد حنكته وأسلكته من طرق الارعواء حيث أسلكته
 نام فرأى أنه متيقظ وجعل يفكر فيما مضى من شبابه وفيمن ذهب من
 أحبابه ويبكي على أيام لهوه وأوان غفلته وسهوه ويتوجع لسالف ذلك
 الزمان ويتبع الذكر معا كواهي الجمال ثم استيقظ وهو يقول (وافر)

الاساجل دموعي يا غمام * وطار حني بشجوك يا حمام
 فقد وفيتها - - - - - تين حولا * ونادني ورائي هـ - - - - - ل أمام
 وكنت ومن لبا ناتي لبيدي * هناك ومن مرضعي المدام
 بطالعنا الصباح يبطن خزوي * فيمنكرناو يعرفنا الظلام
 وكان لي البشام مراح أنس * فماذا بعدنا فعل البشام
 فيما شرح الشباب الألقاء * يبيل به عـ - - - - - لي برج أوام
 ويباظر الشباب وكنت تندي * على أفياء سرحتك السلام

(وأخبرني) انه لقي عبدا للليل الشاعر بين لورقة والمرية والعدو يلبط لا يريم
 يقرع تلك الربا ولا يزال يروع حتى مهب الصبا فبان اليه ما بلورقة يتعاطيان
 أحاديث حلوة المساق ويواليان أنا شيد بديعة الاتساق الى أن طلع لهم الصباح

أوكاد وخوفهم - تلك الانكاد فقام الناس الى رحلهم - فشدوها وافتقدوا
 أسلحتهم فاعدوها وساروا يطربون وجلا وان رأوا غير شئ ظنوه رجلا فقال
 اليه عبد الجليل وفؤاده يطير وهو كالطائر في اليوم العاصف المطير فجعل
 يؤمنه فلا يسكن فرقه ويؤنس - فبنت نفس الصعداء تثيرها حرقه فاذ في
 أساليب من القريض بسلبه - باشغاله بها وانغاله في شغيبها فأحيل على
 تذييل واجازة واختيل حتى لا يدرك حقيقة النظم ولا مجازة الى أن مر اعمش هدين
 عليهم مار أسان بادبان وكانهما بالتحذير لهما منادبان فقال أبو اسحق مر تجلا
 (طويل) أيارب رأس لاتراور بينه * وبين أخيه والمزار قريب

أناف به صلد الصفاء فهو منبر * وقام على أعلاه وهو خطيب
 فقال عبد الجليل مسرعا (طويل)

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتميل بي ومر سليمان
 وينشد كلانا (١) غريمان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
 فان لم يزره صاحب أو خليله * فقد زاره نسر هناك وذوب

فما تم قوله حتى لاح لها تمام كأنه أغيام فانقشع عن سرية خيل كقطع الليل
 فما انجبت الا وعبد الجليل قتميل وابن خفاجة سليمان وهذا من أغرب نقول
 وأصدق نقول وبلغه أنى ذكرته في هذا الكتاب بقبيح وأتيت في وصف أيام
 فتوقه بتندير وتخليج فكاتب الي يعاتبني (كامل)

خذها زين بها الجواد سهيلا * وتسيل ماء في الحسام صقيلا
 بسامة نسي الحليم وسامة * لولا المشيب لسمتها ققبلا
 حملتها شوقا اليك تحية * حملتها غمبا اليك ثقبلا
 من كل بيت لو تدفق طبعه * ماء لغص به الغضاء مسيلا
 ايه وما بين الجواخ غلة * لو كنت أنقع بالعتاب غليلا
 ما للصديق وقيت تأكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
 أقبلته صدر الحسام وطالما * أضففته درعا عليه لطويلا

(١) قوله وينشد كلانا لا يخفى ان هذا الشطر غير مترن قليلا

ما اذا نال عن الثناء ونشره • بردا على الرسم الجميل جميلا
 ارجا كما عثر النسيم بروضة • رطبا كما انضغ الغمام مقبلا
 أعد التفاتك واذا كرمنا خلة • لا تسـ تغفل به علاك جميلا
 وأصح الى سجع القريض فرجا • ندب القريض من الوفاء هديلا
 وعج المطى على الوداد وحيه • طلالا على حكم الزمان محيلا
 وابتعث لطيفك واعتمد هازورة • وصل السلام على النوى تعليلا
 ولئن سألت بك الغمامة وابلا • باسم الجديب لما سألت بخيلا
 واذا دعيت ولاد عاب غيبة • فاغضض هذا من العنان قليلا
 واصحب وذكرك من هجير لافح • ذكرا كما سرت القبول بليلا
 فلقدمت مع الشباب تنزل • يرتد طرف النجم عنه كايلا
 وبدهت لا تزر المحاسن محيلا • ومضيت لا تقصم الغرار قليلا
 متدفقا أعيا العقول طريقة • فكأنما ركب البحر سبيلا
 يستونف العلياب لالا كلما • سجد البراع بكفه تقييلا
 لا تستنير بك السيادة غرة • حتى يسيل بك الندى فحجيلا
 وسواى ينشد فى سواد ندامة • بالينتى لم آخذك خليلا

(وله) فى وصف ورد نثر عليه نوار نارنج (كامل مجزى)

وندى أنس هـ -- زنى • هز الشراب من الشباب
 والليل وضاح الجبـ بين قصير أذبال الشباب
 ففقت منه حمامة • بيضاء تنسخ من غراب
 والنور مـ قسم وخـ الورد محطوط النقب
 يندى بأخلاق الصبا • ب هناك لابندى السحاب
 وكلاهما نثر كما • نثر والقوافى فى الخطاب
 فكان كاس سـ لافة • ضحكك اليهم من حباب

وله فى صفته أيضا (مجتث)

وصدر ناد نظمنا • له القوافى عقدا

في منزل قد سحبتنا * بظلمه العز بردا
تذكوبه الشهب جرا * ويعبق الليل ندا
وقد تارج نور * غض يخالط وردا
كاتبسم تغـر * عذب يقبل خدا

(وكتب) الى معاتبنا على مخاطبة لم ير لها جوابا ولا قرع لانبأني بها ابابا فكنتبت
اليه معذرا بطول اغترابي وتوالي اضطرابي واني ما استقررت يوما ولا نقتت
في منزل الشتاء طمأ ولا جوما (فكتب الي) ياسـ يدي الاعلى وعلقى الاعلى
حلى بل ووطنى ولا خلا من عطنى كتبت والود على اولاه والعهدي بحلا ترف
زهرة ذكراه وبعج الرى ثراه منطويا على لدغة حرقه بل لوعة فرقة آبيت بها
بليل لا يندى جناحه ولا يتنفس صباحه فها أنا كلما تناوحت الريح أصيلا
وتنفست نفسا عيلا أصانع البرحاء تنشقا وأنفست تنفس الصعداء تشوقا
فهل تجد على الشمال نفحة كما أجد على الجنوب نفحة أم هل تحس لذلك الوهج
أما كما أجد الارجل لما وأما وحقد قسما يشتمل على الايمان لزمانى أدنى
هذه اللواعج ما يقتضى انضاء هذه النواعج ويحمل على خرق جيب الخرق وسحر
ذيل برد الليل حتى أهبط أرض ذلك الفضل فاغتمب وارد مشرع ذلك النبل
فاتبرد وعسى الله بلطفه أن ينظم هذا البدد ويعيد ذلك الود فيبرد الاحشاء
كيف شاء بمنه وان كتابك الكريم وفانى تحية هزتى ارجحية هزالمدامة
تمنى والحمامة تمنى فلولا أن يقال صبا للزمت سطوره ولثمت مسطوره وما
أنطقنى صبوة اسـ تمفرتنى فهزتى ولكن فضله راح فى كاس العلاتناواتها فكلما
شربت طربت فلولا وقوع غمرات الشيب لابتـ سدرت شق الجيب ثم سحت
طرباه وناديت واحرقاباه (و بعد) فانى وقفت من جلته على ما وقع موقع
العطر وحسبك ثلجا وطلع طلوع هلال الفطر وكفالك مبهتهجا وما أعرب عنه
من تفسير حالك وتفصيل حالك وترحالك ولا غرو أن تجذبك الرواحل وتنهادك
المراحل فما للنجم أخيك من دار ولا فى غير الشرف من مدار فقع أنى شئت
وارتق وطر حيث أحببت أو طر فما انتصمتك يد المغارب الاماضى المضارب
ولا تعاطت أفطار البلاد الاطيب الميلاد فما صار ان نعى بيتك غراب وخفق

برحلك سمراب اذ لم يقض من فضلك اغتراب ولا اخل بنصلك ضمرا لا زلت
مخيمما بمنزلة مجد تجمع من اتساع في ارتفاع وامتاع في امتناع بين امره بغداد
ومنعة غمدان بحول الله تعالى وبركاته واللام (وله) في وصف شجرة نارنج
(متقارب) الأفضح الطير حتى خطب * ونخف له الغصن حتى اضطرب

قل طربا بين ظلال هفا * وطيب وما هناك انثعب
وجل في الحديفة أخت المنى * ودن بالمدامة أم الطرب
وحاملة من بنان القنا * أماليد تحمل خضر العذب
تنوب مورقة عن عذار * وتضحك زاهرة عن شنب
وتندى بهاني مهيب الصبا * زبرجدة أثمرت بالذهب
فطـور اتفوح أنفاسها * وطورا نغاز لها من كثب
فتبسم في حالة رضا * وتنظـر آونة عن غضب
وله يتمغزل (مجتث) وأهيف قام يسـقي * والسكر يعطف قلاه
وقد ترخ غصنا * واحمرت الكاس وردة
وأهلب السكر خدا * أورى به الوجد زنده
فيكاد يشرب نفسى * وكدت أشرب خده

وله في مثله (بسيط مخمخ)

يا زهرة النفس يا مناهما * يا قرة العين يا كراها
أما ترى لي رضاك أهلا * وهذه حالتي تراها
فاستدرك الفضل يا أباه * في رمق النفس يا أخاها
قسوت قلبا وانت عطفها * وعفت من ثمرة نواها

(وقال) يندب معاهد الشباب ويتفجع لوفاة الاخوان والاحباب بعقب
سبل أعاد الديار آثارا وقضى عليهم اوهيما وانتارا (طويل)

الأعرس الاخوان في ساحة البلا * وما رفعا غـزال القبور قبايا
فدمع كاسخ الغـمام ولوعة * كما ضمرت ریح الشمال شهابا
* اذا استوقفتني في الديار عشية * تلذذ فيها جيئة وذهابا
أكر بطرف في معاهد فتية * نكاتهـم بيض الوجوه شبابا

فطال وقوفي بين وجدوزفرة * أنادى رسوما لا تحير جوابا
 وأحوجيل الصبر طوراً بعبرة * أخطبها في صفحتي كتابا
 وقد درست أجسامهم وديارهم * فلم أزال أعظم ما وبيبا
 وحسي شجوا أن أرى الدار بلقما * خلاه واشلاه الصديق ترابا
 واقدأحمني أحد الديار المندوبه وهي كعهدا في جودة مبنائها وعودة سناها
 في ليلة اكتملت ظلامها ثمدا ومخونابها من نفوسنا كدا ولم يرزل ذلك الانس
 يبسطه والسرور ينشطه حتى نشر لي ما طواه وبث مكتوم لوعته وجواه
 وأعلمني بلياليه فيهما مع أنرابه وما قضى بها من أطرابه وكان هذا المنزل أشهى
 اليه من سواه وأخص به واه لانه كان كغابريه مسرفا في حبه وفيه يقول وقد
 مات يا غمات (طويل)

أرقت أكف الدمع طورا وأسفح * وأنضخ خدي تارة ثم أمسح
 ودونك طـ ماج من الماء ما فتح * يعب ومغبر من البيد أفتح *
 واني اذا ما الليل جاء يفجـمة * لاورى زناد الهـم فيها فاقـدح
 وأتبع طيب الذكر انه مـوجع * فيمنفح هذا حيث هاتين تافع
 وألتي بياض الصبح يسود وحشة * فاحسبني أمسى على حين أصبح
 ويوحشني ناع من الليل ناعب * فازجر منه بارها ليس يبرح *
 وأستقبل الدنيا بذكرك محمد * فيبقي في عيني ما كان يعلج
 وأشفق من موت الصبا ثم انني * لا أمل ان الله يعفو ويصفح
 غلام كما استحسننت جانب هضبة * ولان على طـش من الماء أبطح
 أقول وقد واني كتاب نعيه * يجمعـم في الفاظه فيصرح
 آرام يا غمات يسدد سهمه * فيبرمي وقلب بالـجـ زيرة يحـرح
 فيما غريب فاجأته منية * أفته على عهد الشـباب تحلج
 كان لهيبا بين جنبي واقدا * بهور ككابيين جفـني تمخ
 جلست أسوم الدهر فيه ملامه * وكنت كلما قدقت أثني وأمدح
 غريبا ببحر الدمع والهـم والدجا * ولو كان بحرا واحدا كنت أسج
 فني ناظري لليل مر بط أدهـم * وفي وحنتي للصبح أشهب يجمع

• اذا كان قصد الانس بالالف وحشة • فاستهسى أنى أسرفا فرح •
 فيما عارضا يستقبل الليل والبلا • ويسرى فيمطوى الاطولين ويمسح
 تحملى الى قبر الغريب مزادة • من الدمع فندى حيث سرت وتنتفع
 وطيب سلام بعبر البحر دونه • فيمندى وازهار البطح فتنفخ
 وعرج على قبر الحبيب بنظرة • تراه بعانى هناك وتلمح •
 (وله) فى ورده طرأتى غير أو انما (كامل)

وغريبة هشت الى غريرة • فوددت لو نسخ الضياء ظلاما
 طرأت على مع المشيب تشوقى • شيخا كما كانت تشوق غلاما
 مقبولة أقبلتها عن لوعة • نظرا يكون اذا اعترت كلاما
 عذرت وقد أجلتها عن نشوة • كبر أو وسعت الزمان ملاما
 عقبته وقد حن الربيع على النوى • كرمافاه دهاها الى سلاما
 (وكانت) بضفة الجزيرة ابكها يانعة • وكان هو ومن هو واقعدان لديها
 ويوسدان خمدودهما أبردتها فربها ومحبو به قد طواه الردى • ولواه عن ذلك
 المتدى فتد كذلك العهد وجماله وأنكر صبره لفقده واحتماله فقال (طويل)
 الاذ كرتنى العهد بالانس أيكه • فأذ كرتها فوح الحمام المطوق
 وأكبت أبكى بين وجد أناخى • حديث وعهد للشديمة مخلق
 وأنشق أنفاس الرياح تعلا • فاعدم فيها طيب ذاك التشق
 ولما علت وجه النهار كآبة • ودارت به للشمس نظرة مشفق
 عطف على الاجداث أجهش تارة • وألثم طورا قربها من تشوق
 وقلت لمغف لا يهب من الكرى • وقدبت من وجد بليل المئوق
 لقد صدعت أيدى الحوادث شملنا • فهل من تلاق بعد هذا التفرق
 • وان قد للخلين ثم التقاء • فيما لبت شعرى أين أو كيف نلتقى
 فأعز علينا أن تباعد بيننا • فلم يدر ما ألقى ولم أدر ما أتى •
 (وله) يتوجع لفقد الشباب (طويل)

أما وشباب قد ترامت به النوى • فارس لمت فى أعقابه نظرة عبرى
 لقد ركبت ظهر السرى بي نومة • فاصبحت فى أرض وقدبت فى أنخى

فها أنا لا نفس تحف بها المنى * فتلهى ولا سمع تطور به بشري
أقلب جفنا لا يحف فكلما * تأوهت عن شكوى تأملت بي سكري
* واني اذا ماشا فني لحامة * زنين وهزتي لبارقة ذكري
لأجمع بين الماء والنار لوعة * فن مقله ربا ومن كبد حرا
وقد خف خطب الشيب في جانب الردي

فصارت به الصغرى التي كانت الكبرى

وللشعر عندي كلما ندب الصبا * فابكي محل الحق الشعر بالشعري
قلبت حديدنا للحدائث لوجرى * فسلى وطيفا للشبيبة لو أسرى

(وله) يستطبل الليل (مجت)

يا بيل وجد بنجد * أما طيفك مسرى

ومالدمي طليقا * وأنجم الجوا أسرى

وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المد جزرا

لا يعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا

(وله في الشقيق (كامل)

يا حبذا والبرق يزحف بكرة * جيشا رحيق دونه وحريق

حتى اذا ولى وأسلم عنوة * ماشئت من سهل وذروة نيق

أخذ الربيع عليه كل ثنية * فبكل مرقبة لواء شقيق

(وله مما يتهافت بصفة نار (كامل)

ومعين ماء البشر أرق شه * فكرعت من صفحانه في مشرب

متللى يندى حياء وجهه * فتراه بين مفضض ومذهب

أنضى الحسام حسادة ففر نده * دمع تفرق فوقه لم يسكب

خيمت منه بين طود شامخ * نال السماء وبين روض معشب

تم فوبه نارا لقرى فكانها * مهمما عشا ضيف اليها تطرب

جرأ نازعت الظلام رداه * وهنا وزاجت السماء بمنكب

ضربت سما من دخان فوقها * لم تدر فيها أشعة من كوكب

وتنفست عن كل لفحة جرة * بائت لها ريح الشمال بعرب

مشـ بـوبـة وكأغـمـى زفـرة • من محقق أو نظرة من مغضب
قد ألهمت فتمذهبت فكانها • لسكون شر شرارها لم تلهب
تذكو وراه رمادها فكانها • شقرا تمرح في عجاج أكهب
والليل قدولى يقلص برده • كبرا ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما تحم الثريا بحرة • وتنف تسمع من معاطف أشهب

(ووصلت شاطبة في فطر سنة عشر وخمسة مائة) والامـ ير أبو اسحق إبراهيم بن
يوسف بن تاشفين أيد الله معيدينها ومجدد ذاهب رتبها وكان عبدا كان عهد
أهلها بمثله بعيدا بل لم يهدد بالقطر شبيهه ولم يحضر مثله خامله ولا نبيهه وكان
ابن خفاجة هذا حاضر الاستنجاز وعده بالتوقيع على صديق ذي زعالة من
عنده فلما كان يوم العيد واحتفل جمعه واحتشد قدام أبو اسحق وأنشد (طويل)

سجعت وقد غنى الحمام فرجعا • وما كنت لولأن نغني لا سجعاً
وأنذب عهدا بالمشـقر سالفاً • وظل غمام للصبا قد تقشعاً *

ولم أدر ما أبكى أرسـم شـبـيبة • عفا أم مصيفاً من سليمى ومربعا
وأوجع توديع الاحبة فرقة • شباب على رغم الاحبة ودعا

وما كان أشهى ذلك الليل مرقداً • وأندى محـياً بذلك الصبح مطلعاً
وأقصر ذلك العهد يوماً وإيلة • وأطيب ذلك العيش ظلاً ومكرعاً

زمان تقضى غير ذكر معاهد • يسوم حصاة القلب أن يتصدقا
تحولت عنه لا اختياراً وربما • وجعت على طول التماذ أخذقا

ومن لى يبرد الريح من أبرد الحمى • ورب الخـزاعى من أجارع لعلمها
وقد مات ذلك العهد الأندكرا • لوانى على ظهـر المطى توجعا

وكنت جليد القلب والشمل جامع • فما انفض حتى حان فارض أدمعا
وبلت فجادى عبـرة مسـتهلة • أكفـكف عنها بالبنان تصدعا

وانى وعينى بالظلام كحيلة • لآبى الجنى أن يلائم مضجعا
وأبأى بنفسى ان أرى الصبح أبيضاً • بعين ترى ربيع الشبيبة بلفعا

كأنى لم أذهب مع اللهولة • ولم أتعاط الباسلى المشعشعا
أولم أتجامل بين ظل اسرحة • وسجع لغـريد وماء بأجرعا

* ولم أرم آمالي بأزرق صائب * وأبيض بسام وأسم - راصلا
 * وأبلاق خوار العنان مطهم * طويل الشوى والشأ وأقود أنلعا
 * جرى وجرى البرق اليماني عشية * فابطأ عنه البرق عجزا وأسرها *
 * كان سهبا أسحما تحت له - دة * تضاحل عن برق سمرى فتصدعا
 * وحسب الامادى منه أن يزجر وابه * مغيرا عرابا صبح الحى أبقعا
 * كان على عطفه من خلع السرى * قيص ظلام بالعصباح مرععا *
 * ركضت به بحراتد فوق ما نجا * وأقبلت ام الرأل نكبها زع - زعا *
 * يؤال من اذن فاذن تشوقا * الى صرخة من هاتف وتطلعا
 * كان له من عامل الرمح هاديا * منيعا ومن ذلق الاسنة مسعيا
 * ولما انتهى ذكر الامير استخفه * خفض من لحن الصهيل ورفعا
 * جنينا الى الملك الاع - زمر ددا * وشجوا على المسرى القصى مرععا
 * فعن حب ابراهيم أعرب صاهلا * وفي نصر ابراهيم كرتشيعا *
 * امام يباهى الحمد وشيامذهبا * به وبرأس المجد تاجا مرصعا *
 * عشيت به أندى من المزن راحة * وأطيب أفياء وأمرع مرععا
 * طمى الجود فى عناء بحرا وربما * تدفق فى أرجائه فتدفعا *
 * وغذى نداء الغيث فانهل واكفا * وحسب من سقياها أن أسجما معا
 * فرب حديث عن علاه سمعته * وما طائر البشرى باحسن مسععا
 * فباشامى برق توضع موهنا * وقعة - عارعا دينجدا فاطمعا
 * اذا كف من قطر يكما عارض الندى * وانكبا برق البشاشة فاربعا *
 * فان آبا اسحق أخصب قلعة * وأشهى مدى ظل وأعذب مرععا
 * وحسبكما أن قد تاسى به الحيا * فعاود من رجاء ما كان أقلعا
 * وعزاله دى منه باوحد أمجد * طويل نجاد السيف أبلغ أدرعا
 * أحل به العود اليبس سماحة * وأخدم مطرودا الظبي لا تورعا
 * اذا دب أخفى من حبال مكيدة * يصوب أبرى من شهاب وأسرها
 * وما السيف فى كف الكفى مجردا * باسطى وراء النقع منه وأسطعا
 * دعا باسمه داعى الحفيظة والندى * فابى على شرخ الشهاب وأهطعا

وهب كاهب الحسام استقامة * وعب كعاب الخضم تبرعا
 وجربه ذيل الخميس ابن غابه * تردى غلاما بالهـ لاوتلفعا
 وداس العدى ركضا وأجرى الوغى دما * باطوع من يمناه فعلا وأطبعها
 ولما تدرى منهـ ما انصل منطقا * سيدا فريدا أو جيدا مقطعا
 فبيد في ذات المكارم وانثى * وروه في جنب الاله ورفعا
 وخفض من صوت الابى وصيتهـ * وزلزل من ذكر العصى وضععا
 وأقت اليبـ بالمقادة قادة * تطامن من أعراقها ما ترفعها
 وذلل من اخلاذه كل ريبض * وأصحب خوار الشكيمة طبعها
 * فن مبالغ الايام عنى أنى * ثبوات منه حيث شئت تمتعا
 * وطرت ثناء واطلعت ثنية * فاسرقت ايضا عا وأشرقت موضعا
 وهـ لبقيت للنفس الاطلاعة * الى القلم الاعلى بخط موقعا
 فما القـ مر السارى باجل غرة * ولا الوابل الغادى باكرم مصنعا
 وهنئت عيـ مذا قد تلقاك قادمـ * ولم يدن لولا أن طلعت لي طلعا
 وحسـ بل جـ قد اظلك خادما * فها هو الا أن تقول في سمعا
 وحيالك من فرع لا شرف دوحة * نسيم كانفاس العذارى نضوحا
 يلاعب من خوط الارا كة معظفا * ويصبح من مسرى الغمامة آدمعا
 وله في الاخذ يحفظ من الجد والهزل والزهد والغزل (منسرح)

قل للقيبج الفعال يا حسنا * ملأت جفنى ظلمة وسنا
 قاسمى طرفك الضنى أفلا * قاسم عيني ذلك الوسنا
 انى وان كنت هضبة جلدا * اهترلحس لوعة غصنا
 قسوت باسا وانت مكرمة * لم ألتزم حالة ولا سنا
 لست أحب الجود فى رجل * تحبـ به من جوده وثنا
 لم يكـ ل السهد جفنه كفا * ولا طوى جسمه الغرام ضنى
 ممن عصى داعى الهوى فقسا * وكان صلدا من الصفا حسنا
 فلى فؤاد أرق من ظبة * يابى الدنيا ياو يعشق الحسننا

طورا منيب وتارة غزل * يبكي الخطايا ويندب الدمنا
 اذا عترت خشية شكافيكى * أو اتحت راحة دننا نحنا
 كاتنى غصن بانه خضل * تشبهه ريح الصبا هنا وهنا

* (الاديب أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن المرسي رحمه الله تعالى) *

أحد الفحول البرى من المطروق والمحول تفحت كإثم رويته من زهر
 المعاني وأبدت قصائده غرض المدارى لها المعاني فبايين في معناه انحلال
 معاقده ولا تدين قنانه لغمزنا قد مع أدب منساب تفرغ من دوحتى روية
 واكتساب وكان بينه وبين ابن عمار زمام تذكرة لما أسهل وأعاد معلما ذلك
 المجهل فأعلقه بدولته وألقه بجمالته ونفقه بعد الكساد وطوقه من
 استخلاصه ما أعاط به الحساد كان يعتقد تقدمه ويعقد بنواصى الشراء
 قدمه الا انه مع تميزه بالاحظاء وتجويزه اياه عند الافتضاء لم يوصله عند
 المعتمد الى حظ ولم ينله منه الا كره لحظ فن بديعه الحسن ومطبوعه المستحسن
 انه ركب باشييلية زورق فى النهر الذى لاتدانية السررات ولا يضاهاه الفرات
 فى ليله تنقبت بظلمتها ولم يبد وضوح فى دهمتها وبين أيديهم شمعتان قد انعكس
 شعاعهما فى اللجة وزاد فى تلك البهجة فقال مر تجالانى الحين (منسرح)

كانما الشمعتان اذ سمعنا * جيل غلام محسن الغيد

وفى حشى النهر من شعاعهما * طر يق نار الهوى الى كبدى

وكان معه غلام البكرى معاطيا للراح وجاريا فى ميدان ذلك المراح فلما جاء عبد
 الجليل بما جاء وحلى للابداع الجوانب والارجاء حسده على ذلك الارتجال
 وقال بين البطة والاستجمال (كامل)

أعجب بمنظر ليلة ليلاء * تجنى بها اللذات فوق المياه

فى زورق يزهى بغرة أعيد * يخال مثل البساتة الغيناء

قرنت يداه الشمعتين بوجهه * كالبدريين النسر والجوزاء

والتماح تحت الماء ضوه جبينه * كالبرق يخفق فى غمام سماء

وساير الوزير الاستاذ أبابكر بن القبطرنة وهو غلام بحار مجتلبه وبعار غصن
 البان من تشبهه وقد وضع عناءه فى شماله وتضوع عرف أماله والناس ينظرون

هلال شوال فقال (خفيف)

يا هلال استر بوجهي عنى • ان مولانا قابض بشمالى
هبت تحكى سناه خدنا نجد • فم جئتنى لقدمه بمنال

وله من قصيدة فريدة (بسيط)

بيني وبين الليالى همة جلال • لونا لها البدر لا استخدى له زحل
سراب كل بيباب عندها شيب • وهول كل ظلام عندها كحل
من أين أنجس لاني ساعدى قصر • عن المعالى ولا فى مقولى خطل
ذنبى الى الدهر فلنكره سجيته • ذنب الحسام اذا ما أجم البطل
ومن هذه القصيدة وهو يدب مع فى يابه

جيش فوارسه بيض كانه • وخيله كالقنا عسالة ذبل

اشباه ما اعتقلوه من ذوابلهم • فالحرب جاهلة من منهم الاسل

يمشى على الارض منهم كل ذى مرح • كأنما التيه فى اعطافه كسل

ودخل المربة وقد أخرج المعتمد على الله وانجبره حتى أبعدوه وهجره • فلما كان
يوم العيد وحضر المعتصم شعراؤه واجتمع كتابه ووزراؤه بعث فى عبد الجليل
فتأخر وزرى بالحال وسخر وقال أبعد المعتمد أحضر منتدى أو استمطر
جودا أو ندى وهل تروق الاعباد الا فى فنائه أو تحسن الامداح الا فى سنائه
ثم قال (طويل)

دنا العيد لوندنونا كعبه المنى • وركن المعالى من ذوابه يعرب

فوا أسفا للشعر ترى جواره • ويابعد ما بينى وبين المحصب

وكان كائنا بالعلمان مكسفا بين الحوف والامان فان الانفراد كان بهم • ثم عليه
محمجورا وكان من أجلهم ممقوتا ومهجورا فانه اشتهر فى حبه • ثم أشهد اشتهار
واستظهر على كافه بهم بالشفط والافتتار فعلق بغلام باشييلية علاقة لم تدع له
مجالا ولم تبق له روية ولا ارتجالا فيبنا هو يستدنى منه عطفة المساعد ويحتنى
زهرات المنى بساحات المواعد سمحت له رحمة ما أمهلته • ولا راعه منها الا كل
روعة اذهلته فقال وما عطل من حلى الابداع ذلك المقال (كامل)

ان سرت عند في يدك زيادي * اوبنت عندك فبايبه بين فتوادي
 صبرت فكري في بعدادك مؤنسي * وجعلت لخطي من بعدادك زادي
 وعلي ان اذري دموعي ان انا * ابصرت شهك في سبيل بعدادي
 كم في طريقي من قضيب بانع * ابيكي عليه ومن صباح باد
 تعلقك في طي النسيم تحييتي * ويصوب في ديم الغمام وودادي
 وله في غلام وسيم كان يشار به فنام وتقلد سمطام من در العرق شار به (بسيط)
 وشادن قد كساه الروض حلتته * يستوقف العين بين الغصن والكتف
 سموه الحسن لم يعدم مقبله * في خدهر ونقامن ذلك الشنب
 تدعو الي حبه لمياء كلها * زبرجد النبت يجولوا لؤلؤ الحبيب
 وعلق باشييلية بأحد فتيانها وانجد أعينها او كان أجل من جال في خلد واستطال
 على جلد وهام به هيام الاحوص بدعد والرعي منه بدني سعد وكان الفتى
 ينافر وصله ويطر في مباعده أصله الي ان اطل شععر عارضه وذل لمعارضه
 فعاد الي مساعدته واستعاذ بدنوه من مباعده فقال (بسيط)

يا نوم عاود جفونا طامس هرت * فان باعت و جددي رقي ورتي
 حانقته وهلال الافق مطامع * فعاد من حسدي حيران مكرثنا
 وكان للحسن سرفيه مكنتم * وشي به ناظري من طول ما بحثنا
 لام بدل علي بلبال مبصره * مازال يبعث وجددي كلما انبعثنا
 من آل مذحج في شخص كلفت به * لم ينقض العهد من ودي ولا نكثنا
 وله يتغزل (كامل)

أهوى سكران اللوا حظ مارنا * الا وأسكر كل قلب صاح
 أمل من الآمال أحور أهيف * خلعت عليه لطافة الارواح
 متجند جعل الفتواد وطيه * ولحاظه بدلا من الارماح
 علمته سفك الدماء بحتي * وتركته يجني بغير جناح
 وله يصف بازيا (منسرح)

وصارم في يدك منصلت * لو كان للسيف في الوغي روح
 يجتاب مما البست ضافية * لها علي معطفه توشح

متقد اللحظ من شهامته • فالجو من ناظره مجروح
والريح تهفو كأنما طلبت • سابلها في عيّنك الريح
وله يصف حشفة (طويل)

وحشفة ان كنت ذات قدرة على • نفوذ الى ذاك الجنى الخلو فانفذ
كأنى قد توجت منها بيضة • وقد وضعت للصون في جلد قنفذ

وله وقد اجتماز على فرن ويده مرتبطة بيد أحدهما من أهل أشبيلية يسمى ربيعا
فقال له صف لنا هذا الفرن فقال (خفيف)

رب فرن رأيتـه يتلظى • وربيع فخا لطي وعفبدي
قال شبه فقلت صدر حـسود • خالطته مكارم المحـسود
وله يتغزل (طويل)

سقى نسق الله الزمان من اجله • بكأسين من ليمائه وعقاره
وحيا خيما الله زهرا أتى به • بأسين من ريحانه وعذراه

((الاديب أبو بكر الداني المعروف بابن اللبانة رحمه الله تعالى))

المديد الباع الفريد الانطباع الذي ملك لامحاسن مقادا وغداله البديع
منقاد أي مقال ينبئ عن معناه وفصله وأي ارقال ينتهي الى مداه وخصله وقد
شد فإيشرك وبذفا يدرك رقى الى ما أحبه وقطع سنام كل معارض وجبه
وتقلد النظام حساما لا تنبوا مضاربه وولد غرضا لا يدانيه أحد ولا يقاربه
فبدا سابقا وغدا لفظه لمعناه لفظا مطابقا (وقد أثبت) له ما تبصر له لمعا
وشروقا وتمصر غصنه ناعما وريقا كان المعتمد على الله يميزه بالتمقريب
ويستعذب ما يأتي به من النادر الغريب ويوليه انعاما واحسانا ويريه الزمان
كله أذارا ونيساننا فلما ثبت صعوده وأعوزه من دهره اسعاده ورحل به الى
المغرب ورحل فيه محل النزاح المغترب وغدرته الايام غدرا أهل خراسان لقتيبة
وفي له أبو بكر بالرحلة اليه وفاء الطعينة لعثبية وتراسلا هناك باشعار شفي بها
المعتمد نفسه واستوفى سلوه وانسه وشكر له ما ناله من مسالته ووجد عقدموالانه
وصار له بذلك حق مشهور ونفرا لا تبليه الدهور (وقد أوردنا) من ذلك

في اخبار المعتمد اعدل شاهد ووصف ما تلك المحاضر والمشاهد ومن بديع قوله
بتغزل (وافر)

تولى السرب خيفة من يديه • وأفلت من حبال قانصيه
على شرف الجميلة كان حتى • فوجس نبأه من خاتليه
فهر على مهب الريح يعدو • بأسرع من مدامع عاشقيه
تعلق آخر البطحاء هضبا • تأمل منه خيبة آمليه
وصادف عنده مرعى مريعا • فاصبح يشرب ويرقعيه
توجه حيث لم تقني خطاه • بنسب الى آل الوجيه
ببيع الاديم يكاد يغشى • بنقبت له لواحظ مبصريه

ودخل ميورقة في عهد ناصرها وسلامة مقاصرها وهي باهرة الجمال عاطرة
الصبا والشمال تقيد الناظر بيهجتها وتنبه بندي ملكها على جنبها فتلقاه
ناصر الدولة بمعهودا جماله وصدق له ظنون آماله فقال عدوه (كامل)

حذيت جوانحه على حجر الغضى • لما رأى برقا أضأ بذى الاضا
واشتم في ریح الصبا أرج الصبا • ففضى حقوق الشوق فيه بان قضى
والنف في حبسه براته فحسبتا • من فوق عطفه ردا ففضضا
قالوا الخيال حياته لوزاره • قلت الحقيقة قلت لو غمضا
يهوى العقيق وساكنيه وان يكن • خبر العقيق وساكنيه قد انقضى
• ويود عودته الى ما اعتاده • ولقبا عاد السباب وقدمضى
ألف السرى فكان فجمانا قبا • صدع الدجامة وبرقا مومضا
• طلب الغنى من ليله ونهاره • فله على القمر بن مال يقتضى
مهـ ما بدت شمس يكون مذهبها • واذا بدا بدر يكون مفضضا
• هذا أفاد وفاد غير مقصر • جهد المقل بان يموت مفوضا
• ولرب ربة حانة نهتها • والجـ واؤاؤ طـ له قد رضضا
وقد انطففت نار القرى وبقى على • مسك الدجامة مذور كافور الغضى
والليل قد سدى وألم ثوبه • والفجر يرسل فيه خيطا أبيضضا
ومتى ركبت لها أعلى أبنكة • نشرت جناحا للرياح معرضضا

والبحر يسكن خيفة من ناصر * أرضى الرياسة بعد موت المرتضى
 ملك سميت عليها حتى دوحت * وذ كائري نه - ما - حتى روضا
 * ماء الغمام جرعة مما سقى * وسنا الا - له - خلع - مما انضا
 خفقت عليه راية وذؤابة * فكان صلنا نحصل نضنضا
 وكان المرتضى رحمه الله هو الذي أورث ناصر الدولة الملك ونظم بلبته ذلك
 السلطان فلم يكفر يده ولم ينثن عن مجازاة ما قلده ولم يزل يتعهد ساقته ويفتقدتها
 ويبر من كان يوالي دولته ويعتقدتها الى أن ماتت أخته فاحتفل في جنازتها
 احتفالا اشكر فيه فعله ومشى الى الحداه وماركب الانعله ونذب الشعراء الى
 رثائها وتأبينها وايضاح فضائلها وتبيينها فقام أبو بكر على قبرها وقال (طويل)
 ابنت الهدى جددت منعا لامتعا * مضى المرتضى أصلا وأتبعته فرعا
 جرى الموت جرى الریح في منبتيكما * فاذواك ربحانا وكسره نبعما
 على نسق جاء المصاب وانما * تقدم وترائم أتبعته شفعا *
 وقال يمدحه بقصيدة أولها (كامل)

هلائك على قلب مشفق * فترى فراشا في فراش بحرق
 أنت المنية والمني فيك استوى * ظل الغمامة والهجير المحرق
 لك قد ذابلة الوشيج ولونها * لكن سنانك أكمل لا أزرق
 ويقال انك أيككة حتى اذا * غنيت قيل هو الحمام الاورق
 يا من رشقت الى السلو فردي * سبقت جفونك كل سهم يرشق
 لو في يدي سحر وعندى أخذة * لجعلت قلبك بعض حين يعشق
 جسدي من الاعداء فيك لانه * لا يسق بين لظرف طيف يرمق
 لم يد رطيفك موضعي من مضجعي * فعذرت في أنه لا يطرق
 جفت لديك منابعي ومنابتي * فالدمع بنشع والصبابة تورق
 وكان أعلام الامير مبشر * نشرت على قلبي فاصبح يخفق
 الخيزرانة تلتظي في كفه * والنماج فوق جبينه يتألق
 وكان صوب حيا وصعقة بارق * ماض منه نديه والمازق

متباعدا الطرفين جود غافل * عما يحل به وعزم مطرق
 باس كاجد الحديد وراهه * كرم يسيل كما يسيل الزئبق
 لا تنجب الاملاك كثرة ما لهم * النبع اصلب والاراكه أورق
 ضدان فيه المعتدول معتف * السيف يجمع والعتاء يفرق
 ومنها وبنوا الحروب على الحرابي التي * تردي كما تردي الجياد السبق
 خاضت غدرا الماء سابعة به * فكأنما هي في سراب أنيق
 ملا الحكمة ظهورها وبطنها * فانت كما يأتي السحاب المغدق
 (وله واقف)

رأت بك أوجه العليامناها * وعاد على لوا حظها كراها
 وجاءت فيك السنة المعالي * بآيات تشرف من تلاها
 سواك يسير في أرض قايما * خطاك فبالجيرة لاسواها
 كان الشهب اذ تجرى لسعد * تخط لك الطريق على ذراها

وله أيضا (طويل)

بكت عند توديعي فما علم الركب * اذاك سقيط الدر أم لؤلؤ رطب
 وتابعها سرب واني لخطئي * نجوم الدياجي لا يقال لها سرب
 لئن وقفت شمس النهار ليوشع * فقد وقفت شمس الهدى لي والشهب
 عقيلة بيت المجدم ترها الدجا * ولا تحتها الشمس وهي لها ترب
 ظبي الهند مماذب عنها وانما * تالطف لي فيها بخدعة الحب
 سرت وبروج النيرات قباها * وقد ادها من كل خاطفة قب
 وما دخلت الا الجيرة واديا * فليس لها الا باعطانها شرب
 وبحر سوي بحر الهوى قدر كفته * لاهر كلال البحرين من كبه صعب
 غريب على جنبي غربا بنوضه * بقادمي ورقاه مظالم اشعب
 كاني قندي في مقلة وهو ناظر * بها والمجازيف التي حولها هذب
 ولما رأت عيني جناب ميورق * أمنت وحسب المرء بغيته حسب
 نزلت بكافوز وتبروج وهر * يقال لها الحصبا والرمل والتراب
 وقلت المكان الرحب أين فقيل لي * ذرانا صر العلياء أجمعه رحب

وسعى به الى ناصر الدولة وبني ونبذ حق نباهته والنبي فلم يرع انقطاعه ولا
جو زى احسانه ولا ابداعه وهجره جبر الحرب وواقام مقام الحائر المضطرب
وكانت عادة ناصر الدولة في غير طار ولا ضيف النبي أو السيف فلم يفتخ مع أبي
بكر في أحدهما باب ولا أغبه جزع ولا ارتياب فكتب اليه يستسرحه متقارب

عسى رأفة في سراح كريم • أبل ببرد نداء الغليلا
وعلى أراح من الطالبين • فاسكن للامن ظلا ظليلا
ومن بله الغيث في بطن واد • وبات فلا يأمن السيولا
لقد أوقد والى نيرانهم • فصبرني الله فيها الخليللا
أفر بنفسى وان أصبحت • ميورق مصر وجد والكيللا

وقال يمدحه (كامل)

عرج بمنفرجات واديم - م عسى • تلقاهم نزلوا الكتيب الاوعسا
أطلبهم - م حيث الرياض تفحمت • والريح فاحت والاصباح تنفسا
• مثل وجوههم يدور اطلعا • وتخييل الخيل - لان شهبا كذسا
• واذا أردت تنعما بقدمهم • فاهصر بنعمان الغصون الميسا
• بابي غزال منهم لم يتخذ • الا القنمان بعد قلبي مكذسا
• لبس الحديد على الجين أديه • فحجبت من صبح توشح خندسا
• وأتى بجرد وائباء وذوا بلا • فرأيت روضا بالصلال تحرسا
• لا ترهب السيف الصقيل بكفه • وارهب بعارضة العذار الاملسا
• رام العدا فتلى عليه ففتهم • والنجم ليس بممكن أن يلمسا
• وفككت بغيرهم وفزت وهكذا • فلذ الضعيفة خلص المتلسا
• كابد الى العز الهجير ولا تكن • في الذل ما بين الظلال معرسا
• واذا وصلت الى الامير مبشرا • فاجعل بساطك في ذراه الستدسا
• نوع وجنس في منالك فانه • ملك تنوع في العلال وتجنسا

وكان بينه وبين وزيره أبي القاسم ذمام ائتلاف ومعاطاة سلاف وروحان
وانتهاب بكر وراحات راح السرور عليها وابتهكر ووداد أشبه به عصر الشباب

وعهد أقفر من النعام - حتى عاد كالقفر البياب فلبا وصل ميبورقة تجدد
 دارسه وعادت آجاما مكانه - فكان أبو بكر يظن ان تلك الموات تنفقه وان
 كسد وتخلصه وان حصل في لهوات الاسد ولم يعلم ان لاجديد لمن تخلقه الايام
 وتبله ولم يسمع وجدت الناس أخبرتقله فلما تغير له ناصر الدولة وتذكر ورأى
 من فعود أبي القاسم عنه ما أنكر هب من غفلته واحتمال في نقلته - فلاذ
 بالفرار وعاذبيني حاد بحكم الاضطرار وجعل يستنزله ويستعطفه ويداربه
 من هناك ويستلطفه لئمن باعادته وصرفه الى عادته بكل مقال يحل سبحانه
 الاحقاد ولا تلبين قناته لعمز الانتقاد فن بديع ذلك قوله (متقارب)

نسيمك حتام لا ينسبري • وطيفك حتام لا يبتري
 أعيدك من عرض أن يكون • وأنت الذي كنت من جوهر
 • أتذكر أيامنا بالخي • وأيامنا بدوى الاعصر
 الارافة من وفي صفي • الاعطفة من سنى سرى
 • رمى زحل في أظفاره • وحل يداعنى المشتري
 عطاردهل لك من عودة • فارجع منى الى عنصرى
 سيطلبنى الملك مهما أراد • لباس نسيم من المفخر
 ولوان كل حصاة تزين • لما جعل الفضل للجوهر

فلم يراجع بحرف ولم يطالعه بنفس منه ولا عرف فكتب اليه (طويل)
 أذ كرم لم ينس عهدا ولا ينسى • وأبسط في اكناف ساحتها النفسا
 وأنشئها خلقا جديدا وأعتدى • بنظر علاه اعتدى معه الانسا
 وألبس ريعان الشباب وطالما • لبست الخطوب السود ما ذية ورسا
 • وانى واباه لمزن وروضة • فيما كرى سقيا وأز كوله غرسا
 صفا يبتنا من خالص الود جوهر • غلبنا به فى نور جوهرها الشمسا
 • وما أنا الا من علاه مكون • غدت له نوحا وأصبح لى جنسا
 مكارمه مرعى الى جنب معقل • أرودا اذا أضحى وآوى اذا أمسى
 وأورد جنسا كل يوم بعائه • وكلم لى دهر قدمضى لم أورد جنسا
 أبا القاسم اشرب قهوة العزوانتقل • ثنائى ومن فضل الكؤوس اسقنى كأسا

وخذبيدي من عنزة قصرت يدي • وكنت أخابأس فلم تبق لي باسا
 رميت لها فاضى ومهندي • وخطيتي والنبل والقوس والترسا
 نغور المعالي قابلتك ضوا حكا • فصل لثمها وامصص مر اشفها اللعسا
 وأجبادها مالت عليك نواعما • كما مالت الاغصان فانعم بهم المسا
 ولا ذكر في الافواه حاشاك انما • صفاتك آيات ولعناب مدرسا
 * اليك ينادر اقلب أحرفا • وقطعة ديباح يسه ونها طرسا
 وفضلك في الاعضاء عما بعثته • فليس يجيد الشعر من عدم الحما
 ولما نوى الانفصال خاف الانتهاب والاستئصال فأراد أن يكتم ذلك الفرار
 ويطوى اعلانه في الاسرار وخشى أن يفطن لخروجه ويطلع عليه من خلال
 فروجه فعزم على موادة بعض الاخوان ومطالعة ما في ذلك الخوان
 فكتب اليهم (واقر)

أقول تحية وهي الوداع • خذ اعالي وما يقني الخداع
 أعمل بالمني قلبا شعاعا • ولن يتعال القلب الشعاع
 وأترك جيرة جاروا وشدوا • أضاءوني وأى فتى أضاءوا
 اذ لم يرع لي أدب وبأس • فلا طال الحسام ولا البراع
 لقد دباعتني الايام بخسا • وعهدى بالذخائر لا تباع
 أجهتني فلم يثبت ربيع • وحطمتني فلم يثبت يفاع
 ومكنت العدا مني فعانت • بلحمي ضعف ما مات السباع
 ولمالم براعلانه وتصريحه ولم تلق اعصار اريحه أعلن بوداعه وقتن باحسانه
 وابداعه فقال يخاطب ناصر الدولة مودعا ومعانبا (متقارب)
 سلام على المجد يندى بليلا • كنشمر اليا بكرة وأصيلا
 سلام وكنت أقول الوداع • ولكن أدرج قلبي قلبلا
 أخاف عليه انصداع الصفاة • والا يكون زجا جاعللا
 جرحت لديدك وكنت البرى • كما يجرح اللحظ خداسيلا
 ولولم أكن ماضي الشفرتين • لما قلني الدهر عرضا صقيلا

أنت ذلة منسك محبوبية * فلم أرض بالعزم منها بدلا
تلقيت فيها سواد الخطوب * فاشبه عندي طرفا تكبلا
وله متغزلا في صاحب خيلان (كامل)

لحظ النجوم بعقلته فراعها * ما أبصرت من حسنه فتدوت
فتساقطت في خده فنظرتها * عمدا بمقلة حاسدا فسودت
وله عند ما فارق المتوكل بيطليوس (متقارب)

رضي المتوكل فارقته * فلم يرضني بعده العالم
وكانت بطليوس لي جنة * فحُت بما جاءه آدم

وله يتغزل في صبي نساخ (كامل)

أبصرت أجدنا سخا فرأيت ما * أغنى واعيان يحمدو بوصفا
فكأنما منح السماء صحيفة * واللبل جبرا والكواكب أحرفا
وله (سريع)

أبصرته قصر في المشيه * لما بدت في خده اللحيه
قد كتب الشعر على خده * أو كالذي مر على قريه
وله (متقارب)

غناه يلدولا أكؤس * تسكن من أنفس طائسه
وأعجب كيف شد اطائر * بروض منابته عاطسه

((الاديب الحكيم أبو الفضل بن شرف أعزه الله تعالى))

الناظم النائر الكثير المعالي والمآثر الذي لا يدرك باعه ولا يترك اقتفاؤه
واتباعه ان اثر رأيت بحرا يزخر وان نظم قلدا لاجياد دراتباهي به وتفخر وان
تسكلم في علوم الاوائل بهرج الازهان والالباب وولج منها في كل باب وقد كان
أول ما نجم بالاندلس وظهر وتسمى بحول القريض واشتهر تسدد اليه السهام
وتنتقد الخواطر والاوهام فلا يصاب له غرض ولا يوجد في جوهر احسانه
عرض وهو اليوم بدر هذه الآفاق وموقف الاختلاف والاتفاق مع جرى في
ميدان الطب الى منتهاه وتصرف بين سما كوسهام ونصائيف في الحكم ألف
منها ما ألف وتقدم فيها وما تخلف فنها كتابه المسمى بسر البرور جزه الملقب

يفتح النصح وسواها من تصانيف اشتمل عليها الاوان وحواما فن حكمه قوله
 العالم مع العلم كالناظر للبحر يستعظم منه ما يرى وما غاب عنه أكثر ومنها الولا
 القسوف لكثرة العلم ومنها الفاضل في الزمن السوء كالمصباح في البراح قد كان
 يضيء لو تركته الرياح ومنها التي كن بالحال المتزايدة أغبط منك بالحال
 المتناهية فالقمر آخر ابداره أول ادياره ومنها التي كن بقليلك أغبط منك
 بكثير غيرك فان الحى برجليه وهما اثنتان أقوى من الميت على اقدام الجملة وهى
 ثمان ومنها المتلبس بمال السلطان كالسفينه في البحر ان أدخلت بعضه في
 جوفها أدخل جميعها في جوفه ومنها التعليم فلاحه الاذهان وليست كل أرض
 منبتة ومنها الحازم من شئ فروى وأيقن فبادر ومنها قول الحق من كرم العنصر
 كالمرآة كلما كرم حديدتها آرت حقائق الصفات ومنها رب ساع بالعطاء
 على باخل بالقبول ومنها ليس المحروم من سأل فلم يعط واعا المحروم من
 أعطى فلم يأخذ ومنها يا ابن آدم تدم أهل زمانك وأنت منهم كاند وحك البرئ
 وجميعهم الجرى كلاب جنيت وجنى عليك فذكرت مالديهم ونسيت مالديك
 ومنها اعلم ان الفاضل الذي لا يرتفع أمره أو يظهر قدره كالسراج لا تظهر
 أنواره أو يرفع مناره والناقص الذي لا يبلغ لنعفه الابوضعه كهو جبل
 السفينة لا ينتفع بضبطه الا بعد الغاية في خطه (وله فصل من رسالة) توسل
 اللهم أعزك الله كتوسل الذم ورب راق بوسيلة ذى اشتياق واستباق الى
 فضيلة رصده فقصده واحتشد فقهرى الرشيد ولما طلع بك الجسد من معالمه
 واينع لك الجدم كائمه فلاح محميا لقمرا زاهرا وفاحت سبحا بالزهر اعاطرا
 وأنار بأفق منار الانوار ودار على قطبك مدار الفخار وخف لديدن بالقلوب
 ارتياحها وطار اليك بالنفوس جناحها فجوامع الجوامع لديدن حضور
 ونواظر الخواطر اليك سور وقد تخيلت نظرات العيوب وعمت خطرات
 القلوب فغنت اليك حنين اليقن الى صباه واهتزت اهتزاز الغصن الى صباه
 ولاغرو أن رمت اليك القلوب بأرواحها وتلقنت العيون بالنماحها فقد رقب
 الصباح ويلح القمر للباح وليس على عاشق الفضل جناح (وكتب الى

وزير) أطال الله بقاء الوزير الامجد الاجل الاوحد وأعلى مرتقاه في رفعة العز
ومنعة الحرز الوزير الامجد دام عزه كالقطر الجواديم - لا الحياض وينبت
الرياض بل كالقمر يقذف بالنور ويذهب بالديجور وقد أتخفني من سنائه
وسقاني من سقياه بما أنار فأضوى وجاد فأروى فله آيادي الوزير ما أنزلها
بكل فناء وأسمعها لكل نداء حين رعى قصدي وهو مجني ووعى صوتي وهو
خني فالآن أدام الله رفعة الوزير أضرب بحسام اعتناؤه جرده وآوى الى ذمام
علائوه وكده والله بفضل يديم نعماءه ويعلى ارتقاه حتى أظهر في سمائه
واشتهر بأرفع أسمائه (ومن يديع قوله) في قصيدة أولها (بسيط)

قامت تجرد ذبول العصب والحبر • ضعيفة الخطو والميثاق والنظر
تخطو فتولى الحصى من حايها انبذا • وتخلط الغنبر الوردى بالعفر
غيرى الخلى بما تبديه من قلق • فى الوشح أو غصص تخفيه فى الازر
لم أدر هل حنق الخليل من غضب • عليه - أم لعب الزنار من أشمر
تلفتت عن طلى وسنان وابتسمت • عن واضح مثل نور الروضة العطر
ان نلت رياه لم أظ - مع عطفه • لان روض الصب - ما نور بلائمر
مالذللعين نوم بعدما ذكرت • ليل - لاسمرناه بين الضال والسمر
تساقط الطل من فوق النحور به • تساقط الدر فى اللبات والثغمر
ومفرق الليل قد شابت ذوائبه • فبت أدعوله بالطول فى العمر
والليل يجب والظلماء جانحة • من ساهر يشتكى الليل بالقصر
فبت أخرج من ليل لواضح • تبدو وانخل من روض على سحر
يا من جفا جفاني الطيف هجر لى • بأى عذر فعذر الضيف فى السهر
ذكرت بالسفح شمالا غير منصدع • بالنائبات ونظ - ماغ - ير مننتر
بكل بيضاء خود خلتها جدت • من السكينة أو ذابت من الحفر
ومنها فى وصف السيف

ان قلت نارا أتندى النار ملهبة • أو قلت ماء أبرى الماء بالشرر
ومنها فى وصف الدرع

من كل ماذية أنتى فيما عجبنا • كيف استهانت بوقع الصارم الذكر

وله من قصيدة أخرى أولها (بسيط)

مالرسم من حاجة المهرية الرسم • ولا مرام المطايا عن دذى ارم
ردى شبا الخطم دين الركاب فما • بالبيد للركب من هاد ولا علم
حتى المطى وشدى فى دوائرها • هذا أوان اقتضاء الشد من زيم
ريعت لنبأه ساهى السوط فالتفت • صعري الحدود الى سواقة حطم
ثبت على صهوات الناجبات وقد • أخفت سرورج المطايا باصولة اللجم
منوطة بغواشى البيض راحته • كأنما اختلطت بالصارم الخدم
بنمانى كالتى طرف العين عن سنة • والطيف يستأذن الاجفان فى الحلم
معرس -- بين باغفال البطاح لنا • تحت الوشج مبيت الاسد فى الاجم
قامت تغبطنى بالحرص سالكه • بين السبيلين لم تقعد ولم تقم
ظنت بى العجز وارتابت فخاصها • جور الزمان فلم ته -- ذر ولم تلم
انى وان غرنى نيل المنى لارى • حرص الفتى خلة زيدت الى العدم
فما عكفت بأمال ع -- لى وثن • ولا سجدت باش -- مارى الى صنم
أهل المناظر والالباب خالية • لا بعدمون من الدنيا سوى الفهم
نالوا الخطوظ فحازوها موافقه • كما اتفاسمت الايسار بالزم
لمنار أيت الليالى قد طبعن على • جذب الاسود وخصب الشاء والنعم
رجعت أضحك والاعوال أجدر بى • من ميسر كان فيه -- الفوز للبرم
نقلدتنى الليالى وهى مدبرة • كأننى صارم فى كف منهزم
ذهبت بالنفس لألوى على نشب • وان دعيت به ابن المجد والكرم
فلا مصارع أطراف البراع يد • بذت لى المجد بين السيف والقلم
ومن مدحها

• وان أحمد فى الدنيا وان عظمت • لواحد مفرد فى عالم أمم
• تم دى الملوك به من بعد ما نكصت • كما تراجع فل الجيش للعلم
• رجب الذراع طويل الباع متضع • كان غرته نار على علم
• من الملوك الاولى اعتمدت أوائلهم • سحب البرود ومسح المسك باللمم

زادت مرور الليالي بينهم شرقا • كالسيف يزداد اذها فاعلى القدم
تسموا نكبات الدهر واختلطوا • مع الخطوب اختلاط البره بالسقم
معروف السبل لا تنقل راحته • من كف معتلق أو ثغر مـ سـ تعلم
مكارم حـ كـ مت في ذاته يدها • فكذت أرجها من سطوة الكرم
أضنى فؤادى وأوهاه تحـ ملها • حتى وضعت يدي منه على المي
كاننى اذا وألى قبـ ل راحته • عجزت عن شكره حتى سددت فى
ومن أخرى أولها (طويل)

سر واما امتطوا الا الظلام ركائبها • ولا اتخذوا الا النجوم صواحبها
وقد وخطت أرماعهم مفرق الدجا • فبات باطراف الاسنة شائبا
وايل كطى المسح جينا سواده • كانا متطينا من دجا النوائبا
خبطنابه الظلماء حتى كـ أعما • ضر بنا بأيدى العيس ابلاغرائبها
وركب كان البيض أمست ضرائبها • لهـ مـ وهم أمسوالهن ضرائبها
اذا أربوا صاروا شموسا منيرة • وان أدجلوا أمسوا نجوما ثوابها
طوال طوال الباع والخيل والقنا • تخالهاـ مـ فوق الجياد أهاضبا
فياحـ مـ لون السمر الاعواليها • ولا يركبون الخيل الاسلاهبها
اذا عتقوا للظعن سمر اعواليها • أو اتشعوا للضرب بيضا قواضبا
وطال بليـ ل الدارهم أبت له • نجوم الـ دياحى أن تهـ ود غواربا
ومـ ذوطت أبناء مروان ذروة • من الشرق آلت لا تحب المغاربا
نوابت فى جـ و السماء تخالها • بهالبنى عبد العزيز مناقبا

وله من أخرى أولها (بسيط)

أرح خطاك فىـ لى النجم قد نهبها • وقد قضى الشرق من وصل الدجا أربا
انارك كبنان من الظلماء جانحة • كاننا من دجا غمطى نوبا •
سل النجوم هل اذ تابت بهـ مبتنا • لما أثرن اليهن القنا السلبا •
اذا استمرت بمجرى النجم سالكة • خلت الحجره من آثارها ندبا
تمفو الركب فتهدينا أسنتنا • كأنما عارضت أطرافها الشهبا
وبانت الخيل يقدر الحصى حنقا • حتى تضرم ذيل الليل والنهبها

تلك الفوارس لا تتنى أعنتها * عن وجهة أرينال السيف ما طلبها
 باتوا على نشوة ماهاجها طرب • وقد أداروا بطاسات السرى نعبا
 اذا آثاروا القناعن جف مظلمة • سالوا النجوم على أطرافها عذبا
 وله (وافر)

خيال زارنى عند الصباح * ونغر الشرق يبسم عن اقاح
 وقد حشر الصباح له ونادى • فاصغى النجم منه الى الصباح
 وفاض على الكواكب وهو طام • فطار النسرم بلول الجناح
 وزائرة طردت لها منامى • وقد عقد الكرى راها راسى
 وأدناها الهوى حتى أحلت • وبانت بين ريحان وراح
 تمز الغصن فى حقف مهيل • وتفرى الليل عن قمر ليح
 وأضنانى الهوى فنعت فحولى • وهل ينسى التحول على الصفايح
 وقد حملت عب الحب ضعفى • كعمل الخصر للكفل الردايح
 أحن الى رضاك وفيه برقى • كما حن العليل الى الصباح
 وقد أحلت جبتك من فؤادى • محل المال من أيدى الشهايح
 سأفزع فى هوالك لحسن صبرى • كما فزع الجبان الى السلاح
 وامتمدح الرغبة من ركاب • براهن السرى برى القدايح
 تعنف ان رأت شأوا بعيدا • ومن يشئ الجواد عن الجناح
 سرى جبينابه الظلماء حتى • سبقنا البنايتين الى الصباح
 اذا وئت الكواكب عن مداها • حفزناها بأطراف الرماح
 ومن كان الوزير له ظهيرا • بسم راعيه فى حى لقاح
 بحيث الرعى فى أحوى أحمر • وحببت الورد فى شيم قراح
 من القوم العزيز بين أهل العلاء والطول والنسب الصراح
 أقاموا المجد فى سمك على • ومدوا العزفى أرض فياح
 فأوى كل عاف من ذراهم • الى بيض اللى خضر البطاح
 وقد قام العلا عنهم خطيبا • وصاح الجودحى على الفلاح

بأبنية وأعمدة طوال * وراحات وساحات فساح
 أبابكر كتمت علاك حلما * فتم على الر باطيب الفواح
 فكلم تحيي الموالي بامتنان * وكلم تردي المعادي باجتياح
 عين ملكك رق المساعي * وكف أعذبت ماء السماء
 وفضل لا ينيب الى نصيح * وجود لا يصحج لقول لاح
 وحلم أوسع الدنيا وقارا * وقد خفقت له خفق الجناح
 لاعنى الفكر عن عيب الموالي * أصم الجود عن قول اللواح
 فتي تجسد الاماني في يديه * وجود الرى في الماء القراح
 يحلى حادث الدنيا بوجه * كأن جبينه فلق الصباح
 أضاء بوجهه أفق الدياجي * وقام بكفه علم النجاج
 طلعت على العلى من كل باب * وخرت المجد من كل النواحي
 وجاء بك الزمان على اكتمال * فكنت الروض فراح مع الرواح
 فكف للسيادة ذات بط * وطرف للمعالى ذو طماح
 غضبت لكل حق مستباح * ولم تغضب لمال مستباح
 فكيف نصرت كل حى مدال * ولم تنصر حى المال المباح
 فوالك من ولائك ذوتدان * وقد رك عن عدائك ذواتنواح
 تداركت انصدا ابا نثعاب * وصيرت الفساد الى الصلاح
 فقد بدلت كرابانف راج * وقد عوضت ضيقا بانفساح
 ودأويت اللبالي من رداها * وقد نادتك يا أسى الجراح
 فقد أشفيتما من كل داء * وقد أسقيتها بعد التباح
 دعوت المعتفين لخير ماوى * وأحلت الطريد أعز ساح
 قبالفضل فيها من زوال * وماللاجد عنها من براح
 لقد أنسى زمانك كل عيد * بعز ثابت وأسى مزاح
 وذى الايام أعياد الايادي * فكيف تضيفهن الى الاضاحي

(وله فصل من رقة) مثلى أعزك الله في عناء بلاغناه كمن خض الماء يريد الزبد
 ووعده الابد بل لا والله واستغفر الله ما استضأت بغير منار ولا اقتدحت

بغير عفار • وليكن حومت الدر والضرع حافل • (طويل)

وما يوجع الحرمان من كف حارم • كما يوجع الحرمان من كف رازق
وما فعلت أبا عبد الله تلك الآبيات والرجاء الذي في بطون الحمامات أأزعمته
الارحام أم كره الزحام أم استقر به المقام فاقام وتلك النتيجة هل حان نفاسها
أم خانها احتباسها أم ولدت ثم وثبتت أم وضعت ليلا وأرضعت غيلا فهي
لا تدب ولا تشب والنجم آفل والكفيل غافل ومهما يكن من أمر فاضاعت
الافى ضمائنك ولا جاعت الاعلى خوانك • هـ • لاحت أبا عبد الله مادرو طب
وطبعت والطين رطب فلا أمان من الزمان ومن ذا الذي يبقى على الحدثنان
(وكتب اليه) ابن اللبابة (كامل)

ياروضة أضحى النسيم لسانها • يصف الذي تم يديه من أراجها
ومن اغتدى ثم اهتدى لطريقة • ماضل من يسبح على منهاجها
طافت بكعبتك المعالي اذرات • ان النجوم الزهر من حجاجها
شغلت قضيتك النفوس فاصبحت • مرضى وفي كفيل سر علاجها
هـ • لا كتبت الى الوزير برقة • تصببوم عطفه الى ديباجها
تجد السبيل لهم ولا ذك للمني • وينير سعيهم بنور سراجها
أنت السماء فبابك رفة • طلعت عليه الشهب من أراجها
وضحت مفارق كل فضل عنده • فاجعل لقر يضندرة في تاجها

فراجعه أبو الفضل (كامل)

يامنجدي والدهر يبعث حربه • شعثاء قد لبست رداء عجاجها
لله درك اذ بسطت الى الرضا • نفسا تمادى الدهر في احراجها
وأرقت ماء الود في نار الاسى • كالراح يكسر حدها • زاجها
فيا تني تلك الغمام فبردت • من غلة كالنار في انصاجها
فاويت تحت ظلالها ووجدت بر • دنس مهمل وكرعت في نجاجها
حاولت مني ان أطار دجاجه • مرضت فاعيا الناس باب علاجها
قل كيف تنعش بعد طول غثارها • أم كيف تفتح بعد سدر تاجها

هيات لا تثنى النفوس لوجهة * من بعد ما رجعت على أديارها
 لازيد في أمرى وضوحا بعد ما * قامت براهين على منهاجها
 فاكون ان زدت الصبح أدلة * خرقا تمشى في الضحى بسر اجها
 * دعنى أربا بالعنائة غلة * بأس النفوس أحق في انلاجها
 بكر بجات على الانام بوجهها * ومنعها من ليس ممن أزواجها
 وصرتها محجوبة بصوانها * مثل السلوك تصان في أدر اجها
 كالنور في الكمامها والبيض في * أنعمارها والغميد في أحداجها
 فالنفس ان ثبتت على أخلاقها * أعيا على النصاح طول لجاجها

(وله) وقد استدعاه المتوكل في يوم ماطر ونسيم روض ماطر فحجبتة في عشا
 اليه محجبة وبلت عليه ثيابه فلما دخل على المتوكل أدناه وأكرم مشواه
 وهزه الى القول في ذلك فاهتز وأتى بما طبق مفصل الابداع وخر (سريع)

صاحبة الغيت الى الغيث * لئكنه غيث بلا عيث
 سمحابة تمهي حياها سرى * لا تحايط الاعمال بالريث
 ياليت غاب حسنه باهر * والحسن لا يعرف لليث
 أخلني قـربك في موضع * يجـل عن أين وعن حيث

((الأستاذ الأديب أبو محمد بن سارة الشنتريني رحمه الله تعالى))

سابق الحلية وعقد تلك اللبة لا يشق غبارها في ميدان نظام ولا تنسق أخبارها
 في قلة ارتباط وانتظام أعان على نفسه الزمان واستجلب لها الخمول والحرمان
 فلا يظير الا وقع ولا يرقع خر قامن حاله الا خرق مارقع وهو اليوم مكتم في كسر
 نواريه متقنع بغلظة تنعشه وشعلة نواريه وكانت له أهاج سددها نبالا
 وأورثها حبالا الا أنه قد قوض اليوم عن فباها ونقض يده من اقتنائها وله
 بدائع تستحسن وتستطاب كأنه الوشن فن ذلك قوله (طويل)

متى تجتلي عيناي بدم مكارم * تود الثريا أنها من لمواطئه
 ولما أهـل المدجلون بذكره * وفاح نسيم التراب مسك الواطئه
 عرفنا بحسن الذكر حسن صنيعه * كما عرف الوادي بخضرة شاطئه

أيام من محل النجم في جنباته • منيف مدى الأيام ليس بلا طئه
عليك بأعراض ودع ما وراها • فإصائب النبل مثل خواطئه
وكقوله (كامل)

ومعذرت حواشي حسنه • فقـ لو بناوـ جـ د اعليه رفاق
لم يكس عارضه السواد وانما • نقضت عليه صباغها الاحداق
وكقوله يتغزل (كامل)

يامن تعرض دونه شحط النوى • فاستشرفت لحديثه اسماعى
انى لمن يحظى بقربك حاسد • ونواظرى بحمدن فيك رفاعى
لم تطوك الايام عنى انما • نقلتـ لك من عيني الى أضلاعى
وله (كامل)

أما الوراقة فهى أنكد حرفة • أغصانها وثمارها الحـرمان
شبهت صاحبها كبرة خائط • تكسو العراة وجسمها عريان
وله (كامل)

ومهفهف يختال في ابراده • مرح الغصون اللدن تحت المارح
أبصرت في مرآة فكري خده • فكيفت فعل جفونه بجوارحى
لاغر وأن مرح التوسم خده • فالسحر يفعل في البعيد النازح
وله بصف فرواله (كامل)

أودت بذات يدي فريفة أرنب • كفؤاد عروة في الضنى والرقه
ان قلت باسم الله عند لباسها • قرأت على اذا السماء انشقت
يتجشم الفـراء في ترفيعها • بعد المشقة في قريب الشقة
لو أن ما أنفقت في اصلاحها • يحصى لزا على رمال الدجلة
وله (كامل)

ساروا والرج البليل صراصر • تلهى بسافرة القناع شموع
يستنبط المقـدور ماء حباته • بوسيطها الفـرار من ينبوع
شقراء أشبهت الظلام بجارج • كالبرق مع سحابه بموع

١٧١
واذا النسيم طفا عليها بصبغت * بلسان أرقش كالزمان لسوع
وكأنما شتمت عليه ضلوعها * والبين يقذف روعه في روعي
وله (خفيف)

وصقيل مدارج النجم فيه * وهو مذكان ما درجن عليه
أخلص التبن صقله فهو ماء * يتلظى السـير في صفحته
وله (طويل)

تمتبت منه قبلة حين زارني * فقبلته ثنتين في الخلد والحد
وقدأت له جدلي بشغرك انتي * أقول بتفضيل الاقاح على الورد
وله (وافر)

بنو الدنيا يجهل عظموها * فجلت عندهم وهي الحقيرة
يمارش بعضهم بهضاعليها * مهارشة الكلاب على عقيره
(وله متقارب)

وبشر بالصبح برد النسيم * وسكر النديم وضعف السراج
(وكتب) الى القاضي أبي أمية يمدحه (كامل)

قدمت بين يدي مديحك هذه * والوبل يبدأ أولا برذاذه
والسهم يبدو في ترخم قوسه * مقدار غلوته وكنه نفاذه
والطرف يعلم عتقه من طرفه * قبل احتما، الخصر في أنفاذه
وكذا المهند يستبان مضأوه * في صفحته ولم يقع بجذاذه
كم ذايه ذبني الرجاء ولا أرى * للعظ اقبالا على اغذاذه
والذكر منك على لسان مودتي * أحلى من البرني أو آزاده
في قلب ليل قطعته عزائمي * فبكت فراقه على افلاذه
أو في رداء ضحى تراه مصفرا * عند الاصيل بحمرة من ذاذه
وسراب كل ظهيرة مترفرق * يختال عطفي في ملاه لاذه
والركب من كأس الكرى مترخم * كالشرب في الماء خوذ من كاواذه
والشمس في كف الهواء ينجحل * يتوقد الهندي من فولاذه
ان قابلت مرآة رأيتك أبصرت * منها شبيها في يدي انفاذه

لو أن عدلك يحتمذبه زماننا • لم يلقنا بالجور في استحواذه
 ولما كان بالاسعاف يلقى ناظري • فيطوف منه بركنه وملاذه
 أصبحت ليثا في مخالب نعلب • من مطلب في روعه ولو اذ
 استاذه الزم من الخبيث واللفتي • شيم تلوح عليه من أستاذه
 للناس عيش درت الدنيا لهم • من دوننا بنعيمه • ولذا ذه
 أخذوه موفورا كما شأوا ولم • يؤذن لنا فنكون من أخاذه
 حضروا وغننا شذا ولربما • حرم الغني من كان من شذاذه
 وآراهم هذوا وأبطأنا وقد • يدنو بعيد الخطوم من هذاذه
 ليست تؤدأخا اقتضاء غيلة • مستظهر افيها بخفة حاذه
 فذا اذا زحف الزمان بجمعه • رفض الجميع وحل في افذاذه
 بصمى الافن من السهام وربما • أنغى المريش على وفور قذاذه
 والمرء قد يجنى الرضا من سخطه • كالليث يفرس وهو في اسفاذه
 وقد الزمان جوانحى ووقذته • فانظر الى موقوذه ووقاذه
 ان صدعن رمحى بنغرة نحره • فسنان رمحى واقع في كاذه
 لماذا كرتل لا ذين صروفه • * يمينى النجاة ولات حين لباذه
 انى منبت من الزمان بصاحب • قاسى الفؤاد خبيثه لو اذ
 واقبت مرسيه فوافى قائلا • بتصانف ماشاء ليست هذه
 ففى أصول عليه بابن عصامها • سباق ميدان العلا بداذه
 ومتى أرى سعي بدهرى هازلا • وعلاه منه يجدى استنقاذه
 باو يح قلبى كم يضيق وكلمه • يسع الفجاج الفجح فى انفاذه
 زادت عوائق دهره فى برحه • اذحان منهاع - وذه بمعاذه
 قاض تقابلنا جبي أبراده • بأبى هريرة فى التقي ومعاذه
 ظمئت الى ماء الفرات جوانحى • وأنا مقيم فى ثرى بغداده
 ناديت بدر التمان شئت السناء • من غير نقص فالقه أوحاذه
 فلا لفين به الزمان وأهله • فى تيمه قبصره وزهو قباذه
 (ومما كتب اليه أيضا) (وافر)

أدارتها يداخود فتاة • يميل بقدها عطف القناة
 وقام يعارض اللحظات منها • غزال لحظه لحظ المهابة
 تسول لى شياطين التصابي • بمقلته التصور في الهناة
 ولكني أرد شباغرامى • بشيب لاج منى في الشوابة
 واستحي لاني في مكان • مكيين من هدى قاضي القضاة

وكتب اليه يستنجده (طويل)

• أشيع أبي بى بعل ولينما • وأشغل أوصافى بما وكانما
 وأزمع بأسا ثم أذكر انى • بحضرة أزكى الناس فرط ومنتمى
 فأرتقب العتبي وأشدد وتعللا • عسى وطن يدنوبهم ولعلما
 • أفضه علينا كوثر بالعله • يبرد ناراني الحشى من جهنما
 ورد جوابى وهى تننى صوامتا • كفاها لسان الحال أن تنكلمنا
 فجاجت جالينوس مستشفيا به • ولا علمى حين المسيح بن مريمنا

(وقال) يمدح الفقيه القاضى أبا بكر بن العربي أدام الله بالطاعة عزه (خفيف)

أه البدر لاعدالك التمام • وسقا زامن راحتك الغمام
 تخ طليقا لنا بسيف صقيل • مثل مار فرق الفرند الحسام
 واجل تغران شيم منه الامانى • بارقا للسماح فيه ابتسام
 قد حططنا الرجال في ظل دوح • أثمر البر فيه والاكرام
 ورأينا تواضعا من مهيب • بعاليه توج الاعظام
 قاعد الزمان بين يديه • قائم والصروف والايام
 كلها سامع اليه مطيع • ينفذ النقص فيه والابرام
 من يطع ربه تطعه الليالى • وتجمه الورى وهم خدام
 هو رضوان في سكينه رضوى • رضى الله عنه والاسلام
 يا كئابي بالله قبل يديه • بدلا من فنى فقيه احتشام
 ثم بين له بأن ثوائى • كان عامما والآق قد جاء عام
 وليبدم بشرط البكاه • غير حول مضى وقال سلام
 فل له قد أنته منك القوافى • كالازاهير شق عنها الكلام

جالبات من المديح اليه • مسند دارين فض عنه الختام
 وأرتنا فرائد المديح بحرا • يغرق الدر فيسه وهو توائم
 والاماني شبائب لم تفارق • غرة العيش والرجاء غلام
 يتغنى من المديح بلحن • فهمته منه الايادي الجسام
 رش وطوق فانما أنت دوح • رف بالمكرمات وهي جام
 حننا للرحيل عنك اضطرار • ولأرواحنا ليدن مقام
 (وقال) يمدح الامير ابا بكر بن ابراهيم وقد قدم حضرة غرناطة واليا امرها فدخل
 في جملة من الشعراء اليه وأنشدها بين يديه وهي (كامل)

اليوم أخذت الضلالة نارها • واسترجعت دار الهدى عمارها
 واستقبلت حدق الوري غرناطة • وهي الحديدقة فوفت ازهارها
 فكان تشرينا بهانيسان اذ • يكسو رباها ووردها وجمارها
 في غيب سارية ترقرق أدمعا • يحكي الجمان صغارها وكبارها
 ماشئت من نهر كصدر عقيلة • شقت أناملها عليه صدارها
 أوجد دول كالنصل في يدناثر • أمهي صميفته وهه زغرارها
 ما بين أشجار تيمد كأنها • شراب جريال يدبر عقارها •
 منر فحون اذ الحماها اذل • تركت سكون حلومها ووقارها
 لله أروع من ذوائب حير • راع العداة فماتق رقرارها
 راقت به أرض الجزيرة عزيمة • خلعت على حب الجمان عذارها
 ما هاله بيد تعسفها ولا • ليج بكنخ الليل خاض بحارها
 في فتمية تسرى الى نصر الهدى • فتظنهم سدف الدجا أقمارها
 خضبوا السواعد بالرقاق تفاقولا • ان سوف تخضب بالنجم شعفارها
 وتلثموا صونالرقاة أوجه • جعل السماح شعارها ودنارها
 المنعمين على العفاة اذارشوا • والناقضين على العدى أوتارها
 غرسوا الايادي في ثرى معروفهم • فحنوا بالسننة الشناه ثمارها
 لم لاتراح شريعة التقوى بهم • وجف ونهاهم ترى انصارها
 ضربوا سراق بأسهم من دونها • وقد اشرب الكفرهم دم دارها

فوقوا بنحو رصان الرماح جنبها * وجواب قضبان الصفاح ذمارها
 ومسومات شرب ان أحفرت * نفضت على ثوب السماء غبارها
 لبسوا القلوب على الدروع فلدوخوا * أرض العدا واستأصلوا كفارها
 شهب اذا أوفت على أفق الوغي * جعلت أبا يحيى الامير مدارها
 * مثلهم بالصبح فوق أسرة * تم-دى الى شمس الضحا أنوارها
 * أورت زناد المسلمين لهيد * بالنجح تقذح مرخها وعقارها
 حاشالأزند شرعنا من كبوة * ويد ابن ابراهيم توري نارها
 أصفي موارد ما أزاح سقامها * أرخي حرارتها أقال عثارها
 * أولى أمة أجداب جهتها * مذصرت من جور الحوادث جبارها
 جلبت لك الانعام ضرعا حافلا * ورننت على افنانها أطيارها
 وأرى زناد الرأى منذ قدحتها * أوربت في مقل النجوم شرارها
 حط الرعية في مريع جنبها * وارأب ناسها واصطنع أحرارها
 * وزدالا كابر من بنينا حطة * واردد كبارا بالحباء صغارها
 واقذف فحور المشركين بحجفل * بمعومعالم أرضها ومنارها
 لجب تظن السابغات بوجه * زرقا ونقع السابحات بحارها
 * واحلل عرانك الجاحماتها * عقدت على بغض الهدى زنارها
 وكانني بلد قد نلت عروشهم * وسلبت بيضة ملائكة جبارها
 وقتلت من نجادها أنجادها * وصرعت في أغوارها أغوارها
 لا ترض منهم بالنفوس تحوزها * سم-رالقنا حتى تحوزديارها
 وترى بها عينناك ليل ضلالها * ويد الهدى فيها تشق زرارها
 صممت سيوفك في الغمود وجرودك * يوم النزال فحدثت أخبارها
 لما احتست خمر الهياج نصالها * أه-دت الى هام الطغاة نجارها
 زارتك في قصر الامارة كاعب * زانت محاسن جيدها تقصارها
 رضعت من الآداب محض لبانها * وتجنبت ممدوقها وسمارها
 * تشنى الليالى هائمات كلى * نفتت على بسمة رها أسرارها
 فأجل جفون رضاك في اعطافها * كرما وشرف بالقبة-ول مزارها

(وله) في الزهد (بسيط)

يامن يصبح الى داعي السقاة وقد • نادى به الناعمان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى فقيم ثوى • في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل • لم يهد الهاديان العين والائر
لادهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الا على ولا النيران الشمس والقمر
• ليرحلن عن الدنيا وان كرها • فرانها الثاوي بان البدو والحضر

(وقال) ايضا من كلمة (بسيط)

• تمر الدهر حتى ما فرقت له • من قسوري الدجى في فروة النمر
لا يدان يقع المطوب في شركي • ولو بنى داره في دارة القمر
قاضي الجماعة في دار الامارة لي • قاض على الدهر ان لم يقض لي وطري
• لولا ضلوع تواري نار فظنته • لاحرق وجنات الشمس بالشرر

(وله) يصف نارا (خفيف)

لابنة الزند في الكوانين حجر • كالدراري في دجى الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني • أديها صناعة الكيمياء
سبكت فمها صفاخ قبر • رصعتها بالفضة البيضاء
كلما رف الرف النسيم عليها • رقصت في غلالة حمره
لو ترانا من حولها قلت نرب • يتعاطون أكؤس الصهباء
سفرت في عشائها فأرتنا • حاجب الشمس طالعا بالعشاء

(وله) فيها (كامل)

جاءت في تنورها المسجور • زهراء في حلال من الديجور
لماتل في الظلام جبينها • لبس الظلام بها غلالة نور
باحسنها وقد ارتعت جنباتها • شررا كمثل العسجد المنشور
والجرف في حلال الرماد كانه • ورد عليه ذريرة الكافور
في ليلة خلنا دجاها انمدا • ونجومها مرضى عيون الحور

(وله) فيها (بسيط)

باتت لنا النار درياقا وقد جعلت • عقارب البرد تحت الليل تلسنا

زهراء قدت لنا من دفتها الحفا • لم يعلم البرد فيها أين موضعنا
لها حريق بكافون نظيف به • كمثل جام رحيق فيه مكرهنا
تبعنا اثرها حيننا وتبعنا • كالام تفظ منا حيننا وترض عنا
(وله) فيها (طويل)

دعوا الامراء القيس بن حجر طوله • يظل عليها سافح العبرات
وعوجوا بياقوتية ذهبية • يسميها المغرور في السبرات
اذا ما رقت من فمها بشرارها • رأيت نجوم الليل منسكدرات
حكى لي منها الجـرت تحت رمادها • دما بدقيق الريط معجرات
وقد عصفر التخميش بيض حدودها • فانبث منها يانع الثمرات
عليها فذب ان لم تجدها كآية • ودع للـواقى برقة العبرات
وقل حين تمشى في الندى وطيبها • يسميها على اذيا لها العبرات
تضوع مسكاطن نعمان ان مشت • به زينب في نسوة خطرات
(وله) فيها أيضا (سريع)

قد سابت النار بكافوننا • لما تناهى عمرها واكتهل
كأنها لما خبا جرها • مطيب الورد اذا ما ذبل

(وله) في النارنج (طويل)

أجر على الاغصان أبدى نضارة • به أم خـدود أبرزتها الهوادج
وقضب تثنت أمه دود نواعم • أعالج من وجـد ما أعالج
أرى شجرة النارنج أبدى لناجني • كقطر دموع ضربتها اللواعج
جوامد لو ذابت لكنت مدامة • تصوع البرى فيها الاكف النوارج
كرات عقيق في غصون زبرجد • بكيف نسيم الريح منها صوالج
نقبلها طـورا وطـورا اسمها • فهن خدود بيننا ونوافج
نهي صلبوني أن لا تصبح الى النهى • عروس من الدنيا عليها دمالج
(وله) أيضا فيه (بسيط)

يارب نارنجة يلهو النديم بها • كأنها كرة من أجر الذهب
أوجدوة جلتها كف قابسها • لكنها جذوة معدومة اللهب

(وقال) يمدح قاضي قضاة الشرق أبا أمية ابراهيم بن عصام رحمه الله تعالى
(بسيط)

يا من عزائمهم أمضى اذا انتضيت • عن حادث الدهر اذ يسطوبها القدر
ومن اذا ما بداني أفق مكرمة • جبينه المسفر استغذى له القمر
عين الرجا الى عليك شاخصة • في حاجة أنت فيها السمع والبصر
فاجر الصـ قوف الى استنزها قداما • وصاحبك بها التأيبـد والظفر
حتى تلاقى من قاضي القضاة بها • شمسا أنارت بها الاحكام والسير
في حبوتيه اذا استقبلته ملك • مقدس الروح الا أنه بشر •
أضيق على الدين أبراد الشباب فقل • صديقه البرأوفاروقه عمر •
من ادعى الشرك في أكرومة معه • فاغناظ عليه وقل للعاهر الحجر
وقل له ماترى في روضة أنف • وافق ليسقيها من جودك المطر
(وقال) يمدحه أيضا (خفيف)

ها كها كالجنوب ترزحى القطارا • صافح الورد نفعها والعرارا
في جبين من حالك الخبر تبدي • لك لبلا من طرسه ونهارا
رق ديباجـه فراق زلالا • حيث دارت به النواسم دارا
تتـالى من المعاني شמוש • فوق صفحته تخطف الابصارا
نجل الصبح من شكاتى فاهدى • سوسن الخدم منه جلنارا
ورآنى بالاعقار فكادت • صفحة منه تسـهل عقارا
ورآنى المهباب أسحب حالا • ذات عدم فذاب ماونارا
عثر الدهر بى وقد جئت حرا • ذاتى الاصل ينعش الاحرار
ان تكن عصمة فان عصاما • جده لم يرزل يقيم العنارا
قاضي السرق أشرفتنى بربى • نائبات بطلين عندى ثارا
لا لذنب الا لاني أديب • طاب عود منه فكان نصارا
أجل دراريف حسنا وان كا • نت ضلوعى تمفوا عليه حرارا
حاش لى ان أزفها ثيبات • عن سابل كـواعبا أبكارا
لفجت أضلعي بها فاستهلت • بين كفيك تنشد الاشعارا

طلعت في أهلة من ضلوع • لي تجـ لو بناتها اقمارا
أرضعتها درالبـ الاغمة منها • أمهات لم تحتلب أطارا
وأرتد الرياض منها كأم • جادها النبل وابلا مدرارا
ماعلى بابل لو استقبلتها • فاجتنت من ثمارها الامصارا
كل خمرية ولم تسق نخرا • تلبس الحسن والدلال خمارا
نذرا السامعين يشنون أعطا • فاسكارى وماهم بسكارى
لو تغلغن في مسامع رضوى • لانشى راقصا وحلى الوقارا
ليس في فضحة من العذرا لا • من صبا خالعا اليها العذرا
وجهها أجزل المهور فلولا • أنت ما أدلجت بهن المهارا
أبصرتها النجوم أشرق منها • فسرت تخبط الظلام حيارى

(وله) في فتي وسيم نزل مكانه أسود (طويل)

مضت جنة المأوى وجاءت جهنم • فهما أنا أشقى بعدما كنت أنعم
وماهى الا الشمس حان غروبها • فأعقبها قطع من الليل مظلم

(وله) في غلام أزرق (كامل)

ومهفهف أبصرت في أطـ واقه • قمر ابا فاق المحاسن يشرق
تفضى على المهجات منه صعدة • متألق فيها سـ ننان أزرق

(وقال يرثى) (طويل)

أيا واقفا والترب بينى وبينه • ترحم على قبر الحبيب وسلم
وقل انه قبر تضمين أعظما • رمام عريق فى الندى والتكرم
انى يومه من دون شرح شبابه • ولم يقض منه حاجة المثلوم

(وقال) في ابنة ماتت له (وافر)

ألا يامـ موت كنت بنار وفا • لجددت الحياة لنا بزور
حماد لفعلك المشكور لما • كفت مؤنة وسترت غور
فأتكفنا الضربج بلا صداق • وجهزنا الفتاة بغير شور

(وله) يصف نجما جرى في السماء وترك وراءه مستطيل ضياء (بسيط)
وكوكب أبصر العفريت مسترقا • للسمع فانقض يذكى اثره لجهـ

كفارس حل احضار عمامة * فخرها كلها من خلفه عذبه

(وله) (طويل)

وليل كان الدهر أقصى بعمره • جميعا اليه فانتهى في ابتدائه
يحدث بعض القوم بعضا بطوله • ولم يعض منه غير وقت عشائه
تكاثر ظل الغيم فيه فلم يكن • به العين تدرى أرضه من سمائه
اذا افتقر في استبعاده برق دجنته • حتى حبسها ضاحكا من بكائه
ضربت بسيف العزم عنق ظلامه • وضربت بردى فخره من دمانه
ولم أر لابن الهم أشقى من السرى • اذا مات رفق العزم مات بدائه
واني لالقي كل وجه بمناله • ولا عجب والماء لون انائه •

(وله) (كامل)

ان كنت تستشفي بانفاس الصبا • فالسكن من أنفاسها يتنسم
وافتنك عاطرة النسيم كأنها • رسل الحبيب أتت عنده تلم
والجوي يلبس للغمام مطارفا • منها على عطفه برد أسهم
أومى الى روض الثرى بتحية • وبكى فاقبل نورها يتبسّم •
واستجملته الارض صنعة بردها • فيديحولها وأخرى ترقم •

(وله) (كامل)

النهر قد رقت غلاله صبغه • فعليه من صبغ الاصيل طراز
تفرق الامواج فيه كأنه • عكن الحصور تمزها الاعجاز

(وله) (بسيط)

ما في السفر جل شيء يستطاره • ولا تكن منه مطويا على وجل
اني نظرت الى تعصف أحرفه • فانقل منهن لى تب تفرج لى
ولم أقل سفر حل البلاء به • أو حل منه وقوع الحادث الجلل

(وله) (كامل)

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها • ونهافتوا بحديثها في المجلس
وهى التي ينقاد في يدها الغنى • وتجيئها الدنيا مرغ-م المعطس
ان الجهالة للغنى جذابة • جذب الحديد حجارة المغنيطس •

(وله)

(وله بعدح الامير ابا بكر بن ابراهيم) في نوروز سنة ٤٩٩ (سربيع)
 طاف باكواس مسرانه • ما بين ريجان مـ برانه
 • وراح في ابراد ايناسه • ثاني عطـ في اريحياته
 قل لابي يحيى امام الهدى • محي الندى جامع اشثانه
 رعاه من في الارض سلطانه • ودونه حجب سمواته
 ياملكا ايامه لم تزل • تجرى على وفق ارادانه
 ومن يكتفي عزمه صارم • يخاف صرف الدهر همنانه
 اصلته التوفيق في كفه • فابتهج الدين لاصلاته
 واقبل الفتح له رائدا • والنصر معـ قودا راياته
 واتصل الانس باصالة • واقترن الروح بروحانه
 • وانما الدهـ رله خادم • منتقدا لمخ اشاراته
 قد صارت الشمس الى جريها • واستقبل اليوم باآدانه
 وأشرف النور فاستشرفت • لى الامانى نحو عاداته
 في شارق ابرز مشـ بويه • أشرق منها ليل مشثانه
 يربك خد الورك انونها • معصفرا في غير اوقاته
 روض اذا الريح هفت نضنضت • مذهبه السن حياته
 عقارب الشتوة مقبولة • بالشمس منها حول حافاته
 • لمادت في ابنوسها • ونورها عسجد ياقوته
 ممنما في صفح كافورها • واوان هماز و لاماته
 علمت أن الحسن منها نوى • يبدى لنا مجز آياته
 كأنما النار نج ابدى لنا • وجنته عند محاذاته
 أوهى شدت عقد أزراره • حتى التنطى حامد حياته
 في مجلس يخال عطف المنى • في رفر من عبقر ياته
 زبرجد النبت على سانه • ولؤلؤا الطل بلباته
 والتلج كالهندي في كرسف • تحلجه أيدي غماماته
 أوزهر من دوحه ساقط • قد هامت الريح بهاماته

سقوط جدواك على آمل • هيمت بتكبير عظيماته
 فعاد يغشى طرف حساده • بياض نعمان بساحاته
 رددت في جسم الندى روجه • حتى غدا مله ملا آتاه
 وزار بالغيث الى أن تنا • بعث سحاب صوب ملماته
 • في بلد منذ تبواته • جرس اربيل مسراته •
 وكف عن كفه حادنا • المنامس ملماته •
 لاحظه الله بعين الرضا • فانفتحت أبواب جناته
 وأصبح الجامد من صخره • والروح بجري في جماداته
 • بؤ الله بفردوسه • رضوانه خازن جناته •
 لازلت معضودا بتأبيده • ظلا على أرض برياته
 (وله) يمدح أبا العلاء بن زهر (كامل)

للرزق أسباب ومن أسبابه • أعمال ناجية وشد حزام
 حرف كافي فوق عوج ضلوعها • ألف أقيمت فوق عطفة لام
 وكان زورتها ربابة ياسر • لزت بأربعة من الازلام
 لم يبق منها نصفها الا سفي • كالريح تمسك يدي بزمام
 من نام عن حاجاته لم يلقها • الا بواسطة من الاحلام
 شيطان في الاسفار يكتنفانها • كسب الخطير وصحة الاجسام
 لا أم لي ان لم أعم مسلكا • يهدي الحياة الى فيه حماي
 فالعذب يأجن طعمه ما لم يكن • ينساب بين أباطح واكام
 والهضب يدركه الصداما لم يبل • في كل معركة بضرب الهام
 خيمت من حنق بأرض مضبعة • والرأي خلني والهوى قدام
 حتى رأيت العجز أودي بي كما • أودي الغرام بعروة بن حزام
 أكل الخمول بهابنات خواطري • أكل الوصي ذخائر الايتام
 يادهر دعوة من يؤمل أن يرى • بعلاك منتصفا من الايام
 فأبيل مجدك نلته عن آدم • وسهو قدرك خزته عن سام

وله أيضا (كامل)

يامن رمي غرضي بمقلة أنرس • وقد امتلا صلفا على وريده
لا تجبن بحسن وجهه انه • والبعزلته يحث بريده
كم قدرات عيناى مثلك واليا • للحسن تنتهب القلوب جنوده
الدهر طوع عبيده والديناله • أمة وأحرار الانام عبيده
زحف العذار اليه في جيش له • ملأت أساوده الملا وأسوده
فرايت رونق وجهه وجماله • بيد الشعب طريفه وتليده

وله أيضا (كامل)

ياشاد نارك الاراك بعزل • ورعى سويداء القلوب أراكا
جبولك عن بصري فصرت برعهم • بسجنجل الفكر الصقيل أراكا
فمر جعلت سواد قلبي برجه • وحنى اضلاعى له افلاكا
وله يصف بركة (بسيط)

لله مسجورة في شكل ناظرة • من الازهار أهداب لها وطف
فيها سلاح ألهماني تقامصها • في مائها ولها من عر مض لحف
تفاقر الشط الا حين يحضرها • برد الشتاء فتستدلى وتنصرف
كانها حين يبيد ما تصرفها • جيش النصارى على أكتافها الحف
(الاديب أبو جعفر الاعمى التليطلى رحمه الله تعالى) *

له ذهن يكشف الغامض الذي يخفى ويعرف رسم المشكل وان كان قد عفا
أبصر الخفيات بفهمه وقصر فكها على خاطره ووهمه فجاء بالنادر الذي أعجز
وعطل التطويل بالمتضرب الموجز ونظم أخبار الامم المفترقة في لبة القريض
وأسمعها أطرب من نغم معبد والغريض وكان بالاندلس سر الاحسان
ومر ربا على زياد وحسان الا انه اختصر حين احتضر واعتبط عندما استبشر
به واعتبط فلم يطل زمانه ولم يهطل درا كاعنانه وأغفل الاوان من وسعه
وأثكل لف قد اسمه فاصبحت نواظر الآداب بعده رمدة ونفوسها متوجعة
كدة وقد أثبت له ما يهر سامعه ويشئ اليه الاحسان مسامعه ^{من ذلك قوله}
(بسيط)

ملت حص وملتي ولو نطقت • كما نطقت تـ لاجينا عـ لي قدر
 وسـ ولت لي نفسي ان أفرقها • والماء في المزن أصني منه في الغدر
 أما اشتفت مني الايام في وطني • حتى تضايق فيما عزم من وطري
 ولا قضت من سواد العين حاجتها • حتى تذكر عـ لي ما كان في الشعر
 وله من قصيدة (وافر)

سطا أسدا وأشرق بدرتم • ودارت بالحنوف رحي زبون
 وأحدث الرماح به فاعيا • عـ لي أهالته هي أم عرين
 وله يتغزل (بسيط)

هو الهوى وقد بما كنت أحذره • السقم مورده والموت مصدره
 بالوعة وجـ لامن نظرة أمل • الآن أعرف رشدًا كنت أنكره
 جدم من الشوق كان الهزل أوله • أقل شيء إذا فكرت أكثره
 * ولي حبيب دنالولا تمنعه • وقد أقول نأى لولا تذكرة

واغتيل فتى من قتيان أشيلية لبلا • وجرت الايام اليه حربا وويلًا فاصح قتيلا
 قد قضى نجهـ ومضى وما ودع صحبه • وكان معروفا بوجود موصوفا بكرم
 وجود يباري بهما وابل القطر مع كونه عيننا من أعين القطر • وكان لابي
 جعفر هذا كثيرا الاقتقاد جميل الرأي فيه والاعتقاد ينيله في كل وقت ويرزله
 عن مواقف كل خزي ومقت فقال يرثيه (طويل)

خذا حدثاني عن قل وفلان • اعلى أرى باق عـ لي الحدنان
 وعن دول حسن الديار وأهلها • فنين وصراف الدهر ليس بفان
 وعن هرعي مصر الغداة أمتعا • بشرخ شباب أم هـ ما هرمان
 وعن نخلتي حلوان كيف تناءنا • ولم تطويا كشعاعلي شنان
 وطال ثواء الفـ رقدن بغبطة • أما علما أن سـ وف يفترقان
 وزايل بين الشعـ عربين تصرف • من الدهر لاوان ولامتوان
 فان تذهب الشعري العبور لسانها • فان الغميصاني بقية شان
 وحن سهيل بالثريا جنونه • ولا يمكن سلاه كيف بلتقيان
 وهيات من جور الزمان وعدله • شامية ألوت بدين يمان

فأجمع عنها آخر الدهر ساووة • على طمع خـلاه للديـران
 وأعلن صرف الدهر لابن نورية • بيوم ثناء قال كل تـدان
 وكانا كندمانى جذيمة حـقبة • من الدهر رولوم تنصرم لأوان
 وهان دم بين الدكادك فاللوى • وما كان فى أمثالها بمهان
 فضاعت دموع بات يبعثها الأسي • يهيجه قـبر بكل مـكان
 ومال على عبس وذبيان مـيلة • فاودى بمجنى عليه وجان •
 فعوجا على جفرا الهبـاة فاجمها • لفضـيعة أعـلاق هنالك ثمان •
 دماء جرت منها التـلاع عـلمتها • ولادخل الا ان جرى فرسان •
 وأيام حرب لا ينادى وليـدها • آهاب يهاني الحى يوم رهان •
 فآب ربيع والكلاب تمـره • ولا مثل مودمـن وراء عمان •
 وانحى على ابني وائل فتمـاصرا • غصـون الردى من كـرة ولدان •
 تعاطى كليب فاستمر بطـعنة • أقامت لها الابطال سوق طعان •
 وبات عدى بالذائب بصـطلى • بنار ونحى ليست بذات دخان •
 فذلت رقاب من رجال أعـزة • اليهم تمـنهاى عز كل زمان •
 وهبوا يلاقون الصوارم والقنا • بكل جبـين واضح وليبان •
 فلاخذ الا فيه حـدمهـند • ولا صدر الا فيه صـدر سنان •
 وصال على الجوزين بالشعب فانتـنى • باسـلاب مطول وربـقة عان •
 وأمضى على أبناء قـيلة حـكمه • على شـرس أدلوا به وليبان •
 ولوشاء عـدوان الزمان ولم يشأ • ليـكان عـذير الحى من عـدوان •
 وأى قبـيل لم يصـدع جـميعهم • بيـكـر من الارزاء أو بعوان •
 خـليلى أبصرت الردى وسـمعتـه • فان اكنتم فى مـرية فسـلانى •
 خـدام فى هـلا وسوف فانتـنى • أرى همـ ماغـير الذى تـزيان •
 ولا تعـدنى أن أعيش الى عـد • لعل المنيا يادون ما تعـدنى •
 ونهني ناع من الصبح كـلما • تشاغات عنه عنلى وعنانى •
 أغـمض أجفانى كأنى نائم • وقد لجت الاحشاء فى الخفقان •
 أباحـمن أما أخولك فقد مضى • فواطول لهنى ما التقي اخوان •

وعوداعلى الباقى المخلف فيكما • بفضل جنومنا كما ورحنان
 خذاه فضمناه الى كنفيكما • فانم - ما لامجد مكنتمنقان
 سدى ليس يدري ما السرور وما الاسى • محمى - ل على ض - معنى يد ولسان
 لعلكما أن تستظلا بظله • غدا ان ه - ذا الدهر ذو ضربان
 لشعر كما السلوان ان محمدا • مجاور - ور في الجنان حسان
 وقال يمدح القاضي أبا الحسن على بن القاسم بن عشرين بقصيدة منها (بسيط)
 كم مقفلة ذهبت في النجى مذهبها • بنظرة ه - سى شان أولها شان
 رهن باضغاث أحلام اذا هجعت • وربما حلت والمرة يقظان
 فانظر بعقلك ان العين كاذبة • واسمع محسدا ان السمع خوان
 ولا تقل كل ذى عين له نظر • ان الرعاة ترى ما لا ترى الاضنان
 دع الغنى لرجال ينصبون له • ان الغنى لفضول الهيم ميدان
 واخلع لبوسك من شع ومن أمل • لا يقطع السيف الا وهو عربان
 وصاحب لم أزل منه على خطر • كاذبى ع - لم غيب وه - وحسان
 أغراه - حظ توخاه وأخطانى • أما درى أن بعض الرزق حرمان
 وغره أن رآه قد تقدمنى • كما تقدم بسم الله عنوان
 ومن مديحها

انى استجرت على ريب الزمان فتى • ان لا يكن ليث غاب فهو انسان
 حسي بعلياً على معقلا أشبها • زمان سرى به فى الامن أزمان
 صعب المراقى وليكن ربحاً سهلت • على المنى منه أوطار وأوطان
 الواهب الخيل عقباناً مسومة • لو سومت قبلها فى الجوع عقبان
 من كل ساع امام الريح يقدمها • منه مهابة وان شات فسرطان
 دجنه تصف الانوار غرتها • ونبهته يدعى أعطافها البيان
 عصا جذية الاما تبح لها • من أمر موسى فجاءت وهى ثعبان
 ومنها فى صفة السيف

هيم رواء لوان الماء صافها • لزال أوزل عنها وه - وظمان
 يكاد يخلق مهرق الدما بها • فلا تقل هى أنصاب وأوثان

• موتى فان خلعت أ كفاتم اعلمت • أن الدروع على الابطال أكفان
 • نفسى فـداؤك لا كفؤا ولا ثمنا • ولو غدا المتـتري منها وكيوان
 • والتبرقدوزنوه بالحديد فما • ساوى وليكن مقادير وأوزان

وله يتغزل (كامل)

• بحياة عصباني عليك عواذلى • ان كانت القربات عندك تنفع
 • هل تذكرين ليا ليا بتناهما • لانت باخلة ولا أنا أقتع

وله يرثى (كامل)

• سل دمعى المبهـذول هل من حيلة • لى أوله فى نوى الممنوع
 • وحينى الموصول كيف تعرضت • شهادته لرجائى المقطوع
 • لا ترككن الى الزمان وصرفه • فتـك الزمان بآـمـن ومروع
 • ودع الاحبة والدنو أو النوى • ما أشبه التسليم بالتوديع
 • يا وانى بأسى على ما فاته • ان الونى طرف من التضييع
 • ومداجيا تحذ الخديعة جنة • الأنف لرايد المخدوع
 • دافع بعزمـك أو بجهـكـ ذلك انها • عـز مات حكم ليس بالمـدفع
 • وانظر بعينك أو بقلبك هل ترى • الا صريعا أو مثال صريع
 • ابني عبيد الله أين سر اذكم • من عائر بعنانه المخلوع
 • دهر كان ضروره قد جمعت • من نـتر منتظم وشت جميع
 • يمى البقيع ويشه لم يهنه • قبر غدا سرفا بكل بقيع
 • عجباله وسع المكارم والعلا • ودعاه الداعون بالـتـوسيع
 • واذا عجبـت من الزمان لمحدث • فلما بـع يـمـكى عـلى منـبوع
 • واذا اعتبرت العـمرفه ووظلـمة • والموت منها موضع التـوقيـع

وله فى المعنى (بسيط)

• اليوم حين لففت الجدى كفى • نفسى القداء على أن لات حين فدا
 • يا حسرة نشأت بين الضلوع جوى • ماضر لا عجزها أن لا يكـون ردا
 • فى ذمة الله قبر ما هرت به • الا اخبملت أسى ان لم أمت كدا
 • أودى الزمان وكيف استطاعه بقتى • قد طال ما راح فى اتباعه وغدا

مل القلوب جلالا والعيون سنا • والحرب بأساوا كنف الندى ندى
 من لا يقدم في غير العاقدا • ولا يمدغ بر المكرمات يدا
 كأنه كان نارابات يطلبه • حتى رآه فلم يعدل به أحدا
 يا يوم منعي عبيد الله أي أسى • بين الجـ وانح بأبي ان يجيب ندا
 وأي غـ رب مصاب لا يكفـ كفه • دمعي الهتون ولا أنفاسي الصعدا
 ولا البلابل من مثني وواحدة • بانث تسلم سيوفا أو تسن مدى
 ولا اللهموم وقد أعيت طوارقها • كأن غابتن لي أول للجار صدا
 قل للذجا وقد التفت غياهما • فلو تصوب فيهم الماء ما طردا
 ان الشهاب الذي كنا نجوب به • أحوازها قد خبا في التراب أو خندا
 له في ولطف المعالي جاربي وبها • صرف الردي وأرانا أية قصدا
 يا صاحبي ولا يحبسك كما ظمأ • طال الحيام وهذي آدمي فردا
 أجد ما فدعـ داهبا بعد أو بته • عن أن تمـ يمد كراه أو تجـ ددا
 وحدثاني عن العلياء وقد رزئت • مسنونها اللدن أو مصقولها الفردا
 * آه لها وترته ثم قد علمت * أن لا تنال به عفا ولا ذودا
 هل نافعني والاماني كلها خـ دع * قولني له اليوم لا تبعـ د وقد بعدا
 وهل تدمع هـ ذا الرزم من فلق * قام المصاب به أضعـ عاف ما بعدا
 أما يوم عبيد الله وهو أسى • لقد تخـ بر هذا الموت وانقـ ددا
 يا ماجـ د أنجز العلياء موعده • اليوم أنجز فيك الموت ما وعدا
 ان الفؤاد الذي مازلت تعـ حره • قدر بيع بعدك حتى صار مفتادا
 سئل المنايا على عـ لم وتجربة • في أي شئ بنى الانسان أو حسدا
 تنافس الناس في الدنيا وقد علموا • ان سوف تقتلهم لذاتها بددا
 نبادروها وقد آذتهم فـ لا • وكأثر وها وقد أحصـ تمـ عـ ددا
 قل للمعدث عن لقـ مان أولبـ د * لم يترك الموت لقـ مانا ولا لبـ ددا
 ولا الذي همـه البنيان يرفعه • ان الردي لم يغادر في الشرى أسدا
 • ما لابن آدم لا تقني مطالبه • بـ رجوعه أو عسى أن لا يعيش غدا
 • (الاديب أبو بكر يحيى بن تقي أبقاه الله تعالى) *

رافع راية القريض وصاحب آية التصريح فيه والتعريض أقام شرائعه
وأظهر روائعه وصار عصبه طائمه اذا نظم أزرى بنظم العقود وأتى بأحسن
من رقم البرود ضفاعة حرماته وما صفا له زمانه فصارت تعبده هوات وقاطع
فلوات مع توهم لا يظفره بامان وتقلب ذهن كواهي الجمان وقد أثبت من
قوله ما يستحلى ويتزين به الزمان ويتحلى فن ذلك قوله (بسيط)

عندي حشاشة نفس في سبيل ردى • ان سمتمها اليوم لم أمطل بها الغد
وكيف أقوى على السلوان عنك وقد • ربيت حبلى حتى شاب في خلدي
خذها وهات ولا تخرج فتفسدها • الماء في النار أصل غير مطرد

وله (طويل)

وقالوا ألا تبكي فتلك مطهم • على الشهب يحمان الخرائد كالدمي
لئن بعدت مني الدموع تغامروا • وقالوا سلا أولم يكن قبل مغرما
فهلا أقاموا كالبكاء تنهدى • اذا ما بكى القهرى قالوا ترغما

وله (كامل)

طابيته والليل يسحب ذيله • صهباء كالمسك الفتيق لناشق
حتى اذا مالت به سنة الكرى • زحزحته شياً وكان معانق
أبعده عن أضلع شتاقه • كيا لينا م على وساد خافق

وله (طويل)

الى الله أشكوها نوى اجنيبة • لها من أبيها الدهر شمة ظالم
اذا جاش صدر الارض بي كنت منجدا • وان لم يحش بي كنت بين التهام
أكل بني الآداب مثلى ضائع • فاجعل ظلمي اسوة في المظالم
سبكي قوافي الشعر ملء جفونها • على عربى ضاع بين أجاجم

وله من قصيدة (طويل)

هو الشعر أجرى في ميادين سبقه • وأفرج من أبوابه كل مبهم
وسل أهله عنى هل امتزت منهم • بطبيعي وهل غادرت من متردم
سلكت أساليب البديع فاصبحت • باقوالى الركبمان فى البيد ترغى
وربما غنى به كل ساجع • يردده فى شجوه والترغى

وضيعة في قومي لاني لسانهم * اذا اخم الاقوام عند التكلم

وطالبني دهرى لاني زنته * واني فيه غرة فوق ادهم

وله من قصيدة أخرى (بسيط)

ضجت كل حريم في قلربة * بغارة أنت فيها الفارس النجد

بئس الصباح صباح المنذرين بها * ونعم غز وأمر أمره رشد *

لها الصفا يامع المربع من نفل * في طيه سيد الكفار والبلد

* قالوا العل ظباء أقبلت سنما * الى خمائل ترطاهن أو ترد *

فلك الظباء عراب الخيل دونكم * ثم دوورد وذبال ومنجرد *

من كل ساجحة طارت بفارسها * كأنها البسة في عطفها أسد

يسببهم الجيش ما امتدت أعنته * كالنار توسع حرقا كلما تجدد

فكانت الخيل نطعاهم دراهمها * والمشرقية تلقاهم فتنتقد

تغلي الرقاب من الاعلاج ان غلبوا * على الحرير وتسخيها المهوى الخرد

اذا رأى ابنته الغيران قد سبيت * مضى بقول آل الله من يشد

لما رأوك وبجر الموت ملتطم * ومن حريم المذاكي فوقفه زيد

صلوا الى سيفك المسلول وانحرفوا * عن الصليب الذي تلقاهم سجدوا

وكان موعدهم والحين أنجزه * لكي تراق دماء ما لها قود

يوما من القبط يسود السلام به * كأن كل كلام فيه مفتاد

وفاض سيفك نورا في ظهه برته * فأقبلت نوحه والارواح تبترد

وله من أخرى (بسيط)

أما ترى الليل قد ألهبته شععا * مثل الكواكب كانت حوله حرسا

من كل ناشرة فرط له شعب * عند القيام واسبال اذا نكسا

وله من أخرى (بسيط)

وفتية لبسوا الادراع تحسبها * سلخ الاراقم الا أنها رسب

اذا الغدير كسا أعطافهم حلقا * طفا من البيض في هاماتهم حبيب

وله من قصيدة (بسيط)

يا أقتل الناس الحماظا وأطببهم * ريقا متى كان فيك الصاب والعسل

في صحن خدك وهو الشمس طالعة • ورد يزيدك فيه الراح والحبل
 • ايمان حبل في قلبي تجدد • من خدك الكتب أو من لحظك الرسل
 ان كنت تجهل أنى عبد مملوكة • مرني بما شئت آتية وأمثل
 لو اطلعت على قلبي وجدت به • من فعل عينيك جرحا ليس يندمل
 وله يستجيد الوزير أبو محمد بن مسعدة رحمه الله (كامل)

قل للوزير أبو محمد الرضا • وفعاله وقف على العلياء
 رعدت سماؤك ساحتي بسحابها • فانا أشيم بوارق الانواء
 واذا مطلت مضت بشاشة منطقي • وذوى قضيب الروضة الغناء
 وله في غلام مغن قام برقص (كامل)

بابي قضيب البان يشبه الصبا • عوض الصبا في الروضة الغناء
 نادمته سحر اقامت مع مسمعي • بترنم كترنم الوراق
 وكأنيما أكامه في رقصة • تتعلم الخفقان من أحشائي
 ويعربلن تقط الزجاج بذي له • مر النسيم على حباب الماء
 (وله) منحيما على أهل المغرب وقد ذم عندهم مشوا • وصفرت من نائلهم
 يداه (بسيط)

أغت فيكم على الاقنار والعدم • لو كنت حرا أبي النفس لم أقم
 وظلت أبكي لكم عذرا لعليكم • تسقيقظون وقد غتم عن الكرم
 فلا حديدتكم بجني بها ثمر • ولا سماؤكم تنهل بالديم
 لا رزق عنديم لكن سأطلبه • في الارض ان كانت الارزاق بالقسم
 أنا مروان نبت بي أرض أندلس • جئت العراق فقامت لي على قدم
 أين الرجا والعلا من حازم يقظ • يغزوا عاديه (١) في الأشهر الحرم
 ان كان سهما فلا تمني رميته • أو كان سيفا فسل على البهم
 ما العيش بالعلم الا حيلة ضعفت • وحرفة وكلت بالقعد البرم
 لا يكسر الله من الرمح ان به • نيل العلاء وانا حالكس للعلم
 ولا أراق دما من باس - بل بط - • ومات كل أديب عبطة بدم

(١) قوله يغزوا عاديه الخ هذا الشطر غير متزن فليتمأمل اه

أوغلت في المغرب الأقصى وأعجزني • نيل الرغائب حتى أبت بالندم
(ومنها)

وساقط نال من عرضي فقلت له • اليك عنى فليس السب من شبي
أعرضت عنه ولو أنى عرضت له • سقيته جهه الأفي من الكلم
وله من أخرى (وافر)

ولي همم ستقذف بي بلادا • نأت اما العراق أو الشاما
والحق بالاعاريب اعنلاء • بهم وأجيد مدحهم اهتما
لكيما تحمل الركبان شهري • بوادي الطلح أو وادي الخزامي
وكيما تعـ لم الفصحاء أنى • خطيب عـ لم السجع الجماما
وقد أطلعتهن بكل أرض • بدورا لا يفارقن التماما
فلم أعدم واياها حسودا • كالأعـ دم الحـ ناء ذاما
وله من أخرى (طويل)

أخلاي والآداب تجـ مع بيننا • وبعض طباع است أفضى على كل
ذوى أملى عنداه تراز غصونه • وأرخصني الدهر الذي كان بي يغلي
منى النفس في حص وحص لذى الحما • فرك لا امر ما نصـ د عن البعل
ذبت بي كما ينبو الجبان بنصـ له • ويحمل ما يأتيه ذنبا على النصل
وأيا سني من كل خير رجوته • كـ بروما شاحيت في المكنر والغل
أناس كإشاء الزمان ولا كما • نشاء المعالي عـ دهم بيـ د الحل
أزورهـ م لالوداد وقد دروا • فيلقونني بين التودد والغل
وآمدحهم يا حـ بي الله كاذبا • فيجزونني بالمنع شيكلا الى شكل
وما نقموا منى سوى بعدهمني • وأنى أخيرا جئت أخلف من قبلي

وله من قصيدة يمدح بها أبا العباس بن علي رحمه الله تعالى (بسيط)

وفوبه من صهيل الخيل يسبحها • بالرمل أطيب الخانان الرمل
لا ينفـ ذ العزم إلا أن ينفـ ذه • والسيف يكهم الأفي بد البطل
يا كوكبا يغرق العافون في دفع • منه وتحترق الأعداء في شـ عمل
تهوية في بساط البيد يجمعها • أشهى اليه من التهويم في الكمال

لا يدرك الناس لورا ما ولو جهدوا • بالريث بعض الذي أدركت بالجميل

• (الاديب أبو العلاء بن ضهير رحمة الله عليه) •

نبيل المنازع جميل المنازع كريم العهد ذو خلائق كالشهد كثير الافتنان جار
في ميدان الذكاء بغير عنان (طويل)

وكالـ سيفان لا ينته لان متنه • وحده ان خاشيته خشـ منان

مع نخر متأصل وفهم الى غامض متوصل شقي بأبي أمية أو ناو لقي كل من صاحبه
خزبا وهو وانام اثتلفا بقلوب دغلة وضمائر غلة وانـ لاق متنافرة ونفوس
بعضها ببعض كافرة وله فيه أهاج مقذعة وأقوال مستبشرة أضربت
عن ذكرها وصنت كتابي عن نكرها وقد أثبت من بدائعـه نكتا يباهي
بغرائبها وتنظـم في لمبات الأيام وتراثيها فمن ذلك قوله بمدح أبا أمية رحمه

الله (طويل)

ذكرت وقد نمت الرياض بعرفه • فابدي جمان الطل في الزهر النضر

حديثاومرأى للـ عيديرو قنى • كإراق نور الشمس في صفحة الدهر

سريت وثوب الليل أسود حالك • فشوق بذالك السير عن غرة البدر

فـ لا أفق الامن جبينك نوره • ولانفس الا في أنا ملك العشر

حنانك في بر النفوس لعلها • تردبتم الكف عارفة البر

وعندي حديث من علاك علقته • يسير كما سار النسيم على الزهر

فيمبلغ أقصى الارض وهي عريضة • ويهدى جنى نور من الروضة الشعر

ففي كل أفق من حـ ديتك عاطر • يسـير به لفظي ويطلعته فكري

ودونك منى قطعة الروض قطعة • تحميمك عن ودي وتنفج عن شكري

ولقيني في أحـ دأـ سفاري الى ذلك الافق وأنا في جملة من جملة البيان ولمة من

نهباء الاعيان فأوما الى التبرجل فمنعته وأقطعني من البرمثل ما أقطعته

فقال (طويل)

سلام كما فاح العبير لنا سم • عليك أبا نصر خلال النواسم

أحيي به ذلك الجلال وانما • أحيي به شخص العلاء والمكارم

(وله الى ذي الوزارتين الكاتب أبي بكر بن القصيرة) وكانت بينـهـم مودة

متاكدة ومع بلى الايام متجددة على ناي دارهما وبعد قطبهما من مدارهما
وكثيرا ما كان يرفهه عن المعونة بعنايته وينزله الرتبة المصونة من حمايته
صلا على شاكلة الجلال وانصاف المشاكلة الخلال (طويل)

كثبت على رسمي فبراطالب * رضاك وطولا من نمالك باحرف
أباهي بها عبد الجيد براءة * وأجلها جل القريب المصنف
وله اليه (كامل)

نافس فديتك في ذمام المنعم * ركن العلاء وحج ذلك الموسم
والدهر بخدم ان وصلت بجدته * والمجد ينفع عن خطير أعظم
أهدى على ناي المزارعناية * رفعت بذكري فوق زهر الانجم
فوصلت من عز الذمام أمانيا * وركضت في نيل المراد بقدوم
فعلى في شكر الملاذ ألية * وقفت على شكر الملاذ تيمى
ولما طوى أبا بكر مقدر حمامه وخوى نجم اهتباله به واهتمامه عادلى
المغرم فقال قول الضجر المبرم (متقارب)

فمن كان ينقص أغلاله * فان المعونة لا تنقص
تكرس ريعا بلاونية * وكل طريد بها يقص

((الاديب أبو القاسم بن العطار رحمه الله تعالى))

أحد أدباء أشبيلية ونحاتها العامرين لارجاء المعارف وساحاتها لولامواصلة
راحاته وتعطيل بكره وروحانه ومولانته للفرح ومغالاته في عرف لانس أو
أرج لا يعرج الاعلى ضفة نهر ولا يلهج الا بقطعة زهر ولا يحفل بلام ولا ينتقل
عن المدام الا في طاعة غلام ناهيك من رجل مخلوع العنان في ميدان الصبابة
مغرم بالمحاسن غرام يزيد بحبابة لآراءه الا في ذمة انهماك ولا تلقاه الا في لمة
انتهاك رافع الرايات الهوى قارع الثنيات الجوى لا يقفر فؤاده من كاف ولا
يبعث الارهن تلق أكثر خلق الله علاقة وأحضرهم لمشهد خلافة مع جزالة
تحرك السكون وتصل الطير في الوكون وقد أثبت له ما يرتجله في أوقات أنسه
وساحاته وينفت به آنازفرانه ولوطانه فمن ذلك ما قاله في يوم ركب فيه النهر
على مادة انكشافه وارضاءه لشغور الذات وارشافه (طويل)

ركبنا عـ الى اسم الله نهر اكانه • حجاب على عطفه وشئ حجاب
والاحسام جال فيهـ فرندة • له من مديد الظل اى تراب •
وله فى ذلك اليوم (طويل)

عبرنا سماه النـ روالجو مشرق • و ليس لنا الا الحباب نحوم
وقد االبـ ته الايدى برد ظلالها • وللشمس فى تلك البرود رقوم
وله فيه (كامل)

لله حجة منزه ضربت به • فوق الغدير رواقها الانشام
ومع الاصيل النهر درع سابغ • ومع الضحا يلتاح فيه حسام
وله فيه (طويل)

مررتا بشاطى النهر بين حدائق • بها حدق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف الذئب مفاضة • عليه وماغـ ير الحباب لها حدق
وله فيه (خفيف)

هبت الريح بالعشى فاكت • زرد للغدير ناهيك جنه
وانجلى البدر بعده فصاغت • كفه للقتال منه أسنه
وله فيه (كامل)

مالى على سطوات الدهر من جلد • ألقىت نحو تباريح الهوى بيدي
جليت عن منهل السلوان فى رشا • بجيده حلية من صـ نعة الغيد
مذقادنى طرفه للـ بين أعلمنى • ان العيون لها قتلى بلا قود
وله يخاطبني وقد رحلتنا الى قرطبة (وافر)

كتبت اليـ لى ارب الكتابه • حروفا خطها قلم الكتابه
وبين جواتحى للشوق نار • تجول بين أجفانى سحابه
لئن تاهت بك الدنيا بهاء • لقد هامت بك العلياصبابه
ولورفعت عيون المجد بندا • تلتقى منها رايتها عرابه
بقرطبة البيان تعب عبا • و ليس بحمصنا منه صبابه
عبرت الى المسكارم بحرييد • على وجناه سارية سحابه
وأما حص مندر حلت عنها • فيا بى وجهـ ها الا كآبه

وله يصف عشية أنس (كامل)

ما كالعشية في رواء جمالها • وبلوغ نفسي منتهى آمالها
ما شئت شمس الأرض مشرقة السنا • والشمس قد شدت مطى رحالها
في حيث تنساب المياه أراقا • وتعيك الأقباء برد ظلالها

وله منعزلا (كامل)

هب النسيم مع العشي فشافني • إذ كان من جهة الحبيب هبوبه
وكانه أذهب من تلقائه • عرف القرنفل والعمير يشوبه
قد كنت ودعت الصبا بوداعه • وأخو الصبابة لا تفيق ندوبه
فدعا الهوى لى دعوة لم أعصها • والصب راحة قلبه تعذيبه
لو لم أجب داعي الهوى وعصيته • لغدت جفوني بالدموع تجيبه

وله أيضا (كامل)

لله حسن حديقة بسطت لنا • منها النفوس سوا الفومعاطف
تختال في حلال الربيع وحليبه • ومن الربيع قلائد ومطارف
(وله) متشكيا من وجده وغزاهه متبكيا لطبائنه وآرامه على عادته في بوحه

وسمجيته في عويله ونوحه (بسيط)

لا بد للدمع بعد الجرى أن يقفا • وهبه سال فؤادي عنده أسفا
ولى غزال اذا صادفت غرته • جنيت من وجنتيه روضة أنفا
كالبدرم كتملا كالظبي ملتفتا • كالروض مبتسما كالغصن منعظا
ما همت فيه ولا هام الأنام به • حتى غدا الدهر مشغوباه كفا
أبرضى الفضل أن أطوى على حرف • وفي مرآشفه العس الشفاء شفا
ما صافح الروض كف المزن ترمقه • الا أرتنابه من خطه صحفا

وله في مثله (طويل)

ألا بانسيم الريح بلغ تحيتي • فما لى الى التي سواك رسول
وقل لعليل الطرف عني بانى • صحح التصابي والفؤاد عليل
أينشر ما بينى وبينك في الهوى • وسرك في طى الضلوع قتيل

وله في مثله (كامل)

بابي غزال ساحر الاحداق • مثل الغزال في سنا الاشراق
شمس لها فوق الجيوب مشارق • ومغارب بجوانح العشايق
نثر العقيق ونظم درر رائق • في مرشفيه ونغمه البراق
عقد من السحر الحلال بلفظه • وبها تحل معاقد الميثاق
هلا وقد مدت اليه ضراعتي • يدها تصاخيها يد الاشفاق
ديم الغمام برعدها وبرقها • كآثرها بسهائب الاشواق
ما دمعي تنهل سها انما • هي مهجتي سالت على الآمان

وله (بسيط)

الحب نسج في أمواج -- المهج • لو مد كفا الى الغرقى به الفرج
بحر الهوى غرقت فيه سوا حله • فهل سمعتم يبحر كله بلج
بين الهوى والردي في لحظة نسب • هذى القلوب وهذى الاعين الدعج
دين الهوى شرعه عقل بلا كتب • كما ما سائله ليست لها حجج
لا العدل يدخل في سمع المشوق ولا • شخص السلو على باب الهوى يلج
كان عيني وقد سالت مدا معها • بحر يفيض ومن آماقها خليج
جار الزمان على أبنائه فغدت • تغتال أعمارنا الآصال والديج
بين الوري وصروف الدهر ملهمة • وانما الشيب في هاماتهم رهج
وله يتغزل (كامل)

رقت محاسنهم وراق نعيمها • فكانت ماء الحياه أديمها
رشا إذا أهدي السلام بمقلة • ولي بلب سليمها تسليمها
سكري وليكن من مدامة لحظة • فاغضض جفونك فالمنون نديمها
(وله في الوزير الاجل أبي حفص الهوزني) رجه الله وقدمات بنهر طليبة عند
اقتناحها قصيدة طويلة منها (طويل)

وفي كفه من مائع الهند جدول • عليه لارواح العداة تحوم
بحيث الصدى بين الجوانح يلمتنى • ونار الوغي بين الاسنة تضرم
ومامن قلب غبير قلب مدح • ولاشطن الا الوشيج المقوم
ووجه الضحمان ساطع النقع كاسف • بيوم له زرق الاسنة أنجم

ولما رأوا أن لا مقر لسيفه • سوى هامهم لاذوا باجر أمهم
فيكان من النهار المعين معينهم • ومن نلم السد الحسام المثلم
فهلا نتي عنه الردى في زلاله • رداه برقراق الفقايق معلم
فيا عجب البحر خالته نطفة • وللاسد الضرغام أرداه أرقم

وله يتغزل أيضا (كامل)

ليل يعارضه الزمان بطوله • مالى به الا الاسى من مسعد
نظمت لؤلؤ آدمى في جيده • فكانها فيه النجوم الاسعد

وله أيضا (منسرح)

وسنان ما ان يزال عارضه • يعطف قلبى بعطفه اللام
أسلمنى للهوى فواخرنا • ان بزنى عفتى واسلامى
لحاظه أسهم وحاجبه • قوس وانسان عينه راعى

* (الاديب الحاج أبو عامر بن عيشون) *

رجل حل المشيدات والبلاغ وحكى النسرين الطائر والواقع واستدر خلقي
البؤس والنعيم وقعد مقعد البائس والزعيم فآونة في سماط وأخرى بين درانك
وأنماط ويوما في ناموس وأخرى في مجالس مانوس رحل الى المشرق فلم يحمد
رحلته ولم يعلق بامل نخلته فارتد على عقبه ورد من حباله الفوت الى
منتظره ومهرتبه ومعها مذافه تحقق بالادب وتدقق طبع اذا مدح أو نسب
وقد أثبت له ما تعلم به حقية نفاذه وترى سرعة وخذله في طرق الاحسان واغذاذه
(فن ذلك) ما كتب به الى يستدعيني بفاس (طويل)

أيام وضع الشكوى أراح نجيبها • غوارب آمالى على شواردا
وروضة آداب تعهدتها النهى • فازهارها تجنى ثؤاما فواحد
تميم بعلياك النفوس جلاله • فتمسك من حب عليك الحواسدا
قناهبت الافكار أنسى ولايد • أذودها ففكر اعن الانس ذاتدا
يطارحنى الوسواس حتى كاتما • أساور منها كل حين أساودا
سوى أن قر بامنك ان سمحت به • ليال ضنينات وسمن مجاودا

فاجلوا بمرآة البهي نواظ- را * تبيت برغم المحج- درمدا سوا هذا
 ه- لم الى ورد من الانس سائغ * تظله الآداب ه- دلا م- وائدا
 برق جناها حكمة وبلاغة * فتنظ- م مقطوعاتها والقصائدا
 اذا انتدبت كانت قننا وقنابلا * وان عزلت كانت طلاوق- لائدا
 تثير ع- على الايام حربا لعلمها * تفي- د لنا يوما الى البين فائدا
 تتوج بالاكسات منذ انام- لا * يظل لهاتاج ابن ساسان ساجدا
 وان انا واقعت الجفاء فمغرم * قد اورده حب المعالي الموارد
 (وأخبرني) أنه دخل مصر وهو سار في ظلم البوس عار من كل لبوس قد دخل من
 النقد كيسه وتخلي عنه الاتقديره وتنكيسه فنزل باحد شوارعها لا يقترش
 الانكده ولا يتوسد الاعضده وبات ببليلة ابن عبدل تهب عليه صرصر
 لا ينفع منها عنبر ولا صندل فلما كان من السحر دخل عليه ابن الطوفان فاشفق
 لحاله وقرط احواله وأعلمه أن الافضل استدعاء لوارثه بجوده بقطعة يغبنيها
 له لا خصب مرعاه فصنف له في حينه (بسيط)

قل للملوك وان كانت لهم همم * تاوى اليها الاماني غ- برمتة- د
 اذا وصلت بشاهنشاه الى سيبا * فلن أبالي بمن منهم نفضت يدي
 من واجه الشمس لم يعد بها اقمرها * يعشو الى ضوءه لو كان ذارمدا
 فلما كان من الغد وافته فدفع اليه خمسين مثقالا مصرية وكسوة وأعلمه أنه غناه
 وجود الاظهار للفظه ومعناه وكرره حتى أثبتته في اسمه وقرره فسأله عن قائله
 فأعلمه بقائله وكلمه في رفع خيلته فأمر له بذلك وكتب الى يستعيني (طويل)
 كتبت ولو وفيت برك حقه * لما اقتصرت كفي على رقم قرطاس
 ونابت عن الخط الخطا وتبادرت * فطورا على عيني وطورا على راسي
 سل الكاس عني هل أدبرت فلم أصغ * مديحك ألمانا يسوغها كاسي
 وهل نافح الآس النداحي فلم أدع * تناهك أذكى من منافحة الآس
 وله (طويل)

قصدت على أن الزيارة سنة * يؤكدها فرض من الود واجب
 فالقيت بابا سهل الله فتحه * ولكن عليه من عبوسك حاجب

مرضت ومرضت الكلام ثقافلا * الى الى ان خلت انزل عائب
فلا تتكلف للعبوس مشقة * سأرضيدن بالهجران اذ أنت فاضب
فما الارض تد مير ولا أنت أهلها * ولا الرزق ان أعرضت عنى حاجب
(ورأى على غفارة) وخاتم كلاهما مستغرب فوجه الى فى الغفارة فبعضتها اليه
فكتب الى (طويل)

نشقنا من الجهد المؤئل نفة * تزيد على الند المثلث والمسند
وما ذاك الا ان سألت بخادلى * أبو نصر الاعلى بيرنسه المسكى
ينظم فى جيد المعالى قـ لا ندا * هى الدر للجدوى وعلياها للسلك
اذ اختمت بمناء منى طـ لا * خلعت على اليسرى به خاتم الملك
وان محكت أيدى اللئام بشكرها * محكت فلم أجعل بلائى ولا محكى
(الاديب أبو الحسن غلام البكرى رحمه الله تعالى) *

ذوان الحاطر الجائش البارى لنبل المحاسن الرائش الذى اخترع وولد وقلد
الاوان من احسانه ما قلد طلع فى سماه الدولة العبادية نجما وصار المسترق سمعها
رجما وكان له فيها مقام محمود وتوقد لم يعره جنود ثم استوفى طاقه ولبس
العمر حتى أخلقه سحب الدولة المرابطية برهة من الزمان لا يأتو تقليد نجرها
لئالى وجمان (وقد أثبت) له ما تستغربه وينير لك به مشرقه ومغربه فمن
ذلك قوله من قصيدة أولها (طويل)

الأحت وللظلماء من دونها سدل * عقيقه برق مثل ما انتضى النصل
أطارت سناها فى دجاها كانه * تبلج خد حفه فاحم جنـ ل
لدى ليلة رومية حبشية * تغازلنا من شهها أـ عين شهل
تودعيون الغانيات لوانها * اذا مرضت عند الصباح لها كل
بدت فى حلاها فى التقتنا نجومها * بانجـ مراح فى الشفاء لها أـ فل
الى ان بد الصبح فى طـرة الدجا * ديب كما استقرت مدارجها النمل
نعـ يم أرى الأيام تننى عمانه * علينا اذا ألقى ثنيته الحـ ل
أفى لهاوات الليث ريع أبيه * ولو علمنى فيها حاجته الصـ ل
نكرت الدنيا والارض فيها فليس لى * به عـ قـ وة آوى اليها ولا أهـ ل

وأفردني صرف الزمان كانبني * طرير من الهندي أخلصه الصقل
 فيا ليت شعري هل مقامي لينة * تصح بنجواها المطية والرجل
 وسير ينجلي المرء منه قريبه * فريدا كاخلي تريد كنهه الرأل
 فيكم من حبيب كان روضة خاطري * يرف ويندي بين أفنانم الوصل
 ضحاظه اذ كورت لي شمسه * فشخص نعيمي لابقوم له ظل
 غبرت وبادواغ-يران تلبثي * وراه-م عيش بلذله القتل
 اذا كان عيش المرء أدهى من الردي * ففازدة الايام داهية ختل
 اذا فنع المض-طر كانت بكفه * مفاتيح لم يه-م لها أبدا قفل
 ومن راد لم يعد من اللنجمة * ففي كل محل-م من غمامته وبل
 وله (متقارب)

أعز البرية في نفسه * فتي خاشع الطرف من غير ذل
 ومن يزن القول وزن النصار * فلا يفتح القول أو يعتدل
 ترى كل ألوث-م من قوله * يضاحك حكيمته بالخطل
 ويحكى الاقاويل جهلاها * كما حكمت الصوت بنت الجبل
 يكاثرونع الاذى في الوري * فليست ترى غير سمع أذل
 وقل أولو الفضل ان حصلوا * وهل يتحصّل نور المقل
 نغالط أناسا وزابلهم * وكن فيهم ظلك المنتقل
 لغاؤهم يستدر الدموع * ويذكي الضلوع كواهي الطلل
 وفيهم-م تشابه ما في القلاة * خداع السراب وجور السبل
 وبين ضلوعي ما بينهما * وينهضني الحادث المصمّل
 وفي راحتي مراني الهدي * تربني انتعاشي قبل الزلل
 وطعن قواف لهاشكة * مجن وقاح ونصل خجل
 يموت ويحوي بهامن-علا * وليست تعوج على من سفل
 حديقة فكم رسقاها الحبي * فاعترت الكلم المنتحل
 ثم على اذن المس-تعبد * مرور الحيا بالجدب المحل
 يسر بلها الحسن وصف الحسود * ويصني لها الود قلب الدغل

أرقتني بعدك العباد * فناظري تحمله سهاد
يا غائبارهو في فؤادي * ان كان لي بعدة فؤاد
الله يدري وأنت تدري * ان اعتقادي لك اعتقاد
نذرت والحادثات به * ليس لها السن حداد
ونحن في مكتب المعالي * يصنع أفواهنا المداد
يسدل ستر الصبا علينا * والامن من تحتنا مهاد
لانتهدي لما خلقنا * نجعل ما الكون والفساد
تكاؤنا من حفاظ بكر * لواحد ما لها رقاد
وهمة ناصبت الثريا * تقود صعبا ولا نقاد
أزمة بيننا لعمري * بحفظها السيد الجواد
يا غرر المجد في جباه * لم يبد أشكالها الجياد
آثاركم في العالقيما * دانت لها جرهم وعاد
سبحان من خصكم بايد * بهن تستعبد العباد
اذا استهلت لها سما * أوقف من تحتها الجياد
والآن تبلى ورب جود * حل على ناره الرماد
وأنت في ألسن البرايا * معنى بالفاظها معاد
حسب العدا منك مارأوه * لا وريت للعبد ازناد
لم يعلم الصائدون منهم * أنك عنقاء لا تصاد
وان في راحتك سعدا * تندق من دونه الصعاد
والليث شبعان لا يبالي * اذا نزت حوله النقاد

((الاديب أبو عبد الله بن الفخار المالقي رحمه الله تعالى))

صاحب لسن وراكب هواه من قبيح وحسن لا يصد اذا صمم ولا يرد عما يعم
حتى الانف لا يضم قوى الشكيمة لا يرام وقف للمطالبة والاسنة قد أشرعت
وثبت والاطواد قد تضععت حتى أعد عدوه وصفاروا حه وغدوه وقد أثبت
له ما يستطاب ويسرى في النفس كما يسرى في البلع الارطاب (فن ذلك) قوله

(طويل) باي حسام أم باي سنان • أنزل ذلك القرن حين دعاني
لئن عرى اليوم الجواد لعله • قبل أمس شدوا سرجه لطمعان
وان عطل السهم الذي كنت رائشا • ففيه دم الاعداء أحرقاني
ألا ان درعى نثرة تبعية • وسيني صدق ان هزرت بماني
وما قصبات السبق الا لادهمى • اذا الخيل جالت في مجال رهان
تمنى لقائي من حلت وثاقه • وأعطى غداة المن ذلة عان
وقد علم الاقوام من صح ووده • ومن كان منادائم الشمان
وما يزد هيني قول كل عموه • وليس له بالمعضلات يدان
ويزعم أنني في البيان مقصر • ويأبى بناني واقتدار ساني
وانى انهاض بكل عظيمة • يضيق عليه اذرع كل جنان
نمضت بها وحدي وغيرى مدع • يشارك أهل القول شرك عنان
أينسى مقامى اذا كافح دونه • وقد طار قاب الذعر بالخفقان
ويذكري وماقت فيه بخطبة • كآثار عد الماء بالسيلان
فقرى جعارى ان دونك حارسا • يمينك بالاخلاق والوعان
وما هو الا المرء يقطع رأسه • وان دهنوه حية له تدهان
تماون بالانصاف حتى أحله • وقد كان ذاعز بدار هو ان
ولو كان يعطى الزائر بن حقوقهم • لمازكوه في يد الحدنان

وله (طويل)

الى كم يجرد المرء والدهر يلعب • ويبعد عنه الامن والخوف يقرب
وهل تافعى ان كنت سيفاً مصمما • اذا لم يكن يلقى الحدى مضرب
أبيتهم والليل كالنفس أسود • وأهجههم والصبح كالطرس أشهب
فلا أنا عمارت من ذلك مقصر • ولا خيل عزى للقادير تغلب
أيا حبس سائل لمن شهد الوغى • لئن كنت لم أصبح أهش وأطرب
وأعتنق الابطال حتى كأنما • يعانقنى منهم من البيض ررب
أحاث لهم كالدثب وحدى وتارة • يصول بهم منى المزعفر يقضب
وفي كل باب قد ولجت لك يداهم • ولكن أمورا ليس تقضى فتصعب

فوا أسفاكم ذا آيت بذلة * وسيني ضجيجي والحواد مقرب
وله أيضا (طويل)

أمتنكرو شيب المفارق في الصبا * وهل ينكر النور المقض في غصن
اظن ط-لاب الحج-د شيب مفرقي * وان كنت في احدى وعشرين من سني
(وكتب الى أبي عبد الله بن أبي زئني) رحمه الله عند ولايته سجلا مائة والشعر
طويل أثبت بعضه (طويل)

ين حل في سرغ فؤادك هائم * وهيهات منك اليوم من حل في سرغ
وتكلف بالداعي ه-لم الى الوغى * ط-ماعا بأن تدن من ابن أبي زئني
وكنابه نبيغى قضاة لبانة * ولو أنه يبيغى اقضى الذي نبيغى
سلام عليه عذب النفس بعده * عقارب ه-م لا تفينق من اللدغ
وشوقا اليه أصبح القلب عنده * ولم تشنه خود مع-قربة الصدغ
وله أيضا (متقارب)

أقل عنابد ان الكريم * يجازى على حبه بالقلبا
وخل اجتنابا ان الزمان * يمر بتكديره ما ح-لا
وواصل أخاك بهلاته * فقد يلبس الثوب بعد البلا
وقل كالذي قاله شاعر * نبيل وحقق أن تنبلا
اذا ما خلب ل أسى مرة * وقد كان فيما مضى مجملا
ذكرت المقدم من فعله * فلم يفسد الآخر الا ولا
أيا حسن ان أتى حادث * يجرد لي سيفك المصقلا
فودي جديدك لم أبله * بروقت في حليمه والحلا
أولى الملامة عندك الزمان * وأصبحك الاكرم الا فضلا
أقول وأنت لسان المعال * وعين الكمال ورأس المعلا
لئن جازفك على الزمان * فقد كان لي حكما عدلا
ليالي كنت صحيح الأجا * صريح الوفاء بما أملا
تدافع عنى خطوط الزمان * بضر ب الرقاب وطعن الكلى
ولكن أطعت غواة الرجال * وبعث صديقك لا بالغلا

ساصبر للخطب حتى يزول • وأدعوله رأيتك الاجلا
 ودونكها كالعروس الكعاب • عليها من الحلى ما فضلا
 فيكال زبد بالدهن في لينها • وتخزي بشدهم الجندلا
 اذا صيد للشعر طير بعات • رأيت لها الطائر الاجدلا
 ولم آلف جدك الذي • أكف به النازل المعضلا
 ((الاديب أبو طاهر بن المرابط رحمه الله تعالى))

مديد الباع شديد الانطباع سالك مسلك المرققين وترك سبيل المتشدين وأتى
 من الابداع بما أراد وسابق الافذاذ والافراد الا أن هـ لاله لم يدرك الاقمار
 وطواف عمره لم يبلغ الاعتمار فاحتضر صغيرا وأغار على المعانى حتى كرا الدهر عليه
 مغبرا وكانت له هممة لم تعلق يده بعمل ولم تطلق له عنان أمل فاغرى بالتحول
 وبرئ من منازل المأمول حتى حواه ملهده وطواه دهره وهو أوحده وقد أنبت
 له ما تعرف به نبه وترى الى أى غرض كان يرمى به (فن ذلك) قوله يتمغزل
 (رمل مجزوء) سران اسطعت فاني • أنت اسطيع مسارا
 ذلك البدر الذي قا • بلك لا يلقى السرارا
 قلدوا مبسمه الدر وجفنيه الشفارا
 كلما أو ما باللعظ عينا أو يسارا
 لا ترى عيناك الا الفوم قتللى أو أسارى
 لا ترع يا شادن الاجـ راع كم تهوى النفارا
 لك هذا القلب ترعا • ارا كا وعـ رارا

وله أيضا في المعنى (بسيط مخمخ)

هنالك الرى من دمـ وعى • يا ظبي والظل من ضـ لوعى
 فرد معينا ورد ظليلا • غيرمـ ذود ولا مروع
 وله في غير ذلك (طويل)

يشرد أنسى موعد بعداوة • وييسط نفسى مقبل بوداد
 لقلوا اذا والوا غير أصحاب • وهانوا اذا اولوا غير أعادى
 وقول له وقع الاسنة لم أزل • أكف عنا ناعنه يوم طراد

تماوى قلوب فيه بين أسنة • وتماوى جنوب منه فوق قتاد
 وحال تثير البيض والسمر مثل ماء أسام العلافى مسرح ومراد
 لبست اليها الصبر سرد مفاضة • وأمطبت فيها العزم ظهر جواد
 وله (مديد) من رأى ذاك الغزال ضحا • يتمشى فى اجارعه
 ينفض الاجفان عن سنة • أشربتها فى مضاجعه
 نظرات الطبي روعه • قاص أدنى مراتعه
 بشر أو مثله قهر • سن قتلى فى شرائعه
 وله (طويل)

تركت الليالى لأذم صروفها • ولا أجد الأيام ابان نقبـل
 ونهت عزى للسرى فاجابـنى • وكالعزم ما استجدن من ليس يخذل
 ويسعدنى ان جدى الشوق فتية • اذار كموالم بحتـوا والمجد منزل
 تجافوا عن الاوطال عزة أنفس • قصرن خطا الاعمار والاضيم منهل
 بمصر عيون ان ترانى قريرة • وعنى أوطان بينغداد نسال
 وله من قصيدة (طويل)

أعيدوا على الربع الاتحبة • أخفف منها والركاب ربوع
 دعونى والاطلال أركبى فان يكن • ضلالا فانى للضلال تبوع

وله من أخرى (كامل)

فتناوحت فيه الرياح مع الضحا • حتى تبسل ترابه المـزن
 ويسيل أبطحه وأجرعه معا • ويرق ذلك السهل والحزن
 وله (وافر) تقول مطيتى لما رأتنى • وبينى لاقوادعنى فواقا
 وقد أخذ السرى منى ومنها • ما أخذ لانطبق لها مساقا
 لقد عيت بنا النكبات حتى • لودت كل نائبة فراقا
 وله أيضا (طويل)

سل الركب عن نجد فان تحية • لساكن نجد قد تحملها الركب
 • والافبال المطى على الدجا • خفاقا ومال للريح حرجها رطب
 وله أيضا (رمل محزوم) راقنا النهر صفاء • بعدتك كدير صفائه

كان مثل السيف مدمى • بخالوه عن دمانه
 أو كمثل الورد غضا * فهو واليوم كأنه
 (الاديب أبو الحسن باقى بن أحمد رحمه الله تعالى)

شيخ الانقباض وسهم المعانى والاعراض لم يكن له ظهور ولا يوم فى الحظوة
 مشهور مع أدبه الباهر ومذهبه الطاهر ونفسه الزكية ومنازعه الذكوية
 فاقنصر على القاضى أبى أمية ينتدب بربعه انتداب غيلان باطل الالمية
 واقتنع بوشله فاضطلع بععبه تكاليفه على ضعفه وقشله لم ينتجع سواه ولم يسترجع
 الامن ضيق محله لديه ومثواه وقد أثبت له ماتسته مذهبه وتستهطيعه وتعلم بهاته
 امام الاحسان وخطيبه فمن ذلك ما كتب به الى (بسيط)

الدهر لولا انك مارقت محبايا • والمجد لفظ عرفنا منكم معناه
 كان العلا والنهى سرانضمنه • صدر الزمان فلما لحت أفشاه
 آيات فضلك تتلوها ونكتنها • فى صفحة البدر ما أبدى محبايا

فانت غضب وكف الدهر ضاربة • تنبوا الخطوب ولا تذبوغراره
 (وله) الى أبى العباس الغرباقي وقد وافي مرسية فعزم على زوره وقطف أزهاره
 ونوره فانه من ابداع المجالسة وامتاع الموازنة فى حديث سنبل وكأنه شهاب
 يقتبل (كامل مجزوه) يا ماجدا فى قربه • من كل هم لى فرج
 ومما لك بـ قاله • وفعاله ريق المهج
 هل طن اذن للقا • فان عينى تختلاج

(وصحب أبى أمية الى العدو) فرؤا بفاى وفيها الوزير أبو محمد بن القاسم وزير
 ملكها وبدر فملكها وكان من سمو الهمة بحيث يجالوا النظام العاكر ويخجل الوسمى
 الباكرفى كتب اليه (متقارب)

نسيم الصبا بدمام العلا • تمس على الروض مشى الكسير
 وسرعيق النشرحى تحل • محمل السيادة ربيع الوزير
 فطامن حشاها دوين الضلوع • حذارمها بتة أن يطير
 وقبـ ل أنامـ له انها • ضراثر فى فيضـها للبحور
 وذ كبحاجة ضيف له • فتوادى قيم وجسم يسير *

له أمل قبل وشك الرحيل • طويل المدى ومذاه قصير
وقل ان لقب الوزير الاجل • يقرب كل بعيد عسير
(الاديب أبو جعفر بن النبي رحمه الله تعالى)

مطبوع النظم زيبه واضح نهجه في الاجادة وسيله • ويضرب في علم الطب
بنصيب وسهم يخطى أكثر مما يصيب وكان أليف غلمان وحليف كفر لا
إيمان ما نطق متسرعا ولا رمق متورعا ولا اعتقد حشرا ولا صدق بعثا ولا
نشرا وربمانسك محزون وفتك وتمسك باسم اتقى وقد هتكه هتك لا يبالي
كيف ذهب ولا بما عذهب وكانت له اهاج جرع فيها صابا ودرع منها أوصابا
وقد أثبت له ما يرتشف ريقا ويلتحف به الاوان شروقا فمن ذلك قوله يتغرل
(كامل) من لي بغرة فاتر يختال في • حلال الجمان اذا مشى وحليه

لوشب في وضع النهار شعاعها • ما عاد جنح الليل بعد مضيه
شرفت بماء الحسن حتى خلصت • ذهبية في الخدم فضليه
في صفحته من الحياء أزاهره • غذبت بوسمي الصبا ووليه
سلت محاسنه لقتل محبه • من سحر عينيه حسام سميه

وله (رمل مجزوء) كيف لا يزداد قلبي • من جوى الشوق خبالا

واذا قلت عـلى • بمـر الناس جمالا
هو كالغصن وكالبد • رقـوا ما واعتـدالا
أشرق البدر سرورا • وانثنى الغصن اختبالا
ان من رام سلاوى • عنـه قدرام محالا
لست أسلو عن هواه • كان رشدا أو ضلالا
قل لمن قصر فيه • عدل نفسى أو أطالا
دون أن تدرك هذا • بسلب الافق الهلالا

(وكنت عبيورقة) فدخلها متمسكا بالعبادة وهو أسرى الى الفجور من خيال
أبي عبادة قد لبس أسهالا وأنس الناس منه أقوال الأعمالا وسجوده هجود
واقرار به بالله سجود وكانت له بسوا حلها رابطة كان بلوازمها مرتبطا ولو سكتها
مغتبطا سماها بالعتيق وسهى فنى كان يتعشقه بالحى وكان لا يتصرف الا فى

صفاته ولا يقف الا في عرفاته ولا يورقه الا جواه ولا يشوقه الا هواه فدخلت عليه يوم الا زوره وأرى زوره فاذا أنا باحد دعاة محبوبه ورواة تشبيهه فقال له كنت البارحة مع فلان بحمامه وذكر له خبر اورى عنه وعماء فقال من تجبلا

(واقر) تنفس بالحى مطلول روض • فاودع نشره ربحا شمالا

فصجحت العميق الى كسلى • تجرر فيه اردانا خضالا

أقول وقد شممت التراب مسكاً • بنفثنا مننا أو شمالا

نسيم بات يجلب منك طيبا • ويشكون محبتك اعتلالا

ينم الى من زهرات روض • حشوت جوانحى منه ذبالا

ولما تقرر عندنا صر الدولة من أمره ما تقرر وتزدد على سمعه انتهاكه وتكرر

أخرجه ونفاه وطمس رسم فسوقه وعفاه فأقلع الى الشرق وهو جار فلما

صار من ميسورقة على ثلاثة محار نشأت له ريح صرفته عن وجهته وردته الى

فقد مهجته فلما الحق بميسورقة أرادنا صر الدولة ابا حته وابراه الدين منه وارا حته

ثم آثر صفعه وأخره ليهيب ذلك الخنق ولفحه وأقام أياما ينتظر ربحا تزجيه

ويستهدمها التخلصه وتنجيه وفي أثناء تلويبه لم يتجاسر أحد من اخوانه على اتيانه

وجعلوا أثره كعيانه فقال يخاطبهم (واقر)

أحبتنا الاولى عتبوا علينا • فأقصرنا وقد أذف الوداع

لقد كنتم لنا جذلا وأنسا • فهل فى العيش بعدكم انتفاع

أقول وقد صدرتنا بعد يوم • أشوق بالسمينة أم نزع

اذا طارت بنا حامت عليكم • كأن قلوبنا فيها شرع

وله (واقر) بنى العرب الصميم الأرعيم • ما أترككم يا نار السباح

رفعتم ناركم فعشا لها • عشا فارس الحسى اللقاح

وله فى القاضى عبد الحق بن المبحوم (بسيط)

وسائل كيف حالى اذ مررت به • ومن لواظظه كل الذى أجد

ولى يداذتوا فقمنا أشد بها • على فؤادى وفى يمنى يديه •

والخرفى خده الوضاح رونقه • يندى وفى قلبى المشقوف بتقد

وله فيه أيضا (بسيط)

يامن يعذبني لما ثملت كني * ماذا تريد بتعذبي واضراري
تروق حسنا وفيك الموت أجمعه * كالصقل في السيف أو كالنور في النار
وله هجومهم ويمدح القاضي أبا الوليد هشاماً وأخاه علياً (بسيط)
ماني بنى يوسف ساعة لمكرمة * سواك أو صنوك العالی أبي الحسن
كرمتما واعتمدی باللؤم غیرکما * والشوك والورد موجودان في غصن
وله (كامل) وكانما رشأ الحی لما بدا * لك في مضلعة الحديد المعلم
غصب الحمام قسيه فأعارها * من حسن معطفه قوام الاسهم
وله (طويل)

وذی وجنة وقادة الصقل قاسمت * حیاتی قبلت صقلها بجراحی
نظرت الیه فاتقانی بعقلة * ترد على نحرى صـ دور رماح
حیت الجفون النوم یارشأ الحی * وأظلمت أباى وأنت صـ بماحی
وله (طويل)

غصبت الثریابی البعاد مکنها * وأودعت فی عینی صادق نورها
وفی کل حال لم ترالی بنجیـ له * فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها
وله يتغزل (بسيط)

قالوا تصیب طيور الجوا أسهمه * اذارماها فقلنا عندها الخـ بر
تعلمت قوسه من قوس حاجبه * وأيد السهم من الحائطـ الحور
يلوح في بردة كالنفس حالكة * كما أضاء بمنج الليلة القمر
وربما راق في خضراء مورقة * كما تنفخ في أوراقه الزهر *

((الاديب الوزير أبو بكر بن الصائغ))

هورم مدجن الدين وكمد نفوس المهتمدين اشتهر سخطا وحنونا وهجر مفروضا
ومسنونا فما يتسرع ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل
ما تطهر من جنابة ولا أظهر مخيلة انابة ولا استنجى من حدث ولا أشجى فؤاده
بتوار في حدث ولا أقر بباريه ومصوره ولا فرعن تباريه في ميدان تهوره
الاساءة اليه أجدى من الاحسان والبهيمة عنده أهدي من الانسان نظري
تلك التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض كتاب الله الحكيم

العليم ونبذوه وراه ظهره فاني عطفه وأراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه واقتصر على الهيمنة وأنكر أن تكون له الى الله تعالى فيمة وحكم
 لا الكواكب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النهي
 والايعاد واسمهم زابنوه تعالى ان الذي فرض عليهم القرآن لرادك الى معاد
 فهو يعتقد ان الزمان دور وان الانسان نبات له نور حمامه تمامه واختطافه
 اقتطافه قد محى الايمان من قلبه فما له فيه رسم ونسي الرحمن لسانه فما يمر له
 عليه اسم وانتمت نفسه الى الضلال وانتسبت ونفت يوما تجزى فيه كل نفس
 بما كسبت فقصر عمره على طرب ولهو واستشعر كل كبر وزهو وأقام سوق
 الموسيقى وهام بحمادى الفطار وسقا فهو يعكف على سماع التلاحين ويقف
 عليها كل حين وبعان بذلك الاعتقاد ولا يؤمن بشئ قادنا الى الله في أسلس
 مقاد مع منشا وخيم واووم أصل وخيم وصورة شوها الله وفتحها وطلعة اذا
 أبصرها الكلب نبجها وقذارة يؤذى البهـ لادنفسها ووضارة يحكي الحداد
 دنسها وفندا لا يعمر الا كنفه ولد لا يقوم الا الصعاد جنفه وله نظم أجاد فيه
 بعض اجادة وشارف الاحسان أو كاده فمن ذلك ما قاله في عبد حبشي كان يهواه
 فاشتمل عليه اسر سرعرجواه ونقله الى حيث لم يعلم مثواه فقال (بسيط)
 يا شاتني حيث لا أستطيع أدركه * ولا أقول غدا غدا وفألقاه
 * أما النهار فليلي ضم شملته * على الصبح باح فأولاه كاخراه
 أغـ رنفسى بأمال منخرقة * منها لقاولك والايام تأباه *
 وله فيه حين بلغه مونه وتحقق عنده فونة (وافر)
 ألابارزق والاقدار تجرى * بما شاءت تشاء ولا تشاء
 هل انت مطارحى شكوى فتدري * وأدري كيف يحتمل القضاء
 يقولون الامور تكون دورا * وهذا فقد صدقته فمتى اللقاء
 وومض له برق من ناحية برشلونة حيث أسر فانس به وسر فقال (خفيف)
 ايه يابرق قل حديثك عن نجبـ د فخيما الاله عنى نجبـ د
 قل وان كان ماتحـ د نه زو * رافقد تبرد الاسى والوجد
 وله في الامير ابى بكر بن ابراهيم قدس الله تربته وآنس غربته مداخ انتظمت

بلبات الاوان وتظمت كل شئ من الاحسان (فمن ذلك) قوله فيه (واقر)

توضع في الدجاطرف ضير • سنا بلوى الصريمة يستطير
قوا باجي ولم أبدل يسيرا • وان لم يكفهم ذلك الكثير
بريق لا تقل هو تغر سلمي • فتاتم انه حوب وزور
فكيف وما اضاء الليل منه • ولا عبت بساحته الخور
تراهي بالسدير فزاد قلمي • من البرهام ماشاء السدير
فلولا ان يوم الحشر يقضى • على حكم اذا استولى بحور
دعوت على المشقر ان يجازي • بما تجزي به الدار الغرور
فيا بعد السعود واست أدري • أتدري أن قلبك لا يجور
وقبلك ما دعت ظنون قوم • فلم يد عندهم قلب صبور
ولكن سر فشارفه خطارا • وقد يتجشم الامر الخطير
وناد باعين العلمين رملا • ينميه على الرمل العبير
باية ما لوح الصبح فيها • فتغرقه بوفرتما الشهور
ويبرد بينها نفس النعامي • فتحرقه بزفرتها الصدور
وقل يا ظالمين وليس ذنب • وقل يا عاذلين ولا تكبر
أحقا تمخون الجار عهدا • وينقضه غزالكم الغرير
لقد وسع الزمان عليه عدوا • وضر يشبهه الليث الهصور
وقلبنا الزمان فلا بطون • تضمنت الوفاء ولا ظهور
سوى ذكر أطارحه فلولا الامير لقد عفا لولا الامير
همام جوده يصف السواري • وسطونه يعيرها الهجير
يقول عداه كيف وفي يديه • سعير ترعى فيها بحور •
وقلنا نحن كيف وراحتاه • بحور يلتطى فيها سعير
فهل فيما سمعت به خصام • يكون الخصم فيه هو العذر

(وكان) الامير أبو بكر يعتقد له هذه الماتة ويراهها ويجود أبدانها فلما ولي
الثغر والشرق لم يغفلها من رعي ولم يكها الى شفاعة وسعي وحله على ما كان
يعتقد فيه من المقت واستعمله على ما يقتضيه خالق الوقت من اقامة كل

وغد وتسويغه كل نعيم رغد وتغليب حجة داحضة وانماض عشرة غير ناهضة
 فتقلد وزارته ودواته تزهى منه باندى من الوسمى المبتكر وأهدى من النجم
 في الليل المعتكر والويته تيس به زهو أميس الفتاة ورعبته تبتهج بملكه ابتهاج
 جابر بهد البوابة ومذاهبه يبسطها الفضل وينشرها وكتائبه لا يكاد العدو
 يعشرها فحاش اليه - م وانبرى وراش في تنكيله - م وبرى وأظعهم ماشاء من
 مقابحته وأسعهم - م ما يصم بين ختمه ومفاتيحه فوغرت صدورهم - م السليمة
 واعتلت صحة ضمائرهم - م بنفوسهم الاليمة ولم يزل ياخذ في الاضرار ولا يدع
 ويعلم به ويصدع حتى تفرق ذلك الجمع والقاء بين بصر الشتات والسمع وأفرد
 الدولة من ولاتها وجردها من حماها فاستجمل العدو بذلك واستشرى وزراً
 منه على سمرقطة ليلت شرى ولما رأى الشرق نار قتامة وبدام من ليله
 اعتمامه ارتحل واحتمل وقال لاناذه لى فيها ولاجل وأقام بيلنسية يشنى نفسه
 ويسـتوفى أنسه ونجوم سعدها كل يوم غائره والعدو يتربص بها أسوأ دأره
 ويروم منازلتها ثم يدع الاقتحام ويريد التقدّم اليها فيؤثر الاجام تميم بالذلك
 الملك السرى والليلت الجرى وفي خلال هذه المحارلة واثناء تلك المطاولة عاج
 للامير أبى بكر حمامه واستسرف فيها تمامه فاجنه الثرى وحاز منه بدر دجنة
 وليت شرى فطلعت الدنيا من علاه وجود وأطلعت عليها بفقده حوادث
 أجدبت تماثها والنجوم وفيه يقول يرثيه بما يسيل الفؤاد نجيباً وبييت به
 الاسى لسامعه ضجيباً (خفيف)

أما الملك قد لعه - مرى نعى المجد - نواعيدك يوم قن فنحننا
 كم تقارعت والخطوب الى ان * غادرتك الخطوب فى الترب رهنا
 غير أنى اذا ذكرك والده - راخال اليقـين فى ذالك ظنا
 وسألنا منى اللقاء فقالوا الـحشر قلنا صبرا اليه وحزنا
 وكثيرا ما يغير هذا الرجل على معانى الشعراء وينبذ الاحتشام من ذلك بالعرء
 ويأخذها من أربابها أخذ غاصب ويعوضهم منها كل هم ناصب وهذا ما
 أطل به كد أبى العلاء وعجمه فانه أخذ من قوله يرثى أمه (واقر)
 فيا ركب المنون الارسل * يبلغ روحها أرج السلام

سالت متى اللقاء فقبل حتى * يقوم الهامدون من الرجام
 ومما تخلص فيه واخترع كثير من معانيه قوله يندبه ويرثيه (منسرح)
 * يانازالم تخط أرحله * ولاجرى بالاياب سانحه
 وهاجد الويحيب داعيه * أيقظ بالصهيل سانحه
 ان من لا تحصى فضائله * حرباً أن لا تحصى مدائحه
 ولما أمكنت العدو بعوته الفرصة وارتفعت عنه الغصنة وزالت التقيبة
 واشتاق لملك البقية سرى الى سر قسطة سرى قيس لاهل الهبابة وأسرع
 نحوها اسراع الحمام الى التابي من حر الابابة وأقام عليهم عجم وورونقها ولايالي
 استسلا بارمقها حتى أعادها كالنظم الواهي النثير ويوبقهن بما كسبوا
 ويعفون عن كثير وما زال يورث أهلها كل هم كامل ويجدد كل كامن دخيل ويغير
 جنات من أعناب وزرع ونخيل حتى أصبحت كالالصريم وراح الفساد فيها
 لا يورث طاع له أهلها بحكم القسر ورأوا الذمة أجدى من الغل والاسر فلان
 منها ما لا يورثهم العقول ويورثهم وقع الصارم المصقول وحسن استباحها
 يورثها وصباحها بحث عن قبر الامير أبي بكر فسمى عليه موضعه وحجى
 ككار مضجعه فدل عليه أحد المترسمين بخدمة المتسمين بنعمته
 وهو دمجود مجردي وأعرام من ثراه بعدما التحف باحسانه وارثدى

الندى في موضع السيف بالعلي * مضر كوضع السيف في موضع الندى
 من مدفنه وأبرزه من كفته وعاث في تلك الاشلا وخرق منها
 من يد البلى سيرة من أفج السير فنكرها نفوس الغير وفي ذلك
 (تفسير مجزؤ) خل عيني كعهدا * ليكاهها وسهدا
 ان بالثغر رمة * سكنت غير لحدها
 أبرزتها أيدي رجا * لغدوا عين مجدها
 سكنوا ظل أمنها * وام تروادر رفدها
 ياصدى بالثغر حاوره * رم بوركت من رم
 ضجعتك الخيل عادية * وأنارتك فلم ترم *

قد طوى ذا الدهر غرته • عنك فالبس حلة الكرم

ولابن خفاجة في مثل ذلك (مديد)

يا صدى بالغر مرثنا • لمع الريح والدم

لا أرى الا أحاكده • يا كيما منك أحاكرم

كم يصدرى فيك من حرق • وبكفى لك من نعم

ولما فاتت سرقه - طة من يد الاسلام • وباتت نفوس المسلمين فرقا منها في يد

الاستلام ارتاب بقق أفعاله وبرئ من احته بذاته بتلك الآراء وانتعاله

وأخافه ذنبه ونبا عن مضجع الامن جنبه فكر الى المغرب استوارى في فواحيه

ولا يترأى امين لائمه ولا خيه فلما وصل شاطبة حضرة الامير الاجل أبي اسحق

ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وجد ياب نفاذه وهو مبههم وعاقه عنه شيخان مدلول

عليه ما لهم ناهيك من ملك سرى وليث جرى تبتهج العلياء بسجاياء وتناج

الدينيا بعيق مجده ورياه فاعتهقله اعتمقالاشي الدين من آلامه وشهدله

بعقيدة اسلامه وفي ذلك يقول وهو معقول يصرح بذهبه القاسم بقوضه

المستاسد (كامل)

• خفض عليك فما الزمان وريبه • شئ يدوم ولا الحياة تدوم

• واذهب بنفسك لم تضع ارجلكما • حيث احتملت بهما وأنت عليم

• يا صاحبي لفظا ومعنى خلته • من قبل حتى بين التفسير

• دع عنك من معنى الاخاء ثقيله • وانبت بذك العب وهو عليم

• واسمع وطار حتى الحديث فانه • ليل كاجداث الزمان يبرم

• خذني على أثر الزمان فقد مضى • بؤس على أبنائه ونسيم

• فعسى أرى ذلك النعيم وربه • مروح ورب البؤس وهو نسيم

• هيئات ساوت بينهم أجدانهم • وتشابه المحسود والمسيوم

ولما اخلص من تلك الحباله ونجما • وأنا من سلامته ما كان دجا احتمال في اعناء

ماله واستيفاء آماله فاطهر الوفاء للامبرأبي بكر بالرئاهه والتابين وشيخه عفي

ذلك واضح مستبين فانه وصل بهذه النزعة من الحماية الى حرم ووجهه في

ذلك الكرم واشتمل بالرعي وأمن من كل سعي فافتنى قبنته راقته

الاعاريض من القريض وركب عليها الحمانا أشجى من النوح واظن بها
الى اشادة الاعلان باللوعة والبوح فسلنهم ابداع مسلك وأطلعها نيرات
مالها غير القلوب من فلك فمن ذلك قوله (منسرح)

ان غرابا جرى بينهم - * جاوبه بالثنية - الصرد
صار وافها أنت بعدهم جسد * قد فارق الروح ذلك الجسد
واكتنوا صيحة بينهم * بثس والله ما الذي اعتمدوا

وكقوله (طويل)

س- الام والممام ووسمى مزنة * على الحدث التائي الذي لا أزوره
أحقا أبو بكر تقضى ف- لا يرى * ترد جاهير الوفود س- تنوره
لئن انست تلك القبور بلجده * لقد أوحشت اقطاره وقصوره

ومن قلة عقله وتزارته انه في مدة وزارته س- فربين الامير أبي بكر وبين عماد
الدولة بن هود بعد سعيات عليه أسلفها وذخائر كانت له على يديه أتلفها فوفاه
أوغر ما كان عليه صدره وأصغر ما كان عنده قدره قال به ذلك الانتقال الى
الاعتقال فاقام فيه شهورا يغازله الحمام بمقلة شوهاه وتنازله الاوهام بفطرته
الورهاء وفي ذلك يقول يخاطب ذا الوزارتين أبا جعفر بن يزيد بن مجاهد (واقر)

اع- لك يا بن يزيد علمت حالي * فتعلم أي خطب لقد لقيت
وانى ان بقيت بمثل ما بنى * فمن عجت الليالي ان بقيت
يقول الشامتون شقاء بخت * لعمر الشامتين لقد شقيت
أعندهم الامان من الليالي * وسالمهمها الزمن المقيت
وسايسرون لهم سيسقوا * على كره بكاس قد سقيت

ومعناه الساء في ساقه في قتله وألزم المرقيين به التحميل في ختمه فتمى اليه
من الوعر من نحو معنى ليج البأس والذعر فقال (طويل)

فمن سخطى حين قابلها الردى * فراغت فرار منه يسرى الى يعنى
فقد طالماعتدث الفرار الى الاهنى

ثم قضى له قرض من القرض وما مضى من ابحاثه ما كان رهين انتظاره ويعهل
الكلام سكتة في الوصل بانما على لهم ليزداد وانما

تم القسم الرابع من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان وبتمامه تم جميع
الديوان والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد رسوله وعبداه

﴿يقول مصححه المفتقر الى عفو الباري على بن أحمد الهواري﴾

حمدا لمن شرح صدور الفصحاء بنشور لآلى البيان وحلى نحو را بلغاه بقلائد
العقيان وصلاة وسلاما على من أفيضت عليه جواهر العلوم فأوضح نقائسها
منظوتها والمفهوم سيدنا محمد سيد البشر وأفضل من جاء بأحسن القصص
وأصدق الخبر وعلى آله الذين وضحت بتراجهم طرق الصواب وأصحابه الذين
نطقت بكارمهم طروس الكتاب والتابعين لهم بإحسان الى يوم المآب (أما
بعد) فان فن الأدب فن خطير واسع الميدان اذ هو محك الفكر ومسير الاذهان
لا يجول فيه الا من جارى قساو باري سبحانه وعن حازا السابق في مضمارة
وعشت الادباء الى ضوء ناره نابغة الاندلس بل نابغة المغرب الجامع في نثره
بين المحجب والمطرب نادرة الزمان أبى نصر الفتح بن خاقان رحمه الله فلقد
أتى في كتابه الموسوم ﴿بقلائد العقيان﴾ ما يزرى باطباق الذهب وعقود
الجمان ولهذا انتدب اطبعه رغبة في نشره لتعميم نفعه حضرة الفاضل
السيد محمد عبد الواحد بن الطوبى وذلك بطبعة التقدم العلمية التي مركزها
بدرب الدليل بمصر المحمية ادارة (حضرة المولى اليه وأخيه)

وقد لاج بدر غامه وفاح مسك ختامه فى النصف الثانى

من شهر شوال سنة ١٣٢٠ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين